

المصدر: المصور

التاريخ: ٢٠ مارس ١٩٩٨

عنف الشلامي من المسئول.. وما الحل

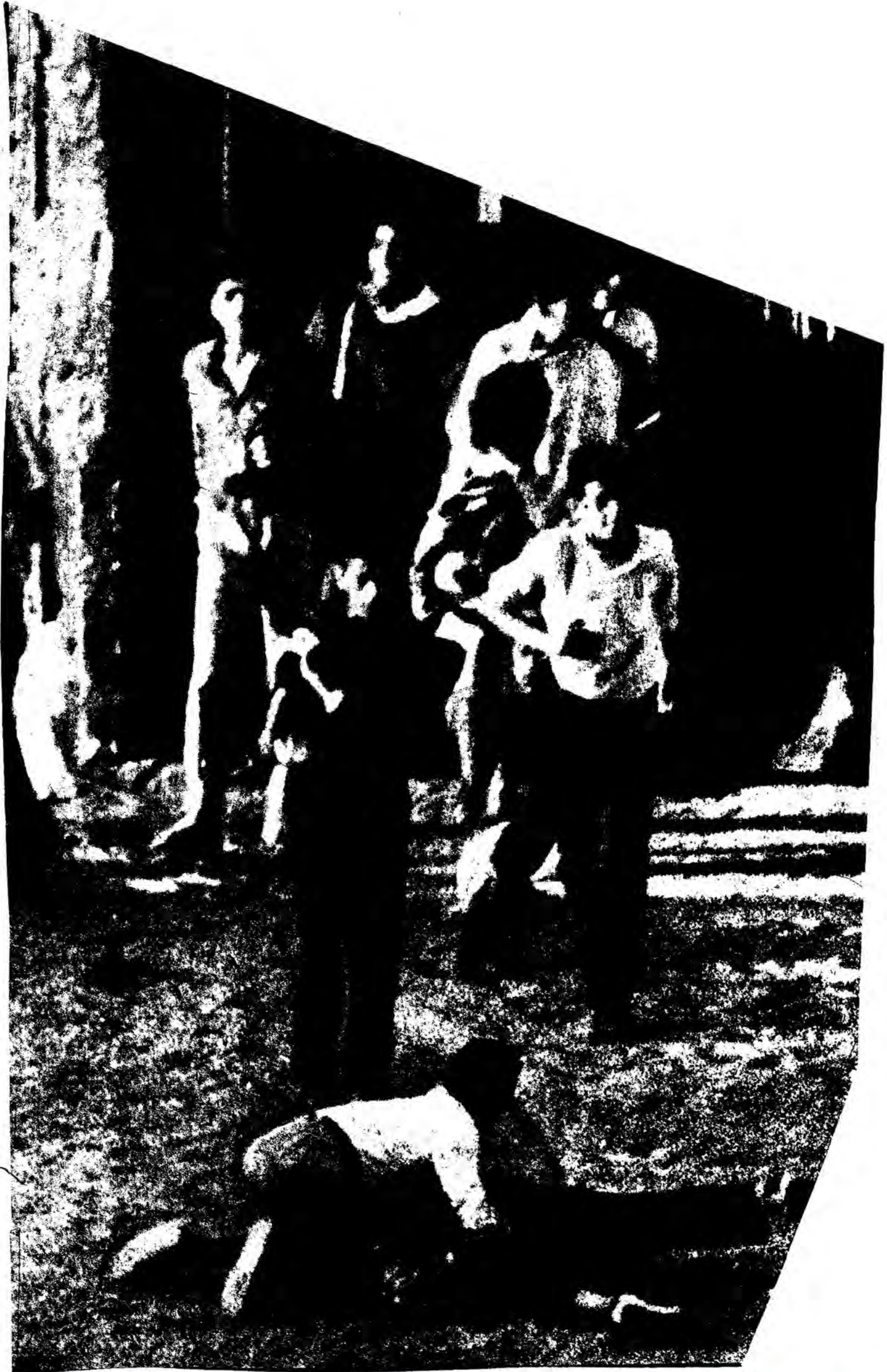
تحقيق :
أيمان رسلان

● تصاعدت موجات العنف في مدارسنا خلال الأشهر القليلة الماضية، ومن القاهرة إلى السويس إلى الاسكندرية ، تناقلت الأنباء هجوم التلاميذ على بعضهم البعض بالسنج والمطاوى وزجاجات النار الحارقة !

كان من الواضح أن المشكلة لم تعد فردية ، ولا مجرد شقاوة صبيانية لأطفال يقفزون من فوق الأسوار، فالشواهد تؤكد أن أمام كل مدرسة يقف عدد من الطلاب للتفاخر بحمل السيوف والمطاوى والجنائزير، والتحرش بالمارة في محاولة لإظهار القوة أمام بقية الطلاب !

والسؤال المطروح الآن بقوة : لماذا تسلب العنف إلى مدارسنا، لدرجة أن بعضها تجاوز مرحلة مدرسة المشاغبين إلى مدرسة البلطجية ؟

«المصور» وضعت أوراق القضية بالكامل أمام المتخصصين في مجال التربية وعلماء النفس لتحديد الأسباب ووصف روشة العلاج ، واستمعت إلى أقوال الطلاب المتهمين الذين يتحدثون لأول مرة، وسجلت أيضا استغاثة أولياء الأمور في المدرسة المنكوبة بعد قرار فصل ١٧ طالبا دفعة واحدة، وناقشت د. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم حول أسباب العنف في المدارس ، وعن أسباب اللجوء للفصل مرة واحدة ●●



● الحكاية بدأت بقصة حب فاشلة وانتهت في أقسام البوليس !

● اعترافات مشيرة لطلاب مدارس فهد المتهمين باثارة الشغب

● خبراء التربية وعلم النفس يدقون ناقوس الخطر للأسرة وأجهزة الإعلام !

المدرسة حصلت أيضا على جائزة الفصل المثالي لمدة ثلاث سنوات متوالية، وحصل اثنان من طلابها على المركزين الأول والأول مكرر على مستوى الجمهورية في مسابقة القرآن الكريم، وهما الطالبان سامر صلاح وأحمد نجلا.

الحكاية المضادة

قصة الحادث تروى بصورة مختلفة داخل جدران الفصول ، والحكاية على لسان فراش المدرسة الصعيدي البسيط سيد عبد الوهاب بدأت يوم الثلاثاء عندما حاصر مائة طالب من مدرسة عباس العقاد أسوار المدرسة حاملين السنج والجنائز وكان أحدهم يحمل مضرب بيسبول تكفى ضربة منه لقتل إنسان، وآخر كان يشهر مسدسه، وكان من الواضح أنهم ينتظرون خروج الطلاب في الفسحة، وللأمانة لم يلقوا بشيء إلى داخل المدرسة، فقام الناظر بإلغاء الفسحة، وأبلغت إدارة المدرسة الشرطة وأمن الدولة وهناك بلاغ رسمي بذلك في قسم أول مدينة نصر .

وعلى الفور حضرت سيارة الشرطة وأطلقت صفارة إنذار قبل وصولها ففر الطلاب هاربين وأخبرت إدارة المدرسة الضابط بذلك، وحذرت من مغادرة المكان بدون معالجة الموقف لأنه سيترك قنبلة موقوتة في المكان، فقال إنه سيترك أمين شرطة مع موتوسيكل وجهاز لاسلكي لحراسة المدرسة.

وانبداً القصة من أولها على مسرح الحادث وهو شارع عباس العقاد من الجهة الخلفية، حيث تقع مدرسة عباس العقاد التجريبية للغات والالتحاق الموجه بأن عددا من طلاب مدرسة الملك فهد هاجم المدرسة بزجاجات البنزين ، ووسط صرخات الطلبة والطالبات حضرت سيارات الشرطة وحاصرت

المكان وألقت القبض على بعض الطلاب وصدر قرار بفصل ١٧ طالبا من المدرسة، وفصل ناظر المدرسة سمير الغيايتي. اغتيال مدرسة

أولياء الأمور في مدرسة الملك فهد يؤكدون أن العقاب الصادر ضد المدرسة قاس جداً ووقع على مدرستهم فقط على الرغم من أن

طلاب عباس العقاد بدأوا بالهجوم على مدرسة الملك فهد قبل الحادث بيوم واحد، والسبب كما يقال شائعة حول قصة حب فاشلة بين طالبة من هذه المدرسة وطالب من المدرسة الأخرى. وعندما ذهبنا إلى مدرسة الملك فهد كان الوجود على وجوه الجميع، وكان في انتظارنا أكثر من مفاجأة، فكل المدرسين والتلاميذ يدافعون بحرارة عن ناظر المدرسة الموقوف عن العمل سمير الغيايتي، والذي تسلم العمل منذ ثلاثة أشهر فقط لا غير، والجميع يؤكدون على نظافة المدرسة وحسن إدارتها خلال هذه الفترة القصيرة.

المفاجأة الثانية أن مدرسة الملك فهد تعمل بنظام متطور وتقوم بتدريب التلاميذ على الكمبيوتر والانترنت.

المفاجأة الثالثة أن

مدرسة المشاغبين - أو البلطجية - خرجت الطالب المثالي على مستوى الجمهورية على مدار الثلاث سنوات الماضية، وكان آخرهم حسام عاطف الطالب حاليا بالصف الأول بكلية هندسة عين شمس ، وأن نسبة نجاح المدرسة في الثانوية العامة ٩٨٪، وأن رئيس اتحاد طلاب إدارة مدينة نصر ضياء كمال أبوزيد والمرشح لرئاسة اتحاد طلاب الجمهورية من المدرسة نفسها.



وفى اليوم التالى - الأربعاء - تحمس بعض تلاميذ مدرسة الملك فهد وعددهم لا يتجاوز اثنين من الطلاب نتيجة لما شاهدوه من الشبابيك وذهبوا إلى مدرسة عباس العقاد فى محاولة صبيانية للرد على التجمع الذى حدث فى يوم الثلاثاء، وتصادف أن هناك لجنة من إدارة مدينة نصر لمتابعة المدرسة وكتبت تقريراً يفيد بأن المدرسة تعمل بكل كفاءة وعلى أكمل وجه، وفى هذا التوقيت فوجئت المدرسة بإبلاغها بالقبض على ١٧ طالباً من المدرسة.

الطلاب يؤكدون أن بعضهم تم القبض عليه أثناء ذهابهم لتوقيع الكشف الطبى ومعهم أوراق تثبت ذلك، والبعض الآخر قبض عليه فى محلات للطعام لأن الشرطة قامت بتمشيط المكان بالكامل.

والتيقنا مع مجموعة الطلاب بعد أن أخلت النيابة سبيلهم جميعاً باستثناء اثنين، وكانت المفاجأة أن من ضمنهم الطالب الأول على المدرسة فى القسم الأدبى فى الثانوية العامة حسام الدين مصطفى، الذى أقر بأنه خرج هو وثلاثة من زملائه للذهاب للبيت، والمعروف أن أغلب طلاب الثانوية يفضلون المذاكرة فى البيت بعد كتابة الاستمارات لأن الامتحانات على الأبواب، وأثناء تجوالنا فى الشارع استوقفنا أحد الضباط وطلب أن نركب العربة ولم

ادانتهم جنائيا كما أنه لم يحقق معهم إداريا من خلال التربية والتعليم وجاء في حيثيات الفصل أن السبب للصالح العام والأمن العام. ويقول د. محمد المنيرى محمد عنتر رئيس مجلس الآباء والأستاذ بكلية العلوم جامعة الأزهر لدى ابن بالصف الثالث بالمدرسة وهو ليس من ضمن المفصولين، والحقيقة أن هؤلاء التلاميذ مظلومون وحرام أن نوصم مدرسة متفوقة بالبلطجة والشفب. وتضيف مرجريت صبحى والددة إيهاب :

الأولاد عوملوا بطريقة غير لائقة وعندما رجعوا إلى البيت حكوا أنهم قضوا ليلة في الحبس مع واحدة مقبوض عليها في قضية دعارة ، وآخر شمام هيروين ، وهل هذه هي التربية ؟ الوزير رجل فاضل وأب وإنسان ونحن نرجوه أن يعيد النظر في قرار فصل الطلاب بعد أن يصدر حكم القضاء لأنه من غير الطبيعى أن يتضح أن هناك طالبا بريئا ومع ذلك نصر على فصله نهائيا .

أما عبد المنعم كامل والد الطالب وائل فيقول : ابنتى حاصل على شهادة مرضية يوم الحادث، البعض طبعاً سيقول انها مزورة ، ليكن ، وهناك شهادة أخرى موثقة فى التأمين الصحى قبل الحادث بيوم وقدمنا هذه المستندات للنيابة ومع ذلك صدر قرار بفصل ابنتى من المدرسة ولا أعرف لماذا ؟

ويضيف د. منير سويلم : صحيح هناك عنف فى المدارس وهى ظاهرة يجب مواجهتها لكن لا داعى لذبح الأولاد، والحقيقة أن المدير إنسان فاضل ، ونحن شاهدناه، إنسان كان لا يجلس على

نعترض لأننا اعتقدنا أن المسألة بسيطة وبعدها فوجئنا بأننا مقبوض علينا .

ويضيف مصطفى كمال فى ثالثة ثانوى.. كان معى تصريح لعيادة الأسنان أنا وزميلي شريف عبدالعزيز والشرطة القت القبض علينا من أمام المدرسة وقدمنا المستندات للنيابة وقدم لنا صورة بذلك.

ويقول أحمد مختار : أنا كنت مع حسام وشريف وعندما نادى علينا الضابط لم نجر وذهبنا معه .

ومن الطرائف أن أحد الطلاب المفصولين ويدعى عمرو سيد لطفى كان ذاهبا مع أخيه الطالب بمعهد الحجاز فى مشوار وألقى القبض على الاثنين وأفرج عن الشقيق الأكبر وظل أخوه الأصغر محبوسا إلى أن تقرر فصله مع الباقيين.

ويستكمل حسن أحمد حسن أحد الطلاب المفصولين الحكاية بأن عدد المقبوض عليهم فى قسم شرطة مدينة نصر وصل إلى ٣٠ طالبا، ويعد التحريات استبعد بعض التلاميذ لأن أباهم ضباط فى الشرطة أو الجيش، وتم ترحيل الباقيين إلى نيابة الأحداث، وكان من ضمن المقبوض عليهم مكوجى لا علاقة له بالموضوع.

احتجاج أولياء الأمور

د. محمد السعيد الأستاذ بكلية الآداب جامعة عين شمس ولى أمر الطالب محمد محمد السعيد يقول محتجاً : كل أولياء الأمور ضد البلطجة والعنف والفوضى، لكن الحقيقة أن هؤلاء الأولاد لم يشاركوا فى هذا العنف وأن الشرطة اقتبالتهم من أمام المدرسة عشوائيا ومنعتهم من الاتصال بآقاربهم.

وعندما وقعت الحادثة أعلن وزير التربية والتعليم أنه لن يضار طالب مادامت تحقيقات النيابة لم تثبت إدانتة ، وما حدث غير ذلك، النيابة أخلت سبيل الأولاد، وفى اليوم التالى صدر قرار بفصلهم نهائيا بالرغم من عدم

المصدر: أكتوبر

التاريخ: ١١ أكتوبر ١٩٩٨

ضرب الأطفال يعلمهم سوء الخصال



تبادل الكلمات والضربات هي
لغة الحوار بين الشباب

الضرب أسوأ وسيلة للعقاب البدني.. يؤدي إلى أن يكون الطفل رجلاً مضطرباً وجباناً ويزرع فيه العنف منذ الصغر كأسلوب للتفاهم. ويعلمه أن القوة وحدها هي التي تفض المنازعات أجمع على ذلك أساتذة علم الاجتماع والنفس والطب النفسي.
وعلى كل أب وأم ومدرس ومدرسة البعد عن هذه العقوبة.
ولهذا يتشدد د. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم.. في منع الضرب كوسيلة للتربية في المدرسة.



منشغل عن الآخر.

ونجد الطفل منهمكا بعمل تجارب يربى بها نفسه، ويبنى شخصيته وحده دون أية رعاية.

والطفل المتمرد هو نتيجة عدم أخذ حقه كافيا من الرعاية والتوجيه والرقابة.

وعندما يكون هناك طفل متمرد فهذا لا يعنى أنه قد فات الأوان، ولن نقدر على تقويمه.. ولدينا أساليب معينة من التقويم ومنها الحرمان من الأشياء المادية أو المعنوية أو تقنينها. مثل إيقاف المصروف لمدة معينة أو كلمة العزوف عن الطفل مثل «أنا زعلان منك» أو «لا تكلمنى». فالطفل عندما يلقى هذا التعامل من والديه يتألم، ويعيد النظر فى تصرفاته.

وهذه الأساليب تؤدي إلى نتائج أفضل بكثير من العقاب البدنى.

وهناك تصرفات من الوالدين تسيء إلى سلوك أولادهم.. فيقوم الطفل بتصرفات غير لائقة، وبدلاً من محاسبته.. يشتري له الوالدان أشياء يحبها. وهذا تشجيع على السلوك غير القويم.

وفى بعض الحالات نجد الوالدين فى مكان عام أو منشغلين فى مكالمات هاتفية، ويفاجئان بتصرف مستفز من الأبناء.. يأجلون الرد على التصرف حتى العودة للبيت.. والأجدر بالوالدين فى هذه الحالة

سامي خير الله

والطفل عندما يكون فى السادسة من عمره عقابه بدنيا يترك أثارا سلبية على شخصيته.. خصوصا إذا كان فى مكان عام. والطفل فى سن مبكرة لا يفهم معنى العقاب البدنى. ومن الممكن نظرة معينة تكفى لضبط سلوكه.

أما د. عبد الفتاح غزال عميد كلية رياض الأطفال بالإسكندرية.. فيضيف قائلا:

لا يوجد اختلاف بيننا وأسلافنا من حيث بنية الشخصية.. فكثير من الخصال فى أبنينا آدم وأما حواء موجودة فىنا ومتوارثة. والاختلاف فقط فى أساليب التعامل.

فإذا كان البيت لا يعرف استثمار السلوكيات الحسنة فى الطفل فمن الصعب أن يتحكم فيه. والفرق بين تربية آبائنا لنا وتربيتنا نحن لأولادنا يتجلى فى اضمحلال الرعاية الوالدية. وفى نفس الوقت الزيادة الفائقة فى التدليل.. والحماية.. فأبائنا لم يحرمونا من رفقتهم مثلما نفعل حاليا نحن مع أولادنا.

وحول الوقت الذى يقضيه الأب مع أولاده الآن لا يتجاوز ساعة يوميا من الرعاية والرقابة. ورغم تواجد الأب والأبناء فى نفس البيت فإن كل فرد

العقاب البدنى أسوأ عقاب فى التعامل مع الطفل. وأسلوب تأديب مؤقت، وإن لم يكن له سبب منطقي، ويتوخى فيه الثبات والانتظام.. فإنه يأتى بنتائج سلبية..

وكان ذلك بداية كلام د. عبد الله عبد الرحمن أستاذ علم الاجتماع بآداب الإسكندرية.. وقال:

إذا كان القائمون على الرعاية غير متفقيين فيما بينهم على السلوكيات المقبولة وغير المقبولة من الطفل. فهذه المسألة ممكن أن يكتسب على أثرها الطفل عدة خصال غير حميدة.

فإذا كان الطفل يعاقب من أبيه باستمرار، ووالدته وأخوته يرون أنه ظلم.. هنا يلجأ الطفل إلى إثبات تصرفاته، ويتفادى أمام أبيه كل تصرف يعاقب عليه.. وعندما يخرج الأب أو يغيب عنه يفعل ما يريد. وبهذا يتعلم الطفل أسلوب الغش والخداع والحيلة.. حتى لا يعاقب.

والأكثر من هذا فهو يتحكم فى تصرفات الوالدين نحوه، ويساعد على بروز وتفاقم المشاكل بينهما، ووجب على القائمين على الرعاية اختيار أسلوب التأديب المناسب والثبات فى اتباعه.

والضرب للأسف يؤدي إلى نتائج إيجابية إلا فى حالات قليلة. وأنصح بعدم اللجوء إلى هذا العقاب إلا فى حالات الضرورة.

طريق الأذى المستمر بل عن طريق القدوة الحسنة. فلا يمكن أن نعاقب طفلاً يطلق ولا يمكننا أن نعاقب طفلاً يكذب وهو يرانا نكذب.. وهكذا. فالابن في سلوكه مرآة لأسرته. ولذا فأحسن وسيلة لتحسين أخلاقه أن نحسن أخلاقنا.

الضرب ممنوع

والضرب ممنوع كوسيلة عقاب في المدارس.. ود. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم متشدد في ذلك.. ورأيه واضح في مسألة هذه العقوبة البدنية.. وفلسفته فيها لخصها في الآتي: الضرب لا يساعد على تكوين شخصية مستقلة ومعتزة بنفسها.. بل هو أسهل الطرق لشخصية مضطربة وخائفة. الضرب يغرس في نفس الأطفال منطق القوة.. وأن القوة هي التي تفرض كلمتها.. وأنها الوسيلة الوحيدة لفض المنازعات إلا العنف، ويكون ذلك أسلوب حياته مد حياته، وخاصة عندما يكبر.

وغير صحيح ما يقال أن الوزارة عادت وسمحت بعقوبة الضرب في المدارس وكل ما حدث هو السماح للمدرس بالدفاع عن نفسه، واتخاذ الإجراء الوقائي الذي يحمي به نفسه في حالة اعتداء الطالب عليه. وكان السبب تفشي ظاهرة عدوان التلاميذ على المدرسين.

تنبيه أولادهم بالكلام فوراً.. بالقول: أنت قمت بتصرف غير طيب، وإذا كررت مرة أخرى أعاقبك.

ولكن د. سهام راشد أستاذ الطب النفسي بالإسكندرية تحذر أولياء الأمور من جزئية أساسية.. وهي عدم الضرب على الوجه لأن الله سبحانه وتعالى كرم بني آدم في هذا الوجه.. وتقول:

يمكن ضرب الطفل على مؤخرة أو راحة اليد أو القدم. ووجب عدم الانفعال على الطفل وضربه ضرباً هستيرياً يؤدي إلى إصابته وربما إعاقة.

وعلياً أن نعاقبه بما لا يدع أثراً نفسية عليه أو أثراً ملموسة على جسده. وهناك بعض الأطفال الذين نسميهم «بالاستكيتز» وهم الذين اعتادوا على الضرب، وأصبحوا لا يعيرونه أي اهتمام. وهذا يستفز القائم على الرعاية أما في البيت أو في المدرسة.

وبإمكاننا شغل أبنائنا بأمور تلهيهم على فعل المشاغبات.. فمثلاً في الجمعية أو الشوبينج سنقر يمكن أن نعطيهم العربة، ونكلفهم بقيادتها أو نطلب منهم القيام بعمل يحبونه.

وقد يفشل الوالدان المرة تلو الأخرى في حمل أبنائهم على السلوك السؤدد.. وعليهما أن يتذكرا أن طفلهما لن يتأدب عن ألفاظ نابية، ونحن نطلق نفس الالفاظ أمامه.

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١١ يناير ١٩٩٩



السيدة سوزان مبارك

هذه التجربة الانسانية التي تتبناها السيدة سوزان مبارك.. تجربة فريدة تمتد يدها إلى بعض اطفال مصر.. اطفال يعيشون عند خط الفقر في قاع المدينة ولكنهم يعيشون ثراء المناطق الملاصقة لهم.. اطفال تطحنهم ظروفهم الاقتصادية والاجتماعية.. يعانون من التفكك الاسرى.. وسوء الرعاية وكبر حجم الاسرة.. وقد يتسربون من التعليم.. وقد يخرجون مبكرا إلى سوق العمل.. والمشكلة الحقيقية انهم قد ينحرفون.. اطفال يحرمون من الاحتياجات الاساسية لهم.. بل من حقهم في الحياة ذاتها ومن أحلامهم.. لذلك كانت اهمية هذه التجربة او المشروع الذي يضعهم في بؤرة الاهتمام.. ويعالج اوضاعهم الانسانية.. قبل ان يضيع هؤلاء الاطفال من بين ايدينا..

جسور

التنمية..

تمتد

للأطفال المحرومين

السيدة سوزان مبارك تتبنى مشروعا للتنمية الشاملة لطفل الحضر

د. فتحي شبیه الحمد
مستشار المجلس
القومي للطفولة.. فانه
كان لابد من تحديد
الخطة التنفيذية
للمشروع بدقة
وعناية.. وبالفعل فقد
تم اختيار ٦
محافظات لتنفيذ
المشروع من
محافظات جنوب
الوادي والوجه

مطلوب من رجال الأعمال
المساهمة في رفع معاناة
أطفال البيئات المحرومة

واجبة بعض المناطق النائية في القاهرة
تخفي وراءها الكثير.. فقاع المدينة يضع
بالمشاكل.. وربما لا يعرف الكثيرون مثلا من
شاغلي ضاحية المهندسين او ضاحية
المعادي ان خلفهم مناطق شعبية محرومة
تلاصقهم.. قد لا تصلها الخدمات
الاساسية.. وقد تصلها ولكن سكانها لا
يعرفون كيفية الحصول عليها والاستفادة
منها.. اما بسبب الجهل باهميتها او الاهمال
او غياب الوعي.. والمأساة في هذه المناطق
تكن في الاطفال الذين يعيشون بها.. فعلى
الرغم من انهم من اطفال الحضر.. إلا انهم
محرومون تماما من حقوقهم الانسانية التي
تكفلها لهم الدولة.. هؤلاء الاطفال كان لابد ان
تمتد لهم يد العون.. لذلك خرج إلى النور
مشروع التنمية الشاملة لطفل الحضر.. هذه
قراءة لسطور هذا المشروع..



المشروع الإنساني بديل أوضاع أطفال البيئات المحرومة

تحقيق:

د. سميرة سعد الدين

تصوير: عصام عبد المنعم

وفي البداية تم تقسيم الموقع إلى مريعات سكنية متجانسة بحيث يشمل كل مربع ٥٠ أسرة .. وتم تحديد المريعات السكنية في مجموعات بحيث تضم كل منها ١٠ مريعات سكنية.. قمنا بعدها بتوضيح المريعات السكنية والتجمعات على الخريطة المساحية.. وبعدها بدأنا في اختيار ضباط وضابطات الاتصال من بين سكان كل مربع سكني من الشباب المتعلم الذين يقطنون حتى ذاته ويعرفون مشاكله.. ويعايشون سكانه ويشكلون جزءاً طبيعياً منه ليقوموا بالدور التنموي الذي ننشده..

التغيير.. يحتاج قيادات شبابية

ولأن المشروع يهدف إلى التغيير كما يقول الدكتور فتحى شيبه الحمد مستشار المجلس القومي للطفولة فقد وجد القائمون عليه أنه لا بد من الاعتماد على الشباب لتحريك.. وبدأنا في سياسة

البحري وهي محافظة اسوان وسوهاج واسيوط والجيزة والقاهرة والمنوفية.. بعدها قمنا بتحديد المناطق الشعبية المحرومة من الخدمات والتي يعاني أطفالها من نقص الرعاية.. وتم تحديد منطقة الناصرية في مدينة اسوان .. وحى غرب في مدينة سوهاج وحى الوليدية في مدينة اسيوط.. وحى الحوتية في العجوزة خلف شارع جامعة الدول العربية في الجيزة.. وحى البساتين في مدينة القاهرة.. وحى كفر مصيلحة في مدينة شبين الكوم.. وقد ركزت خطة العمل على ثلاثة اتجاهات ..

- تقسيم المجتمع السكاني في المناطق الشعبية..
- اختيار ضباط وضابطات اتصال..
- تشكيل اللجنة القيادية المحركة للمشروع..

طفل القرية.. افضل حالا!!

في البداية تحدثنا د. أمينة الجندي امين عام المجلس القومي للطفولة والأمومة عن المشروع فتقول «في عام ١٩٩٢ أعلنت السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس ورئيسة اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومي للطفولة والأمومة أن عام ٩٢ سيكون عام طفل القرية.. وبالفعل عملنا على رعاية هذا الطفل.. نهينا للمحافظات والقرى والنجوع كان هدفنا هو رعاية الطفل من خلال رعاية المجتمع ذاته الذي يعيش فيه.. ومع تقدم المشروع ونجاحه لفت نظرنا أن طفل القرية افضل حالا من أطفال المناطق الحضرية المحرومة.. فحرمان طفل القرية الاقتصادي لا يخرمه من الرعاية الاسرية والنفسية والوجدانية حتى وإن خرج لسوق العمل مبكراً.. أما طفل الحضر في المناطق المحرومة فقد اكتشفنا أنه يتعرض للانسلاخ عن الأسرة ولكل أشكال الانتهاك البدني والنفسى بالإضافة إلى أن خروجه لسوق العمل يحمل له الكثير من المشاكل والتداعيات..



د. أمينة الجندي

مطلوب دعم رجال الأعمال

ولأن هذا المشروع يتبنى قضية مجتمعية خطيرة كما تقول د. أمينة الجندى أمين عام المجلس القومي للطفولة والأمومة.. هي قضية التباين في مجتمع الجيرة وأن تكون هناك فروق واسعة داخل المجتمع الواحد بل والحي الواحد.. فيجب أن يتصدر هذا المشروع قائمة الاهتمامات حتى لا ينتج عنه ظواهر اجتماعية سلبية من الممكن أن تؤثر على سلامة المجتمع وخاصة السلامة الامنية..

ولهذا توجه د. أمينة الجندى دعوة خاصة لرجال الأعمال لمساندة هذا المشروع باعتبارهم شركاء في التنمية.. فالتنمية لا تركز فقط على التنمية الاقتصادية بل تشمل أيضا التنمية الاجتماعية.. أيضا يجب ألا تقتصر مساهمة رجال الأعمال على تقديم الخدمات للمناطق المحرومة حتى لا يظل الإنسان متلقيا فقط للخدمات بل يجب تنمية وعي الفئات بقضية التنمية الشاملة لمجتمعاتهم وذواتهم وأسرهم.

أيضا يجب أن تعدل الجمعيات الأهلية من أدائها فليس من المفترض أن تقتفى بعقد الندوات والاجتماعات بل لابد وأن تنزل إلى الميدان وتسهم بجهودها في رفع المعاناة عن سكان المناطق المحرومة لأنهم في حاجة كبيرة للتوعية بحقوقهم وكيفية تحقيق أكبر استفادة ممكنة من الخدمات المتاحة لهم والتي تهدر نتيجة عدم وعيهم بها مثل الخدمات الصحية والتعليمية والبيئية.. أيضا في حاجة لتنمية البعد الثقافي لديهم وتنمية وعيهم بالدور الاجتماعي وكيفية المشاركة الإيجابية فيه في حدود قدراتهم لأن هذه المشاركة في التنمية هي وحدها طريق المستقبل لهم ولأجيال مصر القادمة..

أما بالنسبة للخدمات التعليمية.. فقد شهدت هذه المناطق المحرومة لأول مرة تجهيز مراكز لتعليم الكمبيوتر.. وترميم المدارس التي تتعرض للسقوط.. وتزويدها بأحدث الأجهزة والمعامل التي تحتاجها.. بالإضافة إلى إنشاء فصول لرياض الأطفال وتوفير الاحتياجات والأدوات اللازمة لإتمام العملية التعليمية..

وتزايدت الخدمات الاجتماعية بعد أن تم تطوير النوادي النسائية وإنشاء المزيد من الحضانات لرعاية الأطفال.. كما تم رفع مستوى الخدمات الثقافية والشبابية عن طريق إعادة الحياة للمراكز الشبابية وتطويرها.. وقيام القوافل الثقافية بتقديم خدمات ثقافية من خلال المكتبات المتنقلة والعروض السينمائية والمحاضرات.. والمسابقات الفكرية..

أما من الناحية البيئية فقد شهدت هذه المناطق حملات مكثفة للتنظافة ورفع المخلفات وإزالة العشش ثم تنظيف هذه المناطق والأحياء وتجميلها وزراعتها بالأشجار أما المحور الاقتصادي فقد تم إعطاء الأولوية لضباط وضابطات الاتصال للحصول على قروض من الصندوق الاجتماعي للتنمية لبداء مشروعات صغيرة تكون نموذجا يحتذى لباقي سكان المنطقة

للتقدم للحصول عليه والاستفادة منه..

والتجربة ممتدة وعدد المربعات السكنية في المناطق التي تم خدمتها حتى الآن تجاوز ٨٠٠ مربع سكني شهد التغيير والتطوير كما وصل عدد ضباط الاتصال الذين تم تأهيلهم وتدريبهم للعمل في هذه المناطق ما يزيد على ١٤٤٠ ضابطا وضابطة وما زالت الخدمات تتولى ولكن الأمر يحتاج إلى المزيد من الجهد والعطاء حتى يتطور المشروع ويمتد إلى مناطق أخرى محرومة..

نظرة إلى أطفال المناطق المحرومة



د. فتحي شيبه الحمد إعادة تنظيم وتنمية المناطق الشعبية

تربية وتدريب هذه القيادات الشابة والتي حرصنا على أن تكون الأولوية في اختيارها تنحصر في خريجي الجامعات والمدارس الثانوية الذين لم يعملوا بعد ثم خريجي الجامعات والمدارس الذين يعملون ولكن لديهم الوقت الكافي للمشروع..

وبدأ العمل تحت رئاسة رئيس الوحدة المحلية التي تقع في منطقة التنفيذ و٨ من ضباط وضابطات الاتصال (٤ ضباط، ٤ ضابطات)

ورؤساء وحدات الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية والشبابية والبيئية.. بالإضافة إلى عدد من القيادات الشعبية في موقع تنفيذ المشروع يراعى أن يكون نصفهم من الرجال والآخر من السيدات وعدد من رجال الأعمال والمهتمين بشئون الطفولة والأمومة في المنطقة..

دور حيوى لضباط الاتصال

التجربة ناجحة بكل المقاييس.. والمشروع الذي بدأ تنفيذه في عام ٩٧-٩٨ بدأت نتائجه في الخروج إلى أرض الواقع.. ف لأول مرة يشعر أهل المناطق المحرومة بالاهتمام والتغيير.. فالشباب قد تم تنظيم دورات تدريبية لهم.. وتم تأهيلهم على أسلوب العمل الاجتماعي وعلى الانتماء في مجتمعاتهم والتعرف على احتياجات سكانها والغوص في مشاكلهم.. ونظرا لأن ضباط وضابطات الاتصال يعيشون في المنطقة بالفعل فقد استطاعوا التغلغل داخل الأسر المستوليين عنها وبدأوا في تعريفهم بحقوقهم من الخدمات القائمة بالفعل والتي لا يعرفون كيفية الاستفادة منها.. ثم تم توعيتهم بحقوق أطفالهم.. وضرورة امدادهم بما يحتاجون اليه من خدمات أساسية ومن رعاية صحية واجتماعية ونفسية..

المناطق تتطور إلى الافضل

وجولة في المشروعات التي تم تنفيذها.. تؤكد البصمات الإيجابية للقائمين عليه في

كل مكان.. فقد بدأ بالفعل تحسين الخدمات الصحية كما تم في عدة مناطق على مستوى المحافظات إنشاء معامل للتحاليل وعيادات للأسنان وتم تطوير الوحدات الصحية.. وتم رفع نسبة التغطية بالتطعيمات إلى ١٠٠٪

الاحتفال بتسليم سوزان مبارك درع «فارس» من الروتاري الدولي قرينة الرئيس: نعمل لتوفير الحياة السعيدة للطفل المصري



السيدة سوزان مبارك تتسلم درع «فارس» من رئيس روتاري الدولي «تصوير: بهام الباجوري»

الامراض المشتركة التي تعاني منها القارة الافريقية مثل الملاريا والبلهارسيا في المستقبل القريب..

وطالبت بتضافر الجهود الدولية لانتاج التحصينات ضد الامراض الخطيرة التي تعاني منها البشرية مثل: السرطان والايذ.

وفي نهاية كلمتها وجهت السيدة سوزان مبارك الشكر للروتاري الدولي للجهود التي يبذلها في مصر من أجل استئصال مرض شلل الأطفال..

والقى جيمس ليسى رئيس الروتاري الدولي كلمة أشاد فيها بجهود السيدة سوزان مبارك التي قدمت الكثير من الخدمات لأطفال مصر.. ولرعايتها الاسر البسيطة والفقراء..

وقال أن هناك أكثر من مائة مليون طفل يعيشون في شوارع المدن ويعملون ساعات طويلة في مختلف دول العالم ويجب أن نقدم لهم المساعدة وقام جيمس ليسى بتسليم درع بطل مكافحة شلل الأطفال للسيدة سوزان مبارك وقال إن هذا الدرع لايمتخ الا لرؤساء الدول والوزارات والهيئات الدولية.. وأن الروتاري الدولي قد رشح السيدة سوزان مبارك بالاجماع تقديرا لجهودها العظيمة في مختلف المجالات الاجتماعية.

شهد الحفل وزراء الاعلام والصحة والسياحة والتربية والتعليم والتعليم العالي والشئون الاجتماعية والبيئة وقرينة رئيس الوزراء ومحافظو القاهرة والجيزة والغربية وجميع رؤساء وأعضاء أندية الروتاري في المنطقة ٢٤٥٠

كتبت هناء جوهر:

أكدت السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية والرئيسة الشرفية لنادية الروتاري المصرية أن الجميع يعمل من أجل أن يعيش كل طفل مصري حياة سعيدة ومريحة خالية من الامراض.. وأن يكون له الحق الانساني في التعليم وأن يحصل على أفضل الخدمات الطبية المتميزة.. وقالت أن جهودا كبيرة بذلت من أجل حماية أطفالنا من مرض شلل الأطفال الذي يؤثر على الطفل والاسرة والمجتمع كله.. جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها مساء أمس الأول في الاحتفال الذي نظمته اندية الروتاري.. حيث قام جيمس ليس رئيس الروتاري الدولي بتسليم السيدة سوزان مبارك درع «فارس» لمكافحة شلل الأطفال تكريما لها وتقديرا لدورها في مجال رعاية الطفولة والامومة والاهتمام بالاسرة البسيطة..

وأكدت السيدة قرينة الرئيس في كلمتها أن مصر أصبحت قادرة على تطعيم ٩٥٪ من السكان ضد الامراض المعدية.. وأن الدولة وضعت استراتيجية للإصلاح الصحي تراعى التغييرات الاجتماعية.. وتحقق الرعاية الصحية لجميع فئات الشعب.. من خلال برامج صحية وحملات قومية مع توعية مستمرة.. على أساس المساواة والكفاءة والجودة في تقديم الخدمة مع الاستمرارية..

وشرحت السيدة سوزان مبارك تجربة مصر في مواجهة مرض شلل الأطفال والجهود التي بذلت للقضاء عليه.. وقالت أنه خلال العامين الماضيين تم

تنظيم حملات قومية ارتبطت بحملات اعلامية وتعليمية واجتماعية شاركت فيها الجهود الحكومية والاهلية لتعظيم الاستفادة من حملات التطعيم.. بالإضافة الى توفير الطعوم الواقية من امراض الاطفال الست المعدية التي منها

التيتانوس والسعال الديكي والدفتيريا والحصبة والجدرى.. كما تم ادخال برنامج قومي لتوفير التطعيمات الأخرى الواقية من السل والالتهاب الرئوي والالتهاب الكبدي والحمى القرمزية.. وقالت أن التطعيم ضد التيتانوس

يصل الى ٦٢٪ من الامهات منذ عام ٩٨ بعد أن كان ٩٪ فقط في عام ٨٤.. وأن الامراض المعدية عموما أصبحت تحت السيطرة في مصر.

وأعربت عن أملها في أن تتوافر الطعوم الفعالة المؤثرة في القضاء على

المصدر: الاهرام

التاريخ: ٢٦ فبراير ١٩٩٩



السيدة سوزان مبارك خلال الحفل الذي أعلن فيه إنشاء المؤسسة المصرية - البريطانية

في حفل خيرى بمناسبة زيارة قرينة الرئيس للندن

لندن - من عامر سلطان:

في حفل خيرى غلب عليه الطابع الفرعوني، أعلن عدد من رجال الأعمال المصريين والبريطانيين وعدد من المنظمات غير الحكومية فى مصر وبريطانيا إنشاء منظمة جديدة لصالح الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى مصر. وأكد المتبرعون فى الحفل - الذى أقيم على شرف السيدة سوزان مبارك مساء أمس الأول فى لندن - أن هدفهم من إنشاء المنظمة هو دعم جهود سيدة مصر الأولى فى خدمة ورعاية أطفال مصر، ولاسيما ذوى الاحتياجات الخاصة منهم.

ويضم المجلس الراعى للمنظمة التى أطلق عليها اسم المؤسسة المصرية البريطانية لرعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة الدكتور مجدى يعقوب جراح القلب المصرى العالمى ورئيس بنك باركليز البريطانى ورئيس مركز الدراسات العربية فى لندن عبدالمجيد فريد وطاهر حلمى المحامى.

وقال السيد طاهر حلمى المحامى ممثل مكتب المحاماة الشهير بيكر أند ماكينزى - فى الحفل - إن المنظمة أنشئت بالفعل رسمياً فى ٢٢ من الشهر الحالى وفقاً للقانون الانجليزى، وأشار الى أنه بفضل الجهود المتعاونة من جانب اللجنة الخيرية لانجلترا وويلز، تم إنهاء إجراءات الانشاء القانونية فى عشرة أيام فقط، الأمر الذى يعكس التأييد البريطانى - من جانب الحكومة والمنظمات الأهلية للمؤسسة الجديدة.

وقال: إن الهدف الرئيسى من وراء المنظمة هو التصدى للمرض والفقر الذى يهدد الأطفال المصريين ذوى الاحتياجات العقلية والجسمانية الخاصة، وهو



جانب من الحاضرين للحفل وبينهم السيد جمال مبارك (تصوير : أحمد عفيفي)

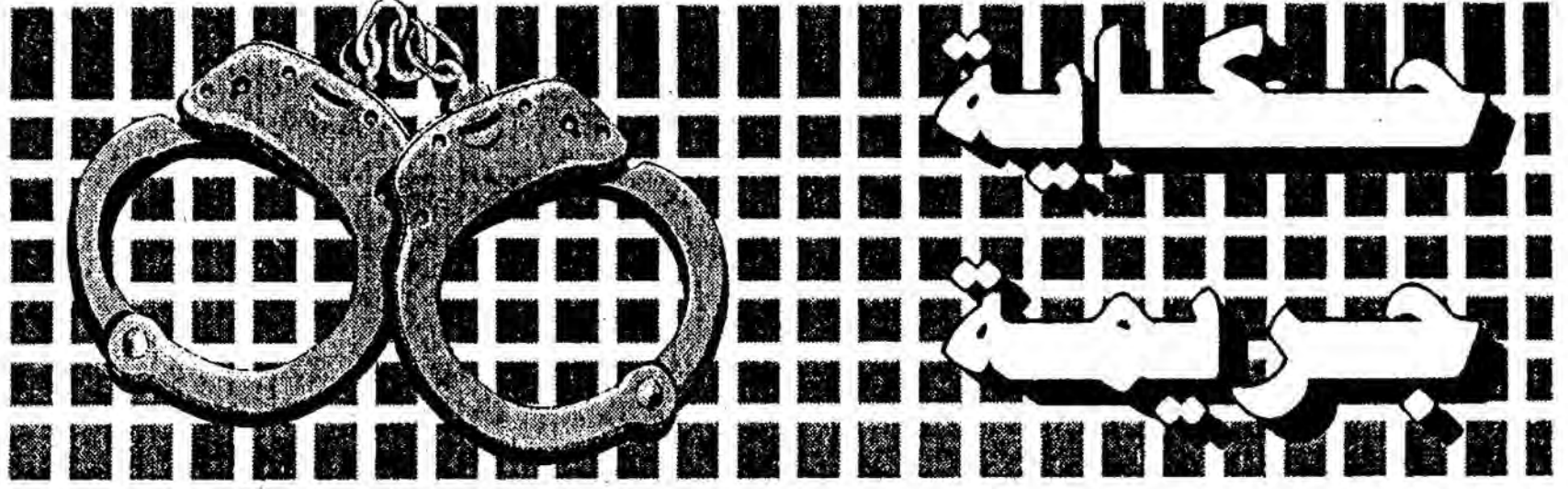
مؤسسة مصرية - بريطانية لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بمصر

ساويرس وشفيق جبر. ومن الفنانين عمرو دياب الذي أحيا الجزء الأخير من الحفل والفنانة يسرا والفنان هشام صالح سليم. أما سير مايكل وير رئيس الجمعية البريطانية المصرية فقد شكر السيدة سوزان مبارك على مشاعرها الطيبة تجاه الشعب البريطاني وعبر عن تأثره البالغ عندما قالت قرينة الرئيس له ولقرينته إن مصر هي بلدهما الثانية. وكشف عن أن فكرة المؤسسة المصرية البريطانية الجديدة قد نشأت خلال زيارة الرئيس مبارك للندن والآن فقد أصبحت واقعا ملموسا بعد ثماني سنوات. وأضاف أن محاضرة قرينة الرئيس في قاعة لوكارنو روم التاريخية أمس الأول كانت بمثابة إعادة تعريف له ولكل صاحب صلة بمصر بما حققته مصر من إنجازات خلال السنوات الماضية. ولفت سير وير انتباه الحاضرين إلى مشروع قرينة الرئيس البحثي التطبيقي حول الأطفال في بولاق واستدل به على حرص السيدة سوزان مبارك على تطوير أوضاع الصحة وبالذات صحة الطفل في مصر. وكانت السيدة سوزان مبارك قد حصلت من الجامعة الأمريكية بالقاهرة على درجة الماجستير في علم اجتماع التعليم حول موضوع «بحوث العمل الاجتماعي في حضر مصر.. دراسة حالة عن تطوير المدارس الابتدائية في بولاق». وتطرق سير وير إلى المشاركة والتعاون بين القطاعين العام والخاص في مصر في دفع جهود المؤسسة البريطانية المصرية الجديدة لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر. ومن ناحية أخرى صرحت متحدثة باسم الخارجية البريطانية للأهرام بأن البارونة سايمونز وزيرة الدولة للشئون الخارجية وعضو البرلمان البريطاني أعربت عن سعادتها بزيارة سيدة مصر الأولى للنند.

الهدف الذي تسعى وراء تحقيقه السيدة سوزان مبارك دون كل وبجهد غير محدود. وترمي المنظمة أيضا إلى مساندة جهود المنظمات غير الحكومية والمنظمات الخيرية الكثيرة العاملة وفقا للقانون في مصر. وكانت السيدة سوزان مبارك قد أعلنت في محاضرتها أمس الأول عن التنمية الاجتماعية في مصر أن هناك أكثر من ١٥ ألف منظمة غير حكومية فاعلة في مصر. وأضاف طاهر حلمي أن المؤسسة توفر اطارا يحتوي الاستجابة الواسعة النطاق في بريطانيا تجاه مشاكل اطفال مصر. وإن تتوجه المؤسسة الى الأفراد فقط لحشد جهودهم ولكنها سوف تستهدف الشركات البريطانية التي تجد من واجبها المشاركة في الجهود الاجتماعية في مصر وفي مساعي تحقيق الرخاء الاقتصادي. وأشار الى أن القانون البريطاني يوفر اعفاءات كثيرة ومتنوعة فيما يخص أموال التبرعات الخيرية، وهو الأمر الذي من شأنه توسعة كرم وتشجيع المتبرعين وعطاءاتهم التي ستمنح حياة أفضل للأطفال، ولاسيما ذوي الاحتياجات الخاصة منهم، وأشاد السفير عادل الجزار بالأميرة الكسندرا وزوجها سير أوجس أوجلي بجهودهما ومساعدتهما في رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وقال إن هذه الجهود تتسجم تماما مع مساعي السيدة سوزان مبارك الدؤوية في تهيئة حياة أفضل للأطفال ووصف خدماتها لهؤلاء بأنها بلا نهاية. وأثنى السفير على كل المتطوعين والمتبرعين الذين أسهموا في اقامة الحفل الخيري الذي حضره نحو ٥٠٠ من رجال الأعمال المصريين والبريطانيين والشخصيات الاعلامية البارزة وكل السفراء العرب وكان من بين المشتركين السيد جمال مبارك ورجال اعمال كبار مثل محمد الفايد ونجيب

المصدر: الاحرار

التاريخ: ٢٧ فبراير ١٩٩٩



رذيلة.

انتقلت الاحرار الي مباحث الاحداث بمديرية أمن الجيزة واستمعنا الي حكايات بعض هؤلاء الاطفال.. هناك صافحتنا وجوه ذابلة اطفال في عمر الزهور مسخت الايام براءتهم فلا هي تركتهم علي حالهم ولا اصبحوا بفضلها في عداد الرجال يرتدون ملابس رثة تنبعث منها رائحة منفرة تعكس بجلاء مدى معاناتهم وشقايتهم.

الحاوي

بين هذا الجمع لفت انتباهنا طفل ملامحه وما علاها من عوامل الزمن تنفي عنه صفة الطفولة تماما تبدو علي رقبتة بقعة من السواد الشديد من اثر الاتربة وقلّة النظافة واثار جروح قديمة من جراء ضربة آلة حادة قد تكون شفرة حلاقة او سكيننا قال اسمي محمد عمري ١٢ عاما والذي يعمل بمصنع طوب ولي ٥ اشقاء وبينهم بنت واحدة نقيم بقرية بني صالح بالفيوم منذ عدة سنوات انفصل ابي عن امي وتزوج باخرى بعدها تحولت حياتنا الي عذاب لم يعد ابي يحتمل الانفاق علينا ارغمني علي ترك المدرسة منذ ثلاث سنوات وقال لي روح اشتغل بعدها تركت الفيوم وهربت الي الجيزة التقيت بعم سعيد وعملت بائع مناديل ثم ماسح احذية واخيرا التقيت بشخص يدعي زين الاعمي تعلمت منه حرفة الحاوي كالنوم علي المسامير واكل النار وكنت اذهب معه في كل الميادين لنعرض ألعاب الحاوي وفي نهاية كل يوم يعطيني جنيهين سألته ماذا تصنع بالنقود قال لعب اتاري واشاهد الفيديو واصاف انه يذهب لرؤية اشقائه في الفيوم كل بضعة اشهر ولا احد يساله كيف تعيش وماذا تفعل.

ويقول طفل آخر اسمي احمد عمري ١٣ عاما تركت المدرسة من أولى ابتدائي ويضيف ضاحكا «اصلي انا كنت تلميذ فاشل والذي يعمل بمصنع بلاط لدي ٣ اشقاء يقيمون مع والدي بعد انفصاله عن والدتي تركت المنزل هربا من اعتداء زوجة ابي المتكرر علي اما والدتي فلم ارها منذ ثلاث سنوات حيث احترفت التسول بموقف احمد حملي حتي تعرفت علي عم سعيد وانتقلت للإقامة مع باقي زملائي بحديقة المحطة وعملت ماسح احذية ويضيف احمد بدأت في شم الكلة.

واعترف بعض الاطفال بممارسة الشنود مع بعضهم او مع الزعيم. كل اقوال الاطفال الابرياء كانت تلقي باللائمة علي التفكك الاسري ولكن ماذا بعد القبض عليهم سوف يتم عرضهم علي النيابة ويتم تسليمهم الي ذويهم بعد اخذ تعهد عليهم بحسن رعايتهم وهو ما لن يحدث وسوف يعود هؤلاء الاطفال الي حياة التشرد مرة اخرى وقريبا سوف يتحولون الي مجرمين وقتلة تملا صورههم صفحات الجرائد فهم بمثابة قنابل موقوتة لابد لها من حل جذري وعاجل لها قبل ان تحدث الكارثة.

نشأت أمين

على بعد امتار قليلة من محطة الجيزة تقبع تلك الحديقة الصغيرة.. في قلبها يقف تمثال للملك رمسيس الثاني أعظم ملوك الفرعونية على الإطلاق بكل شموخ ووقار ليذكر الاحفاد بامجاده.

ومن عجائب القدر ان تنشأ تحت اقدام هذا الملك العظيم تلك الكارثة العظيمة. المشهد الذي تبدو عليه الحديقة الصغيرة خلال ساعات النهار ربما لا تلفت الانتباه كثيرا والوداعة التي تبدو عليها لا تعكس الحقيقة.. على النقيض من ذلك عندما يأتي المساء ويفرض الظلام سطوته على المكان حيث يبدأ سكان الحديقة في التقاطه من كل مكان. سكان الحديقة ليسوا سوى مجموعة من الاطفال الابرياء لغلظتهم مساكنهم وأهلهم عن قصد او بدون ووقعوا فرائس سهلة في يد من لا يرحمون.

بداية

الحكاية او بالاحرى المأساة تكشف ابعادها بعدما دأمت مباحث الاحداث بالجيزة حديقة المحطة في احدي حملاتها وحيث قامت بضبط جيش من الاطفال قوامه ٣٧ طفلا تتراوح اعمارهم ما بين ٨ و ١٤ عاما كما تم ضبط رأس الفساد المدعو سعيد.

وروي الاطفال حكايات مثيرة امام العقيد جمال مخيمر رئيس مباحث الاحداث بالجيزة عن اسباب نزوحهم الي الحديقة وحياتهم فيها. قال بعضهم ببراءة انهم هربوا من قهر زوجة الاب والبعض رغما عنه بسبب الفقر بعدما عجز الاب عن توفير الرعاية لأفراد أسرته فأصبحوا كالنعم الشارد في الليالي الشتوية الا ان اغلب النازحين استوطنوا الحديقة بعدما تصدعت الحياة الاسرية التي كانوا يستظلون بدفئها فانهارت على رعوس من فيها.

وتلقفتهم ايدي المدعو سعيد احد البلطجية الذي يفرض وصايته علي الحديقة فقام بتجميعهم ودفع بهم لاحتراف التسول ومزاولة الاعمال النافهة كمسح الاحذية او السيارات وبيع المناديل في اشارات المرور وزيادة علي ذلك يأخذ ثمرة جهدهم لنفسه ولا يعطيهم سوى القنات نظير اقامتهم تحت حمايته.

وتمضي الحياة بعنفوانها على تلك العظام اللينة داخل الحديقة وسعيد الحظ منهم من يستطيع ان يضع جسده النحيل تحت البطانية الوحيدة التي يلتحف بها ٣٧ طفلا.

وقبل الشروع في النوم عليهم اولا توريد الحصيلة الي جيب الزعيم وفي ظل هذا الجو ما اسهل الانحراف بكل انواعه فقد روي الاطفال ان معظمهم من مدمني «الكلة» يشتررون العلبة

بجنيهين من اي موان ويقومون بتوزيعها علي بعضهم فهي تجعل الواحد منهم يشعر بالسلطنة علي حد تعبيرهم وادناهم من يكتفي بتدخين السجائر.

وفجر الاطفال قنبلة مدوية عندما قالوا ان معظمهم تعرض للمواقعة الجنسية من جانب المدعو سعيد. والغريب انهم يتحدثون عن ذلك بعفوية تنم عن التعود وكان الامر ليس فيه شبه



المصدر: الاهرام

التاريخ: ١ مارس ١٩٩٩

مؤتمر جامعي يناقش ثقافة الطفل العربي

تحت رعاية السيدة الفاضلة سوزان مبارك حرم السيد رئيس الجمهورية تعقد جامعة الزقازيق مؤتمرا حول «ثقافة الطفل العربي - رؤية مستقبلية للقرن الحادي والعشرين» خلال شهر مارس من العام المقبل، صرح بذلك د. مفيد شهاب وزير التعليم العالي والدولة للبحث العلمي مشيرا إلى أن المؤتمر الذي يشارك فيه عدد من المؤسسات التي تهتم بالطفولة والأساتذة المهتمين بهذا الموضوع في الجامعات المصرية والعربية وبعض الجامعات الامريكية والبريطانية والفرنسية، يهدف المؤتمر إلى تأصيل الوعي بثقافة الطفل العربي بين مختلف المهتمين والمتخصصين، وتنمية المعرفة في هذا المجال وتقديم فكر علمي يعالج المسائل التي تتعلق ببنائه وتطويره، وصياغة تصورات حول امكانيات تطويرها المستقبلي تفعيللا لدورها وتحقيقا لأهدافها.

ويتناول المؤتمر ثمانية محاور رئيسية هي: ثقافة الطفل في الحضارة العربية، الطفل في التراث الشعبي العربي، الوضع التعليمي للطفل العربي، الأدب والفنون في حياة الطفل العربي، دور وسائل الاعلام في تدعيم القيم لدى الطفل العربي، مؤسسات تثقيف الطفل وامكانيات تطويرها ، تثقيف الفئات الخاصة من الأطفال العرب، تقييم نقدي لدراسات وبحوث ثقافة الطفل العربي.

المصدر: الاهرام

التاريخ: ٣ مارس ١٩٩٩

مستشار الأمن القومي لنائب الرئيس الأمريكى:

شعبية الرئيس مبارك تفتح الطريق لحوار مهم مع المستثمر الأمريكى وزيرة الصحة الأمريكية تشيد بجهود السيدة سوزان مبارك فى مجال الرعاية الصحية للأطفال

النظرة الطموح لزيادة هذا المعدل إلى ٦ و ٧٪ خلال المرحلة المقبلة، والتقت البعثة كذلك ليون فيرس مستشار الأمن القومي لنائب الرئيس الأمريكى الذى أكد أن استقرار المؤشرات الإيجابية فى الاقتصاد المصرى وتماسك ستق مصر فى أثناء أزمات شرق آسيا والحفاظ على معدل النمو يؤكد أن قوة بنية الاقتصاد المصرى، إلا أنه أكد ضرورة خفض تكلفة الاستثمار لتوليد فرص عمل جديدة. وقال إن الرئيس مبارك له شعبية كبيرة فى الولايات المتحدة الأمريكية سوف تثمر خلال زيارته للقبلة لأمريكا اللقاء بمراكز رجال الأعمال الأمريكىين ودعوتهم إلى الاستثمار فى مصر.

إدارة صندوق النقد الدولى وممثل مجموعة الدول العربية بالصندوق أعضاء الوفد إلى حفل غداء تحدث خلاله عن برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى، مؤكدا أن الصندوق أصدر تقريراً منذ شهرين ونصف شهر عن الاقتصاد المصرى عقب المراجعة الأخيرة للبرنامج الذى التزمت به مصر، ويتضمن التقرير مؤشرات إيجابية للغاية عن أداء الاقتصاد المصرى، ونفى أن يكون الصندوق قد أصدر أى تقارير سلبية أخيراً عن مصر. من ناحية أخرى، أكد جون بيج الخبير الاقتصادى بالبنك الدولى أن البنك راض عن معدلات النمو التى تحققت فى مصر وتصل إلى ٥٠٪، إلا أنه أكد أهمية

رسالة أمريكا: من نجلاء ذكرى عادل شفيق

الأبواب بواشنطن، وصرح الدكتور أحمد شوقي رئيس الغرفة بأن السيدة شلالا أوضحت للوفد أهمية خطة وزارة الصحة الأمريكية لمحاربة التدخين خاصة فى البلاد النامية لتأثيره الضار المباشر على الصحة العامة، من ناحية أخرى دعا الدكتور عبد الشكور شعلان عضو مجلس

أشادت السيدة نونا شلالا وزيرة الصحة الأمريكية بجهود السيدة سوزان مبارك فى مجال الرعاية الصحية للطفل والأسرة، وقالت الوزيرة الأمريكية: إن الجانب الأمريكى لديه اهتمام كبير بتدعيم جهود وزارة الصحة المصرية لرفع الرعاية الصحية للشعب المصرى خاصة فى المناطق الريفية المحرومة، وذلك عن طريق برنامج المعونة الأمريكية المخصص لمصر. وأضافت أنه تم وضع خطة للرعاية الصحية فى مصر حتى عام ٢٠١٠. جاء ذلك خلال لقاء السيدة نونا شلالا وزيرة الصحة الأمريكية بفعلاء الغرفة التجارية الأمريكية فى مصر فى إطار بعثة طرق

المؤسسة المصرية - البريطانية لرعاية الطفولة تقيم حفلا خيريا سنويا لصالح أطفال مصر

الأهرام - يقدم إسهامات كبيرة لدعم مشروعات سوزان مبارك ومساندة المؤسسة



□ سوزان مبارك: ورعاية الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

لندن - مكتب الأهرام:

★ في خطوة جديدة تستهدف دفع جهود السيدة سوزان مبارك لرعاية الطفولة، قرر مجلس أمناء المؤسسة البريطانية لرعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر إقامة حفل خيري سنوي لمصلحتهم.. وقد بدأ المجلس - المؤلف حتى الآن من ٤ شخصيات بارزة في بريطانيا - الاستعدادات لإقامة حفل العام المقبل في إحدى المدن البريطانية، ومن المقرر ان يكون الحفل على غرار الحفل الخيري الذي أقيم بلندن ٢٤ الشهر

الماضي على شرف قرينة الرئيس. يتشكل مجلس الأمناء من د. مجدى يعقوب جراح القلب المصرى العالمى ود. عبدالمجيد فريد رئيس الجالية العربية فى بريطانيا ومدير مركز الدراسات العربية بلندن ود. طاهر حلمى المحامى الدولى وأندرو بوكستون رئيس بنك باركليز وعضو مجلس إدارة البنك المركزى البريطانى. وفى الوقت نفسه تقود قرينة سفير مصر فى لندن عادل الجزار حملة نشيطة لدعم ومساندة جهود المؤسسة المصرية - البريطانية، وقالت انها بصدد إرسال رسائل شكر إلى المؤسسات والأفراد الذين ساهموا ومازالوا مستعدين للمساهمة والتبرع لتمويل أنشطة المؤسسة فى رعاية أطفال مصر ذوي الاحتياجات الخاصة، وأشارت إلى أنها تحمل تقديرا خاصا لمؤسسة «الأهرام» برئاسة الأستاذ إبراهيم نافع التى أسهمت من خلال دارها فى لندن ومديرها د. عمرو عبدالسميع فى إنجاح حملة مساندة أطفال مصر فى بريطانيا. وكانت دار الأهرام

قد أصدرت نشرة خاصة فى صورة مجلة فاخرة حول زيارة السيدة سوزان مبارك لبريطانيا أواخر الشهر الماضى. إلى جانب «الأهرام» ضمت قائمة المساهمين فى دعم مشروعات المؤسسة المصرية البريطانية المتوقعة: مصر للطيران والبنك الأهلى المصرى ومحمد شفيق جبر ومحمد الفايد - الذى قرر شراء تماثيل الفنان محمود شقير ومساعديه الذين صمموا هذه التماثيل خصيصا للحفل الخيري الأول فى فبراير الماضى، وضمت القائمة أيضا باهر الحلوجى وفؤاد سعيد وغسان شاكر ورفقى دلال ورمزى دلول ود. طاهر حلمى المحامى الدولى ونجيب ساويرس ومعتز الألفى وعمر النشترى ومجدى نصيف يعقوب وفريد غبور وصالح حمدي وشركة سانديس وعبدالمحسن قطان ولطيفة كسنته وسامية خفاجة وشركة جلاكسو ويلكام ووفيق سعيد ومحب دوس وأحمد عز وقرينة مروان كلوب والفنان الممثل محمود شقير ومساعديه.



المصدر: الاهرام

التاريخ: ١٠ مارس ١٩٩٩

تقرير عن إنجازات بنود وثيقة حماية الطفل المصري

كتب - ماجد كامل:

أكدت السيدة عايذة الاسكندراني الأمين العام للمجلس الأعلى للشباب والرياضة أن الأمانة العامة للمجلس تعد حالياً تقريراً عما تم تنفيذه من بنود وثيقة حماية الطفل المصري ورعايته بمناسبة قرب انتهاء عقد حماية الطفل الذي كان الرئيس حسنى مبارك قد أعلنه لتكون السنوات ١٩٨٩ وحتى ١٩٩٩ ممثلة لهذا العقد.

وأشارت الى أن التقرير يتضمن خطة وبرامج قطاع الطلائع بالتعاون مع الهيئات العاملة فى مجال الطفولة وأولها المجلس القومى للطفولة والأمومة، وقالت إن التقرير يشمل ما تم تنفيذه من برامج ومشروعات فى إطار حقوق الطفل خلال السنوات العشر من ٨٩ وحتى العام الحالى، وذلك فى ظل الجهود التى تبذلها السيدة سوزان مبارك والتى يلمسها العالم بأسره بمختلف مؤسساته، وأوضحت أن الأمانة العامة للمجلس ستتنظم خلال الفترة القليلة القادمة المؤتمر السنوى الأول لمدبرى مديريات الشباب والرياضة بالمحافظات تحت شعار «فى حب مصر» وذلك خلال ثلاثة لقاءات، مشيرة الى أن اللقاءات سيتم خلالها استعراض ما تم إنجازه خلال النصف الأول من خطة العام المالى الحالى والتعرف على معدلات الأداء المطلوبة وتحديد ملامح خطة النشاط الصيفى.

المصدر: الاهرام

التاريخ: 11 مارس 1999

قراءة في ظاهرة «العنف للتسلية»

.. كيف نحمي أطفالنا من خطر الأفلام والمسلسلات؟

من بين أهم التحديات التي تواجهنا، مثلما تواجه غيرنا، في عالم اليوم، ذلك التحدي المتعلق بكيفية مواجهة ظاهرة العنف المتفشية في جميع وسائل الإعلام سواء في أفلام السينما أو مسلسلات التلفزيون وعلى صفحات الصحف، والتي يوشك البعض على ادمان مشاهدتها أو قراءتها باعتبارها إحدى أدوات التسلية التي تتفق مع إيقاع العصر الذي نعيشه.

وفي معظم دول العالم المتقدم تدور حلقات نقاش واسعة حول هذه الظاهرة المخيفة التي تمثل هاجسا مقلقا لهذه المجتمعات التي قطعت شوطا طويلا على طريق التقدم العلمي والرفاهية الاقتصادية، ولكنها باتت تعاني تحديات اجتماعية وسلوكية تنذر بمخاطر مفرجة لأجيال المستقبل.

ومن بين أحدث الكتب العالمية التي رصدت هذه الظاهرة ولخصت حلقات النقاش الدائرة في عدد من العواصم الأوروبية حولها، كتاب MAYHEM ومعناه «الآذى المتعمد» للكاتبة السويدية «سيسيليا بوك» الذي ترصد فيه «ظاهرة العنف بفرض التسلية والترفيه... وتعود بالظاهرة إلى جذورها وكيف أنها ليست وليدة اليوم، وإنما نشأت منذ أيام الرومان.. ثم كيف تطورت حتى الآن.. وكيف يجب التعامل معها دون فرض قيود على حرية التعبير من ناحية، وحماية المجتمع الإنساني من أية مخاطر جديدة يمكن أن تنشأ عنها سواء على مستوى الأفراد أو العائلات.. أو مستوى الدول والشعوب.. بل أنها تتحدث أيضا عن كيفية علاج التشوهات القائمة حاليا.

ويهمني قبل أن نبدأ في طرح هذه الدراسة المهمة أن أشير إلى أن مؤلفة الكتاب «سيسيليا بوك» ولدت في استكهولم بالسويد وتلقت تعليمها في سويسرا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، حيث حصلت على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة هارفارد عام ١٩٧٠، ثم التحقت بالتدريس الجامعي وعملت أستاذة للفلسفة بجامعة «برنديز» وحصلت على لقب زميلة بمجلس الأمناء في مركز «شور نشاين بارون» للصحافة والسياسة الحزبية والسياسة العامة بعدسة جون كيندي بجامعة هارفارد.

وحاليا تعمل «سيسيليا بوك» محاضرة في مركز هارفارد لدراسات التنمية والسكان، وتكتب مقالات وتحليلات منتظمة في عدد من وسائل الإعلام الأمريكية والأوروبية.. وقد صدر لها العديد من المؤلفات التي حظيت بجوائز أكثر الكتب مبيعا ومن بينها كتاب «الكذب خيار أخلاقي في الحياة العامة والخاصة» وكتاب «الأسرار بين الكشف والاختفاء» وكتاب «مذكرات فتاة» وكتاب «قيم عامة»... الخ.

ثمة سؤال بات يفرض نفسه على كل حلقات النقاش - ولا بد أن نلتفت نحن أيضا إليه - وهذا السؤال يقول: ماهي انعكاسات مشاهد العنف والرعب التي ترتد في ثوب الوحشية على نفسية الأطفال الصغار؟

والحاقا لهذا السؤال يجيء سؤال آخر هو:

إلى أي حد يجب أن يخضع الانتاج الفني والإعلامي الذي يجسد مشاهد العنف لمقاص الرقيب؟ وما هو الحد الفاصل بين حرية التعبير التي يجب أن يحترمها الجميع وبين متطلبات توفير سبل الوقاية والحماية للأجيال الجديدة من خطر وباء العنف الذي ينتشر بسرعة فائقة عبر

الفصائيات وفي ظل ثورة الاتصالات؟

ولا شك أن هذين السؤالين المطروحين يعكسان ذعرا حقيقيا من مخاطر استمرار بث مشاهد العنف باسم حرية التعبير دون تقدير للمخاطر التي ستترتب على ذلك، خاصة وأن نسبة المشاهدين لهذه النوعية من الأفلام والمسلسلات باتت في تزايد مستمر باعتبارها نوعا من أنواع التسلية، ودون ادراك إلى أنها تسلية قاتلة مدمرة يتسلل سمها الزعاف إلى أعماق الأطفال، وبالتالي فلن يكون مستغربا، إذا استمرت هذه الظاهرة - أن يفقد العالم بعد سنوات لكي نكتشف أن المجتمع البشري قد تحول إلى غابة من الوحوش التي يأكل بعضها بعضا.

مرسى عطا الله

«الذراعان والساقان» لاتزال تنبض وترتعث، بينما الدب ينهش بمخالبه وأنيابه جسد السجين، والمشاهدون يصرخون بجنون». وعند هذه النقطة تتوقف «سيسيليا بوك» مؤلفة كتاب «الأذى المتعمد» الذي تناقش فيه ظاهرة «العنف من أجل التسلية» لتسأل أو لتتساءل: كيف أن هذا الضرب من «الترفيه» الدموي واللا انساني لم يحرك مشاعر الفلاسفة والكتاب الرومان العظام من أمثال «ماركوس» أو «ريلوس» أو «ايكيتيتوس» فلم تصدر من أحدهم كلمة نقد واحدة رغم كل ما حفلت به كتاباتهم من معاني النبيل والطيبة والعدل والإيمان بالإنسان؟

وأغلب الظن لتفسير هذا الصمت المريب من كتاب وفلاسفة عظام في ذلك الوقت هو أن هذه الحفلات الترفيهية المصنوعة بالدم البشري، كانت قد أصبحت أمراً معتاداً بحيث لم يعد أحد يفكر في نقده أو استنكاره، حيث كانت الاحتفالات من هذا النوع محلاً للاعجاب والسرور في أحاديث العامة والخاصة الذين لم يكن يصدر عن أحدهم أي نوع من الاستنكار والادانة، إما بسبب الاعتقاد على ذلك، أو بسبب الخوف من غضب النبلاء الذين كانوا يعشقون هذه الهواية ويتحتم على الجميع أن يقبلوا بذلك، وإلا فإن المصير لن يختلف عن مصير من يلقي بهم أمام الوحوش الجائعة في مثل هذه المباريات.

ولست أظن أن بمقدورنا أن نواصل الصمت.

مثلما فعل قدامى الفلاسفة والمفكرين - ونحن نرى

بأعيننا بشائر التمهيد للعودة إلى لغة ومشاهد

العنف كإحدى وسائل التسلية والامتناع عبر وسائل

الإعلام التي تقتحم البيوت دون استئذان!



وربما يخرج علينا من يقول إن ما يحدث على شاشة التلفزيون «الآن» يختلف تماماً عن ذلك العنف المرفوض الذي اعتاده الرومان «قديماً» لأن مشاهدي التلفزيون ليسوا حشداً من السكارى جاعوا خصيصاً للاستمتاع بمشاهد القتل وراقاة الدماء، وإنما هم أفراد أو أسر يجلسون في بيوتهم على مقاعدهم الوثيرة ولديهم فرصة كاملة للتأمل فيما يشاهدون أو الانصراف عنه دون خضوع للهوس الجماعي مثل الذي كان يحدث في ملاعب الرومان! بل إن هناك من سيخرج علينا ليقول إن مشاهدي السينما أو التلفزيون يدركون تماماً أن ما يرونه على الشاشة الكبيرة أو الصغيرة إنما هو مجرد تمثيل وأن ما يتابعونه من مشاهد عنف ليست مشاهد حقيقية، وإنما هي مجرد خيال.

في البداية لابد من الاعتراف بأن العنف ظاهرة قديمة وأن الإنسان عرف العنف منذ بدء الخليقة.. منذ أن قتل قابيل أخاه هابيل.. وفي الزمن الأول كانت القبائل تتبادل القتل والسلب والأذى.. ولكن عندما جاء الرومان كانوا أول من اتخذ من العنف وسيلة للترفيه والتسلية.. هكذا يقول التاريخ!

وقد عبر عن هذا الواقع التاريخي المؤرخ القديم نيقولا الدمشقي عندما قال: «إن المضيف قد يدعو ضيوفه لوليمة عشاء ولكن الوليمة لا تقتصر على مجرد تناول الطعام والشراب، وإنما الضيوف مدعوون أيضاً لمشاهدة مباراتين أو ثلاث مباريات للمصارعة حتى الموت، بينما هم ياكلون ويشربون.. وعندما يجهز المصارع على خصمه فيفصل رأسه عن جسده بضربة سيف أو بلطة أو شوكة أو مطرقة، يضج الضيوف بالهتاف والتهليل من فرط الابتهاج بمنظر دماء القتيل!».

وهذه العروض الدموية لم تكن مقصورة على اللواتم الخاصة، وإنما كان لها مسارح عامة يرتادها الألوف تماماً مثلما يرتادون اليوم عروض المصارعة الحرة مع فارق واحد هو أن المباراة هنا لابد وأن تنتهي بمصرع المهزوم!

ثم طور الرومان عروض المصارعة حتى الموت فاضافوا إليها المصارعة مع الوحوش الكاسرة مثل الأسود والنمور، على أن يكون الطرف الآخر آدمياً محكوماً عليه بالإعدام أو أسيراً قاده سوء الحظ أو قائدته الهزيمة إلى هذا المصير فيقاتل الوحش حتى يسقط بين أنيابه ومخالبه وسط تهليل المشاهدين وفرحهم الجنوني.

وفي هذا السياق تحدثنا «سيسيليا بوك» مؤلفة الكتاب عن وثيقة مكتوبة يرجع تاريخها إلى عام ٦٤ قبل الميلاد ورد بها: «أن القنصل السابق «بروتس بير» أقام بالاشتراك مع أخيه حفل مصارعة حتى الموت تضمن ٣ مباريات على سبيل التآبين لوالدهما بعد وفاته، وأن المباريات الثلاث انتهت بذبح ثلاثة مصارعين تمجيداً لذكرى الراحل العزيز وحتى تستقر روحه هادئة مسرورة في مرقدتها الأخير!».

وحتى القرن الثالث الميلادي كانت صالات «المصارعة حتى الموت» سواء بين المصارعين الأدميين أو بينهم وبين الوحوش الكاسرة، قد أصبحت جزءاً من الحياة اليومية للرومان.. حيث يستعدون لها ويلبسون أفخر الثياب ويصحبون زوجاتهم أو عشيقاتهم إليها.

وفي كثير من الأحيان كان بعض النبلاء يتبرعون بتقديم الطعام للمتفرجين حتى تكون المتعة كاملة والمسرة بغير حدود، بينما الفرق الموسيقية تعزف ألحانها المرحية لتختلط مع زئير الجماهير.

وفي الملحمة الشعرية المعروفة «المتفرجون» التي كتبها الشاعر الروماني «مارشال» عام ٨٠ بعد الميلاد يصف الاحتفال العظيم الذي أقيم بمناسبة افتتاح مسرح «الكولوسيوم» فتكاد كلماته أن ترقص من فرط الإعجاب بروعة مباريات الموت مع الوحوش الكاسرة.. ويتوقف بنوع خاص عند سجين حكم عليه بمصارعة دب «كاليدوني» ضخم فلم يصمد أكثر من بضعة ثوان.

ويستطرد الشاعر الروماني «مارشا» المشهد بلذة واضحة فيقول: «إن السجين وفصل أطرافه عن جسده»

العنف الذي يروونه على الشاشة إنما هو انعكاس لما يحدث في الحياة خصوصاً إذا كانت لديهم تجارب شخصية من سوء المعاملة في محيط عائلاتهم أو مع جيرانهم.

ومعنى ذلك أن الأطفال - صغاراً وكباراً - معرضون لأن يتأثروا سلبياً بهذا الكم الهائل من العنف الترفيهي الذي تعرضه شاشة التلفزيون لأنهم لم ينضجوا بعد ويصلوا إلى درجة القدرة الكافية على التمييز بين ما يشاهدونه على الشاشة وما يجري في واقع الحياة.

ولعل ما حدث في بريطانيا قبل عدة سنوات هو خير دليل على صحة ما نقول به وننبه إليه ونحذر منه.. فقد حدث أثناء عرض مسلسل «قصة طفل» أن أقدم طفلان لم يتجاوزا العاشرة من عمرهما على احتجاز طفل «مغوق» أصغر منهما سناً ثم قاما بتعذيبه قبل أن يقتلاه.. وفي نفس الفترة تم اختطاف صبية صغيرة في نفس السن تقريباً، وتعرضت للتعذيب ثم أشعلت فيها النيران على يد مجموعة من زملائها وهم ينشدون أغنية المسلسل التي تقول على لسان الشرير: «أنا تشوكي.. هل ستلعبين معي».

وأغلب الظن أن الأطفال القتلة كانوا يتصورون بالفعل أنهم يلعبون مثل «أنا تشوكي»، لأن الأمر لم يكن بأي منظور تحليلي يبتعد كثيراً عن كونه نوعاً من المحاكاة والتقليد لما يشهده على شاشة التلفزيون في مسلسل «قصة طفل».

وتقليد العنف ومحاكاته عند الأطفال ظاهرة قديمة قدم التاريخ الإنساني ذاته، وإذا لم يتم ترشيده هذه الظاهرة فإن المحاكاة التي يمارسها الأطفال على سبيل اللهو والتسلية قد تتحول كما قال الفيلسوف الإغريقي العظيم أفلاطون في رائعته «جمهورية أفلاطون» إلى شيء مفرغ ورهيب، لأنها قد تصل إلى حد تشويه أكثر الناس لطفاً ووداعة.

وربما يحتاج الموضوع إلى مزيد من القراءة والإبحار، لعل وعسى أن نستطيع الإسهام بأي قدر من الاجتهاد في تسليط الضوء على هذا التحدي الذي لانملك منه فكاً وهو.. كيف نحمي أطفالنا من أفلام ومسلسلات العنف؟

ربما نكون بحاجة إلى أن نسأل أنفسنا.. هل أفلام وبرامج شاشة التلفزيون تقدم ترفيهاً لا ضرر منه.. أم أنها أصبحت كبش فداء أو شماعة نعلق عليها عجزنا عن اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحد من الجريمة.. ثم إلى أي مدى تساعد هذه الأفلام والمسلسلات والبرامج على إضفاء الشرعية على العنف وإعلاء شأنه لدى المشاهدين؟ في الأسبوع المقبل قراءة جديدة ومحاولة أخرى للإجابة على الأسئلة المطروحة..

وينسى هؤلاء وهؤلاء أنه كثيراً ما يتطابق الواقع مع الخيال.. وفي هذا الصدد تستشهد «سيسيليا بوك» بواقعة حدثت قبل عدة سنوات وبالتحديد عام ١٩٩٢ عندما عرض فيلم «السلح الفتيك» الجزء الثالث منه لأول مرة.. فقبل العرض الافتتاحي ببضعة أسابيع شهدت مدينة لوس أنجلوس موجة هائلة من الاضطرابات والحرائق وأحداث العنف أسفرت عن مصرع ٣٧ شخصاً وإصابة أكثر من ١٥٠٠ آخرين عقب تبرة المحلفين «البيض» لساحة رجال الشرطة «البيض» الذين كانوا قد اعتدوا بشدة على شاب «أسود» اسمه رودني كينج ونقلت شاشات التلفزيون الأحداث الخطيرة إلى جميع أنحاء العالم.

وكما نرى فإن هذه الاضطرابات قدمت صورة حية تلاشت فيها تماماً كل الفوارق بين الواقع والخيال، ليس فقط أمام أنظار الجمهور العادي، وإنما أيضاً أمام أعين منتجي ومخرجي وممثل هوليوود الذين كان لسان حالهم يقول وهم يشاهدون أعمال العنف الحقيقية أنهم كانوا يستطيعون اخراج تلك الأحداث على نحو أكثر إثارة باستخدام ما هو متوافر لديهم من أحدث أجهزة التصوير وأساليب الخداع السينمائية.

وإذا كان صحيحاً أن العنف والقتل في السينما

والتلفزيون مجرد خيال فإن الذين يشاهدونه رجالاً ونساءً وأطفالاً حقيقيون وليسوا خيالاً ومن ثم فإن تأثيره عليهم أيضاً حقيقي وليس خيالاً.

وعلى ألا نتجاهل نقطة مهمة وهي أن المقياس الفني لبراعة المخرج هو قدرته على الاقتراب بخياله من الحقيقة وإيهام المشاهد بأن ما يراه شيئاً حقيقياً.. ثم إن تكنولوجيا الفيديو أصبحت تتيح بسهولة إمكانية تكرار مشهد العنف مرتين وثلاث مرات وأكثر، وهو ما يساعد على ترسيخ منطق العنف في ذهن المشاهد.. ونفس تكنولوجيا «الفيديو» تتيح أيضاً إمكانية محو مشاهد العنف، ومن ثم فإن الضرر من توظيف التكنولوجيا في التكرار أو توظيفها في المحو والمنع، يتوقف على أي الخيارين سيتجه المخرج؟



ولست أظن أنه يغيب عن الذين يفهمون في حرفية العمل الفني «سينما» أو «تلفزيون» أن الخطوط الفاصلة بين الحقيقة والخيال تبدو باهتة جداً بالنسبة للأطفال بصفة خاصة.. فالطفل في الثالثة أو الرابعة من عمره لا يميز بين هذا وذاك.. وحتى الأطفال الأكبر سناً يكونون أميل إلى استنتاج أن

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٧ مارس ١٩٩٩

فى بلاغ للنائب العام:

١٠ أعضاء بمجلس الشعب ينسبون لجمعية رعاية الأطفال مجهولى النسب بالمنوفية بيع أعضاء هؤلاء الاطفال للمستشفيات الاستثمارية

كتب - محمد عياد:



رجاء العربى

تلقى المستشار رجاء العربى النائب العام بلاغا من عشرة أعضاء بمجلس الشعب ينسبون فيه الى جمعية رعاية الاطفال مجهولى النسب بمحافظة المنوفية المتاجرة بأعضاء أجسام هؤلاء الاطفال، كما ينسبون لبعض المسئولين مساعدة ومساندة الجمعية فى ممارسة هذا العمل غير المشروع ، وقد أمر النائب العام بإحالة البلاغ إلى محامى عام نيابات شبين الكوم للتحقيق فى البلاغ فوراً بواسطة احد رؤساء النيابة الكلية بشبين الكوم على أن تكون التحقيقات تحت الاشراف المباشر للمكتب الفنى للنائب العام

الاطفال ، حيث يوجد الآن بالجمعية ٣٢ طفلاً ، وأن عدد المتوفين من الاطفال بلغ ٢٥ طفلاً خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر.

واضافوا فى بلاغهم ان الجمعية تقوم بجلب الاطفال اللقطاء ثم تعيد بيعهم الى المستشفيات الاستثمارية مقابل مبالغ مالية طائلة ، وان القائمين على الجمعية اثروا من وراء تجارتهم بهؤلاء الاطفال اثراء فاحشا، وأن بعض المسئولين بالمحافظة على علم بهذه التجارة غير المشروعة ، بل ويقومون بمساعدة ومساندة القائمين على الجمعية بممارسة هذا العمل غير المشروع. وطلبوا فى نهاية بلاغهم باتخاذ الاجراءات القانونية تجاه القائمين على الجمعية وبعض المسئولين بالمحافظة، وقدموا عدة صور لشهادات وفاة الاطفال بتواريخ متسلسلة.

وتعرض النتائج عليه اولا بأول، صرح بذلك المستشار بكري عبدالله رئيس الاستئناف بالمكتب الفنى للنائب العام. وتضمن البلاغ الذى قدمه النواب شفيق الجندى، وأنور الليثى، ومحمود ابوالنصر، ود. ابراهيم جنيته، والسيد حماد، ويحيى سيد احمد، ود. حلمى

الربيعي، وحمدى منسى ، وحازم شعير، وصلاح مخلوف، ان بعض الصحف نشرت عدة تحقيقات حول قيام جمعية رعاية الاطفال مجهولى النسب بمحافظة المنوفية ،والتي يرأسها مخرج سينمائى وتليفزيونى سابق بالمتاجرة بأعضاء أجسام هؤلاء

المصدر: الاخبار

التاريخ: ٢٠ مارس ١٩٩٩

الحقيقة غائبة في قضية بيع الأطفال!



■ شفيق شاهين
عضو مجلس الشعب..
المستندات موجودة



■ عدلى حسين
محافظ المنوفية

لعله اخطر بلاغ يتلقاه النائب العام منذ سنوات طويلة.. بل لعلها اخطر جريمة على الاطلاق خلال القرن الماضى لو صحت الوقائع! عشرة نواب عن الشعب لجأوا الى النائب العام يبلغون عما وصفوه بجريمة بيع الأطفال للمستشفيات الاستثمارية للمتاجرة بأعضائهم.. تقوم بها احدى جمعيات رعاية الأطفال اللقطاع والمعوقين بالمنوفية. وعندما بدأنا فى «أخبار اليوم» رحلة البحث عن الحقيقة. التى مازالت غائبة. فى البلاغ فوجئنا باوراق ومستندات وأقوال متضاربة من كل الاطراف! نواب الشعب يصرون على موقفهم، ويؤكدون ان بلاغهم حقيقى.. وبدأوا فى الادلاء بالمعلومات كاملة لممثل النائب العام. ذهبنا الى الجمعية محور البلاغ التقينا بالمجلس الحالى ومجلس الادارة السابق والمتهم بالانتجار فى بيع الأطفال.. حسب بلاغ النواب.. مؤسس الجمعية ورئيسها المعزول وزوجته قالا انهما الضحية للصراع الملتب بين المحافظ والنواب! وفى هذا التحقيق نعرض لكل الاطراف.. التى تبادلت الاتهامات والمعلومات المثيرة!

المحافظ : كل الأجهزة الرقابية بحثت القضية منذ عامين ولم تتوصل لشيء.. والوفيات ٢٩ طفلاً خطأ موظف!

وعن الأرقام المسلسلة لشهادات الوفاة رغم تباعد تاريخ الوفاة يقول المحافظ: هذا خطأ من الموظف والعبارة هنا بالتبليغ عن الوفاة.. أما الشهادات فقد ينتظر الموظف حتى يتجمع لديه عدد من الوفيات ثم يقوم بإصدار شهادات الوفاة، وقد فحصنا ذلك وتبين أنه خطأ من الموظف، وقد قمنا بمراجعة التبليغ عن الوفاة وتصاريح الدفن وعمل في الفحص في هذه الجزئية كل الأجهزة الرقابية. ولم نتوصل لشيء وتبين سلامة الاجراءات.. إلا بعض الأخطاء الادارية.

ويؤكد المحافظ ان ما حدث من اثاره لهذا الموضوع بعد عامين من تحقيقات هو امر بهدف الاثارة.. والاساءة لان التحقيقات والمتابعة تتم منذ عامين.. أين كان النواب، وإذا كانوا لا يعرفون فهذا معناه «انهم ليسوا في الشارع» فنحن مجتمع صغير وهذا الموضوع مثار منذ عامين وهذه الوقائع تم فحصها عدة مرات ولم يأت عضو واحد ليسألني أو يتقدم بسؤال في المجلس الشعبي المحلي! ومع ذلك فنحن لا نتعرض للوقائع التي سيحقق فيها النائب العام ولا نصادر على نتائجها.. وعندما يسفر التحقيق عن شيء سوف نمثل جميعا.

الحنوتى لا يعرف شيئا

أما النائب عز الدين نصار والذي تقدم بطلب إحاطة وبيان عاجل الى مجلس الشعب حول القضية فقد قال لـ «اخبار اليوم» احضرت الحانوتى الذى يقوم بالدفن وسألته هل قمت بدفن هؤلاء الاطفال واين دفنتهم؟ فكان رده الواضح لى انه لم يتم بدفنهم فى المقابر وليست لهم جثث بها ويتساءل النائب اذا كانوا قد ماتوا بشكل طبيعى فلماذا لم يتم دفنهم؟ واين هذه المقابر التى تم دفنهم فيها؟ او على الاقل اين رفاتهم؟ ويواصل النائب عز الدين نصار ان شهادات الوفاة مزورة ولم يوقعها

يرفض المستشار عدلى حسين محافظ المنوفية تماما احتمال أن يكون هناك بيع اطفال كما يزعم البعض.. يقول كل ما وصلنى من معلومات عن اهمال ومخالفات ادارية ومالية فى الجمعية تصرفت فى حدوده.. وبداية انا اقدم ما قد يستجد من معلومات تقدم الى النيابة.. ولا توجد شبهة تزوير فى شهادات الوفاة كما يدعى البعض.. وكانت قد وصلتنا شكوى عن تزوير شهادة.. وتم احالة الامر الى النيابة الادارية.. التى حققت مع الموظف المختص وأثبتت وجود خطأ فى تدوين البيانات فقط.. وتمت مجازاة الموظف.

ويعلل المستشار عدلى حسين ما حدث انه بسبب خلاقات شخصية ونسائية بين القائمين على الجمعية وآخرين.. وبدأوا فى الشكاوى المتبادلة منذ عام ١٩٩٧ حتى وصلت الى المحاكم.. وكلفت الأجهزة الرقابية بفحص هذه الاتهامات وخاصة ما هو يتعلق منها بقتل الاطفال، ولكن لم نتوصل الى حقيقة واحدة حول هذا الموضوع الذى بحثته الشرطة واجرت تحرياتها والنيابة الادارية والشئون الاجتماعية.. وغيرها من الأجهزة الرقابية لم نتوصل الى معلومة واحدة حقيقية وكل هذه الاتهامات كذب فى كذب.

ويكشف المحافظ عن الرقم الحقيقى للوفيات ويقول: إن عدد الاطفال الذين توفوا بالجمعية خلال عامين ونصف العام هو ٢٩ طفلاً من ٩٥ تلقيتهم الجمعيتان حتى حل مجلس ادارتهما.

● نعم.. عدد الوفيات مرتفع ولكن تلك يرجع الى الحالة الصحية للقيط قبل وصوله الجمعية.. وكثيرين من هؤلاء الاطفال يكونون غير مكتملى النمو، ومع ذلك لا ينفى ذلك وجود اهمال وهو ما استدعى حل الجمعية.



■ كشف تسليم
الجمعية يثبت أن
الوفيات ٣٥ طفلاً!

نواب المجلس:

ليست تصفية حسابات مع المحافظ.. وعرفنا بالقضية منذ ١٥ يوما فقط

تحقيق:

جمال الشناوى
تصوير: شريف الهنيدى



المخرج وزوجته: نتحدى اثبات بيع الأطفال.. والموت لسوء الحالة الصحية

التليفزيونى محمد عبدالعال رئيس الجمعية ان الكلام الذى ادعاه النواب غير صحيح، وأنهم ارادوا ان يستخدمونا فى حربهم ضد المحافظ.. والحكاية من البداية اننى اعمل باحدى شركات التأمين.. وذات يوم عثرت على طفلة فى الشارع ولم اجد مكانا اقوم بايداعها فيه ففكرت فى انشاء دار لرعاية الاطفال، وعرضت الفكرة على المحافظ عدلى حسين ورحب بها، ووقف الى جوارى وقدم دعم المحافظة للجمعية النسائية لتحسين الصحة ثم قمت بانشاء دار السيدة نفيسة لرعاية الايتام وطلبنا من المحافظ مكانا للاطفال، فخصص لنا شقتين وانشأ زوجى المخرج محمد عبدالعال الجمعية العامة لرعاية الفئات الخاصة والمعاقين وبدأنا نتسلم الاطفال عن طريق الشرطة والنيابة، وخصصت لنا وزارة الصحة اطباء وممرضين لمتابعة حالات الاطفال ووزارة الصحة كانت تشرف اشرافا كاملا على الناحية الصحية للاطفال.

الطبيب المختص، بل وقع مكان الطبيب موظف وزارة الصحة الذى يعمل ليلا فى الجمعية وحصلت بالفعل على شهادات وفاة مزورة لهؤلاء الاطفال.. وقد قدمت طلب احاطة لوزير الصحة ووزارة الشئون الاجتماعية، ولم يتحدد ميعاد ومناقشة هذا الطلب.

اما زميله الذى تسلم الشهادات المزورة النائب شفيق شاهين فيقول: هذا الموضوع خطير، وتسلمت الاوراق والمستندات من زميلى عز الدين نصار الذى يمر بظروف صحية. ونفى عضو مجلس الشعب ان يكون اثارة القضية بهدف تصفية حسابات مع أحد ولكن للصالح العام وكشف الحقيقة.

وعن تأخر النواب فى ابلاغ النائب العام نحن لم نعرف الموضوع الا بعد مرض زميلنا الذى كان يتابع القضية اى منذ حوالى اسبوعين فقط وقدمنا البلاغ الى النائب العام وهو برقم «٨٥» جنح النائب العام.

تصفية حسابات

وتؤكد منى الجزار زوجة المخرج

حالات الوفاة وبيع الاطفال وقال نحن لم نتسلم بعد الاوراق وكل ما سمعناه كله كلام شفوي وذلك مسئولية الأجهزة الأمنية والرقابية.

وزيرة الشئون:

رصدنا المخالفات..

والمحافظ حل الجمعيتين!

ومن ناحية أخرى أرسلت وزيرة الشئون الاجتماعية ميرفت تلاوي بردها على القضية الى مجلس الشعب وقالت فيه: نتيجة لحدوث وفيات بالجمعية التي ترأسها زوجة المخرج منى الجزار، تم تشكيل لجنة من الشئون الاجتماعية بالمنوفية لفحص أعمال الجمعية.. وأسفر الفحص عن ان الوفيات ترجع أساسا الى اهمال شديد من القائمين على الجمعية وهو ما أكدته تقرير مستشفى شبين الكوم التعليمي.. وتم عرض تقرير لجنة الشئون الاجتماعية على المحافظ الذي قرر حل مجلس ادارة الجمعية.

وقد تم اخطار جميع الجهات الرقابية والجناحية ضد المتسبب في المخالفات وهو مجلس ادارة الجمعية التي ترأسه زوجة المخرج.. وأن مديرية الشئون الاجتماعية لم تتستر على شيء بل العكس هو ما حدث.

ابلاغ النيابة

وتواصلت الوزارة في ردها التعليق على أعمال الجمعية التي يرأسها المخرج محمد عبدالعال وهي الجمعية العامة لرعاية الفئات الخاصة والمعاقين.. وتقول: مديرية الشئون الاجتماعية ابلغت النيابة الادارية لوجود شبهة تزوير في شهادة وفاة احد الاطفال واعدت مديرية الشئون مذكرة بالمخالفات للعرض على المستشار عدلى حسين محافظ المنوفية الذي قرر حل مجلس ادارة الجمعية.. وأشارت الوزارة ان المخرج قام باغلاق مقر الجمعيتين وترك الاطفال امام مبنى مديرية الشئون الاجتماعية.. وتم ابلاغ الشرطة والنيابة العامة ضده.

في الجمعية.. وهذا غير صحيح.. ونحن لا نعرف حتى شكله.



■ بهيجة حمام
الرئيسة الحالية للجمعية

المجلس الجديد

وبعد قرار المحافظ بحل الجمعيتين تم تشكيل مجلس جديد لكل جمعية أحداها تتولاه المحامية بهيجة حمام والثاني يرأسه شعبان شتات.

وتقول المحامية بهيجة حمام: بعد قرار المحافظ بتكليفنا بتولى الجمعية اكتشفنا الكثير من المخالفات التي اثبتتها تقرير لجنة الشئون الاجتماعية مثل استخراج شهادة وفاة لطفلة على قيد الحياة وفواتير مزورة بمبالغ تزيد على ٣٠٠ ألف جنيه، وتبديد تبرعات رجال الأعمال واستخدام المقر في الأعمال الشخصية وبيع سيارة الاسعاف.. وحتى بعد قرار الحل اخذ المخرج الاطفال الباقين والقى بهم على سلم الشئون الاجتماعية!

وتؤكد المحامية بهيجة حمام أن اوراق الجمعية غير سليمة وناقصة خاصة في بيانات الاطفال ورعايتهم وظروفهم الصحية خاصة المعاقين.. وحتى الآن لم تصلنا حتى هذه الاوراق الناقصة.. ونحن لم نتسلم اية اسرة وهو ما يعنى ان الاطفال كانوا يلقون على الارض.

وقد سألنا شعبان شتات احد المسؤولين بمجلس الادارة الجديد بالجمعيتين عن اية مستندات تثبت

●● بيع الاطفال وهم، يعتقده البعض.. وأنا اطلب منهم اسماء المستشفيات التي نبيع لها.. واتحداهم اثبات حالة واحدة.. اما ارتفاع الوفيات فهو لأن الطفل اللقيط يترك يوما أو يومان في ظروف لا انسانية، وعندما يعثر عليه المواطنون يذهبون به الى الشرطة، ثم قرار النيابة.. وهنا تسوء الحالة الصحية للطفل اللقيط.. وقد قدمنا بلاغا للنائب العام لكل ما يحدث.

قال المخرج محمد عبدالعال ان هذا الاتهام غيرى حقيقى، فكل الاطفال الذين تسلمتهم الجمعية كان عن طريق الشرطة او النيابة ومسجلون فى محاضر رسمية فكيف نبيع الاطفال وللعلم فان الاطفال الذين يدخلون الجمعية لا يغادرونها الا فى حالتين، عندما تتكفل اسرة بالطفل أو الوفاة.. وفى الحالة الاولى يكون هناك محضر رسمى ويخضع الطفل لدى الاسرة البديلة لإشراف الشئون الاجتماعية وفى الحالة الثانية يتم التبليغ عن الوفاة للجهات الرسمية بعد الكشف الطبى عليها.. وبيان سبب الوفاة.. واجراءاتنا سليمة فى الحالتين وعلى مستوى الجمعية يوجد اشراف طبى من وكيل وزارة الصحة بالمنوفية على الاطفال.

واتحدى ان يوجد شخص يثبت حكاية التجارة بالاطفال هذه.. أين المشتري الذى بعنا الاطفال له؟ اريد شاهدا واحدا.. ومطلقتى السابقة هالة زهران ومحاميها اقاموا دعوى اتهمونا فيها بهذه الاتهامات ولم يحضروا الجلسات حتى قامت المحكمة بشطب الدعوى ثم جددناها نحن رغم اننا المدعى علينا، وطلبنا منهم المستندات ولكنهم لم يقدموا شيئا وقضت المحكمة باعتبار الدعوى كأن لم تكن.

●●.....؟

●● شهادة الوفاة المزورة ليست مسئوليتى.. واسألو وزارة الصحة والسجل المدني.. ومن لديه هذه الشهادات عليه ان يثبت صحتها.. أو ان يحاكم هو بتهمة التزوير.

●●.....؟

●● كاتب الصحة المذكور والذي وقع الشهادات هذا لا نعرفه.. رغم اننا اتهمنا باننا وفر له فرصة عمل لدينا



المصدر: الاختبار

التاريخ: ٢٠ مارس ١٩٩٩

ما حقيقة سلخانة الأطفال اللقطاء بالمنوفية

فى شبين الكوم بشر غير كل البشر
فى مصر!

انهم يقتلون الأطفال اللقطاء ثم
يقومون بتقطيع اجسادهم وبيعها
كقطع غيار لمن يطلبها من الاثرياء
ومرضى الخمس نجوم!
جمعية تابعة لوزارة الشئون

الاجتماعية تقوم برعاية الأطفال
اللقطاء تحولت الى «سلخانة بشرية»
تتولى رعاية الزبون القادم اليها
وتوضيحه وربما تعليبه أيضا!
جريمة تقشعر لها الابدان وترتجف
معها القلوب.. جريمة كانت محور
بلاغ قدمه بعض أعضاء مجلس

الشعب للنائب العام المستشار رجاء
العربى.. والبلاغ يحمل اتهامات بقتل
٢٥ طفلا لقيطا وبيع اجسادهم بعد
الوفاة!

والجريمة التى أصبحت أمس حديث
كل الناس فى مصر، بل نقلتها الاذاعات
وشبكات التلفزيون العالمية مجرد قصة

خيالية.. قصة اخلاق فسدت واستغلها
البعض لمجرد «الشوشرة» والنيل من
سمعة الابرياء حتى لو كان الذى يدفع
الثمن هو قلوب المصريين التى اتهموها
بالقسوة والتجرد من كل المعانى
الانسانية النبيلة.

جريمة بدأت بالشكاوى الكيدية

تحقيق:

ممتاز القط

شكاوى كيدية وراء بلاغ أعضاء مجالس الشعب للنائب العام

فى منتصف العام الماضى بدأت فصول القصة بين محام ومخرج سينمائى.. خلافات من النوع النسائى الذى يستعرض فيه كل رجل عضلاته للفوز بقلب إحدى الجميلات.. والمخرج هنا رجل معروف فهو رئيس لمجلس إدارة إحدى الجمعيات التى ترعى الفئات الخاصة والمعاقين واللقطاء وكانت زوجة المخرج من قبل رئيسا لمجلس الإدارة.

وأضافت وزيرة الشئون الاجتماعية فى ردها المقدم على طلب الاحاطة انه تم عرض التقرير على المستشار عدلى حسين محافظ المنوفية الذى أصدر قرارا بحل مجلس الإدارة بتاريخ ٣٠ نوفمبر العام الماضى وتعيين مجلس إدارة مؤقت. وقالت انه تم اخطار جميع الجهات الرقابية والجنائية ضد المتسبب فى المخالفات وهو مجلس الإدارة الذى تم حله والذى كانت ترأسه زوجة المخرج السينمائى.

لمصلحة من؟

وكما يقول المستشار عدلى حسين محافظ المنوفية ان القضية ترجع لعام مضى وتولت كل الأجهزة الرقابية التحقيق فيها.. قضية تتعلق بمخالفات مالية وإدارية وإهمال فى رعاية الاطفال اللقطاء وليست كما يدعى البعض عملية قتل وذبح للاطفال من أجل بيع اجسادهم.

وأضاف ان جميع حالات وفيات الاطفال تم التحقيق فيها ولم يثبت وجود حالة وفاة بطريقة غير طبيعية وذلك من واقع التحقيقات التى أجرتها النيابة الادارية العام الماضى والتحقيقات التى قامت بها وزارة الصحة ومختلف الأجهزة الرقابية.

وقال لمصلحة من يتم اليوم الحديث عن قضية ثبت عدم

آلاف الشكاوى المتبادلة بين المحامى والمخرج.. شكاوى من كل نوع وفى معظم المرات كانت الجهات الرقابية تؤكد انها شكاوى كيدية متبادلة وانها مجرد خلافات شخصية بحتة.

ولان الشكاوى من النوع الثقيل.. فقد كانت دائما تترك صدى واسعا حتى وصل الأمر الى قبة مجلس الشعب حيث تقدم شفيق الجندى وعزالدين نصار عضوا مجلس الشعب بطلب احاطة لميرفت تلاوى وزيرة الشئون الاجتماعية يتضمن اتهامات بالاهمال الجسيم فى إدارة شئون الجمعية بالإضافة لحدوث العديد من الوفيات.

مخالفات إدارية

وقد قامت وزارة الشئون الاجتماعية بالمنوفية بتشكيل لجنة لفحص أعمال الجمعية بتاريخ ٢٣ يونيه العام الماضى وكما تقول ميرفت تلاوى وزيرة الشئون الاجتماعية ان اللجنة قامت باكتشاف بعض المخالفات المالية والإدارية بالإضافة لوجود أهمل

وحالة الوفاة الثانية للطفل على محمود يوم ٢٤ مايو ٩٨ وحدثت بالمستشفى التعليمي بسبب توقف الدورة الدموية وتسمم الدم وقام بتوقيع الكشف الطبى الدكتور عبدالفتاح غيث. والحالة الثالثة للطفل ابراهيم مصيلحي يوم ٢٩ مايو بسبب هبوط حاد بالدورة الدموية وقام بالكشف عليه الدكتور عبدالفتاح غيث.. والحالة الرابعة للطفل ابراهيم السيد يوم ٢٩ مايو بسبب نقص حاد بالوزن وكشف عليه د. يوسف ابراهيم.

وقال الدكتور محمد رضا الجندي ان جميع الوفيات تم توقيع الكشف الطبى عليها بمعرفة مفتشى الصحة كما ان الوفيات حدثت بالمستشفى التعليمي ومركز حبيب التخصصى بالاضافة لاستخراج شهادات الوفاة بالطرق

الرسمية كما لا يجوز الدفن بدون تصريح دفن.

إغلاق الملفات

ملفات الجمعية اغلقت بالفعل



ميرفت تلاوى
تحقيقات موسعة



د. اسماعيل سلام
أربعة وفيات



عدلى حسين
حل الجمعية

عادة تكون كبيرة بسبب الحالة الصحية التى يكون عليها اللقيط بعد العثور عليه كما ان عددا كبيرا منهم يولدون مبتسرين وأضاف ان الوزارة تقوم

وكما يقول الدكتور محمد رضا الجندي وكيل وزارة الصحة بالمنوفية ان النيابة قررت مجازاة مفتشى الصحة والملاحظ الصحى بثلاثة أيام حيث تأكد عدم وجود وقائع لتزوير شهادة وفاة لحد الاطفال.

وأضاف انه لم يثبت وجود أى اهمال فى استخراج تصاريح الدفن كما ان عملية بيع الأعضاء كانت مجرد اكاذيب وهناك بديهية طبية تقول ان الاعضاء البشرية لا تصلح لنقلها لاجسام اخرى بعد الوفاة.. وقال ان عمليات الدفن تتم بطريقة سليمة وبعد اتخاذ كل الاجراءات الطبية مثل الكشف على الجثة.

أسباب الوفيات

وقال ان نسبة الوفيات بين اللقطاء

صحتها ولمصلحة من تصدر أخبار تلك الجريمة نشرات الأخبار العالمية رغم عدم صحتها جملة وتفصيلا.

شبهة تزوير

فى سبتمبر الماضى قامت وزارة الشئون الاجتماعية بإبلاغ النيابة الادارية بشبين الكوم حول شبهة تزوير فى شهادة وفاة أحد اطفال الجمعية الخاصة برعاية الفئات الخاصة بالاضافة لبعض المخالفات المالية والادارية وتم عرض مذكرة ثانية للمستشار عدلى حسين محافظ المنوفية الذى أصدر قرارا فى ٥ ديسمبر الماضى بحل مجلس ادارة الجمعية والتي كان يرأسها المخرج السينمائى.

ولكن رئيس الجمعية رفض تنفيذ القرار وقام باغلاق مقر الجمعية بعد ان سحب معه الاطفال اللقطاء وتركهم امام ديوان مديرية الشئون الاجتماعية بشبين الكوم.. ثم قامت مديرية الشئون بإبلاغ الشرطة والنيابة.. وعندما تم عرض الموقف على المستشار عدلى حسين اصدر قرارا باستلام مقر الجمعية بالقوة الجبرية لينهى بذلك كل مشاكل الادارة السابقة.

شكاوى مستمرة

لكن الشكاوى الكيصرية استمرت.. وهذه المرة ليست اتهاما بقتل الاطفال اللقطاء ولكن ايضا بيع اجسادهم كأعضاء بشرية

للاصحاء القادرين على الدفع.. وزارة الصحة قامت بإبلاغ النيابة.



الأطفال
اللقطاء هل
تأجروا باسمهم
بسبب خلافات
شخصية ؟

بالإشراف الصحي الكامل على
هذه الجمعيات.

وأضاف أن حالة الوفاة الأولى
كانت للطفل سمير شريف يوم ١٩
مايو ٩٨ وحدثت الوفاة نتيجة
هبوط حاد بالدورة الدموية
والجفاف الشديد وقام بالكشف
الطبي على الجثة مفتش الصحة
الدكتور يوسف إبراهيم وحدثت
الوفاة بالمستشفى التعليمي.

بعد حل مجلس إدارتها وبدء تطوير
وتحديث الجمعية وتقديم أحدث
الخدمات الطبية للأطفال ذوي
الاحتياجات الخاصة لكن السؤال
يبقى.. لماذا يستند بعض أعضاء

مجلس الشعب في بلاغاتهم أو
طالبات إحاطتهم لوقائع لا تعدو أن
تكون كلام جرايد.. أو مجرد
معلومات مشوهة تحويها بعض
الشكاوى الكيدية.

كشف بأسماء الاطفال المتوفين والاسباب الحقيقية لوفاهم صادر من مكتب صحة شبين الكوم

كل الوفيات طبيعية واستحالة نقل الأعضاء بعد الوفاة حل مجلس الإدارة وتطوير وتحديث الجمعيات

مكتب صحة شبين الكوم اول

بيان بأسماء الاطفال المتوفين عليهم والمتوفين بصحة شبين الكوم اول

م	الاسم	تاريخ الوفاة	رقم القيد	مكان الوفاة	التشخيص	الجهة من قام بالتشخيص
١	سليم سعيد شبريف تتم شدة الوفاة ٢٩٠٨٢٦	١٩٩٨/٥/١٩	٥٦٦	م • شبين الكوم التعليمي	هبوط حاد بالدورة الدموية جفاف شديد	مفتش الصحة د / يوسف ابراهيم
٢	علي محمود محمد ٢٩٠٨٤٥	١٩٩٨/٥/٢٤	٥٨٢	م • شبين الكوم التعليمي	توقف الدورة الدموية والتنفسية تسمم بالدم	مفتش الصحة د / عبد الفتاح غيث
٣	ابراهيم السيد مصيلحي خود • وفاته يتم ٢٩٠٨٦٠	١٩٩٨/٥/٢٩	٦٠١	مركز حبيب شبين الكوم	هبوط حاد بالدورة الدموية والتنفسية والتنفسية	مفتش الصحة د / عبد الفتاح غيث
٤	ابراهيم احمد السيد تتم شدة الوفاة ٢٩٠٨٦٢	١٩٩٨/٥/٢٩	٦٠٣	دار السيدة نفيسة بشبين الكوم	هبوط حاد بالدورة الدموية والتنفسية والقلب نقص حاد بالكلى	مفتش الصحة د / يوسف ابراهيم

مفتش صحة شبين الكوم اول



- ١ - جميع الحالات موقع عليها الكلف الطبي بمنزلة نفثة العمة
- ٢ - الوفيات المذكورة بالمستشفى التعليمي ومركز حبيب المتخصص بالاطفال المبشرين منه الزم
- ٣ - واهره بدار السيد منغيم ولا تقرير موقع عليه من طبيب الدار الكلف
- ٤ - جميع الاطفال بالوفاء وصدر شهادات الوفاة منقوشة على الكلف المتخصص منقوشة
- ٥ - لا يوجد لدى السيد المدي تلميحات بتوقيع مفتش الصحة أو من ينوب عنه على شدة الوفاة فقط وليس على بوزخ الكلف الطبي الذي يستخرج

رئيسة الجمعية المتهمه بالاتجار فى أعضاء الأطفال اللقطاء:

حاكمونى فى ميدان عام إذا ثبتت التهمة



المحافظ: نريد دليلا ولن نحمى أحدا

الأجهزة الرقابية لم تحطرننا أبدا بصحة هذه البلاغات
أمرت بتشكيل لجان من ورارتى الصحة والسجون الاجتماعية
ونيت وجود الهمبال مالى ففرت حل مجلس الإدارة

النواب: البلاغ ليس بسبب الخلاف مع المحافظ ولا مصلحة لأحد فى تسوية جمعية تقدم عملا خيريا



منى الجزار

عشرة أعضاء من مجلس الشعب
تقدموا الأسبوع الماضى ببلاغ الى
النائب العام يتهمون فيه جمعية لرعاية
الأطفال مجهولى النسب بالمتاجرة فيهم
ببيعهم وبيع أعضائهم - وأكد البلاغ أن
عدد الأطفال المتوفين بلغ ٢٥ طفلا فى
عدة شهور وقد بدأ مكتب النائب العام
تحقيقاته منذ أيام.

ونفى النواب العشرة أن سبب تقديم البلاغ خلافات مع محافظ المنوفية وقالوا ليس لنا مصلحة في تشويه جمعية تقدم عملاً خيرياً - لكن الأحداث التي وقعت أثارت الشكوك ومنها حالة مخالفات الجمعية التي تم الكشف عنها بعد حادث حريق تعرضت له - إلى النيابة الإدارية بدلا من النيابة العامة - ويضيف النائب سيد حماد.. لسنا جهة تحقيق رسمية ولا نملك مساهلة أحد - والوضع الطبيعي لاستجلاء الأمر تقديم بلاغ إلى النائب العام.

أمر صعب

تقول إحدى السيدات (قريبة الصلة برئيسة الجمعية) أن صاحبة الجمعية طلبت أن يكون لها دور من أحد المسؤولين في الحزب الوطني - فأشار عليها بأمانة المرأة - فرفضت لأنها لن تستريح مع أمانة المرأة - وطلبت العمل في لجنة اجتماعية في يوليو ١٩٩٧ - وبدأت فكرة جمعية رعاية الأطفال الأيتام بالتعاون مع عميد طب المنوفية د. محمد شبيب لكن حدث خلاف بينهما - على حفل تمت إقامته لجمع التبرعات. وشكل المحافظ لجنة لتغطية مديونيات الحفل.

بعد ذلك قامت كما تقول السيدة صاحبة الجمعية بإشهار فرع المنوفية لجمعية تحسين الصحة - وبعدها - أقامت مشروع «طفل يوم واحد» في إحدى حضانات المعاقين التابعة لجمعية التأهيل الاجتماعي - للأطفال مجهولي النسب - الذين يتم إرسالهم لمراكز رعاية الأمومية التابعة لوزارة الصحة لمدة سنتين - وينتقلون بعد ذلك لمؤسسات الحضانة الإيوائية وتقوم الممرضات - برواتب من ٩٠ حنما إلى مائة وعشرة جنيهات شهرياً

- بارتضاع الأطفال حتى سن سنتين. لكن المشروع الجديد تكفل بالأطفال اللقطاء منذ العشر عليهم ولا ينتقلون بين الممرضات ومؤسسات الشئون.

وقد وجد المشروع صدى وتشجيعاً من المحافظ وتم إشهار جمعية أخرى لزوجها - للأطفال المعاقين مجهولي النسب وصاحبها محمد عبدالعال - وقد سبق زواجه من إحدى السيدات وله منها طفلان.

وتضيف أنها سمعت أن الزوجة الأولى قامت مع محاميها بإثارة الرأي العام ضد زوجها عندما علمت بزواجه من صاحبة الجمعية - وقد وقعت مشاكل مالية لتمويل مشروع طفل اليوم الواحد - وضعفت رعاية الأطفال - أما تعتمد موتهم فذلك أمر صعب لأن نقل أعضائهم يحتاج إمكانيات عالية وسرعة.

محامي الزوجة الأولى يقول: إن موكلته ذكرت أن زوجها محمد عبدالعال صاحب جمعية الأطفال المعاقين مجهولي النسب قام بأعمال مشبوهة - من خلال هذه الجمعية وجمعية زوجته - ومارسوا تجارة بيع الأطفال لراغبى التبني وسعر الطفل خمسة آلاف جنيه.

ويضيف محامي الزوجة الأولى: وقمت بجمع معلومات فوجدت أن الطفل المباع تحرر له شهادة وفاة تقوم بتحريرها شخص اسمه محمود أبوسكينة ويظل طوال فترة حضائته لدى إحدى الدادات في مساكن أيواء بيت الدادات واسماؤهم «أم حمادة» و«ألفت» وتقومان برعايته لحين تسليمه للمشتري!!

ويضيف أن هناك عدة جهات تحمي هاتين الجمعيتين - المحافظ والحزب ووزارة الشئون.

وقد اتهموني بمحاولة خطف طفل وحرروا لى محضراً بذلك وثبت أن البلاغ كاذب.

تحقيقاته منذ أيام.

الخبر تناقلته وكالات الأنباء والصحف

العالمية بعد أن تردد أن الأعضاء المباع

للأطفال وهى قرنية العين سعرها ٢٥

ألف دولار والنخاع بمائة ألف دولار.

وأطراف هذا البلاغ هم: صاحبة جمعية

الأطفال مجهولى النسب وزوجها صاحب

جمعية أخرى للأطفال المعاقين مجهولى

النسب أيضاً، وأعضاء مجلس الشعب

العشرة، ومحافظ المنوفية، الذى تقع

الجمعية المتهمة فى دائرة محافظته وتردد

أيضاً أن خلافاً بين المحافظ والنواب كان

وراء البلاغ!! ونبدأ بأصحاب البلاغ:

دفتر وفيات خاص

النائب شفيق شاهين يقول إن زميله النائب عز الدين نصار كان قد أعد طلب إحاطة لرئيس مجلس الشعب عن وفاة ٢٥ طفلاً من ٣٢ طفلاً فى جمعية بالمنوفية إلا أنه لم يتقدم به لإصابته بأزمة قلبية مازال يعالج منها بقصر العيني الجديد، وقد تقدم عشرة نواب وهم: شفيق الجندى وشفيق الجنزورى وأنور الليثى وصلاح مخلوف ود. ابراهيم جينة ويحيى سيد أحمد وسيد حماد ومحمود أبو النصر ود. حمدى الربيع ببلاغ إلى النائب العام الأسبوع الماضى.

ويضيف أن ما يعيننا هو إظهار الحقيقة وتقصير النائب فى الإبلاغ عن أى معلومات لكل الجهات الرقابية والشعبية هو إهمال فى حق مصر - ونحن نريد إجراء تحقيق عادل - ولا نريد التعتيم - وقد نما إلى علمنا بالإضافة لوفاة أكثر من ٩٠٪ من اجمالى عدد الأطفال فى جمعية تحسين الصحة - ٩ شهادات وفاة بأرقام مسلسل - ويتساءل النائب شفيق شاهين - هل لم يمت أحد فى شبين الكوم بين هذه الأرقام - أم أن الجمعية لها دفتر وفيات خاص؟

وشهادات الوفاة التسع تحمل أرقاماً تبدأ من ٦٢٤٣٢١ وحتى ٦٢٤٣٣٠ وغالباً ما يتغير مفتش أو كاتب الصحة الذى يحرر شهادات الوفاة - إلا أنها جميعاً محررة بمعرفة محمود أبوسكينة!!

والملاحظة الثالثة على هذه الشهادات أن الطبيب المختص الموقع عليها اسمه غير واضح لأن ختم النسر فوقه فى جميع الشهادات وقد نفى هذا الطبيب الذى قال النائب يحيى أحمد إن اسمه عبدالله غيث فى تحقيقات النيابة الإدارية منذ فترة توقيعه على هذه الشهادات.

وقد كانت أسباب الوفاة فى جميع الشهادات هبوطاً حاداً فى الدورة الدموية - فقط أو مع جفاف.

والملاحظة الرابعة أن تسلسل الأرقام ليس موازياً لتسلسل تواريخ الوفاة - فالشهادة رقم ٦٢٤٣٣٠ تاريخها ٢ يناير ١٩٩٨ - بينما الشهادة رقم ٦٢٤٣٢١ تاريخها ٢٣ يونيو ١٩٩٨.



صباح محمود



أماني كامل



بهيجة حمام



د. سعاد الفقى أم بديلة لهذه الطفلة ولم تدفع ثمنها لها

تحقيق:

أهداف البندارى

تصوير:

عادل أحمد

- فمجهولو النسب بلا أسرة أو حماية - ولقد قدم بعض الحواس فهم غير قادرين على الدفاع عن أنفسهم - ويضيف أن المنوفية أصبحت سوقا لبيع القرنية - ونقل القرنية محتاج الى مستشفى على مستوى طبى عال ولن يتم الحصول عليه فى مساحة متر - وقال ان سعرها ٢٥ ألف دولار والنخاع ١٢٥ ألف دولار - ومصر تعتبر أرخص دول العالم فى أسعار الأعضاء وقد تفوقت على الهند!!
ويضيف الدكتور يونس أنه سبق أن قدمت المنظمة المصرية لحقوق متحدى الاعاقة بلاغا لوزير الداخلية

فى أول ابريل عام ١٩٩٨ ضد جمعية الاطفال المعوقين مجهولى النسب يتهم الجمعية بالتجارة فى أعضاء الاطفال!

من د. يونس

ويتساءل محمد عبدالعال الرئيس السابق لجمعية مجهولى النسب المعاقين كيف لى ان ابيع أعضاء هؤلاء الاطفال - اين المستشفى الذى سيقوم بذلك فى المنوفية؟ ومن هم المشترين؟
ويضيف لم أتوقع ان تكون تكلفة رعاية هؤلاء الاطفال مرتفعة حوالى ٦ آلاف جنيه شهريا - وتعتبر ماليا وتم الحجز على لعدم سدادى الإيجار وتركى الموظفين بعد عجزى عن دفع مرتباتهم ٤ شهور.
وارسلت الى مجلس الوزراء لانتقائى فلم اتلق ردا وطلبت من المحافظ سداد الإيجار فقام بحل مجلس ادارة الجمعية لمخالفات مالية فى ٥ ديسمبر ١٩٩٨ مع ان الجمعية لم يكن بها أية اموال!

ويضيف تقدمت بطلب بأن ليس لدى مكان اخر لإيواء الاطفال فطلبوا تسليمهم الى مديرية الشئون - وقد تركتهم على السلم بناء على تعليمات وكيل الوزارة لأنهم أطفال معاقون لا يتحكمون فى أنفسهم.
ويؤكد - أنه اول مرة يسمع عن موضوع بيع القرنية والنخاع من د. احمد يونس، ويشرح ان وفاة الاطفال بجمعية زوجته منى الجزار سببها ان عددا منهم عمره أيام وكانت تتسلمهم مصابين بالتهاب رئوى حاد وتسمم فى الدم حيث يعثر عليهم بجوار المصارف ويتم تسليم الطفل لقسم الشرطة لعمل محضر ثم الى ادارة الامومة والطفولة حتى يصل إلى الجمعية بعد أن يكون قد امضى يوما كاملا بدون طعام مضافا اليها الفترة التى ترك فيها.

ومستشفى شبين الكوم الذى يعالج ب الاطفال لحظة تسلمنا لهم بدون حضانات.

ويتساءل هل وفاة ٢٥ طفلا حديثى الولادة فى عام من إجمالى ٩٥ طفلا - تمثل رقما مرعجا اذا قارناه بجمعية رعاية اللقطاء فى المحافظات الأخرى؟
ونفى علمه بعنوان الأم البديلة التى تعرضت لحادث اعتداء اثناء سيرها مع طفل معاق من الجمعية فى طريقها الى المستشفى وفسر هذا الاعتداء انه كان مدبرا من قبل محامى مطلقته.

الرئيس السابق الايجار منذ سنة - وتضيف أنها لم تتسلم مستندات حتى الآن لهؤلاء الاطفال.
ولا تعرف رئيسة الجمعية الجديدة أية معلومات عن بيع أعضاء الاطفال فقد تسلمت بشرا معاقين بدون ملفات توضح درجات الاعاقة وتصنيفها.
وفى جمعية تحسين الصحة - طفل اليوم الواحد - قالت أماني كامل موظفة وصباح محمود «دادة» انهما بالجمعية منذ انشائها ولم يتم بيع أطفال - أو المتاجرة فى أعضائهم.

فى نفق سيدنا الحسين

محمد عبدالعال مخرج سينمائى - الرئيس السابق لجمعية مجهولى النسب المعاقين - قال: متزوج من السيدة منى الجزار - وهاله زهران مطلقتي، وقد فكرت فى انشاء هذه الجمعية سنة ١٩٩٦ عندما صادفت طفلا معاقا فى نفق سيدنا الحسين - فاتصلت بيوسف هاشم رئيس اتحاد المعاقين وموسى عبدالغنى مدير الصندوق بالاتحاد وقال: انه لا توجد جمعيات خاصة لمجهولى النسب المعاقين لأن هناك مشكلة بين وزارات الصحة والشئون عمن يشرف عليها - واخبرونى أن الاحصائيات تفيد بوجود ٩٢ طفلا معاقا مجهول النسب - وقررت انشاء الجمعية وأتسلم ٩٢ طفلا - وبيعت سيارتى لاوفر للجمعية شقة وأثا فى شارع عبدالحميد الطنيدوى وتعاونت معى ادارة الأسرة والامومة بالشئون الاجتماعية وأتسلم ١٢ طفلا - فى ١٩٩٦ - من القاهرة ودمياط وحلوان والمنوفية.
وتم توزيع نشرات على جميع ادارات الامومة فى المحافظات عن بدء نشاط جمعيتى وبموجب خطاب رسمى من الادارة التى لديها الطفل - أقوم بتسلمه مع مندوبية وزارة الشئون الاجتماعية ومعه ملف يضم بياناته - وكان لدى ١٢ طفلا أعمارهم بين ٧ سنوات و١٢ سنة.

وقد انتدبت مديريةية الشئون الصحية طبيبيا -

تخصص عام - للعمل فى الجمعية - و٦ ممرضات موزعين على ٣ نوبتات - و٣ دادات ومشرفة وطلبت اعانات من وزارة الشئون ورفضت فلجأت الى أحد رجال الأعمال الذى تبرع بمبلغ عشرة آلاف جنيه - وقد عاوننى د. أحمد يونس رئيس المنظمة المصرية لحقوق متحدى الاعاقة - واشترك معنا فى مؤتمر لحقوق الاطفال المعاقين.

الدكتور أحمد يونس قال لقد استعانوا بنا وكنا نساعدهم لكننا اكتشفنا أشياء مريبة ووفيات كثيرة - وأطباء لا يوقعون شهادات الوفاة وأطفالا لديهم نفس الأسماء - فمثلا ٣ أو ٤ أطفال باسم زكى - ومن ليس لديه شهادة ميلاد - لا يهتمون باصدار شهادة وفاة له



ومات

طفلتان تعيشان في منزل صاحبة الجمعية



١٢ طفلاً في جمعية الاطفال المعاقين مجهولي النسب.. من يحميهم؟

٩ شهادات وفاة بأرقام سلسلة متتابعة أثارت

الشبهة وراء أسباب الوفاة

الطبيب أنكر توقيعه على شهادات الوفاة



عزالدين نصار شفيق الجندى شفيق شاهين سيد حماد محمود أبو النصر يحيى سيد أنور الليثي

الحل قبل الفحص

وتشرح منى الجزار أن أعضاء الطفل قبل سن البلوغ لا تكون صالحة. وقد صرفت على الجمعية من مالى الخاص ومن التبرعات وتجارة الأطفال متوفرة أكثر فى القاهرة فى المدافن. حيث يتم القاء الأطفال بالعشرات دون احتياج لتأسيس جمعية.

ويضيف زكريا حنفى المحامى أنه صدر قرار المحافظ رقم ١١٩٤ بحل الجمعية فى ١١/٣/١٩٩٨ دون إنذار مسبق وقد تقدمنا بتظلم للمحافظ ولوزارة الشؤون وقد أخبرنا وكيل الوزارة بأنه لدينا تعليمات بإعداد تقرير لحل الجمعية قبل قرار تشكيل لجنة لفحص أعمال الجمعية لتحديد المخالفات التى توجب حل مجلس الإدارة، وقد طعنا فى القرار أمام مجلس الدولة ولم تحدد بعد جلسة لنظر الطعن.

وتتساءل منى الجزار لماذا يتم الآن صرف إعانات للجمعية من المحافظة والشؤون اللتين رفضتنا طلباتى للتبرعات قبل ذلك - بحجة عدم الترخيص وقد تعمدا ذلك حتى لا يتم صرف أعانات للجمعية.



صلاح مخلوف د. إبراهيم جنيبة

من السيدة نفيسة

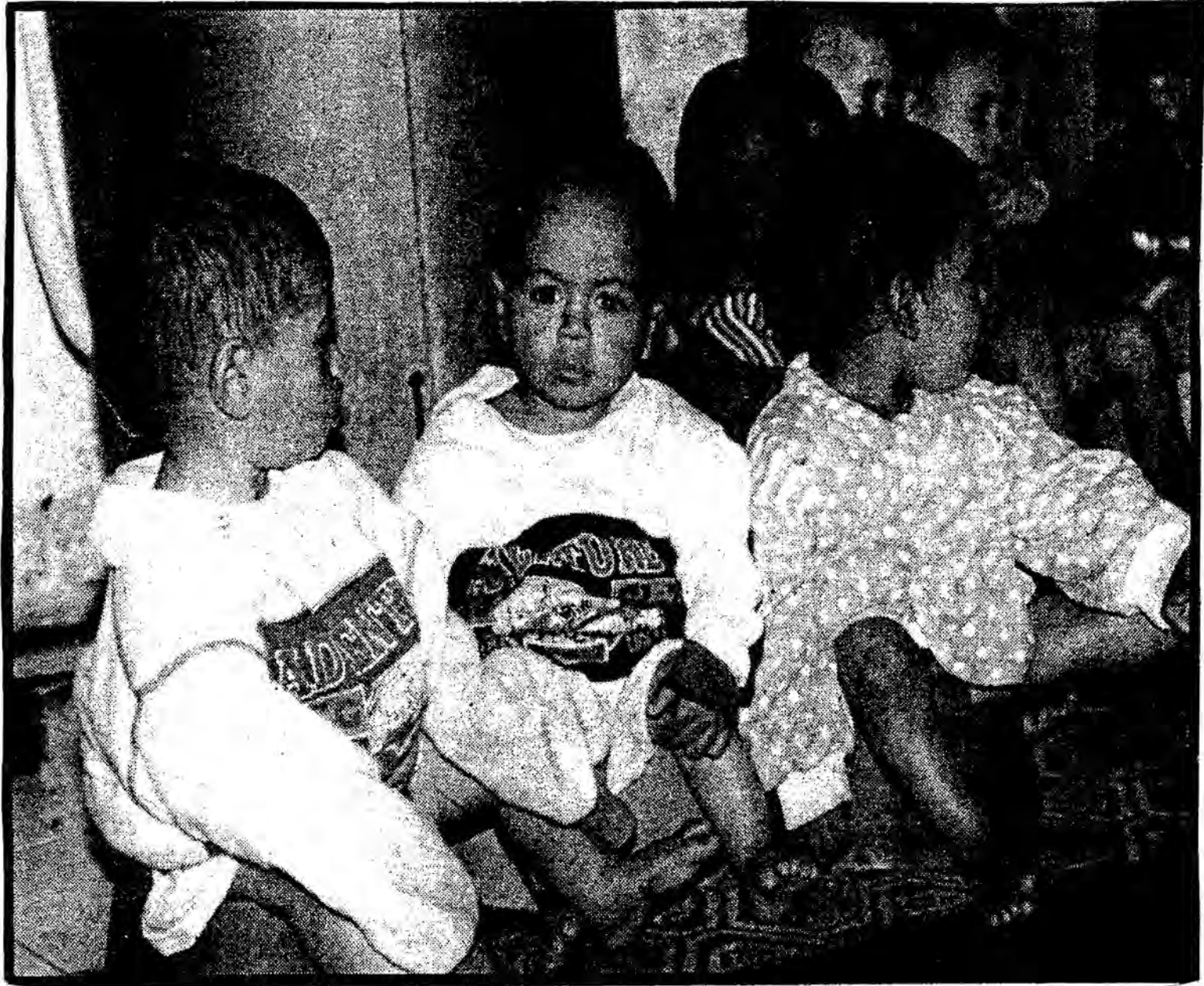
منى الجزار رئيسة اللجنة الاجتماعية بالحزب الوطنى بشيئين الكوم تقول فكرت فى إنشاء الجمعية عندما شاهدت طفلة منهم بجوار جامع السيدة نفيسة كان عمرها يوما واحدا - وسألت عمى يرعاهم - فوجدت ان وزارة الصحة تسلمهم لمرضعات لمدة سنتين بمرتب ٩٠ جنيه شهريا - فطلبت من محافظ المنوفية مكانا لإقامة الجمعية وحصلت على فرع شبيى الكوم من الجمعية النسائية لتحسين الصحة بالقاهرة وبدأت إجراءات إشهار جمعية تخدم الطفل الذى اتهم الآن ببيعه وأعضائه - كنا أحيانا نجد هؤلاء الأطفال فى أكياس مكسورى الأرجل أو الأيدى بعضهم حالته كانت تسمح بإنقاذه والبعض الآخر لم نستطع، وسميت الجمعية دار السيدة نفيسة للأيام وقد بدأت بعشرة أطفال فقط فى ١٩٩٦ وقد سلمت حوالى ٦٠ طفلا الآن بأعضائهم كاملة من أرجل وعيون وأيدى!!!

وتتساءل منى الجزار: يحاربونى ولا اعرف السبب... هل وراء ذلك خلافات بين اثنين: الحزب والمحافظة؟ لقد أنهيت عمل أحد مديرى الجمعية كان منتدبا من الشؤون لتلاعبه وتشرح أن د. رضا الجندى وكيل وزارة الصحة بالمحافظة كان يمدنا بالأطباء والألبان والمرضات وكان يشرف عليهم بنفسه وعند وفاة طفل تخطر طبيب الصحة للكشف عليه.

وتضيف: لقد طلب منى ٣ أفراد طفلة قالوا انها ابنتهم - كان قد تم العثور عليها فى قطار - فقلت لقد تسلمتها من قسم الشرطة وعليه فنرجع إليه فكان ردهم «ف.أ.» «حيودينا فى داهية» وهو محامى طليقة زوجى ولم يأخذوا الطفلة.

وتقول أين كان أعضاء مجلس الشعب منذ سنتين وأين مدير أمن المنوفية - وأنا أقوم بتقطيع الأطفال وبيعهم؟؟

وتطلب محاكمتها فى ميدان عام اذا ثبت قيامها ببيع الأطفال.



هل مخالقات جمعية دار السيدة نفيسة مالية أم جنائية؟

وهي أول جمعية لرعاية اللقطاء في المنوفية وكان الإقبال عليها شديداً، وتلقت أطفالاً من المحافظات المجاورة، وكان ذلك فوق امكانياتها، وقد تلقت شكاوى في مايو ١٩٩٨ من أحد المحامين بوجود مخالقات مالية ووفيات فيها، فشككت لجان من وزارتي الصحة والشنون، وثبت وجود إهمال فتم حل مجلس الإدارة بناءً على اقتراح من هذه اللجان وتعيين مجلس إدارة جديد، ونفى أن قرار الحل كان بناءً على تعليمات من مجلس الوزراء.

وعن حالات الوفيات قال المستشار عدلى حسين إن اللقطاء كانت حالتهم الصحية متردية، وبعضهم كانوا من الأطفال الميسترين، فكانت وفاتهم متوقعة. وقال إن المتاجرة في أعضاء الأطفال تعد فعلاً أخطر قضية لانتهاك الحق في الحياة، لكن السؤال هو: كيف نضع يدنا على من يفعل ذلك ونريد دليلاً ولن نحصى أحداً؟

ويتساءل محافظ المنوفية لماذا لم يتقدم النواب باتهاماتهم منذ مايو الماضي؟

ويضيف أن الجمعية تلقت دعماً الآن بمائة ألف جنيه فتحسنت أحوالها ورئيسة الجمعية في رأي المحافظ أنها سيدة اجتهدت وكونت مجلس إدارة على مستوى قام بدوره حيث ضم عميداً سابقاً لطب المنوفية وأمين الحزب الوطنى لكنها ارتبكت مالياً.

محاضر رسمية

وتقول : أتسلم الأطفال بمحاضر رسمية من النيابة ومحاضر أخرى في الشئون وقد قمت بتسليم ٢ أطفال ولد وبنات لثلاث أسر للتكفل بهم - وقد أصبح ذلك مسموحاً به بعد قرار وزير الصحة بالسماح بتكفل أطفال أقل من سنتين.

وسألت دسعاد الفقى التى تكفل طفلة من جمعية الجزار فقالت لقد ارتبطت بى هذه الطفلة منذ رؤيتها لى ولم يتم بيعها لى مطلقاً، وقد فوجئت بما هو منشور فى الجرائد.. وأنا أعمل طبيبة بيطرية ومتزوجة وليس لدى أبناء.

نضع أيدينا على الفاعل

المستشار عدلى حسين محافظ المنوفية شرح أن نقل الأعضاء من نخاع وغيره يتطلب مركزاً طبياً على مستوى عال من التكنولوجيا، وأكد أن الأجهزة الرقابية - التى فحصت أعمال الجمعية ونشاطها لم تخطرنا بصحة هذه البلاغات أو الوقائع من الأجهزة الرقابية والأمنية، وأضاف أنه وافق على انشائها بموجب القانون مادامت أنها جمعية أهلية فى مجال الخدمة العامة تمارس نشاطها طبقاً للقانون.

المصدر: روز اليوسف

التاريخ: ٢٦ مارس ١٩٩٩

فساد ونساء وبيع أطفال

وخلافات زوجية وصراعات سياسية

الحرب القذرة في المنوفية!

■ الناس تنتظر محاكمة المتورطين

في الفضيحة: باعة الأكاذيب أو باعة الأطفال

■ النواب: أدلتنا شائعات وشهادات وفيات مربية للأطفال

■ المحافظة: الخلافات السياسية والأغراض الشخصية وراء الفضيحة

◆ تحقيق: سوسن الجيار - محمد الجزار

ما حدث في المنوفية الأسبوع الماضي كارثة خطيرة بكل المقاييس لن تعالجها
الآلاف البيانات الرسمية التي تنفي قصة سرقة أعضاء الأطفال اللقطاء وبيعها
كقطع غيار للأثرياء.. فالقنبلة انفجرت وتطايرت شظاياها وأصابت الجميع
وشوهت سمعة مصر.

فإذا صحت الاتهامات التي وجهها نواب مجلس الشعب «المنافقة» لمصريين
بالتورط في بيع اللقطاء وتستر مسئولين عليهم فنحن إذن أمام مصيبة فاحشة
وجريمة بشعة لم يعرفها المجتمع المصري من قبل، ولن يهدأ الرأي العام إلا إذا
رأى المشانق تعلق للمتورطين في هذه الجريمة.

مع المحافظ أو اعتراضا على تدخل الدكتور محمد كامل رئيس لجنة حزب الوفد لمساعدة هذه الجمعية .. ولكن ما فعلناه هو محاولة لإيجاد حل للأزمة.

من الواضح إذن أن أعضاء مجلس الشعب لا يملكون أدلة على اتهاماتهم الخطيرة سوى عدة شهادات وفيات للأطفال اللقطاء بسلسلة الأرقام ومتشابهة في

أسباب الوفاة، بالإضافة إلى شائعات تملأ المحافظة، وهي أدلة تثير الريبة والشكوك ولكنها لا ترقى إلى مستوى الاتهام الخطير.. فضلا عن أنه من الخطورة أن يستند الأعضاء إلى الشائعات في قضية ملغمة.

على جانب آخر .. انتقلت المعركة من مجلس الشعب إلى المجلس الشعبي المحلي لمحافظة المنوفية الذي تصادف عقد اجتماع له يوم الأربعاء الماضي عقب تقديم طلب الإحاطة الذي وقع عليه النواب العشرة يوم الثلاثاء السابق له وكان الاجتماع مشحونا بتوتر شديد خاصة أن الأعضاء العشرة حضروا اجتماع المجلس المحلي (على غير العادة (١)). وعندما حاول الدكتور رضا الجندي وكيل وزارة الصحة بالمنوفية عرض رد مديرية الصحة على طلب الإحاطة قاطعه حسنين مبارك رئيس المجلس الشعبي بالمحافظة وطلب منه عدم الحديث في هذا الموضوع.

من جانبه قال د. رضا الجندي وكيل وزارة الصحة بالمنوفية : إن الجمعية نشأت لجمع الأطفال الذين يتم العثور عليهم في ظروف صحية صعبة وإصابتهم بأمراض عديدة لتعدي الحيوانات الضالة عليهم .. لذلك فإن احتمالات وفاتهم كبيرة .. خاصة أن كل طفل يعثر عليه ينقل إلى المستشفى ، ثم يسلم إلى الجمعية بمحضر شرطة .. وكل حالة وفاة مسجلة بمكان الوفاة وسببها .. إذ أن هؤلاء الأطفال

في اليوم التالي .. قام تكتل أعضاء مجلس الشعب عن محافظة المنوفية والبالغ عددهم عشرة نواب بتقديم بلاغ إلى النائب العام بخصوص واقعة بيع أعضاء الأطفال اللقطاء .. قالوا فيه أن لديهم أدلة دامغة حول هذا الموضوع .. ومنذ تلك اللحظة اشتعلت الأزمة وتطاولت شظايا نيرانها، وأصبحت مثار اهتمام وكالات الأنباء العالمية .. وأصبحت سمعة الوطن في خطر .. إذ أن القضية تحولت إلى اتهام مصريين ببيع أطفالهم للمستشفيات الاستثمارية تحت سمع وبصر المسؤولين المتسترين عليهم.

سألنا أعضاء مجلس الشعب الذين أشعلوا القضية، ما حقيقة البلاغ الخطير.

قال الدكتور حلمي الربيعي أحد نواب مجلس الشعب عن محافظة المنوفية وأحد العشرة أيضا

الذين تقدموا بالبلاغ للنائب العام: لقد وجدنا الشائعات منتشرة بشدة حول سرقة أعضاء الأطفال المعاقين وبيعها .. كذلك هناك أكثر من عشرين شهادة وفاة سببها هبوط حاد في الدورة الدموية .. بل إن أرقام هذه الشهادات متسلسلة إلى جانب أن بعضها مزور .. وهذا في حد ذاته جريمة بكل المقاييس، بالإضافة إلى الشكاوى العديدة التي قدمت ضد مجلس إدارة الجمعية لدرجة أن المحافظ قام بحل المجلس وتقديم

أعضائه للنيابة الإدارية وليس النيابة العامة .. لذلك قدمنا البلاغ إلى النائب العام حرصا منا على إظهار الحقيقة.

في نفس السياق يقول السيد حماد .. أحد الأعضاء العشرة: لقد عبرنا عن نهض الشارع في محاولة لوقف الشائعات والوصول إلى الحقيقة .. وما قمنا به ليس صراعا

وإذا ثبت أن القصة ملفقة فالكارثة أخطر، والمصيبة أفدح، لأن ذلك يعني أن الخلافات السياسية في مصر وصلت إلى حد صناعة وفبركة الفضائح المخزية، وتلفيق الجرائم البشعة للخصوم تحقيقا لمكاسب سياسية وحزبية وإرضاء لنزعات انتقامية حتى لو كان الثمن سمعة مصر.

إن جريمة المتورطين في «بيع الأكاذيب» وصناعة «الفضائح المفبركة» لا تقل عن جريمة المتورطين في «بيع الأطفال» وصناعة قطع الغيار البشرية ولن بهذا الناس إلا إذا راوا الغشاق تعلق لهؤلاء أو أولئك .. باعة الأكاذيب أو باعة الأطفال

وفي هذا التقرير تحدثنا مع كل أطراف القضية ورصدنا كل الوقائع وكانت المفاجأة أن الصراعات السياسية في هذه القضية اختلطت بصراعات عائلية وخلافات زوجية وامتزجت

متاورات السياسيين .. كيد النساء .. وتدخلت الفضائح الحزبية بالفضائح الخاصة .. وبدأت القضية في غرف النوم ثم انتقلت إلى مبنى المحافظة ومقاررات الحزب الوطني، وبعد ذلك إلى مجلس الشعب ليعتقر على مكتب النائب العام.

وكانت شرارة القضية قد انطلقت من داخل مجلس الشعب، وبالتحديد في منتصف ليلة يوم الاثنين الماضي عندما تقدم العضو شفيق الجندي بطلب إحاطة حول بيع أعضاء أطفال جمعية اللقطاء بالمنوفية، وأحال الدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب الطلب إلى لجنة الشؤون الاجتماعية للرد عليه فلم يرض النائب وحفاؤه عن هذا الإجراء فتدخل جمال المشاوي وزير شؤون مجلس الشعب مطالبا النائب بتقديم بلاغ إلى النائب العام مرفقا به كل ما لديه من مستندات.



د. مرفت التلاوي

مغلق منذ خمسة أشهر بسبب الخلاف بين مجلس الإدارة وصاحب العقار.. ونتيجة لعدم دفع الإيجار حصل صاحب العقار على حكم بطرد الجمعية وإغلاق المقر.

هنا كان لابد لنا أن نطرق باب المسئول الأول بمحافظة المنوفية.. المستشار عدلى حسين الذى قال: الموضوع ليس وليد اليوم.. بل بدأ فى مايو عام ١٩٩٨.. عندما أرسل إلينا محام اسمه فاروق المحلاوى بشكوى ضد «جمعية شبين الكوم النسائية ورعاية الفئات الخاصة» يتهم فيها محمد عبدالعال رئيس الجمعية وزوجته منى الجزار.. بأنهما وراء بيع أعضاء الأطفال بعد وفاتهم بالجمعية.. وقد تم إرسال الشكوى إلى كافة الأجهزة الرقابية

بالمحافظة لمعرفة الحقيقة.. وكان هناك إجماع على وجود مخالفات مالية وإدارية داخل الجمعية، وأيضاً إهمال فى رعاية الأطفال اللقطاء.. لكن لا توجد أى شبهة خاصة بعملية قتل الأطفال من أجل بيع أعضائهم.. ولم يثبت من خلال التحقيقات أن هناك حالة واحدة توفيت بشكل غير طبيعى.. بل إن كل شهادات الوفاة رسمية موقع عليها من قبل أطباء مختصين، وانتهى الأمر بإحالة إلى النيابة الإدارية.. وقمت بصفتى محافظ المنوفية.. بحل مجلس إدارة الجمعية وتعيين مجلس جديد، وانتهت القضية فى نوفمبر

الشعب الحديث عن هذه الأمور الآن؟

وفى مديرية الشؤون الاجتماعية.. التى أصبحت على صفيح ساخن خلال الأيام الماضية بعدما تناولت وكالات الأنباء والصحف واقعة تقديم طلب الإحاطة واتهام جمعية اللقطاء بالمتاجرة فى أعضاء الأطفال.. قابلنا شعبان شتات.. رئيس الجمعية النسائية لتحسين الصحة وسكرتير الجمعية العامة لرعاية الفئات الخاصة والمعاقين.. (التي أصدر المحافظ قراراً بحل مجلس إدارتها فى فبراير الماضى وتم تعيين مجلس إدارة مؤقت) والذى قال: أنه أثناء تواجده فى مديرية الشؤون الاجتماعية فى شهر ديسمبر الماضى وجد عشرة أطفال.. أحضرهم محمد عبدالعال رئيس مجلس إدارة الجمعية العامة لرعاية الفئات الخاصة.. وذلك بعد حل مجلس الإدارة.. حسبما قال له وكيل وزارة الشؤون الاجتماعية بالمنوفية.. محمود النجار الذى طلب منه أن يتم وضعهم فى الجمعية النسائية لتحسين الصحة وبالفعل تم استلام الأطفال بعدما قام المحافظ بمطالبة جمعية الهلال

الأحمر بتقديم الرعاية الكاملة للأطفال وتوفير احتياجاتهم.. ومن ثم لا يوجد داخل الجمعية النسائية سوى عشرة أطفال ذوى حالات خاصة.. ولم نسمع عن بيع أعضاء الجمعية.. ولكن القضية كلها بسبب الخلافات داخل مجلس الإدارة.. وقد قام المحافظ بحل هذا المجلس وتعيين مجلس مؤقت يشرف على رعاية الأطفال.

لكن الاتهام لا يزال صريحاً وواضحاً من قبل النواب ضد مجلس إدارة الجمعية السابق بأنهم كانوا يتاجرون فى أعضاء الأطفال المعاقين.. لذلك كان لابد من مقابلة رئيس المجلس السابق د. محمد عبدالعال.. وعند الذهاب إلى مقر الجمعية القديم وجدنا أن المقر

يحصلون على خدمة صحية ممن من قبل مديرتى الصحة والشئون الاجتماعية مع تواجد خد التمرريض طوال الأربع والعشر ساعة.. فضلاً عن أن الأطا الموجودين فى الجمعية النساء لتحسين الصحة كان عددهم خه وتسعين طفلاً توفي منهم أر أطفال خلال عام ١٩٩٧.. وتم عشر طفلاً العام الماضى.. يتوف سوى طفل واحد فقط العام، وليس هناك أى أساس الصحة حول مذكره النواب مجلس الشعب عن سرقة أعد الأطفال أو المتاجرة بهم لعدم هذه الإمكانات بالمحافظة كائناً كانت الحالة العلمية فى أعضاء طفل ميت إلى شخص حى وأضاف د. رضا الجندي.. لى

هناك علاقة بين مديرية الصحة والخلاف الدائر بين النواب والمحافظ أو حتى الخلافات الداخلية بالجمعية.. سواء مع الشؤون الاجتماعية أو مجلس الإدارة.. والشئ الغريب أن يتم منعى من الرد على النواب فى اجتماع المجلس الشعبى المحلى فى جلسة الأربعاء الماضى بقرار من رئيس المجلس.. رغم أننا سبعة أعضاء وقدمنا تقريراً إلى المحافظة عن وجود خلافات إدارية بالجمعية أدت إلى الإهمال فى رعاية الأطفال المعاقين.

فى نفس الوقت قال فتحى الهوارى عضو المجلس الشعبى بالمحافظة أنه قدم طلباً إلى رئيس المجلس لضرورة توضيح الأمر خاصة بعد تقديم أعضاء مجلس الشعب طلباً للإحاطة أذاعته وكالات الأنباء العالمية ونشر بالصحف.. بينما يحتاج المواطن بمحافظة المنوفية إلى معرفة الحقيقة.. خاصة أن محافظ المنوفية أبلغ الجميع بالمخالفات الإدارية بالجمعية.. وكان هذا منذ ستة أشهر.. فلماذا يبدأ أعضاء مجلس

محاميا.. وهنا حاولت القصاص من زوجها السابق وبدأت سلسلة



زكريا حنفى

البلاغات والقضايا بين المحامى والزوجة الاولى من جانب، ومحمد عبدالعال وزوجته الثانية التى تعمل مشرفة على الجمعية من جانب آخر.. وقد تم التأكد من هذه المعلومات من خلال تقارير صادرة عن جهاز رقابى

من جانبها قالت منى الجزار الزوجة الثانية لمحمد عبدالعال رئيس مجلس إدارة الجمعية والمخرج التلفزيونى السابق إن الخلافات ترجع إلى الشكاوى الكيدية من قبل الزوجة الاولى بمساعدة زوجها المحامى.. ولكن بعد فشل هذه الشكاوى تمت المصالحة بين الزوجة الاولى (هالة زهران) وزوجى محمد عبدالعال.. واعتذرت، وعادت إلى العمل بالجمعية.. لكن الشئ الغامض هو إثارة نواب مجلس الشعب لهذه

الضجة.. رغم أن عددا منهم من اقاربى.. وسوف أعرف من دفعهم

الإساءة لسمعة مصر وليس لسمعة جمعية بعينها أو حتى للمحافظة.. لذلك لابد أن يعاقب كل من يسعى لسمعة مصر.. وأيضا محاسبة الأشخاص الذين امدوا النواب بمعلومات غير صحيحة قانونا.. من أجل إضرارهم بسمعة الوطن.. وبمعنى آخر.. إذا ثبت الاتهام

فلا بد أن يعلق المتهمون على خبل المشقة، وإذا لم يثبت فلا بد أن يحاسب من حاول الإساءة لسمعة الوطن.. واعتقد أن ما يحدث.. جاء نتيجة للخلافات السياسية بينى وبين نواب مجلس الشعب عن محافظة المنوفية.. وكان كل هذا وراء الضجة المفتعلة حول بيع أعضاء الأطفال

وقال المستشار عدلى حسين.. فى بيان أصدره بعد دقائق من عقد اجتماع المجلس الشعبى للمحافظة.. أطلق عليه اسم «بيان اللقطاء» إن حقيقة ما نشر فى وكالات الأنباء العالمية والصحف.. يرجع إلى الصراعات والأغراض الشخصية وحسابات المصالح الخاصة.. بين مجلس الإدارة السابق لجمعية رعاية الأطفال المعاقين.. واحد المحامين كان وراء تصعيد الأزمة..

ولقد حققت النيابة الإدارية فى القضية واستتت إلى عدم وجود تزوير فى شهادات الوفاة..

وفى الفضيحة اختلطت الصراعات السياسية بالخلافات الزوجية والحكايات الخاصة.. والحكاية بدأت بزواج محمد عبدالعال رئيس مجلس الإدارة المنحل من المشرفة على الجمعية وكان هذا فى يونيو ١٩٩٧.. مما أدى إلى حدوث خلاف شديد مع زوجته الاولى التى طلبت الطلاق للضرر..

وبالفعل حصلت على حكم بالطلاق ثم تزوجت من شخص آخر يعمل



د. رضا الجندى

الماضى.. ووجدنا أن الشكاوى التى قدمت جاءت من باب التشهير بين أحد أعضاء الجمعية وزوجاته.. وأضاف المحافظ.. منذ مايو الماضى عندما بدأت المحافظة التحقيق فى القضية بشكل رسمى وعلمى.. لم يتقدم عضو واحد بمجلس الشعب للسؤال أو الاستفسار أو حتى مجرد طلب معلومات عن هذا الموضوع.. لذلك فإن توقيت إثارة الآن توقيت غريب يدعو للتساؤل.. ورغم ذلك فإنه من حق كل مواطن عبور على بلده أن يتقدم للكشف عن وقائع أو جرائم.. ومن ثم فإنه أولى أيضا أن يقوم الأشخاص ذوو الصفة النيابة بكشف الفساد.. وسوف نقدم لهم الشكر والتقدير إذا استطاعوا أن يرشدوا العدالة من خلال الأدلة.. لكى يتم القصاص من

المجرمين.. بل أرجو بكل إلحاح أن يتقدم السادة النواب للسلطات القضائية وللمحافظة بالأدلة التى تثبت مايقولونه..

ولكن إذا ثبت زيف هذه المعلومات التى تم طرحها على العالم كله من خلال وكالات الأنباء العالمية.. فإن القضية الآن هي

من بين التقارير الموجودة في هذا الملف أربعة تقارير صادرة عن

مكتب د. ميرفت التلاوي وزيرة الشؤون الاجتماعية، والتي أسفرت عن وجود مخالفات مالية وإدارية .. وأرجعت وفاة الأطفال إلى الإهمال الشديد من قبل القائمين على الجمعية .. واستند تقرير الشؤون الاجتماعية إلى تقرير آخر أعده المستشفى التعليمي بشبين الكوم جاء فيه أن الحالات التي تم فحصها لدى دخولها المستشفى كانت في حالة سيئة نتيجة الإهمال.

ويشمل الملف المقدم لرئيس الوزراء أيضا .. التقارير الصادرة من مديرية الشؤون الصحية بمحافظة المنوفية .. حيث جاء فيها بخصوص ما أثير عن تزوير شهادات الوفاة .. أن هذا لم يثبت بعد فحص كل الشهادات بمعرفة المتابعة الإدارية والشؤون القانونية وقد تم تحويل الموضوع إلى النيابة الإدارية بتاريخ ٢٢ يونيو ١٩٩٨ والتي قضت بمجازاة مفتش الصحة بالإنذار والملاحظ الصحي بالخضم ثلاثة أيام للإهمال في الإشراف .. ولكن لم يثبت أن جريمة تزوير قد تمت.

وفي تقرير من وزارة الصحة جاء فيه أن نسبة الوفيات بين الأطفال في مثل هذه الحالات تكون عالية .. لأن الطفل يعثر عليه في صحة هزيلة في الخلاء بدون طعام وأكثرهم يكونون من المبتسرين.

على جانب آخر .. صرح مقرر قضائي أن النيابة سوف تستمع إلى أقوال النواب العشرة الذين وقعوا على البلاغ وسوف يطلب من كل منهم تقديم أدلته .. ثم يتم الاستماع إلى أعضاء مجلس الإدارة الخاص بالجمعية والذي صدر قرار بجلته، وإلى محمد عبدالعال وزوجته منى الجزار وزوجته الأولى هالة زهران وآخرين.

هذه هي تفاصيل الفضيحة .. من العلاقات المزعومة إلى الصراعات السياسية .. ومن المحاكم المتورطون في القضية .. باعة الأكاذيب أو باعة الأطفال ■

لعمل ذلك .. ولابد من محاسبة الجميع أمام ساحة القضاء.

وأضافت .. إن كل ما قيل غير صحيح .. لأن الأطفال ذوي الحالات الخاصة عددهم أربعة عشر طفلا فقط .. ويأتون لنا من جميع المحافظات، وليس لي علاقة بما يحدث من خلافات بين النواب والمحافظ .. ولقد بدأت العمل الخيري بعيدا عن السياسة .. ولا أعرف سببا لكل هذا الهجوم خاصة أننا نأخذ كل طفل بمحضر شرطة .. ولم يمت سوى طفل واحد .. وكل ما قاله النواب غير صحيح .. وأسألهم أين كانوا خلال العامين الماضيين؟ وأين هي المستشفيات التي كنا نقوم فيها بعمليات نقل الأعضاء؟ لقد تعرضنا ظلما للقتل والسب والتشهير .. وهذه مهزلة بكل المقاييس، ولن ننزل عن حقوقنا .. والجميع يعلمون أنني دخلت العمل الخيري لخدمتهم وليس في حاجة لأموال أحد.

ويقول زكريا حنفي .. محامي الزوجة منى الجزار وزوجها محمد عبدالعال: إن تدخل الدكتور محمد كامل رئيس لجنة حزب الوفد بالمنوفية وقيامه بتقديم المساعدة للإيتام والمعاقين .. ربما يكون سببا في كل هذه الأزمة .. خاصة أنه قام بتخصيص مساحة فدانين لإقامة دار للمعاقين بمدينة سرس الليان .. مما أدى إلى دخول نواب الحزب الوطني في صراع مع المحافظ .. رغم أن ما يتم هو عمل خيري بحت .. لذلك لابد .. من زه الاعتبار لرئيس الجمعية وزوجته أمام الرأي العام .. وهذا حق قانوني .. رغم أن هناك كثيرا من الأسرار مازالت غير معروفة في ظل الصراع الدائر بين المحافظ وأعضاء مجلس الشعب.

على جانب آخر .. يوجد الآن على مكتب الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء الملف الخاص بكل هذه القضية .. مشتملا على كافة الوقائع والتقارير الصادرة قبل قيام مجلس الشعب بتقديم طلب الإحالة وبلاغ النائب العام

المصدر: المصور

التاريخ: ٢٦ مارس ١٩٩٩

بلاغ نواب المنوفية العشرة طلقة «عش»

حتى يحسم المستشار عادل السعيد المحامي العام الأول نيابة استئناف طنطا قضية بيع لقطاع جمعية المنوفية الخيرية فإن كل الاحتمالات تصدق هنا. يصدق أن القضية برمتها حلقة من حلقات مسلسل طويل لتصفية الحسابات المعلقة بين نواب الحزب الوطنى والمحافظ المستشار عدلى حسين (وهو أقرب الاحتمالات رغم نفى النواب). يصدق أيضا أنها محاولة غير محسوبة من جانب النواب لرفع صوته في البرلمان بحثا عن شعبية مفقودة سحبها منهم المحافظ على مدار خمس سنوات على وجوده في المنوفية - خاصة أن انتخابات مجلس شعب ٢٠٠٠ أصبحت قاب قوسين أو أدنى، والمحافظ يكتسب شعبية يوما بعد يوم، واتسعت بشدة بعد تفجير القضية التي يبدو أنها انفجرت في وجوه النواب.

يصدق ثالثا أن ثمة عمليات قذرة تمت داخل أروقة الجمعية وإن خلت منها - كما هو متوقع - الأوراق الرسمية، ربما باعوا أطفالا، ربما هناك وفيات تخامضة تدل عليها شهادات الوفيات المشكوك في سلامتها التي في حوزة النواب ويلوحن بها كاثبات وحيد وإن كان له وجاهته في حال ثبوته. يصدق رابعا أن معالجة القضية من بدايتها (بنوع من التهاون) من جانب الأجهزة التنفيذية أدت لتلك النهاية المروعة، فرغم خطورة الاتهامات وتداولها في منشورات أغرقت مدينة شبين الكوم طوال العام الماضى لم تتحرك النيابة العامة ولم يبلغها أحد، اكتفى المحافظ بالنيابة الادارية التي سجلت مخالفات مالية وإدارية كانت كافية لحل مجلس إدارة الجمعية دون الغوص في أصل الاتهامات التي هي أخطر من الفلوس، نقصد التجارة في النفوس البريئة (على فرضية جدية ماحدث).

ويصدق أخيرا وليس باخر (فالمجال مفتوح لمزيد من المفاجآت) أنها حرب نسائية بين (ضرر) على قلب رجل واحد (المخرج التليفزيوني) تدخل فيها محامون بالباطل وحولوا قضايا النفقة والطلاق والمتعة إلى تجارة في الأعضاء البشرية واعطاء مثبتات لقتل الأطفال وتقطيعهم وبيعهم للأثرياء العرب والأجانب .

وعموما ليس بمستغرب أن الدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة وجد نفسه في «واشنطن» محاصرا باسئلة عن سوق قطع الغيار الآدمية في مصر، فالفضيحة التي جرى نسجها في المنوفية تعدت الحدود مقرونة بالاساءة لسمعة مصر ، وحتى لو حسمتها النيابة وحفظت التحقيق فإن الفأس وقعت في الرأس كما يقولون.. أيضا لابد من فض الاشتباك بين المحافظ والنواب قبل حدوث فضيحة أخرى.. وما أكثرها في الطريق ٦٦

المحافظات الـ ٢٥ الأخرى ، والمثير أنها في منصبها حتى الآن - لم يفصلها الحزب ولم يحاكمها النواب العشرة في نفس الوقت الذي يعيب النواب على المحافظ أنه لم يحولها للنيابة العامة، وكأن باب النيابة العامة مفتوح للمحافظ مغلق أمام النواب ، وكأن المحافظ هو الذي أسس لها اللجنة التفصيل تلك ، هو

قبل الدخول في نفق الاحتمالات
المعتمة نسجل عدة ملاحظات مهمة :

● أولا : أن رئاسة الجمعية منى الجزار من نواب الحزب الوطنى وأبرز عضواته فى المنوفية وتترأس اللجنة الاجتماعية بالحزب وهو منصب فريد من نوعه (تفصيل للست هانم) وليس له مثيل فى أى من لجان الحزب فى

٢١ و ٢٧ و ٢٨ / ٦ / ١٩٩٨ وواحدة تحمل رقم ٦٢٤٣٣٠ ومحررة في ٣ يناير ١٩٩٨) ومحرر الشهادات جميعها كاتب الصحة محمود أبو سكيته وعليها جميعا توقيع الطبيب المسئول عبدالله غيث ، وسبب الوفاة جميعها هبوط حاد في الدورة الدموية خلاف ذلك لا توجد أدلة من أية نوع سوى اتهامات مرسلة يوزعها النواب هنا وهناك .

● رابعا : الشهادات حصل عليها النواب من فاروق المحلاوى محامى مطلقة المخرج التليفزيونى عبدالعال وحصلنا عليها نحن أيضا منه ويوزعها المحامى على كل من هب ودب وضمنها عديد من بلاغاته للنيابة ولرئيس الوزراء ولكل المسئولين وحتى المحافظ لديه نسخة ، نقصد لم يأت النواب بجديد سوى الصراخ تحت قبة البرلمان وابلاغ النيابة .

● خامسا : أن تنسيقا يجرى بين النواب العشرة وسكرتير عام محافظة المنوفية (المجمد حاليا) طه غلوش (عضو الحزب عن كفر الشيخ) وهو المعروف بعدائه الشديد للمحافظ الذى أبعدته عن منصبه ، وغلوش يساهم بجزء كبير حاليا فى نسج قصة (منى) رئيسة

أسس جمعية اللقطاء ولكن لجنة الست فمسئول عنها الحزب الوطنى .

● ثانيا: أن مجلس الإدارة المتهم فى بيع اللقطاء يضم حسين مبارك رئيس المجلس المحلى للمنوفية وأمين الحزب الوطنى فى المحافظة وابنته «إيمان» وكلاهما لا يرضى لأن تجرى وقائع جريمة كتلك تحت بصره دون أن يوقفها خاصة أن مجلس الإدارة صغير من خمسة أعضاء فقط هم (منى الجزار وحسين وابنته وعميد كلية طب المنوفية السابق الدكتور محمد عبدالمنعم شعيب والسيدة نوال الغمراوى) والدكتور شعيب يعرف معنى الوفاة ومدى ثبوت صحة شهادات الوفاة المحررة من جانب قسم صحة أول شبين ، والنواب العشرة يعرفون ذلك جيدا .

● ثالثا: أن كل ما لدى النواب العشرة الموقعين على البلاغ تسع شهادات وفاة يقولون إنها مزورة وهى دليل الادانة المقدم للنيابة وتحمل أرقاما مسلسل من (٦٢٤٣٢١ وحتى ٦٢٤٣٢٩) وجميعها مستخرجة من قسم صحة أول شبين فى تواريخ متقاربة (خمسة منها فى يوم ١٩٩٨/٦/٢٩ وثلاثة فى أيام



أطفال لقطاء ومتخلفون عقليا ضحية لعبة سياسية مفضوحة

خناقة ستات

نبدأ من الاحتمال الأخير ، خناقة الستات لأنها الأصل في البلوى ، تزوج عبدالعال المخرج التليفزيونى بالقطعة ، (الصحفى لبعض الوقت ، وعضو جمعية المراسلين الأجانب) من السيدة منى الجزار احدى أبرز سيدات شبين الكوم . كالعادة طلبت الزوجة الأولى وأم الأولاد هالة زهران

الطلاق . وكلفت المحامى فاروق المحلاوى برفع القضية ، وقضية وراء قضية بلغت ثمانى قضايا فى سنة واحدة . خلاف قضايا النفقة والمتعة والمؤخر كانت أبرز تلك القضايا اتهاما من جانب المحلاوى عن موكلته هالة بان منى وزوجها يعطيان الأطفال فى جمعيتى تحسين الصحة ورعاية المعاقين مثبتات مناعية لقتلهم

الجمعية ويطلق اسئلة خبيثة من عينة هل كان المحافظ يتعامل مع منى الجزار بذات الأسلوب الذى يتعامل به مع بقية رؤساء الجمعيات الأخرى؟ وما سر حظوتها لديه ؟ ولماذا اعطاها أربع وحدات سكنية؟ وما مصير هذه الوحدات؟

ولماذا لم يتخذ المحافظ قرار الحل إلا بعد أن كلفه بذلك رئيس الوزراء ؟ ولماذا لم يسمع نصائح أحد معاونيه (والكلام لغلوش ويقصد النصيحة التى اسداها هو - شخصيا للمحافظ) بالمساواة فى التعامل مع السيدات رؤساء الجمعيات ؟ ونصحه أيضا بعدم التعامل معهن اطلاقا ؟ ولماذا منع غلوش منى.. من دخول مكتب المحافظ ؟ غلوش طلب عدم ذكر اسمه ولكن فتح الجرح وتطليع «أم القبيح» يستلزم فتح كل الملفات وفضح كل المؤامرات التى يحيكها البعض فى ظلام البهو الفرعونى!

- كل ما لديهم تسع شهادات وفاة يقولون إنها مزورة ويبحثون - بعد البلاغ - عن أدلة جديدة لإنقاذ الموقف
- حاولوا إثارة الموضوع في طلب إحاطة ووجدوا بيان الحكومة فرصة لتفجير الفضيحة
- وقعوا ضحية محام محترف يوزع شهادات الوفاة على كل شخص في المنوفية
- يتذرعون بالواجب البرلماني والإنساني والهدف الخفي تفخيخ المحافظ ومصر كلها
- يدعون أن المحافظ أهمل في التحقيق ، والأجهزة الرقابية حققت الموضوع ولم تجد شبهة جنائية

تمهيدا لبيعهم كقطع غيار بشرية ، الغريب انه لا صاحبة الدعوى ولا المحامي حضرا الجلسات التي بلغت أربعاً بعدها شطبت المحكمة القضية ولكن ظل الاتهام قائماً فرفع عبدالعال قضية ليحصل على حكم البراءة من الاتهام وكانت له البراءة ، بعدها اشتعلت حرب المنشورات القذرة داخل مدينة شبين الكوم ولصقت على الجدران عناوين من عينة (لا تتبرعوا لقتلة الأطفال) ومنشورات أخرى أكثر خطورة مثل «التنصير في ملاجئ الأطفال» في مناسبة زيارة أسقف المنوفية للملجأ ودعوته الأطفال لزيارة الدير والنزهة فيه ليوم واحد وملاأت شبين صور الانبا مع الأطفال . بعدها دخل الصراع حرب المذكرات والمقالات في الصحف (الصفراء) ولم تهدأ الحملة إلا بعد حل مجلس الإدارة وعودة المطلقة لعصمة زوجها وسحب التوكيل من المحامي .. كان ذلك في شهر يونيه الماضي هدأت الزوجة ولم يهدأ المحامي والذي بدأ في مراسلة كل المسؤولين وكما يقول «للمصور» بدأت في التحري والكشف عن فساد الجمعية واستطعت الحصول على شهادات الوفاة المسلسلة واكتشفت أن الذي حررها كاتب الصحة وليس

تحدث أية حالة وفاة حتى الآن.. الذى لم يستطع فاروق اثباته كيف يباع الأطفال ومن يشتريهم؟

بيع الأطفال !!

الاحتمال القائل ببيع الأطفال صاحب فكرته المحلاوى وإن كان يقول أنه صعب اثبات ذلك ولكن «هالة» مطلقة عبدالعال (المخرج) قالت لى أنه يبيع الأطفال وجاءت لى باسماء أطفال وشهادات وفاة جرى تزويرها لتغطية تلك العمليات ، وتأكدت أنهم لم يدفنوا ومستعد لفتح المقابر للتأكيد على هذا ، منى الجزار رئيسة الجمعية والمتهمة رقم (١) ترد بأن موت الأطفال طبيعى خاصة وأننا نأخذهم عمر يوم، أحيانا نجدهم فى الزبالة أو تحت القطار ، أحيانا تأتى إلينا الأطفال محروقة أو عضها كلب ، هنا الوفيات تزيد ، وإذا كانوا يقولون أن الوفيات انتهت فى الجمعية الآن وبعد حل مجلس الإدارة أقول لهم هذا لسببين الأول أن الأطفال فى الجمعية كبروا ، سنتين أو أكثر وتعدوا مرحلة الخطر ، والثانى أنهم بطلوا يستقبلوا أطفالا لقطاع ، ولم يستقبلوا طفلا واحدا منذ حل مجلس إدارة الجمعية ، أيضا أحب أن اسجل أن كثيرا من الأطفال كانوا يأتون إلينا مييتين كانت الشرطة تسلمه لنا لاثبات تواجده ثم يحررون له شهادة وفاة ، أيضا هناك بعض الأمهات اللاتي يصحو ضميرهن ويطلبن استرداد أطفالهن من الجمعية وهذا يتم عن طريق الشرطة ، ثم أن هناك طبيبين وست مشرفات تريض وستة عاملات عندما كان الطفل يموت تبلغ الدكتور وينوره يبلغ مكتب الصحة ليأتى مفتش الصحة ليطلع تصریح الدفن ، وكل مشرفة مات عيل عندها تستمر مع الجثة حتى مدخل القبر.. زوج منى المخرج عبدالعال ينقل القضية لمستوى آخر ويقول على فرضية أننا نبيع

المحافظ :

● لا مصلحة لأحد فى حجب التحقيق ولم أمنع النيابة من إجراء تحقيقاتها
● أرفض الخوض فى مسألة تصفية الحسابات والمستولون يعرفون كل شئ

الطبيب المختص وأنها ٢٩ حالة وفاة بعرض مرضى واحد الهبوط فى الدورة الدموية وابلغت كل الجهات الرقابية وجميعا سمعوا أقوالى إلا أنهم اعتبروا الأمر «كيد نساء».. وردا على الاتهامات من جانبها وجهت منى لفاروق المحلاوى تهمة خطف طفل ، وبدأت تشيع فى المنوفية ما يسمى بجمعية تبادل الزوجات بين فاروق والمخرج ، ووصل الأمر كما يقول فاروق المحلاوى إلى اتهامه بالتجارة فى الرقيق الأبيض .. يضيف فاروق أن الشهادات جميعا التى حصل عليها (١٩ شهادة) حررت فى ٢٣ يوما من ١٩/٥ إلى ٢٣/٦/٩٨ ، كما أنه من خلال تحرياتى اكتشف أن المقابر خالية من هؤلاء الأطفال ، ولجأت إلى الدكتور أحمد يونس الذى أبلغ الدكتور الجنزورى الذى أمر بالتحقيق وانتهت اللجنة إلى صحة كل ما ورد فى أقوال وضبطت حالتان إحداهما لطفل حررت له شهادة وفاة وهو على قيد الحياة ، والثانية مزورة لتاريخ شهادة الوفاة ، ويستغرب المحلاوى أنه بعد تغيير مجلس الإدارة لم

- الربيعي : نرفض أن تلبس الجريمة أي نوب آخر وليست تصفية حسابات مع أحد
- شاهين : سنفجر مفاجآت جديدة في التتقيق ولدينا المزيد من الأدلة
- الجندي : حتى المحافظ مسئول ولو قاصر يستحق العقاب
- عسل : كثير من النواب رفضوا توقيع البلاغ لأنه لا يوجد دليل مادي

الموضوع يخص محافظة المنوفية والأولاد مسئولية كل شخص وأولهم المحافظ، وأنا لم اتحرك في هذا الموضوع إلا بعد أن وقعت في يدي تسع شهادات وفاة كل شهادة تقول أنها مزورة وتؤكد أن هناك جريمة ، ثم أن المحافظ اعترف بالمشكلة وحل مجلس الإدارة ، نحن لم نسمع أن النيابة تحركت نعرف فقط أن توجيهات الدكتور الجنزوري بحل مجلس إدارة الجمعيتين وصلت المحافظ يعني رئيس الوزراء عارف والمحافظ عارف ناقص مين يعرف ، ولن ألقأ ، هل الجأ لرئيس الجمهورية أم للبرلمان، ذهبت للمجلس وقلت الموضوع ، وحتى لو لم تكن هناك جريمة هل كان أحد سيسامحني لو سكت ، حتى لو كانت شهادة وفاة واحدة مزورة ما كان يصح أن أسكت .

● ولكنكم جررتم لفخ مستندات سواء بحسن نية أو بتكتيك للنيل من المحافظ ولم تتحروا هذه المستندات ؟

● شوف عندما يكون رئيس الجمعية مخرجا تليفزيونيا مفصولا وجاء من شبرا الخيمة إلى شبين للبحث عن عمل تصور واحدا

الأطفال هل يجوز نقل قرنية من طفل عمره يوم واحد أو حتى ثلاث سنوات؟ هل يجوز أخذ أي عضو من طفل؟ وما هي الامكانيات المطلوبة من أجل ذلك اسألوا الأطباء قبل أن تعلقوا المشانق!! ثم أننى وزوجتى سنطلب بعد البراءة رفع الحصانة عن النواب لحاكمتهم لأنهم شوهوا صورتنا ، نفسى فى دليل واحد يقدمونه ولو بالكذب ضدنا .

تصفية حسابات !

● ما لم يقله أحد داخل المحافظة قالت له لنا صراحة منى الجزار إن الموضوع سياسى بحت ، تصفية حسابات (واحنا مالنا) ما قالت له منى يؤكد كل من فى المحافظة حتى الناس فى الشارع ، الغريب أن كل النواب يرفضون هذا الاتهام والمحافظ يتحفظ عن الخوض فيه.. سألت شفيق الجندي مفجر القضية فى البرلمان فى بيان الرد على الحكومة هل كان البلاغ نكايه فى المحافظ لخلطة موقعه ؟

● قال الجندي (نائب البتانون) هذا الكلام ليس له أساس من الصحة هذا

وطالما نحن نواب الشعب كان لابد من التصدي للفساد وكشفه وإذا لم نكشفه إحنا من كان سيكشفه ، هذا دورنا واقسمنا عليه .

●● نفس ما ذهب إليه شفيق شاهين (نائب الباجور) ويقول لا أحب أن يحاول البعض تصوير الأمر على أنه تصفية حسابات لأن ما جرى لو كان صحيحا لكانت جريمة ، ما معنى أن تسمع أن أطفالا يباعون ويشتررون هل مفروض أن نسكت حتى لا نشوه الصورة ، هل نسكت من أجل عيون المحافظ ، اتصور أن ما فعلناه كان صوابا ، وللعلم أنا وزملائي لدينا معلومات لن نعلن عنها الآن ، ومعلومات بأسماء مواطنين اشتروا أطفالا من هذه الجمعية وبعد الشراء حررت للأطفال شهادات وفاة ثم شهادات ميلاد وكأنهم مواليد جدد.. الحكاية ليست سهلة وليست قابلة للاختصار فيما يروج له البعض أنها خلافات مع المحافظ ، ثم لماذا لم يلتفت البعض لكلام وكيل وزارة الصحة الذي يقول عن أحد الأطفال «محروس» لا أعرف إن كان حيا أو ميتا .. هذا الطفل يا سادة معى شهادة وفاة له ، حرروا شهادة الوفاة قبل ميلاده .

● سألت الربيعي قصدم إخراج المحافظ ولكنكم اخرجتم مصر كلها ؟

●● القضية أكبر من كلامك هذا ، لا عبث في قضية قتل أطفال ، مفروض المحافظ يساعدنا في الكشف عن تلك الشبكة ، لماذا اعتبر الموقف ضده ، نحن لم نتهم أحدا ، نحن طلبنا التحقيق .

●● في نفس الإجابة يقول شفيق شاهين: إذا كان البعض يصور الأمر على أنه إخراج للمحافظ فنحن نرفض هذا التوصيف لأن خلافاتنا مع المحافظ للصالح العام وليست للصالح الشخصي حتى نخرجه .

● ولكنه موضوع قديم مر عليه ٨ أشهر لماذا فتحه الآن ، هل صدرت تعليمات بفتحه ؟

●● الربيعي قال: أولا ليست أول قضية من نوعها يعاد فتحها ، ثم ما العيب أن تفتح طالما هناك جديد ، أن الشكوك والدخان حول الموضوع كثيرة ، ماذا تنتظرون؟ ، أليس

يبحث عن عمل ويتزوج أربعة .. ثم يشيعون عنه أنه يتاجر في الأطفال هذا مثير للشك والريبة وحتى نحسم الموقف أنا أبلغت النيابة ، لا فيها اتهام للمحافظ ولو المحافظ قصر في الإبلاغ لابد من محاسبته وخاصة أنه على علم بالواقعة على الأقل من رئيس الحكومة كما أنه حل الجمعية لما فيها من مخالفات ، كان لابد أن يحول الموضوع للنيابة العامة .

● يبدو أن هناك اتفاقا ما على التخلص من المحافظ ؟

●● هذا غير صحيح بالمرة ولكن أى مواطن غيور على بلده كان سيبلغ ولماذا لم يبلغ المحافظ وفي يده الإبلاغ والحل والعقد .

● البعض يتصور انكم تبحثون عن شعبية مفقودة الآن في المنوفية ؟

●● أنا نائب منذ ٣٠ سنة ولم يخذلني أبناء دائرتي أبدا ولا أبحث عن شعبية لأنها موجودة لم أفقدها ، حتى عندما ترشحت ضد الحزب الوطنى نجحت ، يعنى لست ممن يقبلون هذا الكلام أو ينطبق عليهم هذه الأكاذيب .

● والاساءة لسمعة مصر ؟

●● شوف أنا أتحمّل كل المسئولية فى هذا الموضوع ومستعد لأى سؤال ولن اتستر على الفساد بحجة سمعة مصر ، سمعة مصر لابد أن تنظف من أمثال هؤلاء المجرمين . كان لابد من اثاره هذا الموضوع مهما كانت النتائج ، ثم أنا لم أبلغ الصحف أنا قلت فى المجلس وبلغت النائب العام .

● على جانب آخر سألت الدكتور حلمى الربيعي (نائب منوف) عما يحملونه من مستندات فى هذه القضية خاصة وأن البعض يردد أنها أوراق لا ترقى لكلمة مستند ؟

●● قال الربيعي أن المهندس عز الدين نصار - دائرة تلا - هو الذى مسك فى هذا الموضوع وأحد المحامين أمده بالوثائق والمعلومات ولخطورة الموضوع كان عز يحاول تقديم طلب احاطة لكن المرض منعه فتقدم الحاج شفيق الجندى واطلقه فى بيان الحكومة ، وتوفرت لدى عز شهادات وفاة كل منها تشكل جريمة ، وعندما يكون الخل فى شهادة نهاية حياة إنسان إذن الجريمة أخطر وأبشع

● د. الربيعي ، نحن أمام وقائع في جريمة ، وهذه الوقائع هي صلب موضوعنا وليست حكايات أو قصص غرامية ، نحن أمام شهادات مزورة وليست حكايات حب وغرام ، نحن أمام طبيب ينكر أنه وقع على شهادات وفاة أمام تسع حالات وفاة والسبب واحد .
● يبدو أن هناك انقساماً بين النواب والدليل أن عشرة وقعوا فقط والباقي رفض أو امتنع ؟

● هذا محض افتراء والكلام لشفيق شاهين ، الذين وقعوا هم من كانوا موجودين حين كتابة المذكرة ولو كان كل نواب المنوفية موجودين لوقعوا جميعاً ، وجميعنا غير مختلفين على خطورة الواقعة وأهميتها ، ونرجو ألا تعلق الشماعات لاسكات النواب ولي أن اتساءل هل لا يعلم المحافظ تاريخ المخرج . هناك تساؤلات كثيرة أرجو ألا نضطر لفتح كل الملفات ويكفيها ملف هذه السيدة وزوجها .

مفاجأة عسل

● سألت عبد المنعم عسل نائب المجلس عن دائرة (شما) كيف تخرج جماعة من الحزب هكذا وتتسبب في تلك الفضيحة ؟

● قال إن نواب المنوفية ٣٣ نائباً منهم ثلاثة وزراء ، ونائبان جدد للشورى ، وباستثنائي أنا والدكتور أمين مبارك فإن هناك ٢٦ نائباً أقسموا أنهم لن يدخلوا مكتب المحافظ مادام المستشار عدل حسين فيه ، وقاموا بتقديم شكاوى عديدة ضد المحافظ بسبب موقفه في انتخابات الشورى الأخيرة ، ورفضه المتكرر الوفاء بطلباتهم وحل المشكلات التي يعرضونها . وباستمرار الشجار بين النواب الـ « ٢٦ » والمحافظ والذي استمر قرابة عشرة أشهر ، تطورت الأمور بين الجانبين ، ومع ظهور مشكلة جمعيتي الأطفال ، تدخل المحافظ

هذا مدعاة لفتح الموضوع ، إذا سكت النواب تلك جريمة ، وإذا تكلموا هل تكون جريمة أكبر .. ياسادة إنها كشف للحقيقة ، ثم اننا نتمنى أن تكون نتائج التحقيق إيجابية فقط نرجو ألا يتم التعقيم عليها .

● اصراركم هذا يدل على أن حلقة من حلقات الصراع مع المحافظ تجري وقائعها الآن في المنوفية ؟

● شفيق شاهين قال : نحن لا ننكر أن هناك خلافاً بين النواب والمحافظ وتلك حقيقة واقعة ، ولا يصح أن تتوه قضية الأطفال تحت مسمى ، أن هذا ضد المحافظ وهذا معه نحن نطلب من المحافظ اظهار الحقائق وكشف ما خفى .. الموضوع اخطر من أن يكون محلاً لتصفية الحسابات .

● يبدو أنكم تبحثون عن شعبية مفقودة لديكم في الشارع المنوفى ؟

● يقول حمدي الربيعي الشعبية سيحكم فيها الناس أما محاولات مسخ دور النواب وتصوير الأمر على أنه بحث عن شعبية فهذا هزل في مقام جد .

● والإساءة لسمعة مصر ؟

● شفيق شاهين يقول : لا تنس أننا لم نتصل بأحد لا جهة داخلية ولا خارجية واتحدى أن يثبت الآخرون عكس ذلك ، نحن عرضنا الأمر داخل قاعة المجلس وعرض على النائب العام وأول خبر خرج من مكتب النائب وليس من مكتب النواب .

● دخلتم موضوع كله حكايات غرامية وقصص زواج وجمعيات لتبادل الزوجات كان يجب التحري أولاً ؟

● أولاً عيب أن يتم ادخال السيد رئيس الوزراء في مثل هذا الموضوع ، لأن رئيس الوزراء اصلاً لم يتصل بي في هذا الشأن ، ولم يوجهني بشئ لأن إجراءاتنا طبيعية وعادية ولم تكن محل مؤاخذه من أى مسئول ، وعيب أن يفترى النواب بهذا الشكل .
● كنت متهاوناً مع رئاسة الجمعية، وكانت ذات حظوة لدى المحافظة ؟

● أى تهاون هذا وأنا الذى طلبت تسليم الجمعية بما فيها بالقوة الجبرية حال معرفتى أن هناك امتناعاً عن التسليم وتم نزع المقرات وتسليمها لمجلس الادارة الجديد ، أما حكاية الحظوة فلو كانت هناك حظوة فلهؤلاء اللقطاء، تحمسي كان من أجل هؤلاء الأطفال ، هل أصبحت كل حاجة تحتاج إلى تفسير من هذا النوع . ثم أن مكتبي مفتوح لكل الناس ، إذا كل الناس محظوظون وأنا محظوظ بهم ، اسأل في المنوفية عن أى شخص طلب مقابلي ورفضت.

● هل تتصور أنها تصفية حسابات؟
امتنع عن الاجابة عن هذا السؤال والرد عند السلطات التى لديها كل المعلومات الكافية!!

●●●

المعلومات فى المنوفية تكفى وتزيد ، تكفى لصناعة عشرة موضوعات صحفية ، يصدق فيها كل الاحتمالات بداية من تبادل الزوجات وحرب المطلقات حتى قتل الأطفال وبيع الاعضاء البشرية ولكن الحقيقة الثابتة فى هذا الموضوع أنها طلقة «فشك» من نواب الحزب ضد المحافظ كما يشير عنوان هذا التحقيق .

حمدي رزق

وراقبت العديد من الأجهزة المختصة الوضع، ولم ينتبه أن هناك مخالفات سوى مخالفات مالية فقط. وكل ما يدور حول بيع الأطفال كقطع غيار آدمية ليس عليه دليل واحد، وليست هناك واقعة مادية واحدة والعلم الدكتور فتحي سرور رئيس المجلس طلب من المحافظ الرد، فأرسل له ملفاً كاملاً بحوثات الموضوع كله وأنه لم يثبت أن هناك بيعاً لطفل واحد. عشرة نواب وقعوا على طلب وقدموه للنائب العام دون وجود دليل واحد، وإنما شهادات وفاة وأوراق ومخالفات عن الجمعية وعندما طلبوا من كل نواب المنوفية التوقيع رفض الكثيرون لأنه ليس هناك دليل مادي.

وحول تفسيره لما جرى أكد عسل أنها تصفية حسابات بين النواب والمحافظ، وتعجب من وصول الأمور إلى هذا الحد، وأضاف إننا محافظة لها وضع حساس للغاية فنحن محافظة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وكان ينبغي أن يكون نواب المنوفية قدوة لنواب مصر.

والمحافظ يرد

● سألت المحافظ لماذا لم تبلغ النيابة العامة لقطع الشك باليقين ؟

● قال لأن الموضوع فحص فى النيابة الإدارية والأجهزة الرقابية ، والأجهزة قالت أن الواقعة مكنوبة ، نبليج النيابة فى ايه تانى ، ولو كانت الواقعة المزعومة (قتل طفل) والاتجار فى اعضائه ولو كان هناك شبهة صحة فى هذه المزاعم لما سككت الأجهزة على ذلك ، هل يتصور أن لأحد مصلحة فى منع الأجهزة من التعامل فى هذه الجريمة لو حدثت .

● يقال أيضاً أنك لم تتحرك فى هذا الموضوع إلا بعد أن اتصل بك رئيس الوزراء وقبل ذلك لم تحرك ساكناً ؟

المصدر : المصور
التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٩

تلميذة الإسكندرية فتحت بدمائها الملف من جديد :

عنف المدرسين يهدد التلاميذ !

● والمعلمة هددت التلاميذ بالعقاب الشديد اذا قالوا الحقيقة في التحقيق !!

- د. شبل بدران : اقدام تلميذة على الانتحار نتيجة مسلسل طويل من العنف والإهانة
- د. سمير، حاولت الانتحار بعد وصلة توبيخ وضرب من المعلمة
- مفاجأة : خصم ١٥ يوما من المرتب عقوبة الضرب حتى لو أدى الى الانتحار

تكون هذه الحادثة التي وقعت
الشهر الماضي بالاسكندرية هي
الأولى من نوعها لموت تلاميذ في
عمر الزهور بالانتحار للهروب من
ممارسات داخل جدران المدرسة
ويسبب التعليم وهي الحادثة الثالثة
خلال السنوات الماضية بعد انتحار
تلميذ الصعيد وتلميذ المعادي
وهاي تلميذة الاسكندرية ايضا..
وهذا يفتح الباب لضرورة دراسة
مثل هذه الحالات من العنف
المتبادل. ولماذا اصبح بعض
المعلمين اكثر شراسة في مواجهة
الطلاب ●●

●● هل انقلبت العلاقة الأبوية
والتربوية بين المدرس والتلميذ الى
علاقة عداوة أستحكمت وأدت الى
ان الهروب من الحياة هو الخلاص
الوحيد من مثل هذه العلاقة والتي
لم يصبح فيها التعليم وسيلة لتكملة
مشوار الحياة وإنما تحول الى
وسيلة للهروب من الحياة نفسها.
هذا السؤال فجرته محاولة سمر
كمال تلميذة العامرية ذات الاعوام
العشر وهي في الصف الخامس
الابتدائي بالانتحار بأن ألقت نفسها
من الدور الثالث بسطح المدرسة..
لتنجو من الموت باعجوبة وربما لا

وتدخل والدتها آمال على التي تعمل في مديرية الشؤون الصحية بمنطقة غرب الاسكندرية بوزارة الصحة فتقول لقد كنت في عملي يومها وابنائى سمر والصغرى بثالثة ابتدائى بالمدرسة واخواتهما لدى جدتهن بالعمارة وتلقيت خبر اصابتهما ونقلها الى مستشفى العامرية، فأسرعت اليها وتم عمل شدات لها بالمستشفى ثم تم نقلها الى مستشفى الاميرى الجامعى مساء ولكننا مكثنا بالمستشفى لمدة يومين دون ان يراها طبيب حتى يوم الاحد فأخرجناها مساء الاحد على مستشفى الطلبة على حسابنا وللحقيقة هناك عملوا اللازم اشعات وتجبير

ومسامير بل وعملوا لها كوشلتو واهتموا بالحالة جدا وكذلك بمساعدة زملائى فى الوحدة الطبية ومن يومها ونحن نجلس بجانبها فى المستشفى فى ورديات انا ووالدها والاهل حيث ان حالتها لا تسمح لها بالحركة خرجنا هذا الاسبوع من المستشفى وسوف يستمر علاجها لمدة شهرين ونصف الشهر ونحمد الله انها عاشت رغم الاصابات البالغة لها فى الحوض خاصة وهى بنت وادعو الله ألا يؤثر ذلك على مستقبلها.

وبعد أن حمدنا ربنا رفضنا ان نعمل بلاغا فى القسم ضد المدرسة ولم نحاول اتخاذ أى اجراء رسمى ضدها فالمهم هو ان البنت عايشة ولكن مع الاسف المدرسة لم تحفظ الجميل فخلال هذا الاسبوع حدثت تطورات كثيرة وزملاؤها فى الفصل يحضرون لها يوميا وقالوا انهم غيروا كلامهم تانى وقالوا الحقيقة فى التحقيق الثانى الذى تجريه الوزارة فى اول مرة الولاد كانوا خافين وقالوا ان المدرسة لم تضربها وان شيئا لم يحدث ولكن بعد ذلك الحمد لله قالوا الحقيقة والمدرسة نفسها كانت تحضر لابتنى فى

المستشفى ويقولها اوعى تقولى يا سمر اننى كنت اضربك فى الفصل وفوجئنا أنها تتهم سمر بان عندها «مرض نفسى» بل تتهمى أنا بأننى سبب انتحارها لأنى اترك الاولاد صباحا وأذهب الى العمل، وتكمل بانفعال خفى ان اهلى كلهم فى العمارة وهم الذين يرعون اولادى الصغار اثناء غيابى وبناتى فى المدرسة، وهل كل ست تعمل ولديها اولاد فى المدرسة . ينتحر اولادها . حسبى الله ونعم الوكيل.

ويتدخل حمدى عبدالغنى ناظر المدرسة قائلا لم نترك سمر منذ اصابتها وكنا نذهب

خارج مدينة الاسكندرية وعلى أطرافها من جانب الطريق الصحراوى يقع طريق ترابى مؤد الى منطقة مساكن شركة مصر العامرية والبتروكيماويات ومساكن زاوية عبدالقادر التى أنهارت من السيول فانتقلوا الى هذه المنطقة وفى الدور الأخير بمساكن منطقة العامرية التى يعمل والدها محمد كمال موظفا بشركة العامرية للغزل والنسيج ترقد الطفلة سمر محمد كمال ١١ سنة بالصف الخامس الابتدائى بمدرسة على بن أبى طالب الابتدائية وهى المدرسة التى تطل عليها من بلكوة المنزل.. سمر خرجت يوم الخميس الماضى من مستشفى

الطلبة بالاسكندرية بعد علاج استمر شهرا وعشرة أيام نتيجة أصابة أغلب جسمها «النحيل» بكسور وشروخ نتيجة محاولتها الانتحار لذلك تم عمل مسامير وصفائح وكذلك تجبيرها بقميص جبس لنصفها الاسفل ويرتفع حتى يصل الى منطقة البطن والصدر، بجانب عمل جراحة بالفك الذى أصيب بكسور وكذلك جراحة اعلى الرقبة وخلف الوجه..

وسوف يستمر علاجها لمدة شهرين ونصف الشهر حتى تلتئم الكسور أى حتى موعد نهاية العام الدراسى سمر كانت ترقد بالسريير وحولها بقية أخوتها الأربعة وهى اكبرهم ورغم أصابة فكها وابتسامتها الصغيرة أخذت تتحدث عما حدث يوم السبت ١٢ فبراير الماضى الساعة الواحدة والربع فى نهاية اليوم الدراسى لتقول بصوت خافت للغاية «كنا فى الحصص السادسة وأبلة كريمة مدرسة العربى والدين عندنا وكان لدينا تسميع قرآن وكنت اسمع فى سرى لانى بخاف منها قوى ولكن بعض زملائى وزميلاتى عملوا شوية دوشة فقلت لهم بصوت منخفض اسكتوا حرام خيلنا نذاكر ولكن أبلة كريمة سمعتنى ورأتنى فأخذت تزعق وضربتني بالعصا وبيدها على جسمى فجزنت وبعد انتهاء اليوم ونزلنا الحوش لكى نروح كنت امسك بيد زميلتى فاطمة فنحن ننزل اثنين اثنين وأبلة كريمة

ترتبنا على كده بعد انتهاء الحصص وتركت زميلتى ومعها الشنطة وقلت لها لقد نسيت حاجة فى الفصل وكانت مجموعة أبلة كريمة فى العربى تستعد للبدء فصعدت الى الدور الثالث.. ورميت نفسى.

ويسألها وسؤال الناظر عن عرض سمر على الاختصاصي النفسي قالت الزائرة الصحية هي التي قالت ذلك وهي تحمل الدبلوم في التمريض وليس المرض النفسي. وأسألها عن رأيها في العقاب بضرب

الأولاد وعن القرار الوزاري بمنع الضرب فتقول لقد تم التحقيق معي وقلت ما عندي ولم اضربها والنيابة اخلت سبيلي لان هناك شهودا اننى كنت فى فصل اخر وقت وقوعها. وفى لقاء مع كاميليا حجازى وكيل اول وزارة التربية والتعليم بالاسكندرية والمنقولة حديثا جدا الى الاسكندرية قالت. لقد اهتمت بالحادث فقد كان ذلك فى بداية عملى بالاسكندرية وطلبت عمل تحقيق فورى وعندما قرأت التحقيق بنفسى طلبت اعادته مرة اخرى، فقد كانت الاقوال والشهود لا تريحنى ولذلك وقعت على مذكرة ورفعتها للسيد وزير التربية والتعليم بضرورة نقل هذه المدرسة من المدرسة المذكورة وخصم ١٥ يوما من مرتبها وهذه اقصى عقوبة يتم توقيعها طبقا للقانون ولوزير التعليم الرأى النهائى ليس هذا فقط بل اننى طلبت بمجازاة مدير المدرسة بخصم عشرة ايام من مرتبه نتيجة عدم انضباط المدرسة وعدم وجود الاشراف الكافى -

● ما الذى جعلك تطلبين اعادة التحقيق؟

● أقوال البنات التلميذات بعدم ضرب المدرسة فمن غير المعقول ان تحاول البنات الانتحار وتقول انها ضربت من المدرسة وان الفكرة المسيطرة عليها بعد الضرب والاهانة هو التخلص من حياتها ثم يحدث نفى للواقعة اذن هناك شئ غلط، ثانيا لقد عرفت ان المدرسة نفسها تم توقيع عقوبة خصم ١٥ يوما العام الماضى نتيجة مشاجرات لها مع زملائها فأمرت باعادة التحقيق وطلبت ان يذهب اليها اعلى مسئول للحديث مع البنات بمفردهن ومع المدرسين ومع الناظر وكذلك مع سمر بعد ان تحسنت حالتها وبالفعل فى التحقيق الثانى الذى اجريناه الاسبوع الماضى، غيرت الطالبات اقوالهن وقلن ان المدرسة بالفصل ضربتها وانها كانت دائمة التوبيخ لها رغم انها نفس المدرسة هي التي توصل التلاميذ للحوش فى نهاية اليوم، اما ناظر المدرسة فقد ذكر انه كان مع الطالبة سمر مع الاسعاف

اليها بالمستشفى والمدرسة كريمة لم يحدث منها مشاكل منذ ان حضرت انا الى المدرسة وكانت تحضر فى مواعيدها ولم ار عليها شيئا غريبا ولكن كان لديها عقوبة خصم ١٥ يوما العام الماضى نتيجة مشاجرات مع زميل لها بالمدرسة.. وعموما سوف نراعى سمر فى الفترة القادمة ونوفر لها تحصيل الدروس حتى تقوم بالسلامة.. يجب ان نقول ان سمر طالبة مجتهدة اجتازت امتحان الشهادة الابتدائية «الترم الاول» ونجحت ودرجاتها

جيدة فقد حصلت على ٣٦ فى العربى و ٣٣ فى الرياضيات و ٢٢ فى العلوم و ٢١ فى الدراسات و ٢١ فى اللغة الانجليزية و ١٩ فى الدين وان درجات السلوك لها من واقع كشوف المدرسات فهي مجتهدة وملتزمة وليس هناك ما ينبىء بوجود مشاكل من التلميذة حتى بناء على تقارير ابلة كريمة نفسها.

قابلت ابلة كريمة ومن خلال بكائها المتواصل قالت هذا تشهير بى فأنا لم أفعل

شيئا والنيابة وتحقيق البوليس لم يدنى.. كريمة عبدالمنعم مصطفى ٢٨ عاما آنسة لم تتزوج حتى الآن وبالتالي ليس لديها أطفال تعيش فى حى الناصرية العرب بالعامرية مع والدتها حصلت على ليسانس تربية ابتدائى حاولت تهدئتها ولكنها استمرت فى البكاء وقالت أنا لم أفعل لها شيئا والحصة كانت قد أنتهت وكذلك اليوم الدراسى وأوصلت الفصل كله الى الفناء ولكنى بعد ذلك سمعت الولاد يصرخون ثم عرفت ان سمر قد رمت نفسها من الدور الثالث وكنت وقتها فى الفصل اجمع التلاميذ لحضور المجموعة.

● سمر تقول انك قمت بضربها فى الفصل ووجهت اليها السب؟

●● لم أضربها وزملاؤها قالوا ذلك فى التحقيق؟

● ولكن زملاؤها بعد ذلك قالوا انك قمت بضربها بالعصا وأنهم كانوا خائفين فى التحقيق الاول وأنتك هددتهم بالعقاب اذا ذكروا انك كنت تقومين بالضرب؟

●● لم يحدث والبنات اصلا عندها مرض نفسى وتعوج فمها والحكيمة قالت ذلك وتضيف وهي تبكى لماذا التشهير بى وأنا عندي اعداء كثير بالمدرسة وهذا سوف يستخدم ضدى.

ان الموت ارحم من الحياة ورؤية المدرسة يوميا وبالتأكيد هذا رد الفعل ليس وليد حادث عارض بضرب المدرسة للبنات في هذا اليوم فقط. وانما بالتأكيد كان له تراكمات طوال العام الدراسي من وجود وعنف متبادل من جانب المدرسة والتلميذات لان تلميذة مازال عمرها ١١ عاما فهي مازالت في مرحلة الطفولة لاتفهم المعنى الحقيقي للانتحار.. بالتأكيد هذه الطفلة تعرضت على مدار العام الدراسي لتصرفات عنف وعندما تراكمت هذه التصرفات أدت الى هذه النتيجة المأساوية، وأصبحت العداوة بين المدرسة والتلميذة مستحكمة ومستمرة ولم تجد الطالبة اى مفر غير الهروب من الحياة بالانتحار، وهذا بالتأكيد خروج عن وظيفة التعليم ودور المدرس وبدلا من ان يصبح المعلم اداة تربوية للتعليم والتقويم التربوي لاخطاء الطلاب اصبح مصدر فزع، لذلك اعتقد ان هذه الممارسات السوية وغير السوية من جانب المدرسة تحتاج الى برنامج عمل ودراسة الأحوال والظروف الاجتماعية والانسانية لهذه المدرسة لانها بالتأكيد تحتاج الى علاج من المرشدين النفسيين وانما لابد ايضا لادارة المدرسة من دور فى متابعة اداء المدرسين داخل الحصص وعلاقتهم بالطلاب، ولابد من وجود المرشد النفسى والاجتماعى ولا يكون للطلاب فقط وانما للمدرسين ايضا ويجب ان يكون هناك ايضا لجان تفتيش من المرشدين النفسيين عن

عنف المدرسين يطارد التلاميذ - بقية

اداء المدرسين فكما يوجد لجان تفتيش تعليمية عن مستوى التدريس والمنهج وخلافه يجب ايضا ان يكون هناك رقابة وتفتيش من جانب وزارة التعليم عن اداء المدرسين وعلاقتهم بالطلاب وبالتالى حل القضية ليس فقط من خلال تغليظ العقوبات على المدرسين ومنع الضرب نهائيا لان هذا حل جزئى لهذا العنف المتبادل وانما لابد ان يحدث تعاون بين وزارة التربية والتعليم وكيانات التربية في هذا ويقول د. حامد زهران أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية - عين شمس ، أن الضرب ممنوع لأن

حتى المستشفى وانه كان معها حتى الساعة الواحدة صباحا ولم يكن خارج المدرسة فى ذلك الوقت.

● هل تم وقف المدرسة عن العمل اثناء التحقيقات خاصة ان الحادثة منذ شهر ونصف الشهر؟

●● لا ولكن حدث معها تحقيق حتى من النيابة بعد محضر البوليس والذي تم فى الثانية ظهر يوم الحادث وأخلت النيابة سبيلها بدون ضمان وهى مستمرة فى عملها لأنه الى الان لم يصدر القرار النهائى بخصوصها وحول وقائع الضرب والعنف بالمدارس يقول عادل توما مدير الشئون القانونية بالاسكندرية فى العام الاخير قلت بالفعل شكاوى الطلاب وأولياء الامور من حوادث الضرب وذلك نتيجة للقرار الوزارى بمنع الضرب ومجازاة المدرسين والنظر على تلك الوقائع والنسبة

انخفضت الى شكوى او اثنتين اسبوعيا الان بعدما كانت فى السنوات السابقة بمعدل ٤٠ شكوى اسبوعيا وكنا نحقق فيها ونرسلها ايضا للوزارة لاتخاذ اللازم ولكن هذه الايام وبعد العقوبات الشديدة والتى وصلت الى خصم شهرين من المرتب مع النقل قلت الى حد ما الظاهرة، ولكن مع الاسف المدرسين اعتادوا اسلوب الضرب داخل المدارس وهذا سوف يأخذ وقتا لتطبيق القانون وتستكمل كامليا حجازى قولها.

والغريب ايضا الذى استوقفنى من قراءتى لاوراق التحقيق واعادته مرة أخرى للشئون القانونية هو ان دفاتر المستشفى الجامعى التى ذهبت إليها الطالبة بعد اصابتها تقول ان التلميذة هربت من المستشفى فى اليوم الثانى لوصولها. فكيف تهرب التلميذة وهى مصابة بكسور شديدة، ولكن اتضح ان اهلها نقلوها الى مستشفى الطلبة لتلقى العلاج اللازم.

● هل الضرب والعنف أداة تربوية فى التقويم؟

●● أجاب د. شبل بدران وكيل كلية التربية بجامعة الاسكندرية ، الضرب موجود بالمدارس ولكن ما حدث ليس ضربا وانما هو عنف شديد وبالتأكيد أن التلميذة الصغيرة نالت عقابا غير مقبول بجانب الاهانات والتوبيخ من المدرسة الى الدرجة الى اشعرتها

المدارس رغم انه احد وسائل التقويم؟
 ●● لقد اتخذت القرار ليس فقط بصفتي وزيراً للتربية والتعليم وإنما كأب وكطبيب أطفال أيضاً بجانب الدراسات التربوية التي تجرم الضرب كوسيلة تربوية في التعليم لأن ضرب الطفل والطالب يولد عنفا مضادا لدى هذه الفئة وإذا كان الطالب لا يستطيع الرد في هذا الوقت لصغر سنه فإنه بمرور الزمن سوف يرد وبذلك نعلم أطفالنا من خلال درس عملي أن الضرب هو وسيلة الحوار والمناقشة إذا اختلفنا في الرأي والرؤية حول أي موضوع.. تصبح القضية هنا خطيرة جدا لأن هذا الدرس العملي الذي تلقاه الطالب منذ صغره سوف يطبقه عندما يكبر ويصبح شابا ورجلا وأبا أو أماء، كما أن له خطورة اجتماعية أيضا لأن الطالب سوف يدرك أن حل الخلافات في اللجوء إلى سياسة القوة والعنف بالتالي سوف تصبح القضية عادية جدا أن يلجأ إلى العنف كأسلوب عندما يكبر في السن لحل أي خلاف.

النقطة الثانية أن هناك وسائل عديدة إذا فشل الاقناع السلمي والحوار بين المدرس والتلميذ ونحن نكفل للمدرس وسائل عقابية وكذلك لناظر المدرسة وسائل عقابية لحرمان الطلاب المشاغبين مثل استدعاء ولي الأمر ولقت النظر .. بل الحرمان من الدراسة لعدة أيام وكذلك الفصل إذن هناك طرق كثيرة للعقاب . ليس منها الضرب، لاننا بذلك نساعد على ايجاد جيل يخرج منه العنف والبلطجة.
 ● ولكن بعض الدول مثل بريطانيا والولايات المتحدة بعد تكرار حوادث عنف بها تدرس الآن العودة إلى اباحة الضرب كأسلوب تقويم في المدارس بعد منعه نهائيا فما رأيك في ذلك؟
 ●● أولا هذا غير صحيح بالمرة وإذا كانت هناك بعض الآراء في هذه الدول تطالب بأن يكون الضرب وسيلة للتقويم فهي الآراء فقط، بجانب أن هذه الآراء نفسها جاءت نتيجة حوادث محددة لحالات عنف شديدة من الطلاب فبدأوا يقترحون أن يبدأوا في تدريب المعلمين لمواجهة هذه الحوادث الفردية ولكن الناس هنا خلطوا بين هذا المنهج لتدريب البعض في مناطق محددة حول اساليب الدفاع عن انفسهم كمعلمين لمواجهة هذه الفئة من الطلبة البلطجية، وبين اعتماد اسلوب الضرب في المدارس كأداة تقويم، بالتالي فهذا خلط غير صحيح لمواقف هذه البلاد ومازال

استخدام العنف يؤدي إلى الكراهية فلا أحد يحب جلده سواء كان ذلك أبا أو معلما إنما العنف اللفظي والتأنيب المستمر قضية مرفوضة ولا يعني ذلك عدم عقاب المخطيء والعقاب له وسائل كثيرة منها اعطاء الطالب صفرا في درجاته - حرمانه من الحصص .. وغيرها ، والله سبحانه وتعالى ينهى عن العنف بقوله «لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» والعنف سلوك غير سوى وله تأثيرات سلبية على المجتمع بأكمله وبالتأكيد شخصية العنيف لها بعض السمات النفسية مثل الأنانية وحس السيطرة والتسلط .

والحادثة الأخيرة لانتحار الطالبة لا تتوقف على السلوك الأخير للمدرسة ولكن لها تراكمات عديدة ووراءها أسباب نفسية واجتماعية للتلميذة يجب أن تدرس مجتمعة لذلك لا بد أن يتوفر في مدارسنا فريق تربوي متكامل ، أي أن يعمل المدرس من خلال هذا الفريق الذي يتكون من المرشد النفسي والاجتماعي والطبيب أيضا .

لذلك بادرت د. حسين كامل بهاء الدين بالسؤال حول الاجراءات التي تم اتخاذها تجاه حادثة تلميذة العامرية؟

فقال فور علمي بالحادثة طلبت من الشئون القانونية بوزارة التربية والتعليم وكذلك من الشئون القانونية بالاسكندرية التحقيق الفوري في الحادث وارسل ملف كامل حول الحادث وملابساته ونتيجة التحقيق مع كل الاطراف ومن المنتظر ان أتلقي التقرير النهائي حول هذه الواقعة خلال هذا الاسبوع.

● لكن المدرسة مازالت مستمرة في عملها بالمدرسة رغم مرور شهر ونصف الشهر على الحادث؟

●● أولا التحقيق مازال يجري وأنا سوف اتخذ اجراء فوريا تجاه الحادث ولكني في الوقت نفسه لا أود أن أظلم احدا لذلك لا بد من دراسة ملابسات الحادث من كل جوانبه حتى لا يظلم احد او بناء عليه سوف اتخذ اجراءات رادعة حول ملابسات الحادث.
 ● وما حجم العقوبة اذا ثبت ان المدرس مخطيء؟

●● من حق المديريات التعليمية توقيع عقوبة تصل إلى خصم ١٥ يوما من المرتب اما اذا تم العرض على وزير التربية والتعليم فمن حقه ان تصل العقوبة الى الخصم شهرين من المرتب بل والنقل ايضا من المحافظة.
 ● ولماذا المنع النهائي للضرب في

الضرب ممنوعا منعاً نهائياً في هذه الدول ولم تصبح الدعوة عامة من جانب المسؤولين والتربويين هناك للعودة الى الضرب ولم يقل اى تربوى من اعلام هذه الدول، بالعودة الى هذا الاسلوب الذى تم تجريمه تربوياً فى كل بلاد العالم.

● وماذا بشأن التلميذة المصابة خاصة ان علاجها سوف يستمر حتى نهاية العام الدراسى؟

●● بجانب الاجراءات التى سوف نتخذها فالتلميذة احد ابنائنا الطلاب الذين نرعاهم وسوف نوفر لها كل السبل لتلقى ما فاتها من دروس لتستطيع اجتياز اختبارات نهاية العام اذا كانت حالتها تسمح وسوف تعمل لها التيسيرات اللازمة لمتابعة دراستها.

ايمان رسلان

المصدر: الحياة

التاريخ: ١٣ يونيو ١٩٩٩

منظمات دولية تدعم المشروع العربي للنهوض بالطفولة

□ القاهرة -
مصطفى أبو هارون



الدكتورة عبلة ابراهيم. (الحياة)

دولة الكويت، ورئيس الصندوق العربي
للانماء الاقتصادي والاجتماعي، والمدراء
التنفيذيين لصندوق الأمم المتحدة
ومنظمة اليونسيف ومنظمة الصحة
العالمية والامانة العامة لمجلس وزراء
الصحة للدول الخليجية والامين العام
للمجلس العربي للطفولة والتنمية.

العالمية والقسم الاحصائي للأمم المتحدة
والاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة.

ويلتزم المشروع بميثاق الطفل العربي
واستراتيجية العمل الاجتماعي العربي
والاستراتيجية الصحية العربية التي
ترمي الى تحقيق الصحة الاساسية
للجميع مع حلول العام ٢٠٠٠، وبالرؤية
التي توفرها الاستراتيجيات الاغاثية
للعمل العربي المشترك المعتمدة خلال
مؤتمرات القمة العربية والتي وضعت
اولوية تنمية الموارد البشرية بعد اولوية
الامن القومي بصورة مباشرة.

وتقع مسؤولية تنفيذ المشروع العربي
للنهوض بالطفولة وتنظيمه على الامانة
العامة للجامعة، فيما يتحدد الهرم
القراري لجهازه التوجيهي والفني
بالتشكيلات التنظيمية التالية:

- اللجنة التوجيهية العليا برئاسة
الامير طلال بن عبدالعزيز رئيس برنامج
الخليج العربي لدعم منظمات الأمم
المتحدة الانمائية، وعضوية الامين العام
للجامعة العربية ورؤساء المكاتب
التنفيذية للمجالس الوزارية العربية في
قطاعات الصحة والشؤون الاجتماعية
والتعليم والاعلام، ووزير التخطيط في

■ يدرس وزراء الشؤون الاجتماعية
في الدول العربية حالياً مشروعاً
للنهوض بالطفولة أعدته الامانة العامة
للجامعة العربية لتطوير الازدواج
الاجتماعية والصحية للأم والطفل
وتشخيصها بدقة من خلال انشاء قاعدة
معلومات تستقي بياناتها ومؤشراتها من
الواقع الفعلي، ومن خلال تدعيم القدرات
الوطنية، مما يساعد في تحديد المشاكل
ومن ثم وضع الاولويات ورسم السياسات
الصحية.

ويعتبر تنفيذ المسح العربي لصحة
الأم أحد المحاور الرئيسية للمشروع،
وسيساعد على توفير بيانات تفصيلية
عن العوامل الصحية والبيولوجية
والديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية
والبيئية التي تؤثر في صحة الطفل.

وتقوم الامانة العامة للجامعة العربية
بتنفيذ المشروع بدعم من برنامج الخليج
العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة
الاغاثية ومنظمة اليونسيف وصندوق
الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الصحة

المعلومات على أحدث مستوى فني لتقديم المشورة والمساعدات الفنية للدول المشاركة.

وتتولى اللجنة الفنية والتنسيقية، وترتبط باللجنة التوجيهية العليا. وهي لجنة خبراء تضم حسب نص وثيقة المشروع ممثلين عن الجهات والمنظمات ذات العلاقة، وهي الجامعة العربية وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإغاثية وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمات الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية وقسم الإحصاء في الأمم المتحدة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا واللجنة الاقتصادية لأفريقيا. ويتولى مدير المشروع مهمة تنسيق أعمال اللجنة.

أما الإدارة المركزية للمشروع العربي للنهوض بالطفولة ومقرها الجامعة العربية، فتتكون من مدير المشروع وأخصائي إقليمي للمسح وعدد من الخبراء البارزين من العالم العربي. وتتولى الإشراف على التصميم العام للمسح وضمان توحيد ومقارنة النتائج في الدول العربية المشاركة وتوفير الاستشارات الفنية، وتضم مركزاً لتجهيز

وتتولى اللجنة مهمة الإشراف على تخطيط وتنفيذ ومتابعة المشروع حتى انجازه.

اللجنة الفنية والتنسيقية، وترتبط باللجنة التوجيهية العليا. وهي لجنة خبراء تضم حسب نص وثيقة المشروع ممثلين عن الجهات والمنظمات ذات العلاقة، وهي الجامعة العربية وبرنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإغاثية وصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمات الأمم المتحدة للطفولة ومنظمة الصحة العالمية وقسم الإحصاء في الأمم المتحدة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا واللجنة الاقتصادية لأفريقيا. ويتولى مدير المشروع مهمة تنسيق أعمال اللجنة.

أما الإدارة المركزية للمشروع العربي للنهوض بالطفولة ومقرها الجامعة العربية، فتتكون من مدير المشروع وأخصائي إقليمي للمسح وعدد من الخبراء البارزين من العالم العربي. وتتولى الإشراف على التصميم العام للمسح وضمان توحيد ومقارنة النتائج في الدول العربية المشاركة وتوفير الاستشارات الفنية، وتضم مركزاً لتجهيز



المصدر: الشرق الاوسط
التاريخ: ١٨ يونيو ١٩٩٩

منظمة العمل الدولية تتبنى معاهدة تحظر تشغيل الأطفال

جنيف - ا.ف.ب: تبنت منظمة العمل الدولية امس معاهدة دولية تحظر اسوأ اشكال تشغيل الأطفال واستغلالهم وهي آفة تطاول ملايين الفتيان والفتيات في العالم. وقد تبنت الجمعية السنوية لمنظمة العمل الدولية التي جمعت ممثلين عن الحكومات وارباب العمل وعمال من 174 بلدا في جنيف مشروع المعاهدة بالاجماع.

وكان الرئيس الاميركي بيل كلينتون قد اعلن امام المندوبين في جنيف أول من امس انه سيطالب من الكونغرس الاميركي ان يصدق على المعاهدة الدولية المقبلة حول اسوأ اشكال عمل الأطفال.

وقال كلينتون، أول رئيس اميركي يتحدث من على منبر منظمة العمل الدولية منذ انشائها في العام 1919، «أنني ادعو كل الدول الى المصادقة عليها ايضا».

وتهدف المعاهدة الى إلغاء، الرق واسوأ اشكال الاستغلال مثل العمل القسري وتجارة الرقيق والعبودية لقاء تسديد الديون والبغاء والاباحية والعمل الخطير في اسرع وقت ممكن.

وتقدر منظمة العمل عدد الأطفال في العالم، الذين تتراوح اعمارهم بين 5 و14 عاما ويعملون، بـ150 مليون طفل، اي ما يعادل عدد سكان الولايات المتحدة، ونصفهم يعمل بدوام عمل كامل وغالبيتهم في افريقيا وآسيا.

المصدر: الأهرام

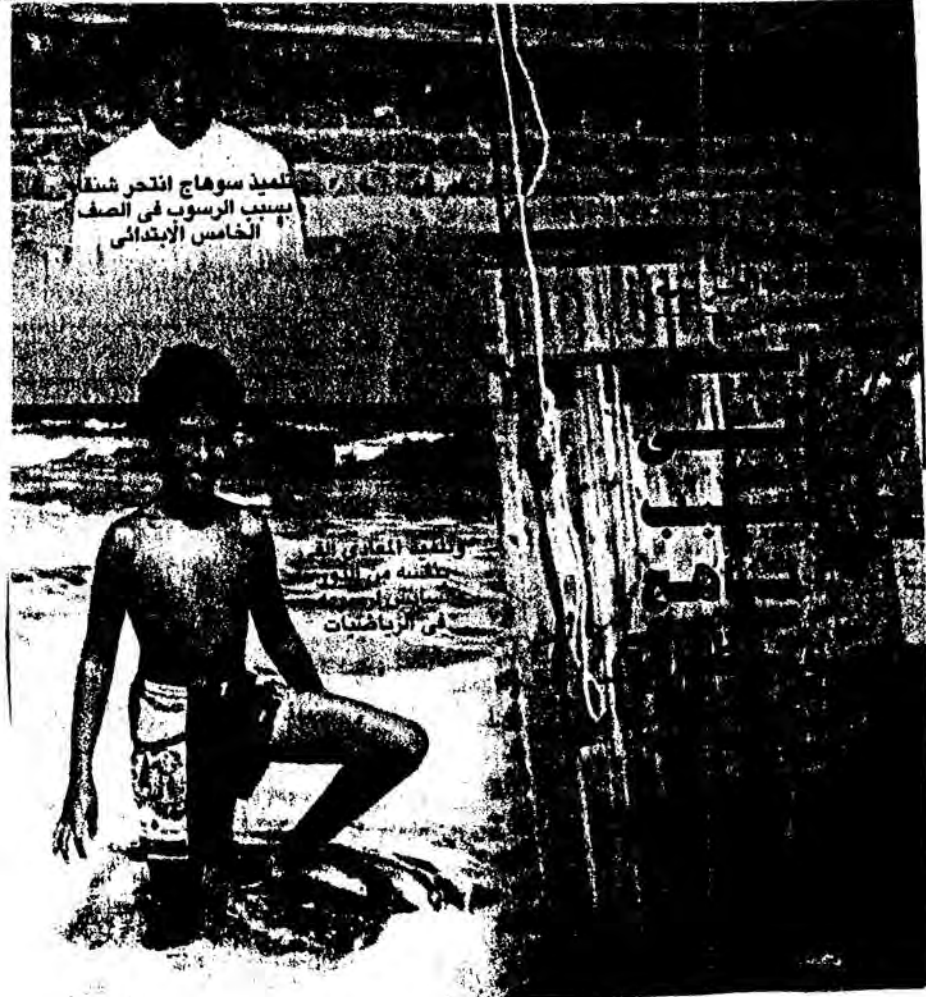
التاريخ: ٢٤ يونيو ١٩٩٩

وزير التعليم وأستاذة الطب
النفسي وخبراء التربية:

انتحار التلاميذ

جرس إنذار

بالخط الأحمر



هذه السطور تدق جرس إنذار معلنة خطأ ما بدأت مؤشرات ودلالاته تظهر كل عدة شهور متمثلة في انتحار طفل دون الثالثة عشرة من عمره. ففي خلال العام الماضي ذكرت الصحف عددا من حوادث انتحار أطفال بسبب الرسوب في مادة الرياضيات أو العام الدراسي الخامس - أو عدم القدرة على حفظ جدول الضرب..

« أبى العزيز وأمى العزيزة
اليوم هو آخر أيام حياتي لأن نتيجتي
ظهرت «فوجت» ان أنا ناجح في كل المواد
ماعدا الرياضيات ولزالك قررت ان أنتحر
لا إله إلا الله محمد رسول الله
»

الانجليزية والفرنسية فقط في سنة رابعة وخامسة وبعد ذلك في جميع المواد.

بصوت منخفض ممزوج بالمرارة كأنها تحدث نفسها.. نظام التعليم فاشل - وليس ابني فمن غير المعقول - أن يكون كل من في سنه راسبين في الرياضيات أو حاصلين على درجة النجاح بالكاد.

وتستكمل والددة محمد - كان يعود من المدرسة الساعة الرابعة عصرا - ويلقى بحقيبة المدرسة لثقلها - ويظل يؤدي الواجبات المدرسية ويذهب للدروس حتى العاشرة مساء وينام دون أن ينتهي منها - حتى أيام الإجازات الجمعة والسبت مشحونة بالدروس.

وتقول والددة محمد - المدرسون في المدرسة ليست لديهم القدرة على استيعاب المناهج وفهمها - والمدرس الخصوصي ليس لديه ضمير - كل أب وكل أم يصرفون فوق طاقاتهم - ومع كل هذه المعاناة فلا يوجد مدرس يستطيع توصيل المنهج للتلاميذ فالمدارس الخاصة تسترخص وتفضل

المدرسين غير التربويين والاقبل فهما للمنهج -

ويضيف ولي أمر: المدرسون جهلاء

ويؤكد تامر محمد مدرس اللغة الفرنسية المفضل لدى التلميذ محمد سليمان إنه كان شخصية محبوبة - خفيف الظل - مرح، أهله يوفرون له كل شيء - لا يحب المذاكرة - مستواه متوسط - كان يكره الرياضيات وكذلك نصف تلاميذ مدرسة محمد - أنا مندهش تماما ولا أعرف كيف فكر محمد في التخلص من

حياته؟

ويضرب بالخرطوش - ويلعب بالشارع - وقبل وفاته بيوم - كان يستعد للتدريب ويجهز نفسه للالتحاق بالمركز الأولمبي للقفز في الماء - كان يجيد الغطس.

تستطرد: محمد رسب في امتحان التيرم الأول في الرياضة على 3 درجات والرسم وسألته لماذا - أجابني لأن المذكرات التي جاء منها الامتحان مزقتها - فقلت له تعوض ذلك آخر السنة - وفعلا لقد عمل أقصى ما في وسعه وكان يأخذ «درسا» في الرياضيات؟

أمر من الوزارة

يوم الأربعاء الماضي.. ذهبت لعملي وهو ذهب ليرى النتيجة بنفسه لأول مرة فدائما أنا التي أخبره بها - وعندما عاد - ركن عجلته - وصعد إلى الشقة وطلب من والده أن ينفخ له الكرة التي يلعب بها - وفعلا غادر والده الشقة - وتركه - فقام بكتابة خطابه الذي يخبرني فيه أنا ووالده بأنه وجد نفسه راسبا في الرياضيات وناجحا في كل المواد فقرر الانتحار وصعد إلى سطوح العمارة في الدور السادس وجرى من أول السطوح حتى نهايته حيث يوجد سور ليس مرتفعا وقفز من فوقه ليسقط في جراج العمارة المجاورة وعاد والده فوجد الناس ملتفين حول شيء - فذهب يستفسر ماذا حدث فوجد محمد ملقى جثة هامدة حمله إلى مستشفى الجزائر حيث أخبروه أنه توفي - وأثناء استدعاء البوليس وو... اتصل بي في العمل وقال لي انه تعبان فتركت عملي وعدت مسرعة وفتحت الشقة فوجدت زوجي يقول لي: «أبنك مات»

ويقطع والد صديق لمحمد - الحديث بقوله إنه اكتشف أن ابنه هو الآخر كان يعتزم عدم العودة إلى المنزل إذا وجد نفسه راسبا في الرياضيات

وسألت صديق محمد لماذا؟ فأجاب: بعد كل هذا المجهود وأوسب؟!

وتستكمل والددة محمد - كنت أذاكر لمحمد منذ صغره - لم أكن أضربه - لكن كنت أعاقبه بعدم تلبية طلباته إذا لم يذاكر - وبدأ في تلقي الدروس الخصوصية في اللغتين

هؤلاء أحدهم كان في قرية بسوهاج - وآخر كان في حي شعبي بالقاهرة وآخرهم كان في المعادي منذ أيام.

أساتذة كليات التربية أكدوا انتحار طفل أو أكثر ليس بظاهرة، بينما يرى خبراء علم النفس والاجتماع أن إقدام طفل واحد على محاولة جادة للانتحار يتطلب وقفة سريعة - وقال أحد أطباء علم نفس الأطفال - انه يستقبل في عيادته سنويا 20 طفلا حاولوا الانتحار!!

وحتى الآن لا توجد دراسة مفصلة عن تفكير أطفالنا في الانتحار وحين سألنا المتخصصين عن أسباب انتحار الأطفال - وهل مناهج التعليم هي السبب فأجمعوا على أنه سوء سلوك ليس من الأبناء لكن من الآباء أنفسهم حينما يحاولون الضغط على أبنائهم اعتقادا منهم أن ذلك سيؤدي بهم إلى النجاح لكنه قد يؤدي بأبنائهم إلى اليأس والتخلص من الحياة

الأم الحزينة

«لا» كلمة عجز ابني عن التعبير عنها.. وإذا عبر عنها.. فلمن؟ ماذا أفعل؟

ذلك هو المفروض عليه أن يتعلمه وعلى أنا أيضا!

رفضه ابني واعترض على منهج التعليم الصعب - وخرج هذا الرفض والاعتراض في صورة انتحار.. قرار سريع استغرق ربع ساعة فقط للتنفيذ!! وليس هو فقط الرفض لهذا المنهج لكن كل جيل.. لقد مات ابني.. وبقيت الأبناء والتلاميذ مازالوا يطحنون.. في المناهج المكثفة.. انتهى الطالب المسئولين بحماية بقية الأبناء.

هذه هي كلمات السيدة تغريد والددة التلميذ محمد أحمد سليمان شهيد الرياضيات تحدثت للأهرام بدموعها قائلة: محمد وحيد - شديد الحساسية والذكاء - عندما كان ينهر المدرس زملاءه وهو في سنة أولى ابتدائي كان يتأثر - لم يكن يعاني إرهابا داخل المنزل كما قيل - أنا محامية - ومديرة إدارة في شركة كبرى - وزوجي رجل أعمال ناجح - شقنا صغيرة - تضم قفصا كبيرا لبغايا - وحوض سمك - فمحمد هواياته متعددة - يحب صيد السمك ويقود سيارة والده -



د. عادل أبو زهرة



د. فيوليت فؤاد



د. محمد الدفراوي

ويرى د. سعد الدين إبراهيم أن ظاهرة انتحار الاطفال ظاهرة معقدة - ولا تفسر بعامل واحد فقط - فمعنى ظاهرة هو أى شيء يظهر وهي ظاهرة محدودة تستهدف من يعيشون بدون صمامات أمان سواء من الاصدقاء - أو الأخوات أو الأب أو الأم وقد يوجد كل هؤلاء لكنهم لا يوفران الدعم الوجداني وهو مختلف عن الدعم الاقتصادي فهم مفتقدون للأمان العاطفي.

فالطفل يتصور خطأ ان علاقته بأبيه وأمه متوقفة على درجاته، هكذا يكون شعوره الداخلي - ومطلوب ان تكون علاقة الطفل والمراهق في إطار الصداقة مع والديه وتخفيف الضغط النفسي الهائل على الطفل من الامتحانات بشبكة من العلاقات الراقية والأخوية.

خوفا من «الزعل»

سالت محمد الدفراوي استاذ طب نفسى بجامعة قناة السويس واستشارى طب نفسى اطفال - هل ممكن لطفل ان ينتحر - أو «يموت

نفسه» فأجاب نعم - لكن الأسباب ستظل علامة استفهام؟ - فالاطفال يعرفون فكرة الموت بعد 6 سنوات - ومعناه الذهاب بلا عودة- والاختفاء من على وجه الارض. عكس الاطفال اقل من خمس سنوات فيظنون الموت الذهاب والرجوع مرة اخرى. ونماذج الاطفال المنتحرة - خلال الشهور الماضية هم اطفال جادون في الانتحار - فالطفل الذي انتحر في قرية بسوهاج لرسوبه في امتحان النصف الاول من العام خطط لذلك فقد أغلق باب المنزل وباب الغرفة التي اختارها لينتحر داخلها وذلك بعد خروج والدته - ونفذ انتحاره بالشنق - لم يقايض ولم يناور ولم يهدد وليس له طلبات فقط

أساتذة الطب النفسى: البداية تكمن فى الاصابة بالاكتئاب والنهية دون تفسير

تذكير الأبناء بأن الآباء ضحوا بأموالهم من أجل تعليمهم فهناك أبناء متوسطو الذكاء - وهذا ليس عيبا فيهم أو ذنبا ارتكبهوه!

والثاني تحديد قدرة الاطفال ووضعهم في فصول مناسبة وإخبار الاسرة بذلك

وبالتالى لاينهار الأبناء بتحملهم أكثر من طاقاتهم ولايشعرون أنهم عار على الاسرة وبأن آمال الاسرة لن تتحقق بسببهم.

الدعم الاقتصادي لا يكفي

د. سعد الدين إبراهيم يرجع حالات الانتحار فى الأعمار الصغيرة إلى الشهادات والامتحانات التي أصبحت تمثل ضغطا شديدا على كل أفراد الاسرة المصرية بدءا من التلاميذ وانتهاء بالآباء حتى لو كانوا متعلمين.

فالدرجات أصبحت منذ مدة هي القناة الوحيدة في نظر أبناء هذه الطبقة للصعود إلى أعلى ويشعر الطفل منذ آخر عام في المرحلة الابتدائية بهذا العبء من أسرته وأقاربه ورفاقه حتى يتخرج في الجامعة - وبالتالي أصبح الأداء الدراسي ممثلا في الدرجات مثل سيف مصلت على رقاب التلاميذ - وعندما يكون الطفل وحيد أبويه - يتحمل هذا العبء الأسرى كله فأمال الاسرة وأحلامها تركز عليه دون وجود أشقاء يمنحونه الدعم الوجداني والاجتماعي وأصبح هذا الطفل يشعر وحده بالوطأة الرهيبة لهذا الحمل وبالتالي يلجأ للانتحار للتخفيف من هذا الحمل.

«صرفنا عليك»
عبارة :
يجب ان
تختفى

د. أحمد
عكاشة أمين
الجمعية
العالمية للطب
النفسى: هذه
ليست ظاهرة
لكنها حادث
فردى فالظاهرة
تعنى وقوع
الحادث لعدد
٢٥ فردا فأكثر
الآن هذا
الحادث اشارة
خطر وماسبقته

من حوادث مماثلة ليست لأسباب مدرسية تتعلق بالمناهج بقدر ما هي ترجع لعدم وعى بقدرات الأطفال. فالاحساس المتعمق لدى الطفل المصرى أنه اذا رسب لا يستحق الحياة - والمنافسة الشديدة في التعليم تجعل الطفل يشعر بانتماؤه وأمنه واستقراره في حصوله على درجات عالية في المدرسة يزيد على ذلك أن الضغط المستمر للأسرة والوالدين على الطفل والمراهق بغض النظر عن قسدراته وتكرار أنهم صرفوا نصف ميزانية الاسرة على الدروس الخصوصية يجعل الطفل في حالة مستمرة من الشعور بالذنب والخزى والعار - اذا لم يحقق تطلعات وآمال الاسرة وعادة الأسر المصرية تربط النجاح في الحياة بالدرجات أو الترتيب في المدرسة والجامعة مع أن ذلك علميا غير صحيح فأنجح الفلاسفة

والساسة والعلماء والفنانين كانوا متقدمين في الدراسة - لكنهم مروا ايضا بفشل دراسي - فنظام المنافسة والدرجات العالية والاعداد الكبيرة التي تريد دخول الجامعة بغض النظر عن قدراتها تجعل الأطفال والشباب في حالة من اليأس والقنوط - وأن الحياة تسارى النجاح في الدراسة وأن الفشل فيها يعنى الموت.

ويضيف : إن المدارس لاتفرق بين المستويات المختلفة من الذكاء والقدرات ومن ثم لاتعرف الأسر أن أبנם غير قادر على الاستمرار مثل بقية أشقائه - وبالتالي يكون العبء أكبر من قدراته. الحل الوحيد فى رأى د. عكاشة عدم

والواعظ عن جمهور السامعين - والاستناد عن التلاميذ - وهذا الأسلوب يقتل العقلية الناقدة - فالأسلوب الديمقراطي في التربية يشكلها أما الاستبدادي فينشئ عقليات مطيعة خائفة - وكثير ممن يمارسون هذا الأسلوب - يخرجون عن المجتمع ، فقد نشأوا في أسر استبدادية لا تنقد - وتعمق الاحساس لدى الطفل بأنه ليس له قيمة - وعندما ينعدم الحوار بين أطراف المجتمع داخل الأسرة أو المؤسسة التربوية يصبح ظهور العنف الفجائي أمرا متوقعا .

رأى وزير التعليم

وإذا كان أولياء الأمور قد أهتموا المناهج التعليمية المكسرة - بمسئوليتها الأولى عن الاحباطات الشديدة وحالات الاكتئاب النفسي واليأس الذي أدى بتلميذين دون الثالثة عشرة من العمر الى الانتحار خلال خمسة شهور وليست المناهج وحدها لكن أيضا المدرس ناقص الخبرة والدراية التربوية والمهنية في تعليم التلاميذ والتعرف على

قدراتهم. فإن الدكتور حسين كامل بهاء الدين يبدأ حديثه مع الاهرام بقوله:

لقد حزنت.. وتخيلت طفلا بريئا مازالت الحياة امامه بكل آماله . تدفعه ظروفه النفسية الى ازهاق روحه بيده - ويطفئ شمعته كان يمكن ان تضيء وتسد.

هذا الحادث اغتيال لبراءة الطفولة - وان كان انتحار الطلاب موجودا في دول العالم كلها - وينسب اعلى من مصر بكثير - وحوادث انتحار الطلاب متوقعة - مع تقدم التكنولوجيا وسيطرتها على الثقافة والتعليم تزيد من حالات الانحلال والعنف وايضا الانتحار والتطعيم ضد ذلك - يكون بالتمسك بقيمتنا الروحية والثقافية السائدة - وحب الاطفال واحاطتهم بالرعاية . ويضيف ان انتحار التلاميذ لا

٢٠ محاولة انتحار في عيادة طبيب نفسي للأطفال

لم يترك خطابا - وهذا عكس ما فعله طفل المعادي فقد فسر اسباب انتحاره.

ويفسر الدكتور محمد الدفراوي اختيار الاطفال للرحيل عن الدنيا - بأنه بمثابة عدم

شعورهم بالسعادة - حتى في حالة عدم تعبيرهم - عن ذلك - فالاطفال يعانون ايضا الاكتئاب وليست كل الطفولة ذكريات سعيدة سواء في الدول الفقيرة او المتقدمة.

والابناء يصابون بالاكتئاب والتعاسة والبؤس واحيانا يصعب اكتشاف ذلك - او التعرف عليه - او تقويمه - وهذا الاكتئاب قد لا يستمر فالاطفال متغيرون بطبيعتهم.

وكثير من الاطفال لا يعرفون التعبير عما في داخلهم - فجهازهم اللغوي لا يمكنهم من الافصاح عن خبرة مشاعر الحزن الداخلي باستثناء بعض الانكباء من الاولاد - وبصفة عامة فالبنات اكثر ذكاء وامكاناتهم اللغوية اكبر - والاطفال المنتحرون يتخلصون من حياتهم لشعورهم بمزيج من التعاسة والحزن والضيق. وهم على درجة عالية من الحساسية وحياتهم ميسرة - فالطفل ينتحر لأنه يخاف من عقوبة خطأ ارتكبه - او ان «يزعل» والديه فهو مثلا لم ينجح حسب توقعاتهم او لم يحصل على الدرجات النهائية.

ويعالج د. الدفراوي سنويا عشرين حالة لأطفال اقل من ١١ سنة حاولوا الاقدام على الانتحار.

القسوة والصرامة

د. فيوليت فؤاد استاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بتربية عين شمس ترى ان الانتحار له اسباب نفسية وليس بسبب الفشل في استذكار الدروس لكن لضغوط نفسية من الاسرة او المحيطين بالفرد - فأسلوب الوالدين قد يشوبه قسوة وصرامة وعنف - او رفض للطفل كأن يكون غير مرغوب فيه - او معاملة الوالدين له متذبذبة بين اللين والشدّة - او الغيرة من طفل جديد في الاسرة يتسبب عنه آلام نفسية شديدة واضطرابات بحيث تضيق به الحياة ويحاول الانتحار لجذب انتباه الوالدين لتغيير معاملتهم له - وهي ليست عملية انتحار - لكنها محاولة تنبيه لمن يتعامل معهم.

وقد يحاول الاطفال من سن ٣ حتى السادسة تقليد من يرونهم في التلفزيون - فهم ليس لديهم حدود بين الواقع والخيال فقد يحاول طفل تقليد بطل في مسلسل شاهده يقفز من ارتفاع كبير.

وانتحار الاطفال في سن الحادية عشرة تدل على وجود خبرات مؤلمة لهم في اللا شعور - أدت الى محاولتهم الانتحار مما نتج عنه

شعور بالضيق والالم النفسي.

لا للتدليل الشديد

د. عادل ابو زهرة استاذ العلوم السلوكية في الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا بالاسكندرية يؤكد ان انتحار طفل او اكثر هو جرس انذار لإعادة النظر في معاملة اطفالنا في المؤسسات المختلفة. ويشرح ان عوامل انتحاره متنوعة ومعقدة - فقد تكون الشعور بأنه منبوذ ومرفوض اجتماعيا - وقد يشعر بذلك ولا يفكر في الانتحار - وقد تكون لمعاقبة الآخرين ليشعرهم بالذنب - وقد تكون بسبب السخرية من امكانياته وعجزه والاشطاء

والاشطاء الشائعة في التربية هي الاسلوب «الاولوقراطي» او الاستبدادي للتربية - ويقوم على ان الكبار اكثر حكمة من الصغار والرجال عن النساء

التلميذ في مصر مقتنع بأنه إذا رب فهو لا يستحق الحياة

مهمتنا كأولياء أمور ومدرسة وكدولة - اكتشاف نقاط التميز في الأبناء.

ويتساءل أيضا وزير التعليم: لماذا يفكر الأطفال في الانتحار - مع أننا لم تراودنا هذه الفكرة ونحن أطفال؟ في رأيي أن المناهج بريئة من اتهامها بأنها السبب في انتحار التلاميذ - لكن أفلام العنف قد تكون مساهمة بدرجة كبيرة في ذلك - ويدلل على رأيه بأنه مسئول عن ١٥ مليون تلميذ - لم يحدث بينهم سوى حالتين انتحار أو أكثر - ولو كانت المناهج هي سبب انتحار هؤلاء التلاميذ لزادت أعداد المنتحرين بالعشرات.

وعن مستوى المدرسين غير المدربين - وسفر خريجي كليات التربية للخارج - أكد وزير التعليم أن المعارين من جميع المدرسين البالغ عددهم مليون مدرس لا يتجاوزون ٤ آلاف معار.

وتم تدريب ثلاثمائة ألف مدرس خلال ٣ سنوات - منهم خمسة آلاف سافروا إلى الخارج - وهذا لم يحدث منذ أيام رفاعة الطهطاوي.

وتدريب المدرس هو شغلي الشاغل فقد ترك فترات طويلة - حيث كان التدريب ورقيا وليس فعليا.

ويضيف: أننا نجحنا في تخفيف تكديس الفصول - فأصبح متوسط كثافة الفصل ٤٣ طفلا على مستوى الجمهورية بدلا من مائة، ومائة وعشرين طفلا - وذلك خلال السنوات الست الماضية - وتم بناء عشرة آلاف مدرسة جديدة - في هذه الفترة - بينما كان عدد المدارس في مصر منذ ١٨٨٢ وحتى ١٩٩١ (٦٠٩٢) مدرسة.

وتكلف ذلك عشرة مليارات جنيه وتم إلغاء الفترات الثالثة والرابعة في المدارس ولم يتبق سوى ٢٠٪ من المدارس بها فترة ثانية.

يمكن ربطه أو أرجاع دوافعه للمناهج - لكن المنافسة الشديدة وتحميل الطفل تحديات أكبر من طاقته ومقارنته بأقرانه من جيرانه وأقاربه وزملائه تدفعه لليأس.

وعلى الأسر التي تلعب دورا كبيرا في المحافظة على الأبناء - مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد ووضعها في الحساب وعدم تحميل الأبناء ما لا يستطيعونه.

وانتحار التلاميذ في مصر ليس ظاهرة.

تخفيف المناهج

ويضيف الدكتور حسين كامل: أنا متعاطف مع أولياء الأمور في بعض شكاوهم - فالمناهج في المرحلة الابتدائية في حاجة إلى تخفيف، لذلك تم عودة السنة السادسة مرة أخرى وقد منعت فعلا المغالاة في الواجبات والقسوة في معاملة الأطفال في المرحلة الابتدائية حتى لا يتعرضوا لضغوط أكبر من قدراتهم تحملهم أعباء نفسية لا يقدر على تحملها. إلا أنني لاحظت أن بعض أولياء الأمور هم قوة الضغط الرئيسية ويجبرون المدارس على التدريس من سن ٤ إلى ٦ سنوات وإصرار أولياء الأمور على ذلك لرغبتهم في تفوق أبنائهم وقلقهم عليهم.

ويضيف د. حسين كامل بهاء الدين أن هذا القلق الطبيعي وصحي لكن يؤخذ في الاعتبار أن كل طفل لديه نقطة تميزه عن الآخرين - ومهم التعرف على نقاط التميز في أطفالنا وتنميتها - فليس كل الأفراد نجيب محفوظ أو انشيتين - ويتساءل وزير التعليم: ما الذي يستفيد منه الابن من كون ابنه طبيبا فاشلا وليس موسيقارا نابغة - اليس النبوغ فيما يتميز به الابن أفضل من أن يكون صورة فاشلة من والده. ويؤكد أن



د. حسين كامل بهاء الدين

وزير التعليم:

المناهج بريئة
والضغوط الأسرية
وأفلام العنف
وراء ما حدث



د. سعد الدين إبراهيم



د. أحمد عكاشة

تحقيق:

أهداف البنداري



سمر ترفد في سريرها مع أسرتها



د. شبل بدران



كامليا حجازي



د. حسين كامل بهاء الدين

**وزير التعليم :
جريمة أن
نعلم أبناءنا
العنف لحل
الخلافت !!**

المدرسة كريمة مصطفى



المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٩



الطفولة العاملة ظاهرة يجب موجهتها بواقعية من خلال توفير سبل الراحة لها

المشروع بدراسة مسحية لورش مدينة الحرفيين ، وقد تم اختيار هذه المدينة لأنها مكان لتجمع أكبر عدد ممكن من الورش والذي يضم أيضا أطفالا من مختلف المحافظات ممن يعملون بهذه الورش.

الأطفال يعملون في ورش إصلاح السيارات وأن ٩٧٪ منهم قد تسربوا من المدرسة .

وبالنسبة لمستوى التعليم أشارت الدراسة إلى أن نسبة الأطفال الأميين وقد كان هناك هدف تطبيقي وراء هذه الدراسة وهو وضع أسس لمشروع رعاية هؤلاء الأطفال من خلال التعرف على جميع الخصائص النفسية والاجتماعية لهم لمعرفة هوية المجتمع الذي سوف يقوم المشروع بتقديم الخدمات له.

وقد أثبتت هذه الدراسة التي أجريت في سنة ١٩٩٧ أن هناك ٧١١ طفلا عاملا في مدينة الحرفيين أي حوالي ٣٥٪ من إجمالي نسبة العمالة في المدينة وقد تزايدت هذه الأعداد لتصل إلى ١١٢٠ طفلا عاملا في الوقت الحالي، وأن هناك ٧٤٪ من الأطفال يقعون في الفئة العمرية من ١٤ : ١٨ سنة، ١٩٪ منهم ما بين ١٢ : ١٤ سنة و ٧٪ ما بين ٨ : ١٢ سنة، وأن ٨٠٪ من هؤلاء

الطفولة العاملة في مدينة الحرفيين - وعلى الرغم من ذلك فإننا نستطيع أن نؤكد أن نسبة عمالة الأطفال في مصر قد بدأت تتراجع فبعد أن كانت تصل إلى ١١,٨٪ من نسبة العمالة الكلية في سنة ١٩٦٠

وصلت إلى ٢,٧٪ فقط من حجم العمالة الكلية في ١٩٩٣ .. ولكن رغم هذا التراجع إلا أننا لانستطيع أن نتجاهل هذه النسبة الموجودة من الطفولة العاملة.. فهناك أعداد ليست قليلة من الأطفال ممن اضطرتهم ظروفهم إلى دخول سوق العمل في سن مبكرة، ولذلك لابد من التعامل مع هذه

الظاهرة في محاولة للإسهام في تقليل أثارها ومنح هؤلاء الأطفال الفرصة لإشباع احتياجاتهم الإنسانية والأساسية، ومن هنا جاء هذا المشروع التجريبي لرعاية وحماية الطفولة العاملة في مدينة الحرفيين.. ليستهدف تقديم برامج الرعاية المتكاملة للأطفال العاملين في المدينة مع تطوير الخدمات القائمة وتحسين ظروف العمل لهم وتوفير الرعاية الصحية والوقائية والعلاجية وتقويم سلوكياتهم ومحو أميتهم وكذلك محو أمية الآباء والأمهات وأصحاب الورش في المدينة لكي تكون نتائج هذه التجربة بمثابة نقطة انطلاق لمشروعات تقوم بها الهيئات التنفيذية المختصة برعاية الطفولة في مصر.

وقد بدأ المشروع - كما تقول د. فاطمة رخا رئيس الإدارة المركزية للمتابعة بالمجلس القومي للطفولة ونائب رئيس

في مدينة الحرفيين

لمواجهة ظاهرة عمالة الأطفال والتي أصبحت منتشرة الآن رغم كل محاولات الحد منها، فقد قرر المجلس القومي للأمومة والطفولة مواجهة المشكلة بطريقة عملية أخرى تتمثل في محاولة رعاية هؤلاء العمال الصغار صحيا وتثقيفيا ومهنيا واجتماعيا من خلال مجموعة من الخدمات المتكاملة تقدم اليهم.

بدأت التجربة في مدينة الحرفيين تمهيدا لتعميمها في باقي المناطق. الأرقام تشير إلى وجود مايقرب من مليون طفل عامل ، كما تقول: د. أمينة الجندي أمين عام المجلس القومي للطفولة والأمومة ورئيس المشروع التجريبي لرعاية

مساءً ويضطر إلى الانتقال يومياً بالمواصلات من مسكنه بمدينة النهضة إلى الحرفيين حتى يتمكن من مساعدة أسرته في نفقات المعيشة ويرى أن العمل المبكر بالنسبة له يعطيه احساساً بالمسئولية .

محو الأمية

سيد إسماعيل مدير مركز رعاية الأطفال العاملين بمدينة الحرفيين، والمسئول عن فصول محو الأمية يقول: أن من أهم أسباب نجاح هذه الفصول في أداء مهمتها هو أنها تعقد في الأوقات الملائمة لظروف

وأوقات عمل الأطفال، وليست لها مواعيد ثابتة تتعارض مع أوقات عملهم، ولكن يتم تحديد أوقاتها يومياً وفقاً لظروف عمل الأطفال سواء في وقت مبكر قبل ذهابهم إلى الورش أو في المساء بعد انتهاء عملهم، كذلك يتم صرف وجبة غذائية لكل طفل أثناء الدرس

الأنيميا

د. عزة العشماوى مسئولة التخطيط الصحى بالمجلس القومى للطفولة والأمومة تتحدث عن النشاط الصحى والعلاجى للمشروع فتقول: أنه لوحظ أثناء الفحوص الطبية التى نجريها على الأطفال العاملين فى المدينة إنتشار الأنيميا بنسبة ٧٠٪ بين هؤلاء الأطفال، بالإضافة إلى الأمراض الجلدية المختلفة والطفيليات وسوء التغذية.. لذلك فنحن نقوم بعمل فحص طبي شامل لكل طفل توضع نتائجه فى ملف خاص به ويشمل هذا الملف معلومات كاملة عن كل طفل وما إذا كان يعاني من أى مرض، وذلك لسهولة التعرف على تاريخه عند فحصه فى أى وقت، وبالقسط فإن الفحص يشمل الكشف الباطنى والعيون والأسنان والأبحاث المعملية.. بالإضافة إلى الفحص الطبى هناك ندوات التثقيف الصحى.

ويقول الكيميائى فهمى سلامة مسئول البيئة بالمجلس القومى للطفولة والأمومة: كان لابد أيضاً من التوعية المكثفة لأصحاب الورش عن طبيعة المخاطر التى يتم التعرض لها وخطورة ملوثات البيئة ووسائل التخفيف من حدتها، فعلى سبيل المثال استنشاق البنزين يؤدى إلى سرطان الرئة، وكذلك فإن صهر المعادن فى ورش اللحامات تعرض العين من خلال لأشعة

أهمها : وجود قدر كبير من العنف لدى هؤلاء الأطفال ، وبالتالى وجود بعض

الصعوبة فى التعامل معهم.. إلى أن أمكن فى النهاية التغلب على هذه العقبة واستقطاب الأطفال إلى نواحي النشاط المختلفة بالمشروع.

أما العقبة الأخرى فقد تمثلت فى أن معظم هؤلاء الأطفال يقيمون فى أماكن بعيدة عن أماكن عملهم ، وبالتالى فقد كانوا يضطرون إلى المبيت بشكل جماعى فى حجرات مما يؤدى إلى الانحرافات الخلقية فيما بينهم ، وقد أمكن أيضاً التغلب على هذه المشكلة من خلال قيام بعض أصحاب الورش بتوفير أماكن سكنية للأطفال ذوى الفئات العمرية المتقاربة.

وعلى الرغم من هذه الصعوبات إلا أننا نستطيع أن نؤكد أنه قد توافرت لهذا المشروع العديد من مقومات النجاح أهمها وجود التنسيق بين الجهات المختصة لرعاية الأطفال فى المنطقة مثل وزارات الصحة والتعليم والشئون الاجتماعية والقوى العاملة، والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ومحافظة القاهرة ولاشك أن التنسيق بين جهود هذه الجهات أدى إلى تعظيم العائد من الجهد.

وثانى هذه المقومات أننا قمنا بإشراك أصحاب الورش أنفسهم فى إدارة المشروع من خلال تنظيم لقاءات معهم لطرح قضايا متصلة باحتياجات الطفولة ودورهم فى تقليل الآثار السلبية التى تقع على الطفل عندما يدخل سوق العمل فى سن مبكرة وتقدير مدى حاجته إلى الغذاء والأمان والترفيه والتعليم والرعاية الصحية.. وقد كان لتعاون أصحاب الورش أثر إيجابى لتوفير سبل الأمان للأطفال ومعاملتهم إنسانية وتوفير الوقت لهم للاستفادة من كل أنشطة المشروع .

الأطفال

ومن داخل مدينة الحرفيين نفسها تكتمل ملامح الصورة حيث كان لابد من التعرف على رأى الأطفال العاملين وعلى ظروف عملهم ورأيهم فى المشروع :

● سيد محمد - ١٤ سنة - يعمل فى ورشة قطع غيار يقول إنه يعمل منذ ٧ سنوات ويحصل على ٢٠ جنيهاً أسبوعياً من عمله يعطى لأسرته ١٥ جنيهاً منهم ويتبقى لديه خمسة جنيهات للإنفاق على احتياجاته طوال الأسبوع.. ويقول أنه ترك المدرسة تلبية لرغبة والده للمساهمة معه فى الإنفاق على أسرته..

● إبراهيم أبو الفتوح - ١٢ سنة - يعمل خراطاً من الثامنة صباحاً إلى التاسعة

وبالنسبة لمستوى التعليم أشارت الدراسة إلى أن نسبة الأطفال الأميين تصل إلى ٧٢٪ من إجمالى الأطفال العاملين بالمدينة.

وعن عدد ساعات العمل أشارت إلى أن ٥٥٪ من الأطفال يعملون فى متوسط ١٢ ساعة يومياً.

وأن هناك نسبة قدرها ٧٤٪ من إجمالى الأطفال العاملين بالمدينة يعملون لمساعدة أسرهم، بينما هناك ٤٠٪ من آباء هؤلاء الأطفال لا يعملون!!

ومن هنا.. ولما كان القضاء على عمالة الطفل مشكلة صعبة لما يترتب عليه من آثار اجتماعية سلبية لدى الكثير من الأسر التى تقع تحت خط الفقر، والتى تعتمد على أبنائها كمورد رزق لها فقد راعى هذا المشروع تحديد هدفين أساسيين: أولهما قصير المدى ويتمثل فى تحسين نوعية الحياة للأطفال العاملين - مادام عملهم أمراً واقعاً تقتضيه ظروفهم - وذلك عن طريق تقديم خدمات طبية لهم ومحو أميتهم وعمل برامج رياضية وثقافية لهم.

وثانيهما بعيد المدى ويتمثل فى رفع المستوى الاقتصادى للأسر الفقيرة عن طريق التدريب المهنى للمهات على مهن مدرة للدخل ومساعدتها فى إيجاد فرصة عمل حتى تتمكن من رفع دخل الأسرة وبالتالي لاحتياج إلى عمل الطفل إلى أن ينتهى - على الأقل - من مرحلة التعليم الأساسى.

نقطة البداية

وانطلاقاً من هذه الأهداف - كما تقول د. عبلة الأفندى المدير التنفيذى للمشروع - فقد كان لابد من البحث عن نقطة بداية مناسبة للاقترب من الأطفال أنفسهم باعتبارهم الجمهور المستهدف من المشروع.. لذلك كانت البداية بالنشاط الترفيهى من خلال القيام برحلات وزيارات للمتاحف والحدائق مع هؤلاء الأطفال وإشراكهم فى برامج ومسابقات رياضية وتشجيع الهوايات الفنية لديهم.. ومن خلال عقد الندوات واللقاءات أثناء هذه الرحلات تم استقطابهم إلى برامج محو الأمية التى أعدها لهم المشروع والتى تشمل محو أمية الأطفال الذين لم يلتحقوا بالمدرسة أو المتسربين من التعليم وكذلك الآباء والأمهات.

وبالإضافة إلى الأنشطة الرياضية والترفيهية والتعليمية فهناك أيضاً الخدمات الطبية التى تتمثل فى الفحص الدورى للأطفال العاملين.

معوقات

وتعود د. أمينة الجندى لتشير إلى أن هناك معوقات صادفت المشروع فى بدايته

المجلس القومى للطفولة والأمومة يتبنى أول مشروع تجريبى لرعاية الأطفال فى مدينة الحرفيين

مليون طفل
عامل يحتاجون
إلى الخدمات
الصحية والمهنية
والسكنية

تحقيق:
أمل سعد

مستول التدريب المهنى بالمشروع - نجد أنه أيضا من أهم الجوانب الإيجابية للمشروع حيث تصل مدة الدورة الى أربعة أشهر، ويتم التدريب ثلاث مرات أسبوعيا تمنح المتدربة ٢ جنيه بدل إنتقال فى كل مرة، بالإضافة الى توفير كافة مستلزمات التدريب والماكينات، وفى نهاية كل دورة يتم إجراء كشف طبى لكل سيدة ومدى احتياجها الى نظارة حيث تقوم بالفعل بتوفيرها لها، بالإضافة الى إجراء اختبار أيضا فى نهاية كل دورة، وفى حالة اجتيازه بنجاح تمنح المتدربة ماكينة حياكة هدية من المشروع، بالإضافة الى حصولها على شهادة معتمدة من وزارة القوى

العاملة والتشغيل.

ويضيف أن الهدف الأساسى من هذا التدريب هو إيجاد فرص عمل لأمهات الأطفال العاملين كديل عن عمل أطفالهن.

تعميم التجربة.. كيف؟

وفى النهاية يبقى لنا تساؤلا حول إمكانية تعميم هذه التجربة، والاستفادة من نتائجها على كافة المستويات؟

تجيب د. أمينة الجندى على هذا التساؤل فتقول أن المجلس القومى للطفولة والأمومة ليس جهة اختصاص تنفيذية، وترى أن الجمعيات الأهلية المنتشرة فى جميع محافظات مصر يمكنها أن تسهم فى تعميم التجربة.

العاملين لدينا فى الورش، وذلك من خلال الزيارات المتكررة والمستمرة.. وهو بالقطع مايعد من أهم إيجابيات المشروع.. فقط يتبقى لنا مطلب أساسى وهو ضرورة إدخال نظام التأمين الصحى الخاص بالورش.

التدريب المهنى

وإذا انتقلنا الى الحديث عن التدريب المهنى للأمهات، كما يقول أسامة حسين

ويقول الكيميائى فهمى سلامة مستول البيئة بالمجلس القومى للطفولة والأمومة:.. كان لابد أيضا من التوعية المكثفة لأصحاب الورش عن طبيعة المخاطر التى يتم التعرض لها وخطورة ملوثات البيئة ووسائل التخفيف من حدتها، فعلى سبيل المثال استنشاق البنزين يؤدى الى سرطان الرئة، وكذلك فإن صهر المعادن فى ورش اللحامات تعرض العين من خلاله لأشعة تدمر خلايا الشبكية.. لذلك لابد من استخدام النظارات الواقية للعين فى ورش اللحام.

كذلك الحال عند استخدام المذيبات الكيميائية فى ورش الدوكو، فلا بد معها من استخدام الكمامات، كل ذلك بالطبع يتم التوعية به أثناء ندوات تثقيفية بأهمية البيئة وأهمية الحفاظ عليها لضمان السلامة المهنية للأطفال العاملين.

وبالإضافة الى ذلك فقد تم أيضا تأسيس نادى اصداق البيئة الذى يمارس الأطفال من خلاله أنشطة بيئية مختلفة، مثل ممارسة تنظيف الشوارع بأنفسهم والمساهمة فى تشجير المدينة.

أصحاب الورش

أصحاب الورش طرف أساسى فى تحقيق أهداف المشروع.. لذلك كان لابد من التعرف على آرائهم حيث يقول أحمد عبد العزيز صاحب ورشة سمكرة سيارات: إنه يمتنى تعميم هذه التجربة الناجحة على جميع محافظات مصر، خاصة أن عمالة الأطفال أصبحت أمرا واقعا ونحن بالفعل نحتاج إليها لتنشئة جيل من الحرفيين إلى جانب جيل الخريجين وذوى المؤهلات، ويتفق سعيد عبد الغنى صاحب ورشة دوكو سيارات مع الزاى السابق فيقول: إن المشروع قد نجح بالفعل فى أن يكون حلقة الوصل بيننا وبين الطفولة العاملة، ويكفى أن نذكر فى هذا الصدد المتابعة المستمرة من قبل إدارة المشروع لدى حسن تعاملنا مع الأطفال

المصدر: الوفد

التاريخ: ٢٤ يوليو ١٩٩٩

اغتصاب الأطفال.. بالشيكولاتة!

١٠٠٠ طفل
يتم
اغتصابهم
سنوياً..
والقانون
يعتبر
الجريمة
«هتك عرض»



الغضب البشرية استقلت
سزاجة الأطفال وأغرائهم
بالشيكولاتة لاغتصابهم

تحقيق
نادية مطاوع



مطلوب إصلاح المجتمع وغيوبه
للقضاء على الظاهرة

لم تعد ظاهرة الاغتصاب قاصرة علي الاناث إنما امتدت للأطفال ايضا لتصبح براءتهم فريسة لذئاب لا تعرف قلوبها الرحمة.. فكثيرا ما تطالعنا صفحات الصحف يوميا بانتباء تعرض طفل او طفلة للاغتصاب سواء من طفل مثلهم او من شاب وليست جريمة اغتصاب الطفلة «مريم» ببعيدة عن الازهان. لكن الامر الغريب انه بالرغم من تنفيذ عقوبة الاعدام في مرتكب تلك الجريمة الا ان هذا لم يكن رادعا لغيره فتكررت الجريمة كثيرا حتي اصبحت ظاهرة يجب الانتباه اليها قبل ان يروح ضحيتها مستقبل مصر كله.



جرائم اغتصاب الاطفال تزايدت في السنوات الاخيرة .. ومطلوب تشديد العقوبة

تؤكد الإحصاءات الرسمية أن جرائم الاغتصاب التي تقع سنويا سواء للأنثى أو الأطفال بحوالى ١٠٠٠ جريمة سنويا إلا أن هذا الرقم لا يمثل سوى ٢٪ فقط من الجرائم التي ترتكب بالفعل حيث يخشى المجتمع من الفضيحة ويرفض أولياء الأمور الإبلاغ عن هذه الجرائم ومع ذلك فحوادث اغتصاب الأطفال تملأ صفحات الحوادث بالصحف.

ورغم تطبيق التعديل الأخير للمادة ٢٩١ من قانون العقوبات على مغتصب الطفلة «مريم» ورغم الضجة الاعلامية التي صاحبت تلك الجريمة وتنفيذ العقوبة في مرتكبها إلا أن هذا لم يكن رادعا لغيره بل أن الجريمة في تزايد مستمر حتى أنها لم تعد مقصورة على البنات إنما تعرض لها الأولاد وأيضا كما أنها أصبحت تحدث في كل مكان وفي كل محافظات مصر.

فقد تقدم ولى امر طفلة عمرها ٧ سنوات ببلاغ إلى مركز امبابة

ضد صديقه الشيخ «٥٧ سنة» يتهمه فيه باغتصاب طفلة حيث قام باستدراجها إلى المزارع باغرائها بقطعة من الشيكولاتة وقام باغتصابها عدة مرات.

الشيكولاتة هي السبب!!

وللشيكولاتة والحلويات دور كبير في الايقاع بالأطفال حيث يستخدمها الذئاب دائما كوسيلة سهلة ومضمونة للايقاع بضحاياهم فكما فعل صديق والد طفلة امبابة فعل شاب «نجار مسلح» في الخامسة والعشرين من عمره حيث استخدم قطعة شيكولاتة لاستدراج طفلة «٦ سنوات» بعد خروجها من المدرسة وقام باغتصابها أسفل سلالم عقار تحت الانشاء وتمكنت الطفلة من الفرار إلى منزلها فقامت والدتها بإبلاغ الشرطة بالواقعة.

وفي الاسكندرية قام عاطل باغتصاب طفل ١٠ سنوات ثم قام بتعذيب رأسه بأداة حادة وكنتم انفاسه حتى الموت، بعد أن هدده الطفل بفضحه فكان مصيره الموت.

اغتصاب جماعي!

واحيانا ما تحدث هذه الجرائم بشكل جماعي أيضا ففي منطقة شبرا تقدمت سيدتان ببلاغ لقسم الساحل يفيد تعرض فتياتهما الصغيرتين الثلاث للاغتصاب من جانب طفلين يعملان في المعمار حيث يعمل المتهمان مع مقاول يقوم بتنكيس العقار حيث استدرج الطفلان ١٢ و ١٤ سنة الفتيات الصغيرتين الثلاث ٤ و ٥ سنوات إلى سطح العقار وقاما باغتصابهن وقامت إحدى الفتيات الصغيرتين «٤ سنوات» بإبلاغ والدتها بما حدث فقامت بدورها بإبلاغ الشرطة.

كذلك فقد ألفت مباحث امبابة القبض على تاجر خرقة عمره ٦٤ سنة قام بالاعتداء على ٦ تلاميذ بإحدى المدارس الابتدائية بالمنيرة

جرائم الاغتصاب بل جعلها أكثر عنفا حيث كثيرا ما أصبحت تقترب بالقتل أو محاولة قتل الضحية حتى لا يعرض نفسه للوقوع تحت طائلة العقاب.

تشديد العقوبة ليس حلا!

ويرى المستشار حامد الجمل رئيس مجلس الدولة الأسبق أن تشديد العقوبة وحده لا يكفي للقضاء على تلك الظاهرة، فالظروف التي أدت إلى انتشارها مازالت قائمة حتى أنها أصبحت ظاهرة تهدد الأطفال ذكورا أو إناثا. وهذه الظاهرة لم تعرفها مصر إلا منذ ٢٠ عاما تقريبا وقد نتجت عن ازدياد البطالة والاسكان وارتفاع الاسعار وما ترتب على ذلك كله من أزمة زواج وانحدار أخلاقي شديد في وسائل الاعلام ومؤسسات التعليم مما أدى إلى انحدار القيم الأخلاقية وهذا كله أدى إلى انتشار الاغتصاب كظاهرة إجرامية.

وأضاف المستشار الجمل: من هنا فإن تشديد العقوبة لم ولن يردع مرتكبها بل إنه أدى بالمجرمين الشوان إلى قتل ضحاياهم قبل

من بينهم طفلة عمرها ٦ سنوات وباقي الضحايا من الذكور وتتراوح أعمارهم بين ٧ و ٩ سنوات.

وجرائم اغتصاب الأطفال ليست مقصورة على القاهرة والجيزة فقط إنما وصلت للأقاليم أيضا وحادث اختطاف الطفلة «مريم» واغتصابها لمدة ٤٧ يوما خير شاهد على ذلك حيث وقعت هذه الجريمة في القناطر وتلتها عدة جرائم أخرى أخرى وأخطرها تلك الجريمة التي وقعت بمدينة النصر مركز المنصورة حيث قام مزارع ١٧ سنة باغتصاب طفلة ١٢ سنة تحت تهديد السلاح ولخوفه من أن يتم تنفيذ عقوبة الاعدام فيه مثلما حدث مع مغتصب الطفلة «مريم» حاول قتلها فقام بالقائها في بئر ساقية وعاد لمنزله إلا أن القدر أراد للفتاة أن تعيش

يهشم رأس طفل بالآلة حادة

حبس ذئب بشري

اغتصب طفلة وحاول قتلها

نحوها ثم أحدها في كمر زراعية وأغصمها بكفه تحت كفيها بطولاً وسطاً صراعاً طويلاً ثم انظر الجاني طويلاً في بشر ضحية ثم انشأ جنى لا يكتفى أمره واعتد لها ما كان لفرقة كانه لم يخل شيئاً. ٢٢ في كمر انقذ الطفل من موت محقق فلم يكن هذا الحدث في من الساعات. وعندما انقذت الطفلة خرجت من الجاني وأنها أسرقتها بالوالدة. ولقد تأسست في ذلك الشرى وتم القبض عليه واعتبر بمرممة شخصيات ضحية التهمة بحسب توجيه النيابة لمحكمة

النيابة. ٢٢ في كمر انقذ الطفل من موت محقق فلم يكن هذا الحدث في من الساعات. وعندما انقذت الطفلة خرجت من الجاني وأنها أسرقتها بالوالدة. ولقد تأسست في ذلك الشرى وتم القبض عليه واعتبر بمرممة شخصيات ضحية التهمة بحسب توجيه النيابة لمحكمة

الإسماعيلية - مكتب مؤلف: نورد عائل بالإسماعيلية من إسماعيلية. وقد باقتضا يهشم رأسه بآلة حادة وتكتم عداسه بيده حتى لمع له الجاني على الجاني الذي انصرف لتصفيتها بالآلة الحادة. وكس صلبة الدخيلة بحسبه. ٢٢ في كمر انقذ الطفل من موت محقق فلم يكن هذا الحدث في من الساعات. وعندما انقذت الطفلة خرجت من الجاني وأنها أسرقتها بالوالدة. ولقد تأسست في ذلك الشرى وتم القبض عليه واعتبر بمرممة شخصيات ضحية التهمة بحسب توجيه النيابة لمحكمة

احذروا.. صديق الاسرة!

وفى دراستها عن العنف الموجه ضد الاطفال اكدت الدكتورة عزة كريم خبيرة علم الاجتماع بالمركز ان الاغتصاب يعد احد اشكال العنف الموجه ضد الاطفال في مجتمعنا وقد يقع الاغتصاب من صديق الاسرة او احد القائمين على امر

الطفل او من الشارع وارجعت هذا إلى اهمال الاسرة لاطفالها وعدم مراقبتهم باستمرار مما يعرضهم لمثل هذه الافعال السيئة التي تؤدي إلى اصابتهم بالعقد النفسية.

وقد يكره الطفل مجتمعه ويحاول الانتقام سواء باغتصاب الاطفال أو بمحاولة تدمير المجتمع كله. وأكدت انه يجب على الاسرة علاج الطفل الذي يتعرض للاغتصاب والعمل على القضاء على كل آثار هذه التجربة القاسية على نفسه، وعدم تذكيره بها ومعاملة مثل أى طفل عادى وسوى مع عدم الافراط فى تدليله او القسوة عليه.

والسؤال الذى يتردد بقوة اين دور الجمعيات الاهلية وجمعيات الطفولة والامومة فى تأهيل هؤلاء الاطفال الذين يتعرضون للاغتصاب وهم كثيرون؟ ولماذا لا تشارك هذه الجمعيات فى إزالة آثار تلك التجربة من نفوس الاطفال؟

وأخيرا بعد ان فشل تشديد العقوبة فى القضاء على ظاهرة الاغتصاب فمن يحمى مصر من الذئاب؟

للأطفال حيث تدخل جرائم اغتصابهم ضمن جريمة هتك العرض ويعتبر كون الضحية طفلا من الظروف المشددة للعقوبة حيث تطبق على مرتكبها أقصى عقوبة وهى السجن لمدة ٧ سنوات خاصة اذا وقعت الجريمة من أحد الاشخاص المسؤولين عن الطفل.

بينما فى الحالات العادية كان الحكم يصدر بالسجن لمدة ٢ سنوات وحينما قام المشرع بتعديل المادة ٢٩١ لم يتطرق الموضع لصغر سن المجنى عليه واعتبر الاعدام تشديدا للعقوبة فى حالة الاغتصاب، ويبدو انه كان لهذا التشديد دور فى الاعراض عن اغتصاب الفتيات ولجأ المنحرفون إلى اغتصاب الاطفال!!

وتعرض الاطفال للاغتصاب كارثة لم يلتفت إليها احد حيث ان نتائجها خطيرة جدا وهو ما اكدته

الدكتورة سوسن فايد خبيرة علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية. فتعرض الطفل للاغتصاب يؤدي إلى تدمير تام يلازمه طوال حياته ويؤثر على مشاعره العاطفية والجنسية ويحتاج الطفل لعلاج نفسى واجتماعى بعدها ليصبح انسانا سويا حتى لا تؤدي إلى اصابته بعقدة نفسية فى المستقبل.

وأضافت د. سوسن مهما تم تشديد العقوبة فإن ذلك لم يفلح فى القضاء على الظاهرة ما دامت الظروف الاقتصادية سيئة مع انهيار الاخلاق واعلاء القسيم المادية فى المجتمع. لذلك فان الاصلاح يتطلب اصلاح ظروف المجتمع كله أولا ثم يأتي دور العقوبة بعد ذلك.

حيث كان بئر الساقية جافا فاستغاثت بالمارة حتى تم انقاذها، وتوجهت واسرتها إلى النيابة حيث ادلت باوصاف ذلك الذئب البشرى فتم القاء القبض عليه وأمرت النيابة بحبسه ٤ ايام على ذمة التحقيقات. وهكذا لم يفلح التعديل الاخير فى المادة ٢٩١ فى القضاء على

الاغتصاب او بعده. لذلك فإن الاصلاح لن يتأتى إلا بالقضاء على اسباب الظاهرة على ان يصاحب العقاب وجود قضاء سريع ومستقل للفصل فى تلك الجرائم مع ضرورة وجود اداة حكومية تعمل على حل ازمات المجتمع كله خاصة تلك التى يعانى منها الشباب.

اشار المستشار الجمل إلى انه من المبادئ الدستورية والتشريعية والدينية ضرورة ان تتناسب

العقوبة مع الجريمة ومع ظروف المجرم والضحية ويجب لاعداد التشريعات بصفة عامة والعقوبات بصفة خاصة التفكير والتأني والتروى فى وضع الاحكام لضرورة تناسب العقوبة مع الجريمة.

وهذا لم يحدث فى المادة ٢٩١ فلم يحقق التشديد هنا الغاية منه، بل زاد الجريمة بشاعة. ويرجع هذا إلى ان المشرع اعتمد على الاسلوب الدعائى ولم يلتزم بالاصول الدينية

والعلمية والفنية للتشريع انما سن هذا القانون للشهرة فقط!! ظروف مقشدة

المادة ٢٦٨ من قانون العقوبات هى المسئولة عن الجرائم التى تقع

أفتصاب الأطفال

هل أصبح ظاهرة فى مجتمعاتنا؟

ظاهرة اذ تتسم هذه الجرائم بالسرية وما يبلغ عنه منها لا يتعدى حجمه من ٥٪ الى ١٠٪ من الجرائم التى تحدث بالفعل . وهذه الظاهرة موجودة فى كل من الريف والحضر ولا يختلف مجتمع عن آخر لتوفر ظروف حدوثها فى كلا المجتمعين . ففى الحضر تجد أهم العوامل هو تيار الإثارة اما فى الريف فالأماكن الخالية والمساحات الواسعة وريضة الحيوانات اثناء ممارستها

للجنس من العوامل التى تساعد على حدوث هذه الجريمة فى الريف . وعموماً فهذه الجريمة اسباب عامة واسباب خاصة ومن الأسباب العامة لهذا النوع من الانتهاك تأخر سن الزواج بحيث أصبح الشباب لا يطمع فى الزواج وتفكك الأسرة التى لم تعد تدرى شيئاً عن أبنائها من حيث تصرفاتهم والظروف المحيطة بهم من أصدقاء ومعارف . وكذلك الاختلاط غير المنضبط بين الشباب .

■ طالب يستدرج طفلة ويعتدى عليها داخل منزل مهجور .

■ ثلاثة ذئاب بشرية يختطفون طالبة بالاعدادى ويعتدون عليها بعد اصابتها بجروح قطعية متعددة بجميع أنحاء جسمها

■ ذئب بشرى يختطف طفلة عمرها سبعة أعوام ويعتدى عليها على مدار ٤٥ يوماً .

أصبحت ظاهرة

فى البداية يقول الدكتور احمد المجدوب استاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية لا بد أولاً من تصحيح لفظ اغتصاب الاطفال فالاغتصاب لا يكون الا للمرأة اما بالنسبة للطفل فهو انتهاك للمعرض . وهذه الجريمة ١٠ معدلاتها مما يجعلنا نطلق

شاشات التلفزيون حتى يمكن خلق نوع من الخوف على الإقدام على مثل هذا النوع .

التشريع لا يخفى

ويؤكد الدكتور عاطف البنا استاذ القانون بجامعة القاهرة ان التشريع وحده لا يكفي فليس بالقانون وحده يحيا الإنسان ولكن لابد من إحياء دور المؤسسات الدينية وعوده الأسرة إلى قيمها والاهتمام بأطفالها ومراقبتهم ومعرفة أصدقائهم . كذلك لابد ان تهتم الدولة بتوفير المحاكمة السريعة لكل من يرتكب مثل هذه الأفعال .

لماذا الفشل

ويشير الدكتور أحمد سعد استاذ القانون بجامعة القاهرة ان السؤال الذى يطرح نفسه هو انه لماذا فشل القانون فى إلغاء هذه الجريمة ؟ والإجابة كالتالى: الجريمة موجودة منذ الأزل ولكن الحالة النفسية لهؤلاء المرضى النفسيين الذين يجوبون الشوارع أدت لهذه الجرائم لهذا يجب ان تحرص الدولة ومؤسساتها المختلفة على معالجة الأمراض النفسية التى أصابت الشعب المصرى واول طرق المعالجة هو القضاء على المخدرات ويجب اعدام تجار المخدرات بدلا من اعدام المغتصب فالولد مجرد أداة يتم استغلالها بالإضافة إلى مواجهة باقى الأسباب الاجتماعية كتوعية الأسر للاهتمام بأطفالها وعدم تركهم كذلك توفير فرص عمل مناسبة للشباب .

لطفى الشونى محمد الليثى

الطفل أسهل بكثير من المرأة أو الرجل هذا بالإضافة إلى العوامل الأخرى كانهيار القيم ووسائل الإعلام التى تيسر الجنس .

ويضيف الدكتور عادل صادق استاذ الامراض النفسية بجامعة القاهرة أن تيار الإثارة الذى يتعرض له الشباب فى ظل مجتمع شرقى لايزال له تقاليده تؤدى إلى الكبت والحرمان لدى الشباب إذ لن يسمح له المجتمع بالجهر برغباته وبالتالي ينتهى به الأمر إلى ممارسة بعض السلوكيات الشاذة كالخروج عن الشرعية والشذوذ الجنسى وإصابته بالاضطرابات النفسية التى تؤدى إلى مثل هذه الجرائم .

ويشير الدكتور يسرى عبدالحسن استاذ الامراض النفسية بجامعة القاهرة . إن مرتكب هذه الجرائم شخص مريض نفسيا دفعته ظروفه الاجتماعية الصعبة إلى الانتقام من مجتمع يكن له كل الكراهية لاعتقاده أن المجتمع هو الذى فى انهيار

أخلاقه وطموحاته فقرر ان ينتقم من المجتمع فى صورة الطفل فلا يمكننا ان نقول أن الطفل يسبب أى نوع من الإثارة الجنسية للمجرم كذلك مانوع اللذة التى يستطيع ان يحصل عليها المغتصب من مجرد طفل أو طفلة .

أقصى عقوبة

وتقول الدكتورة فوزية عبدالستار استاذ القانون بجامعة القاهرة . إن المشرع قد وضع أقصى عقوبة لمرتكب جريمة اغتصاب الاطفال فليس هناك ما بعد الإعدام ولكن التشريع وحده لا يكفي فهناك عوامل اجتماعية يجب دراستها ومواجهتها ولكنى أرى ضرورة ان يكون الإعدام علانية على

بالإضافة إلى الأسباب الاقتصادية كالبطالة وازمة السكن وقلة الدخل وفى المقابل ظهور طبقة متفقت ثراء سريعا غامضا فافتقرت إلى الاخلاق . وأخيرا فالجو الثقافى المتختم بالجنس فى التلفزيون والصحف أصبح سيطا تنهال على أبدان الشباب فى ظل غياب المؤسسات الدينية والقيم التى كانت تقف حائلا امام ضعف النفوس . ويضيف المدوب اما بالنسبة للأسباب الخاصة فقد ثبت ان غالبية من يرتكب هذا النوع من الجريمة قد سبق الاعتداء عليه اثناء طفولته

وبنفس الطريقة وبالتالى فهو مدفوع برغبة الانتقام وبخاصة بالنسبة للذكور فالانتهاك فعل غير طبيعى ينتج عنه آثار اجتماعية سيئة بالنسبة للذكور كاحتقار المجتمع لهم وبالتالى تظل هذه الأحاسيس بداخل الطفل عالقة بذهنه حتى الكبر متحكمة فى تصرفاته فيقرر الانتقام من المجتمع .

جريمة غريبة

وترى الدكتورة عزة كريم استاذ الاجتماع بالمركز أن جريمة انتهاك عرض الاطفال هى جريمة غريبة على المجتمع المصرى وبالتالى فهى تثير القلق والذعر للمجتمع وفى الواقع فإن هناك ظروفا اجتماعية جديدة أدت إلى اغتصاب الاطفال منها انتشار الشباب العاطل وليد أسر متدنية أخلاقيا ومدمن للمخدرات ومع وجود هذه العوامل نجد أن الأسرة تترك أودلاها دون رعاية وتعطيهم للجيران مع ارتداء الاطفال ازياء غير لائقة ظنا منا أنهم لا يزالون أطفالا وهذه الأمور التى تعطي لهؤلاء الشباب

الفرصة لارتكاب جريمتهم فاستدراك

المصدر: الوفد
التاريخ: ٢٤ أغسطس ١٩٩٩

القتل.. الخطف.. الاغتصاب.. جرائم ضحايا الأطفال

براءة الأطفال في خطر!



خبراء الاجتماع وعلم النفس:

مطلوب إنشاء مراكز
لرعاية الأطفال
وتحسين الأحوال المعيشية

الجرائم التي يتعرض لها الأطفال.. من خطف وقتل واغتصاب وخلافه.. أصبحت كثيرة ومفزعة، ولم نعد نعرف كيف يمكن حماية الطفولة البريئة من المجهول الذي ينتظرها؟!.

المسئولية كبيرة، وهي مسئولية المجتمع بأكمله ولكنها بالدرجة الأولى تقع علي عاتق الآباء والأمهات الذين يلهثون وراء لقمة العيش ويتركون أطفالهم ضحية لأصحاب النفوس المريضة.

فمن ينسي قصة الطفلة شاهيناز قتييلة الجشع والطمع وضحية كيد النساء!!.

ومن منا لم يتمزق قلبه ألماً وحسرة على ما حدث للطفلة شاهيناز من إجرام بشع تمثل في طعنها بـ ٢٨ طعنة منها ٧ طعنات نافذة بالرقبة لدرجة أن نصل السكين كسر داخل فكها الأيسر، وبعد ذلك تم حرقها هي وأختها الصغيرة هدير.

المؤلم أن قاتلة الطفلة هي إحدى قريبات الأسرة كانت علي خلاف دائم مع والدتها الطفلة القتييلة وتحقد عليها وحدث بينهما خصام منذ فترة وكانت تعلم بوجود مبلغ مالي كبير لدى أسرة الطفلة شاهيناز مما أثار طمعها.. وجعلها تقدم على ارتكاب جريمتها البشعة.

ولم نكد نفيق من هذه الجريمة البشعة حتى طالعنا الصحف بجريمة أكثر بشاعة راحت ضحيتها طفلة أخرى بريئة عمرها ٤ سنوات، والجاني لم يشعر بلحظة ندم واحدة حيث تبلدت مشاعره وتحجر قلبه فقام بخنق ابنة عمه الصغيرة بيديه الثقيلتين ثم اغتصبها بعد أن فاضت روحها إلى بارئها.. وبعد قتلها راح يمثل دور الملهوف على اختفائها ويبحث عنها مع أسرته.

وهناك أيضاً جريمة الطفلة الصغيرة ابنة الثلاث سنوات التي راحت ضحية لذئب بشري افترس طفولتها البريئة باغتصابها فراحت ضحية لنفس بشرية مريضة.

الجرائم كثيرة والضحايا أكثر وهي تطرح تساؤلاً مهماً حول كيفية حماية أطفالنا من المجرمين ومن الذئاب البشرية؟!.. وما هو دور الآباء والأمهات في حماية الطفولة البريئة؟.

العنف أولاً

من الواضح أنه لا يمكن حماية أطفالنا إلا باقتلاع جذور العنف من المجتمع حتى تصبح مثل هذه الجرائم مجرد جرائم فردية بدلاً من أن تكون ظاهرة كما هو حادث حالياً.. هذا ما أكدته د. عمرو الجنيدي استشاري الطب النفسي.

وأضاف أن أول خطوة في اقتلاع جذور العنف من المجتمع هي إشاعة روح العدل بين الأفراد وأن يدرك كل مواطن أنه يستطيع الحصول على حقوقه بالطرق القانونية وبكرامة دون أن ينتهك حقه بواسطة الفهلوة والمحسوبية والوساطة والرشوة. فلقد ثبت عدم العدالة في المجتمع يؤكد ذلك شيوع أسلوب «ادفع. وبعدين اشتكى»، فالمصري أصبح عنيفاً في

سلوكه لمواجهة ما يتعرض له من عنف متكرر في حياته اليومية ممن يملكون سلطة عليه.

لا إنسانى !!

وترك الأطفال بمفردهم في المنزل لفترات طويلة يعتبر شيئاً غير إنسانى بل أنه يساعد الجاني على ارتكاب جريمته لأنه يعلم عدم وجود كبير يرجعه عن ذلك، وبدون ارتكاب الجرائم فإن ترك الأطفال بمفردهم أمر خطير نظراً لاحتمال وقوع حوادث كثيرة كالحرائق وخلافه وبالتالي فلابد من رعاية الأسرة وتواجدها، هذا ما أكدته د. كاميليا شكري خبيرة المرأة والتنمية.

وأضافت أنه في الدول المتقدمة يعد ترك الأطفال دون ١٥ سنة بمفردهم جريمة يعاقب عليها الأب والأم وقد يصل الأمر إلى أخذ الطفل من أبويه، وعلى ذلك فلابد أن يكون لدينا نفس العقاب على الأقل من الناحية الاجتماعية.

وطالبت د. كاميليا بوجود مراكز لرعاية الأطفال في كل حي من الأحياء، حتى إذا ذهبت الأم إلى مشوار صغير فتذهب وهي مطمئنة أن ابنها في مأمن.

أساليب معقدة

أما د. عزة كريم - أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية - فتقول: «إننا لا نستطيع أن نلقي بكل اللوم على

الأسرة وعلى الأب والأم، خاصة أن أساليب المعيشة الآن أصبحت معقدة للغاية وأصبح فيها تصارع علي طلبية مختلف احتياجات أفراد الأسرة في الوقت الذي يحتاج فيه الأولاد إلى الرعاية الأسرية والتفرغ.

فنجد الآباء يجاهدون في الحياة والعمل لتلبية متطلبات الأولاد من الناحية الاقتصادية ورعايتهم الرعاية المادية الكافية، ولذلك نجد أن الأسرة المصرية تعاني من مشاكل لم تكن ظاهرة وواضحة ومن أهمها المشاكل الاقتصادية والتطلع إلى حياة أفضل.. وبالتالي ظهرت العديد من المشاكل والجرائم.

وبالنسبة للحلول العامة فلابد من وجود أجهزة تهتم بتوفير الأمن والأمان للأطفال والفتيات وذلك تحت رقابتها، ولا بد على المدارس أن تفتح أبوابها طوال فترة الاجازة الصيفية وذلك أسوة بالدول الأوروبية فلا نجعل المدرسة للتعليم فقط ولكن للترفيه أيضاً.

أما بالنسبة للأسرة فعليها ألا تترك أموالاً، مجوهرات في البيت حتى لا تغرى أي إنسان بالسرقة.

تحليل ودراسات !!

أما د. سامية خضر - أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس - فتقول: إن الجريمة زادت في مصر بطريقة بشعة مما يتطلب إجراء العديد من الدراسات عليها، الفراغ المعنوي والديني والضغط المادية كل هذه العوامل ساعدت على زيادة العنف داخل المجتمع وبالتالي زادت الجرائم وأعتقد أنه ليست هناك قذوة ولا مثل أعلى والناس كلها تتحدث فقط عن الناحية المالية وهذا بالطبع شيء مؤلم..

أمانى سلامة

المصدر: الشعب
التاريخ: ٣ سبتمبر ١٩٩٩

كارثة إنسانية تستوجب تحرك جميع الأجهزة:

أدوية فاسدة للأطفال والمسكنات والأعصاب!



الفساد فى مجال الدواء يعد من اخطر انواع الفساد.
فهو يتعلق بفساد الادوية وبدلاً من ان يشفى المرضى تتضاعف الكوارث.
فقد كشفت التقارير الرقابية والمصادر المتخصصة عن العديد من حالات
فساد الادوية... خاصة ادوية للأطفال ومسكنات وادوية اعصاب وغيرها...
ووصل الامر إلى إرجاع دولة عربية لصفقة ادوية اطفال لفسادها، فإذا
بالشركة تقوم بإعادة طرحها على اطفال مصر.. مما ادى إلى قيام عدد من
الشرفاء بتقديم بلاغات ضد الشركة. وإذا كان الفساد بلغ هذا الحد فى
الادوية الفاسدة فليس غريباً ان يأتى الفساد المالى والإدارى والتواطؤ مع
العملاء وهذا ما نعرض له فى هذا التحقيق.

جانب مبلغ ٦,٢ مليون جنيه قيمة خط تكييف ومصنع أسيوط لم يتم تشغيله، إضافة إلى عدم الاستفادة من مبان تكلفت ٢,٥ مليون جنيه، وقدرت الخسائر الناتجة عن تعطل الاستثمار في الآلات والمباني والتكوين السلعي بمبلغ ٩,٧ مليون جنيه إضافة إلى فوائد سنوية بواقع ٤٪، كما أن الشركة لم تتخذ القرار المناسب بشأن الاستغلال الأمثل لطاقت قسم التخليق والذي يمثل تكلفة بدون عائد، وبلغت التكلفة المحملة على هذا القسم ٢٨٧ ألف جنيه، وهناك ٥٧ ألف جنيه أخرى قيمة أعمال استكمال قسم الأقراص بمصنع أسيوط. ويتضمن المخزون السلعي أصنافاً راكدة وبطيئة الحركة تقدر بنحو ٥,٦ مليون جنيه.

التساهل مع العملاء!

أما عن الفساد مع العملاء فقد أشار تقرير جهاز المحاسبات إلى ملاحظة تحميل جانب من المصروفات الصناعية على مستحضرات التشغيل للغير بمبالغ أقل، مما ترتب عليه ارتفاع التكلفة الصناعية لمنتجات الشركة، وبالتالي ارتفاع قيمة المخزون من البضاعة الجاهزة، بالإضافة إلى إمكانية الحكم على ربحية التشغيل للغير.

الشركة في بداية العام الماضي! وهناك علامات استفهام كثيرة حول تصرفات رئيس مجلس الإدارة والشركة في عهده المجيد تحتاج إلى مسائلة، إن حجم الفساد يصعب محاصرته، بينما الحل في نظر الشركة هو محاربة من يتصدوا للفساد تارة بإبعاد النقيبين من الترشيح مثل النقابي السيد صديق وتارة بالتكديك مثل ما حدث لأحمد محيي وغيره، كما نجد التكديك بمحام تصدى للفساد وغيره ممن تصدوا أيضاً دون حساب للعدوى أو الكرواني أو رئيس القطاع، جانب آخر من الفساد، أشار إليه تقرير جهاز المحاسبات بقوله:

إن هناك مخالفات أخرى منها عدم تسجيل الأراضي ووجود أصول غير مستغلة وعاطلة وعدم الاستغلال الأمثل للأقسام الإنتاجية.

أما عما تتكبدته الشركة من أموال نتيجة التقاعس والفساد فقد أشار التقرير إلى مبلغ ٥,٣ مليون جنيه قيمة آلات مضي على شرائها أكثر من ستة أعوام إلى

بلغ رصيد العملاء وأوراق القبض مبلغ ٧٤,٦ زيادة ٩,٩ مليون جنيه عن العام، كما أشار التقرير إلى عدم الالتزام بالفترة المحددة بالعقود مع وكلاء وشركات التوزيع ومنع استثناءات لبعض العملاء إلى جانب عدم إحكام الرقابة على ما

فقد كشف تقرير جهاز المحاسبات بإحدى شركات الأدوية عن الخامات المنتهية الصلاحية منها أصناف انتهت صلاحيتها بالفعل قيمتها ١١٣ ألف جنيه وأصناف قاربت على الانتهاء قيمتها ٢٦١٣ ألف جنيه وأصناف بدون تاريخ صلاحية قيمتها ١٠٤٦ ألف جنيه، وأشار التقرير إلى ضرورة مراعاة تعليمات وزارة الصحة والالتزام بحدود الطلب عند الشراء.

كما أشار التقرير إلى أنه سبق للشركة إنتاج مستحضر أقراص تم رفضها بعد التحليل، وقد دأبت الشركة على إصلاح العيوب الفنية وصرف كميات إضافية من الخامات، ولم يتم الانتهاء من إصلاح ما قيمته ١٩٤ ألف جنيه..

وفي كارثة قومية تهدد سمعة تصدير الدواء المصري إلى الدول العربية أعادت سلطنة عمان صفقتين من شراب للأطفال لعدم مطابقتها للمواصفات.. ومع تكرار إرسال أدوية فاسدة اضطرت وزارة الصحة العمانية إلى إرسال خطاب هددت فيه برفض كل إنتاج الشركة وإلغاء تسجيل مستحضراتها، وبعيداً عن تأكيد تقرير جهاز المحاسبات على تحديد المسؤولية حفاظاً على سمعة مستحضرات الشركة، وكذا المسؤولية عن النفقات التي تحملتها دون عائد وطلب إعادة النظر في طرق وأدوات التحليل المتبعة بالشركة وتحديثها فقد كشفت البلاغات المقدمة من كل من النقابي السابق أحمد محيي ومن عثمان الجيب إلى كبار المسؤولين عن الصحة والدواء والأجهزة المختلفة بقيام الشركة بطرح هذا المستحضر الفاسد والمرجع لفساده ليتناولوه أطفال مصر وهي جريمة تستوجب المحاكمة الفورية ليست للمسؤولين عن الشركة فقط بل للمسؤولين عن الدواء في مصر أيضاً..

على جانب آخر تخوفت المصادر من الإعدام الصوري للخامات الفاسدة بتصنيعها وإخراجها واستردادها بمستندات صورية ثم القيام بإعدامها.

وفي نظرة سريعة للتقارير عن شركات الأدوية - قطاع الأعمال العام- نجد على سبيل المثال إحدى الشركات وبها مصنع محاليل توقف إنتاجه ليترك الساحة لشركة أجنبية تحتكر التوزيع في مصر ولا نعرف مثل هذا القرار مر مقابل عمولات أم ماذا؟!..

ونجد فساداً في حقن الأدوية الخاصة بالأعصاب وخامات سالفيا ومجالات

التنازل عن دواء للمصرع وتوقف إنتاج مرهم، رغم التصريحات باستحالة إيقاف دواء.. وهذا كله لصالح الشركات الاستثمارية.. مقابل ماذا؟ سوف يأتي اليوم الذي يتكشف فيه كل فساد فلن تخفيه الحرائق كما حدث في مخازن

دولة عربية تحيد صفقة أدوية فاسدة

والشركة تقوم بطرحها لأطفال مصر

أى ضمير سمح للمستولين بالصمت إزاء التقارير والبلاغات عن طرح أدوية فاسدة بالأسواق

مما يوقع الشركة تحت طائلة القانون (١٥٧)، وتعديلاته لسنة ١٩٨١.

أما عن قيمة التالف والمعدم «والبونص» فقد بلغت قيمتها ٩٦,٩٦ مليون جنيه وفي الوقت نفسه جاء الاعتماد على الآخرين في التسويق وإهدار الطاقات البشرية المتاحة، وقد بلغ ما تم توزيعه عن طريق الشركة المتحدة ٢٢ مليون جنيه يقابلها نقص نحو ١٠ ملايين جنيه في مبيعات الشركة للقطاع الخاص عن العام السابق.

كما قامت الشركة «الكريمة» والسخية بسداد مبلغ ٥٢٣ ألف جنيه ضريبة مبيعات نيابة عن العملاء وهو ما يتعين المسائلة القانونية.

أما عن فبركة المركز المالي والتي تكررت أكثر من مرة ولسنوات متتالية، وهو ما يؤكد الصمت إزاء الفساد ليحى آخرها الضلوع في القضية المتهم فيها عامل بالشركة تمكن من إقناع أصحاب القرار في نزع كلمة عطاء من على مستحضر (جلوكوفاج) المخصص للعطاءات ثم «تسريبه» إلى الصيدليات مستفيداً من فارق السعر والذي بلغ آلاف عديدة من الحنيهات. وتم الإفراج عن المتهم بكفالة مالية بعد حبسه، كما أفرج عن مسئول مالي بكفالة. والأمر المستنتج هو اتخاذ الفبركة أسلوباً في العمل. فهل تمت مسائلة رئيس الشركة.

أخيراً فإن المثير للإحباط أن الجمعية العمومية مرت على هذه الملاحظات في أثناء مناقشة الميزانية مر الكرام ولم يعاقب منها أى متسبب، برغم طلب الجهاز المركزى للمحاسبات ذلك وهذا التهاون في معاقبة المتلاعبين شجع بعض النفوس الضعيفة، فما رأى المسئولين عن الدواء في مصر؟!

على القماش

يمنح للعملاء من فترات انتمان بواسطة الموزعين.. ووضع نظام صارم للرقابة على تنفيذ تلك السياسة.. والإسراع في تحصيل مديونيات الشركة.

وتضمن حساب العملاء نحو ١٩,٣ مليون جنيه قيمة فواتير مفتوحة وأوراق قبض مرتدة - بعضها يرجع إلى سنوات سابقة - والأمر يلزم على تنشيط جهاز التحصيل.

بلغت مديونية أحد العملاء مبلغ ٦,٣ مليون جنيه منها فواتير مفتوحة بنحو ١,٦ مليون جنيه في حين بلغ خطاب الضمان المقدم للشركة ٧٥٠ ألف جنيه فقط، بالإضافة إلى عدم التزام العميل بفترات الانتمان المقررة، كما تحملت الشركة نحو ٤٥ ألف جنيه خصماً إضافياً وصل إلى ١٠٪ على الرغم من منح الشركة المصرية لتجارة الأدوية ٧٪ فقط والتي يبلغ حجم التعامل معها خلال العام الحالي ثلاثة أمثال المباع عن طريق الشركة المذكورة !!

وفي فضيحة أخرى كشف عنها تقرير

الجهاز وأوضحته المصادر تم بيع صنف آخر إلى عميل مجهول الهوية وليست له صلاحيات الاتجار في الدواء، وتم فتح حساب عميل بدون اسم. ويتم تحصيل ١٪ تحت حساب أرباح تجارية وصناعية ولا يتم سدادها لمصلحة الضرائب لعدم وجود اسم العميل. وقد قامت الشركة بارتكاب جناية المساعدة على التهرب الضريبي وهي جريمة مغل، حيث قامت الشركة بإدراج المبيعات لهذا العميل ضمن حساب أى عميل لا يخضع للضرائب مثل صيدلية مسجد السيدة زينب التي بيع عن طريقها من هذا الصنف نحو ٧٧٣ ألف جنيه وفي كل الأحوال فإن المسئولين بقطاع التسويق بالشركة يساعدونه على التهرب الضريبي،

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٩

إذا كنت تستطيع ربط حذائك .. يمكنك زرع قلب!

اختطاف وبيع الأطفال .. لسرقة أعضائهم!

الفقراء يدخلون سوق تجارة الأعضاء البشرية .. كيائعين وإلرباح .. للوسطاء والسماسرة

حققت زراعات الأعضاء البشرية نجاحا طبيا متواصلا على مدار الأعوام الخمسة عشر الماضية، وأسهمت في مساعدة الآلاف ممن يعانون من فشل القلب أو الكلى أو الرئتين على بدء حياة جديدة. لكن الجدل حول مبدأ بيع الأعضاء البشرية أو التبرع بها، شغل، وما يزال جيزا كبيرا من النقاش، وتباينت الآراء ما بين مؤيد ومعارض.

والدينية لتقف عائقا أمام الإقبال على التبرع بمقابل أو بدون مقابل. وثارَت مناقشات، ومشاحنات حول تعريف الموت، والتوقيت الأنسب للحصول على الأعضاء المطلوبة من أجساد المتوفين، وأدى هذا النقاش إلى زيادة أزمة العرض فارتفعت الأسعار بشكل كبير. ومع ذلك فإن دولا مثل بلجيكا لا تعاني من أزمة العرض، لأنها تطبق ما يسمى «نظام الموافقة المفترضة»، وهو نظام يعتبر أن كل شخص متوفى موافق على التبرع بأعضائه، إلا إذا سجل عدم موافقته على التبرع تسجيلا رسميا. أما في دول أخرى كأمريكا واليابان وإيطاليا فهناك أزمات شديدة في كميات الأعضاء المعروضة، فكان من الضروري فتح أسواق جديدة للشراء، وتوجه الأغنياء للشعوب الفقيرة في الهند ودول جنوب شرق آسيا عموما لتعويض الكميات المطلوبة. وبالطبع، يلعب المال هنا دوره المهم، ولكي يجد المحتاج شخصا بالمواصفات المطلوبة. كان لابد من تكاثر الوسطاء الذين يتولون عقد الصفقات بين البائع والمشتري، ويتم الاتفاق على ثمن العضو المطلوب. ونظرا لغلاء أسعار الأعضاء، وجد الفقراء أنهم لا يملكون الدخول إلى اللعبة سوى كبائعين، يعرضون حياتهم

وتحولت تجارة الأعضاء إلى تجارة عادية، تحكمها نفس القوانين الاقتصادية المعمول بها في السوق من حيث العرض والطلب، وتزايد أو نقص السعر حسب الأحوال. فهنا نجد للتبرع - البائع - والسماسرة الوسيط - الجراح، وتكتمل الدائرة بالمشتري القادر على دفع جميع العمولات والتكاليف المطلوبة!

ومع ذلك، واجهت عمليات زرع الأعضاء في البداية مخاطر شديدة، ليس بسبب صعوبة العملية الجراحية، وإنما بسبب ثورة جهاز المناعة في الجسم ضد العضو الجديد الغريب، وهجومه عليه ورفضه في النهاية، ملقيا بمجمل العملية إلى الفشل. وهنا تفق ذهن العلماء عن مادة جديدة تسمى السيكلوسبورين، وتزايدت بذلك نسب نجاح عمليات زراعة الأعضاء بفضل المادة الجديدة.

وبحلول عام ١٩٩٠، كانت عمليات زرع القلب تتم ببساطة حتى إن أحد الجراحين قال: «إذا كنت تستطيع ربط حذائك، يمكنك زرع قلب». ونشأت بذلك المراكز المتخصصة. ومع تزايد الطلب على زراعة الأعضاء، والتقدم الطبي، كان لابد أن يحدث نقص في المعروض، وتدخلت العوامل السياسية والثقافية



الطرق والأشكال تتم هذه الانتهاكات لحقوق الإنسان في بلدكم؟ القضية إذن خطيرة، ولها عالمها الخاص. ولها محترفون تخصصوا في معرفة دروبها ودهاليزها، وفي كثير من دول العالم تتكرر الرواية التالية. يلتقي شاب بفتاة جميلة. يشربان بضع كؤوس. ويذهبان إلى بيتها. حيث يفقد الشاب وعيه. ثم يستيقظ في الصباح التالي ليجد جرحاً تمت خياطته في جنبه، وعندما يذهب للطبيب يعلم أنه فقد إحدى كليتيه. وفي بعض الدول توجد خطورة شديدة في إجراء أى تحقيق يتعلق بتجارة بيع الأطفال أو التبني غير المشروع. لقد عارضت كل الهيئات الطبية القومية والدولية عمليات بيع الأعضاء أو زراعة أعضاء من متوفين بسبب تنفيذ أحكام الإعدام فيهم. وفي أعوام ٨٤، ٨٧، ١٩٩٤ أدانت الرابطة الطبية العالمية «بيع الأعضاء البشرية» وشراءها بغرض زراعتها. وهي تطالب الأطباء بعدم التورط في تلك العمليات لكنها لم تستطع حتى هذه اللحظة أن تفرض عقوبات على من ينتهكون اللوائح لصالح من يدفع أكثر.

للمخاطرة من أجل المال، ولا يجدون من يساعدهم عند الحاجة لأنهم فقراء. ويشعر الكثير من الذين يتبرعون بأعضائهم وهم أحياء، بأنهم يتعرضون للهوان والمذلة، نتيجة اضطرابهم لاقتطاع أجزاء من أجسادهم لصالح الأغنياء، الذين لا يتفوقون عليهم في

شئ سوى الإمكانيات المادية. الأغنياء يدفعون والجراحون يعملون والمستشفيات تستفيد، وتنتفخ جيوب الوسطاء والسماسرة، والجميع يعتقدون أنهم يفعلون الخير، بإنقاذهم بعض المرضى من الموت الوشيك. لكن، هل تسأل أحدهم عن الأبعاد الأخرى

للقضية؟ يربط البعض بين تجارة بيع الأطفال بعد اختطافهم، وتجارة نقل الأعضاء، وقد وزعت لجنة الأمم المتحدة لرعاية الطفل استبياناً يؤكد أن: «بيع الأطفال يتم في المقام الأول من أجل زراعة الأعضاء». ثم يطرح الاستبيان سؤالاً: «إلى أى مدى وبأى

المصدر: الاحرار
التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٩

دراسة تؤكد:

تراجع عمالة الأطفال في مصر

تنظم منظمة العمل الدولية في جنيف مؤتمراً دولياً لمناقشة قوانين العمل وعمالة الأطفال، وقد بدأ المؤتمر أولى جلساته امس الاثنين ويستمر الانعقاد حتى الاول من اكتوبر القادم بمشاركة ٢٢ دولة. يناقش الاجتماع معايير واتفاقيات العمل الدولية بشأن عمالة الأطفال والخاصة بالحد الأدنى لسن العمل ومدى تطبيق الاتفاقية الدولية لتحديد سن العمل التي صدقت عليها مصر والتي اعتمدها مؤتمر العمل الدولي في يونية الماضي.

ويأتي هذا المؤتمر في الوقت الذي تشير فيه دراسة حديثة لمنظمة العمل الدولية الى ان حوالي ٢٥٠ مليون طفل في اعمار حوالى من خمسة الى اربعة عشر عاماً يعملون في العالم ويعمل حوالى ١٢٠ مليوناً لكل الوقت اما النصف الاخر فيحاول جاهداً الجمع بين العمل والتعليم او التجارة وتشير الدراسة الى ان عدد الاطفال العاملين في الريف يفوق عددهم في المدن. ويتنشر عمل الاطفال على المستوى الدولي من المناطق الاقل نمواً فهناك حوالى ٦١٪ من مجموع الاطفال العاملين في العالم يعيشون في اسيا و٢٢٪ منهم يعيشون في افريقيا، ٧٪ في امريكا اللاتينية وفي تقرير صادر عن صندوق رعاية الاطفال التابع للأمم المتحدة في يناير الماضي اشار الى ان الولايات المتحدة بها حالات من سوء استغلال الاطفال في مجال الزراعة بينما يعمل غالبية الاطفال الايطاليين في صناعة دبغ الجلود الضارة بالصحة ويتعرض الاطفال العاملون في ماليزيا للضرب الشديد بينما يستنشق الاطفال العاملون المبيدات الضارة اثناء جنى محصول البن في تنزانيا. ووضح تقرير اليونيسيف في العام الماضي ان ما يدفع الاطفال الى مجال العمل هو كامل الفقر وانخفاض الانفاق على التعليم واخيراً التقاليد والانماط الاجتماعية المتأصلة التي تدفع الاطفال الى ممارسة الاعمال الخطرة في سن صغيرة وذكر التقرير ان مليون طفل في اسيا يقعون ضحايا لتجارة الجنس وتزايد بينهم في تايلاند بينما تلجأ الاسر

الفقيرة في الدول النامية مثل الهند الى ارسال اطفالهم في سن الثامنة الى المصانع، ويوجد في افريقيا طفل من بين ثلاثة اطفال يعملون في مهن مختلفة بالمقارنة بنحو طفل من بين خمسة في امريكا اللاتينية وفي كتاب للدكتورة ناهد رمزي صادر عن المجلس العربي للطفولة. عن عمالة الاطفال ذكرت ان الدول العربية تضم حوالى عشرة ملايين طفل يعملون في حرف حقيرة قبل بلوغ سن العمل القانونية ويشمل هذا حتى البلدان البترولية ففي عمان والامارات يبلغ نسبة الاطفال العاملين ٦٢٪ و٧٨٪ في حين تصل نسبة العاملين الوافدين ١١٪ وفي الطرق تصل نسبة العمالة الى ١٠٠٪ وفي لبنان ٨٠٪ وفي سوريا ٥٠٪ وكانت مصر ولا تزال في مقدمة الدول العربية التي اثارت قضية عمل الاطفال وقد قطعت مشواراً كبيراً للحد من هذه الظاهرة وفي تقرير للمجلس القومى للطفولة والامومة في اغسطس الماضي ان عمالة الاطفال في مصر تقلصت وتراجعت نسبتها من ١١,٨٪ عام ٦٠ الى ٢,٧٪ العام الماضي. نتيجة لجهود الدولة للنهوض بالطفولة وكانت مصر قد اصدرت اول قانون للعمل بنظم تشغيل الاحداث عام ١٩٠٩ الذي يحظر العمل قبل التاسعة وتلاه صدور قانون عام ١٩٢٢ يجرم استخدام الاحداث في مجال الصناعة وبعد ذلك تم تحديد سن التدريب للاطفال عام ١٩٨١ باثني عشر عاماً وقد اشادت منظمة العمل الدولية في تقريرها الاخير بجهود مصر للحد من مشكلة عمالة الاطفال.

ثناء الكراس

مؤتمر دولي لمكافحة عمالة الأطفال في جنيف تشغيل ٢٥٠ مليون طفل تحت سن ١٤ واتهام أمريكا بسوء استغلال الأطفال

جنيف - أ. ش. أ:

بدأ في جنيف أمس اجتماع دولي للخبراء المعنيين بعمالة الأطفال ويستمر حتى الأول من أكتوبر المقبل بمشاركة ٢٢ دولة من دول العالم لتبادل الخبرة في مجال خطط واستراتيجيات مكافحة عمالة الأطفال تمهيدا لوضع خطة مستقبلية على المستويين الوطني والعالمي للقضاء على هذه الظاهرة. ينظم الاجتماع منظمة العمل الدولية ويناقش معايير واتفاقيات العمل الدولية بشأن عمالة الأطفال والخاصة بالحد الأدنى لسن العمل والتي صدقت عليها مصر والاتفاقية الدولية رقم ١٨٢ لسنة ٩٩ والخاصة بأسوأ أشكال عمل الأطفال والتي اعتمدها مؤتمر العمل الدولي في يونيو من العام الحالي.

ويأتي هذا الاجتماع في الوقت الذي تشير فيه دراسة حديثة لمنظمة العمل الدولية إلى أن حوالي ٢٥٠ مليون طفل في أعمار حوالي ٥ - ١٤ عاما يعملون في العالم يعمل نصفهم حوالي ١٢٠ مليوناً لكل الوقت أما الأطفال المتبقون فانهم يناضلون في سعيهم للدمج بين العمل والتعليم أو غيرها من الأنشطة الاقتصادية.

وتشير الدراسة إلى أن عدد الأطفال العاملين في الريف يفوق عددهم في المدن حيث يعملون في أنشطة زراعية في حين أن أطفال المدن عادة يعملون في قطاعات التجارة والخدمات والعمل بالصناعة والعمل المنزلي.

وينتشر عمل الأطفال على المستوي الدولي بشكل أكثر خطورة في المناطق الأقل نمواً وحوالي ٦١٪ من مجموع الأطفال العاملين في العالم يعيشون في آسيا مقارنة بحوالي ٣٢٪ في إفريقيا و٧٪ في أمريكا اللاتينية.. وفي تقرير صادر عن صندوق رعاية الأطفال التابع للأمم المتحدة في يناير الماضي أشار إلى أن الولايات المتحدة بها حالات من

سوء استغلال الأطفال في مجال الزراعة حيث يعمل الأطفال الأمريكيون من أصل مكسيكي بأعداد كبيرة في المزارع بنيويورك.

ويعمل غالبية الأطفال الإيطاليين في صناعة دبغ الجلود الضارة بالصحة والجهاز التنفسي بمنطقة نابولي بإيطاليا.. كما ذكر التقرير أن الأطفال العاملين يتعرضون للضرب المبرح في ماليزيا ويستنشقون المبيدات الحشرية الضارة أثناء جني محصول البن في تنزانيا.

وأوضح تقرير لليونيسيف في ديسمبر الماضي أن هناك ثلاثة عوامل تدفع بالأطفال إلى مجال العمل أولها عامل الفقر الذي يدفع بالأطفال إلى اللجوء إلى أعمال محفوفة بالمخاطر وثانيها انخفاض الانفاق على التعليم لكل فرد في البلدان التي تعاني من ضائقة اقتصادية وهناك نحو ٢٠٪ من الأطفال الذين يلتحقون بالمدارس الابتدائية في الدول النامية لا يكملون هذه المرحلة وترتفع هذه النسبة إلى ٦٠٪ في بعض البلدان..

وثالث تلك العوامل هي التقاليد والأنماط الاجتماعية المتأصلة ودورها في جذب الأطفال إلى ممارسة الأعمال الخطرة.

وذكر التقرير أن نحو مليون طفل في آسيا يقعون ضحايا لتجارة الجنس حيث تظهر التقارير أن الاتجار بالفتيات الصغيرات يتزايد في تايلاند والدول الأخرى في آسيا.

وتلجأ الأسر الفقيرة في بعض الدول النامية كالهند إلى إرسال أطفالهم في سن الثامنة إلى المصانع مقابل الحصول على فروق مالية.. ويوجد في إفريقيا طفل من بين ثلاثة أطفال يعملون في مهن مختلفة. بالمقارنة بنحو طفل من بين خمسة أطفال في أمريكا اللاتينية.

وتهتم منظمة العمل الدولية بمشكلة عمالة الأطفال فقد أصدرت منذ عام ١٩١٩ وحتى الآن ست

اتفاقيات دولية تتناول عمل الاطفال وتنظمه وزاد الاهتمام بمكافحة عمل الاطفال على الصعيد الدولي بصدر اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل عام ١٩٨٩ الموافق للذكرى الثلاثين لاعلان حقوق الطفل وقمة العالم حول الاطفال وتعد الاتفاقية المصدر الرسمي لضمان حقوق الطفل على المستوي العالمي. والباعث على التفاؤل ان منظمة العمل الدولية وضعت اتفاقية تحمل عنوان البرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال وشجعت الدول على التعاون معها على اسسه ومبادئه فانضمت اليه ٢٥ دولة منها الهند والبرازيل واندونيسيا وكينيا ومصر والفلبين وتايلاند وهذا يعني ان تلك الدول كسرت حاجز الخوف أو التخوف لتتقدم الي المنظمة للتعاون معها على العمل من اجل القضاء على هذه المشكلة. والاتفاقية تناهض فكرة عمل الطفل وفرض السخرة على الاطفال ووجودهم في الأعمال الخطيرة. وتؤكد منظمة العمل الدولية ان ظاهرة عمالة الاطفال ليست مشكلة حكومات فحسب وانما مشكلة ترتبط بتطور ونمو قوي المجتمع الاقتصادية فكلما نمت سوق العمل الرسمية علي حساب سوق العمل غير الرسمية انكشيت ظاهرة عمل الأطفال. وتوضح تقارير منظمة اليونيسيف ان ظاهرة عمالة الأطفال ليست سلبية في كل احوالها لأن الأسر الكبيرة تعيش في حالة اقتصادية سيئة ولذلك تلجأ الي تشغيل الأطفال في سن مبكرة كما ان الطفل في المجتمعات الريفية يعتبر دعماً للأسرة. ويرى خبراء الطفولة ان هناك جانباً ايجابياً آخر لعمالة الأطفال وهو ان هناك مهناً وصناعات تقليدية كالحفرة والنقش على المعادن من الممكن ان تنقرض اذا لم يتعلمها الاطفال منذ الصغر.. واذا سلمنا بضرورة عمل الأطفال في بعض الحالات.. فمن الضروري متابعة تنفيذ القوانين التي تضعها المنظمات الدولية من اجل حماية الطفل العامل.

عمالة الأطفال ... هل هي مازق عربي

عدد الأطفال الذي يعملون في عالمنا المعاصر هو ربع مليار طفل. هكذا قال الخبراء فيما قالوه وماكتبوه وما قدموه الى مؤتمر العمل الدولي الذي انعقد، وانفضت دورته السابعة والثمانون على مدار الفترة من ١-١٨ يونيو ١٩٩٩ في مدينة جنيف، السويسرية التي تقع على ضفاف بحيرة يسميها السويسريون بحيرة جنيف ويسميها الفرنسيون بحيرة ليمان، ويأبى كل طرف ان يتزحزح عن موقفه من هذه التسمية لصالح الآخر مهما كان. وفي يوم ١٦ يونيو ١٩٩٩ أى قبل ان ينفض المؤتمر بيومين اثنين فقط استمعنا مع المستمعين الى كلمة مستر بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الذي جاء خصيصا الى جنيف لكي يلقيها امام اعضاء المؤتمر، وبعدها الاتفاقيات وقبل ان ينفض المؤتمر بيوم واحد تجاوب اعضاء المؤتمر مع ما قاله بيل كلينتون لهم فوافقوا في ١٧/٦/١٩٩٩ على اتفاقية «حظر أسوأ اشكال عمل الأطفال» وصدرت هذه الاتفاقية تحت رقم ١٨٢ في سجل الاتفاقيات التي سبق ان أصدرتها مؤتمرات العمل الدولية المتتالية منذ نشأت المنظمة في عام ١٩١٩.

ثم رحل اعضاء المؤتمر عن جنيف كل فريق في طريق، وكان قد رحل عنها قبلهم بيل كلينتون لكي يبدأ رحلته الأوروبية التي سمع العالم عنها.. وكان قد وعد اعضاء المؤتمر في كلمته التي ألقاها أمامهم بأنه سوف يطلب من الكونجرس (هكذا) أن يصادق على الاتفاقية التي سيصدرونها في اليوم التالي.. وكانت هذه هي المناشدة.

وبدا لي وللعديد ممن سمعوا ورأوا وشاهدوا ان حماس امريكا لهذه الاتفاقية غير مسبوق.. هذا بالاضافة الى أن تاريخ امريكا مع المنظمة غير مرموق.. باعتبار ان امريكا لم تكن من بين الدول الأوائل التي انضمت لعضوية منظمة العمل الدولية، ربما بسبب عزلتها التاريخية التقليدية وعزوفها في بداية نشأتها عن كل ما هو دولي... وأيا كانت الأسباب.. فانه من الثابت ان امريكا لم تنضم الى منظمة العمل الدولية إلا بعد ان بلغت هذه المنظمة من العمر خمسة عشر عاما وذلك في عام ١٩٢٤.

يضاف الى ذلك ان امريكا بعد انضمامها ظلت مستمرة في العضوية ثلاثة واربعين عاما ثم هددت ونفذت انسحابها منها في عام ١٩٧٧ ثم عادت الى العضوية مرة اخرى في عام ١٩٨٠.. بمعنى ان عمر امريكا في المنظمة يناهز الخامسة والستين باستثناء السنوات الثلاث التي انقطعت خلالها عن العضوية، ومع ذلك وفي خلال هذه السنوات التي جاوزت الستين عاما لم تصادق امريكا على أكثر من اثنتي عشرة اتفاقية من اتفاقيات العمل البالغ عددها ١٨١ اتفاقية، ولم تنفذ من هذه الاتفاقيات التي صادقت عليها الا عشرة اتفاقيات.

هذا في الوقت الذي صادقت فيه اسبانيا على ١٠٤ من هذه الاتفاقيات وفرنسا على ٩٦ اتفاقية والنرويج على ٨٦ وهولندا والبرتغال والبرازيل والسويد وبلجيكا كل منها قد وافق على أكثر من سبعين اتفاقية، بل انه حتى على المستوى العربي نجد ان جيبوتي مثلا قد وافقت على ٦٢ اتفاقية ومصر والعراق وتونس كل منها على أكثر من خمسين اتفاقية، والجزائر وسوريا والمغرب كل منها على أكثر من اربعين اتفاقية وهكذا. إذن فان امريكا لم تكن متعجلة في انضمامها للمنظمة، ولم تكن بعد

إذن فإن أمريكا لم تكن متعجلة في انضمامها للمنظمة، ولم تكن بعد انضمامها إلى هذه العضوية متعجلة في المصادقة على كل ماصدر من اتفاقيات بل اقتصر من بينها على اثنتي عشرة اتفاقية حتى الآن، ثم أنها حين صادقت على هذه الاتفاقيات كانت تتهاذى نحو المصادقة بخطوات وثيدة.. وبينما لم يستغرق تفكيرها للموافقة على بعض هذه الاتفاقيات الاثنتي عشرة الا عامين، فإن تفكيرها قد طال في الموافقة على البعض الآخر إلى خمس سنوات وسبع سنوات واثنيتي عشرة سنة، بل أنها لم تصادق على اتفاقية إلغاء العمل الجبرى (رقم ١٠٥) إلا بعد مضي أربعة وثلاثين عاما كاملة، إذ أصدر المؤتمر هذه الاتفاقية في عام ١٩٥٧ وصادقت عليها أمريكا في ١٩٩١/٩/٢٥ بينما وافقت المملكة المتحدة على هذه الاتفاقية في نفس عام صدورها عن المؤتمر، ثم صادق عليها في عام ١٩٥٨ عديد من الدول من بينها سويسرا والسويد والنرويج وغانا ومصر وغيرها.. ثم توالى المصادقات عليها من الدول واحدة بعد الأخرى تباعا إلا أمريكا، فقد ظلت تنتظر وصادقت عليها كما قلنا في عام ١٩٩١ كما لو كانت أمريكا مغرمة بالعمل الجبرى ولا تريد إلغاؤه..

وفضلا عن الإبطاء والتلكؤ فإن أمريكا - كما يبدو - لم تكن متحمسة، ويبدو أنه لا يزال ينقصها الحماس في التصديق على اتفاقات (قديمة) تغطى عمالة الطفل التي أصبحت أمريكا متحمسة لها فجأة وبلا نظير في الحماس لما سبقها من اتفاقيات قريبة من نفس هذا الغرض. والاتفاقية رقم ١٢٨ لعام ١٩٧٣ التي صادقت عليها ثلاث وسبعون دولة لم تصادق عليها أمريكا رغم أنها تنصب على الحد الأدنى لسن العمل، والاتفاقية رقم ١٣١ لعام ١٩٧٠ عن تحديد المستويات الدنيا للأجور صادقت عليها حتى الآن ٤١ دولة ليس من بينها أمريكا، والاتفاقية رقم ١٢٢ لعام ١٩٧٠ عن الاجازات مدفوعة الأجر صادقت عليها ثلاثون دولة ليس من بينها أمريكا. ماهو إذن سر هذه الانتفاضة الأمريكية حول عمالة الطفل المشمولة برعاية عدد من الاتفاقيات السابقة على صدور الاتفاقية الأخيرة رقم ١٨٢ لعام ١٩٩٩. وكيف يمكن أن تقع أمريكا فجأة في غرام ربع مليار طفل دون الرابعة عشرة من العمر، وتذرف الدمع وهي دائما عصية الدمع وليس الصبر شيمتها على هؤلاء الأطفال المساكين الذين تسخرهم الدول النامية لكي يعملوا بها. السر في رأيي - وقد أكون مخطئا - ان أمريكا تعلم ربما علم اليقين ان هذه الدول النامية يعمل فيها الأطفال بغير أجر أو بأجور بالغة الانخفاض، ومن ثم فإنهم ينتجون ماينتجونه بتكلفة رخيصة، ومادام مستوى الجودة مقبولا عالميا، فإن اختراق هذه المنتجات لحدود الدول الأخرى يمثل هذه التكلفة الرخيصة والجودة المقبولة سوف يصبح ممكنا.. وهذا في نظر أمريكا عبث لا يمكن السكوت عليه.

وما كانت أمريكا لتذرف مثل هذا الدمع الغزير فيما لو كان هؤلاء الأطفال يعملون بأجور عالية.. إذن لارتفعت التكلفة وارتفعت أسعار الصادرات.. وأعرضت الدول الأخرى عن الاستيراد منها.. بل ولغمرت الواردات من الخارج اسواقها... ولعجزت عن دفع تكاليف هذه الواردات.. ولساء ميزانها التجارى وميزان المدفوعات..

ولكن هذا لا يفسر لماذا لم تنضم أمريكا حتى الآن إلى قائمة المصادقين على الاتفاقية الدولية رقم ١٢٨ لعام ١٩٧٣ وهي التي نصت على أن تكون لكل دولة سياسة وطنية تستهدف محو عمالة الأطفال والقضاء عليها ورفع الحد الأدنى لسن العمل إلى ١٤ أو ١٥ سنة حتى يمكن اتمام مرحلة التعليم الملزمة لهذه السن، بل أنها كانت تحت على أن يكون الحد الأدنى

١٨ سنة وبشرط الا يتعرض الشخص فيها لممارسة أى من الأعمال التي يترتب عليها الاضرار بصحة الفرد أو أخلاقه أو أمنه أو أمانه، مع ضرورة التأكد قبل ممارسة أى من هذه الأعمال وبعد بلوغه السن المقررة من أن الشخص قد حصل على التدريب اللازم لتمكينه من القيام بها بكفاءة.

كما أن هذا لا يفسر أيضا عدم مصادقة أمريكا حتى الآن على حوالى ١٧٠ اتفاقية دولية صدرت عن مؤتمر العمل الدولى في سنوات متتالية، وصادقت دول عديدة عليها منها مايتعلق بالأجور (اتفاقيات ٩٤، ٩٥، ١٣١) ومنها مايتصل بساعات العمل (كاتفاقيات ١، ٣٠، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٦٧، ١١٦، ١٥٣.. الخ).

أما وقد وعدت أمريكا - بلسان رئيسها - بأنه سيطلب من الكونجرس المصادقة على الاتفاقية الجديدة (رقم ١٨٢) بشأن «حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والاجراءات الفورية للقضاء عليها» فلا بد أن لهذه الاتفاقية حسناتها ..

فالاتفاقية الجديدة امسكت بتلابيب «عمالة الأطفال» واحاطتها بما يشبه السياج حول «أسوأ أشكال العمل» وأوجزت هذه الأشكال في مادتها الثالثة على النحو التالي:

(١) - كافة اشكال الرق أو الممارسات الشبيهة بالرق كبيع الأطفال والاتجار بهم وعبودية الديون والنخاسة والعمل القسرى أو الاجبارى، بما فى ذلك التجنيد القسرى أو الاجبارى للأطفال لاستخدامهم فى صراعات مسلحة.

(ب) - استخدام طفل أو تشغيله أو عرضه لأغراض الدعارة، أو لانتاج اعمال اباحية أو أداء عروض اباحية

(ج) - استخدام طفل أو تشغيله أو عرضه لمزاولة أنشطة غير مشروعة، ولاسيما انتاج المخدرات بالشكل الذى حددت فيه فى هذه المعاهدات الدولية ذات الصلة والاتجار بها

(د) - الأعمال التى يرجح ان تؤدى بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التى تزاوّل فيها الى الاضرار بصحة الأطفال، أو سلامتهم أو سلوكهم الأخلاقى.

ومن الواضح ان التوجه العام لهذه الاتفاقية يكاد ينصب على سد الأبواب أمام أى اتجاه لاستغلال الأطفال، وكما سبق ان ذكرنا فان عمالة الأطفال فضلا عن استغلالهم كانت محل عناية اتفاقيات سابقة كثيرة.. إما كفئة مستقلة أو ضمن فئات المجتمع الذى يتناوله والتي يتناولها مضمون الاتفاقية عموما.

إذ كيف ننسى ان هناك اتفاقية تحريم النخاسة الصادرة فى ٢٥ سبتمبر ١٩٢٦ وتحريم العمالة القهرية الصادرة فى ٢٨ يونيو ١٩٣٠ والاعلان العام لحقوق الانسان الصادر فى ١٠ ديسمبر ١٩٤٧... فضلا عن اعلان حقوق الطفل الصادر فى ٢٠ نوفمبر ١٩٥٩ ثم اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة فى ٢٠ نوفمبر ١٩٨٩ والتي نصت المادة ٣٢ منها على «حق الطفل فى الحماية من الاستغلال الاقتصادى أو ممارسة أى عمل يحول بينه وبين التعليم أو يؤثر على صحته الجسمية أو العقلية أو الروحية أو الاخلاقية» أو يؤثر حتى على تقدمه الاجتماعى.

كل هذا سبق ان ورد وسبق ان قيل.. ولكن الجديد فى الاتفاقية الجديدة

كل هذا سبق ان ورد وسبق ان قيل.. ولكن الجديد فى الاتفاقية الجديدة هو الاستهجان والاستنكار لأعمال بعينها يمارسها الأطفال تحت سمع وبصر الحكومات والكبار والصغار من المسئولين، وغير المسئولين فى شتى أوجه النشاط.. وأنه اذا كان هناك من الأنشطة مايمكن ان يقوم به الكبار الا انه لايصح لأى طفل ان يمارسها.. فهناك اعمال خطيرة فى المناجم والمحاجر مثلا وفى صناعة السجاد وفى قطاع الزراعة إذا ترتب عليها التعرض للكيماويات الزراعية.. وهناك ايضا ضرب الطوب وعمل السجاد اليدوى والدباغة واعمال المبانى والغطس فى اعماق الماء للصيد، وفى صناعة الزجاج والكبريت وحمل الأوزان الثقيلة والخدمة المنزلية.. أو أى عمل آخر يترتب على ممارسته اذلال صاحبه أو استعباده.

بل ان هناك من الأعمال مالمو صح العزم لوجبه تحريمه لا على الأطفال فقط، ولكن أيضا على الكبار كالدعارة وتجارة الأطفال وتجارة الجسد عموما. ولكى تتخذ هذه الاتفاقية سبيلها التنفيذى لابد من مسارين:

أولهما المسار القانونى أو الاجرائى

ثانيهما المسار الفنى أو الموضوعى.

فالمسار القانوني أو الاجرائي يبدأ بعرض الاتفاقية على الأجهزة التشريعية في كل دولة مصحوبة ببعض الرؤى الفنية للمشكلة. فالمشكلة سوف تختلف في طبيعتها وابعادها ومتطلباتها في كل دولة عن سواها. ومن المعروف ان هذه الاتفاقية لاتصبح سارية المفعول إلا إذا صادقت عليها دولتان ووصول هاتين المصادقتين الى مدير عام المنظمة، ثم مرور اثني عشر شهرا على هذا الوصول.

ويتحتم على الدولة التي تصادق على الاتفاقية - بعد المناقشات الفنية والجدل والأخذ والعطاء - ان تلتزم بتنفيذ هذه الاتفاقية عشر سنوات متواصلة. لا تتراجع عنها ولا تنسحب، فإذا لم تعترض ولم تنسحب خلال العام الحادي عشر لابد ان تستمر فيها عشر سنوات اخرى.. وهكذا دواليك. ومن المعروف ان تنفيذ الاتفاقية امر ملزم لأي دولة يصادق جهازها التشريعي على نصونها. اما التباطؤ في التنفيذ او الانحراف عن منطق التنفيذ أو التلاعب في التنفيذ أو اغفال النص أو اهماله أو تجاهله في التطبيق... فان كل ذلك لابد ان يخضع للمساءلة.. والمساءلة في مثل هذه الأمور القانونية على مثل هذا المستوى الدولي تتولاها المنظمات الدولية بطرق شتى، من بينها لجان تقصى الحقائق.. ولجان التحقيق.. ولجان التفتيش وغيرها من الوسائل والطرق.

ولكى يكون الالتزام جادا من جانب الدولة الراغبة في التنفيذ لابد ان يصاحب المصادقة على الاتفاقية جهد مخلص لوضع السياسات والبرامج اللازمة لمواجهة المشكلة.. وهذا يستلزم بالضرورة:

- (أ) فهما عميقا لطبيعة المشكلة
- (ب) وصف المشكلة وصفا دقيقا محايدا.
- (ج) تحديد ابعاد المشكلة وعناصرها وروافدها والمجالات المستهدفة
- (د) تأصيل الظاهرة ووصف العلاج واقتراح البدائل
- (هـ) توقع هدف واضح محدد سلفا.

ومن المعلوم انه في حالة منظمة العمل الدولية بالذات، فان هذه المقتضيات والمستلزمات تتطلب تضافرا في الجهود وتعاوننا بين الحكومة وفريق اصحاب الأعمال ونقابات العمال، وذلك بحكم الثلاثية المشهورة عن هذه المنظمة بطبيعتها التكوينية منذ نشأتها في عام ١٩١٩.

وليكن هذا موضوع مقال تفصيلي آخر.

المصدر: الاحرار

التاريخ: ٣ نوفمبر ١٩٩٩

في حادثة الأطفال ضحايا التطعيم بالغربية

الأهالي يصرخون: التطعيم قتل أطفالنا ومسئولو الصحة يهددوننا مدير الوحدة الصحية: الوفاة أمر متوقع بعد التطعيم في بعض الأحيان



محمد سليمان

حسام ٦ سنوات وفي المرة الثالثة تأكدت قبل ولادتها انها بنت ولم تسع الدنيا فرحتي ولم أكن أترك ابنتي مرة واحدة طوال حياتها. التي لم تزد على ٤ أشهر وعقب تناولها التطعيم لاحظت عدم قدرتها على الحركة وضيق حدة عينيها حتى اكاد أجزم انها لم تكن تستطيع الرؤية وعلمت من زوجتي ان الممرضة قامت بتطعيم شيماء بسرنجة استخدمت في تطعيم طفل آخر رغم تحذير زوجتي لها أكثر من مرة وبفحص طبيب القرية نصحتني باصطحاب ابنتي الى مستشفى الحميات حيث رفض المسئولون به تحمل مسئولية علاجها ولم أجد

الغربية - علاء شبل
ما زال الحزن يخيم على قرية قصر نصر الدين بالغربية بعد وفاة ثلاثة اطفال اثر تطعيمهم بمصل شلل الاطفال. انفجر غضب الاهالي بعد دفن اطفالهم وطالبوا بسرعة تقديم المسئولين عن هذا الهمال الى المحاكمة العاجلة.

وبمجرد ان وقعت عيناه على الطفل وقام بفحصه أكد انه مصاب بتسمم نتيجة التطعيم واسرعت به لمستشفى كفر الزيات العام فأكد الأطباء لي نفس التشخيص ولكنهم لم يقدموا اي شيء لانقاذه. وأضافت أمال محمد ان الدكتور احمد فؤاد مدير الادارة الصحية قام بفحص حالة ابني بنفسه وكان تشخيصه انه مصاب بحمى مخية من اثر التطعيم وقد حاول انقاذه دون جدوى ولفظ ابني انفاسه الاخيرة لتضيع معه كل احلامي وامالي.. حسبي الله ونعم الوكيل.

وفي بيت اخر مجلل بالسواد التقينا بمحمد سليمان ٣٣ سنة موظف والذي لم يكن بحاجة الى سؤاله حيث كان يتحدث مع نفسه في ذهول وحاولنا اخراجه من تلك الحالة فاجاب بصعوبة قائلا كانت شيماء هي الأمل والريحانة التي انتظرتها سبع سنوات كاملة كنت احلم خلالها ان أرزق ببنت جميلة بعد ان رزقني الله بولدين اكبرهما

في البداية وبصعوبة بالغة وسط بكاء شديد تلتقط أمال محمد والدة الطفل مرسى مصطفى مرسى ٦ أشهر انفاستها وتقول في حيرة منذ ولادة مرسى ولم يشك من شيء حتى ان والدتي أكدت على أكثر من مرة ان ارقيه لنذهب عنه العين وكنت حريصة على ان يتناول جرعات تطعيمه بانتظام وفي اليوم المشؤوم ذهبت به الى الوحدة الصحية لتطعيمه وبالفعل قامت الممرضة باعطائه الجرعة وبعد ثلاث ساعات لاحظت ارتفاع درجة حرارته لدرجة عالية وظننت ان هذا امر عادي عقب التطعيم كما اخبرتني الممرضة واسرعت بوضع كمادات على راسه وباقي جسده الا ان حالته ازدادت سوءا وظلت حرارته مرتفعة للغاية الى ان راح في غيبوبة ظننت ساعتها انه نوم استيقظ بعدها على نوبة بكاء وصراخ شديدين ورايته كأنه انسان يعي ويفهم ويتالم ويطلب النجدة اسرعت به الى عيادة طبيب الاطفال بالقرية ويدعى عبدالحكم كساب

فيها ١٨ طفلا آخرين ولم يصب احد منهم بسوء ولا يستطيع احد ان يجزم بان التطعيم كان سببا في وفاة هؤلاء الاطفال من عدمه وان الطب الشرعى وحده الذى يملك ذلك الحق.

كما اكد خالد محمد قطب الزمرانى مدير الوحدة الصحية ان تطعيم الثلاثى هو الوحيد الذى يصيب الاطفال باعراض الحساسية وارتفاع درجة الحرارة ومن شروط تناول الطفل له الا يكون الطفل مصابا باى مرض شديد يستوجب ايداعه المستشفى خلال ذلك يتم تطعيمه ومن الاعراض التى تصاحب التطعيم ضد الثلاثى طفح الجلد والحساسية وفى حالات نادرة تحدث الوفاة وهى امر عادى ومن المتوقع حدوثه!! واعترف مدير الوحدة ان حالة من الذعر قد سادت القرية بعد وفاة الاطفال الثلاثة وامتنع تلاميذ المدارس عن تناول التطعيم واقتناع اهل القرية ان التطعيم هو سبب الوفاة وقد حاولنا زرع الثقة فى نفوس الاهالى من جديد والقيام بحملة توعية لهم ولم ينس مدير الوحدة ان يشير الى ان الفائض من جرعات التطعيم يتم اعدامه وان كل طفل يتم تطعيمه بجرعة خاصة ونفى تماما ان تكون الجرعة الزائدة هى السبب فى وفاة الاطفال الضحايا.

اليوم التالى من تطعيم الاطفال لارتفاع صوت النواح والبكاء بعد عودة الاهالى من دفن الضحايا الثلاثة وازداد العضو ان الاهالى تعرضوا لضغوط شديدة حتى لا يقوموا بتحرير محضر بمركز الشرطة حيث هددتهم مسئولو الصحة بانهم سيؤكدون للشرطة ان الاطفال قد توفوا نتيجة اهمال اهاليهم فى تقديم الرعاية اللازمة لهم عقب التطعيم مباشرة وازداد العضو انه توجه الى الوحدة الصحية التقى بالمدير الذى اكد ان الممرضة التى قامت بتطعيم الاطفال لها خبرة طويلة فى هذا المجال ولا يمكن ان تخطئ خطأ مثل هذا وعندما طلب العضو رؤية زجاجة المصل اكد الطبيب انه قد تم اعدامها وتساعل العضو لماذا لم يتم تشريح الاطفال عقب وفاتهم لمعرفة سبب الوفاة رغم وجود اشتباه شديد فى سبب موتهم ومن ناحيتها لفتت عصمت فتحى السيد رئيس قسم التمريض بوحدة قصر نصر الدين الصحة قيام اى ممرضة باستخدام السرنجة اكثر من مرة فى عملية تطعيم الاطفال وانها كانت الوحيدة التى قامت بعملية التطعيم مؤكدة انها تعمل فى المجال منذ ١٣ عاما وان زجاجة المصل التى تم تطعيم الاطفال المتوفين بها قد شاركهم

امامى سوى مستشفى جامعة طنطا وهناك لاحظت ارتباك الاطباء ودخولهم وخروجهم اكثر من مرة وبعد ذلك قالوا لى انها طبيعية ولا تعسانى من شىء الا انتى لم اصدق ذلك لفرط قلقى على ابنتى الوحيدة ذهبت بها لاحدى العيادات الخاصة واكد الطبيب المختص ان ابنتى مصابة بجلطة بالمخ من اثار التطعيم وتدهورت حالتها وبدأ لعابها يسيل بشدة وبعد ساعات لفظت شيماء انفاسها الاخيرة وعلمت بعدها ان الطفل الذى تم تطعيمه بـسرنجة شيماء لفظ هو الآخر انفاسه الاخيرة فى نفس الوقت تقريبا.

اما حنان مسلم والددة الضحية الثالثة محمد احمد عبدالقادر ٦٠ اشهر، فلم تستطع ان تتمالك نفسها وهى تتحدث واكتفت بانها لاحظت ارتفاع فى درجة حرارة ابنها عقب تطعيمه مع اسهال شديد وقىء مستمرين ثم وجدته فى منتصف الليل جثة هامدة ثم راحت الام التكلّى فى نوبة صراخ شديدة غابت بعدها عن الدنيا غيبوبة طويلة وتركنا الاهل والاقارب والجيران يحاولون افاقتها من غيبوبتها وبقرية نصر الدين خيم الحزن والغضب على جميع الاهالى ويقول نبيل فؤاد دويدار عضو مجلس محلى القرية انه علم بالحادث فى



المصدر: الاحرار

التاريخ: ١٧ نوفمبر ١٩٩٩

المجلس العربي للطفولة ينظم المحاكاة العربية الأمريكية

كتب طه النجار

ينظم المجلس العربي للطفولة والتنمية التابع لجامعة الدول العربية بالاشتراك مع الجامعة الأمريكية الملتقى العاشر لمحاكاة الجامعات العربية بقاعة أيوآرت بالجامعة الأمريكية. يعقد المؤتمر تحت عنوان «وطن واحد هدف واحد» خلال الفترة من ١٦ - ٢١ نوفمبر حضر الجلسة الافتتاحية امس الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية وألقى الدكتور مصطفى الفقى مساعد وزير الخارجية ومندوب مصر الدائم بجامعة الدول العربية كلمة بالجلسة شهدها عدد من الوزراء والشخصيات العامة ورجال السلك الدبلوماسى والسياسى واساتذة الجامعات وأولياء أمور الطلبة المشاركين فى الملتقى.

ويشارك فى فاعليات المؤتمر هذا العام مندوبون من الجامعة الأمريكية يمثلون قارات أوروبا وأفريقيا وأمريكا الى جانب ممثلون عن بعض الجامعات المصرية والعربية أوضحت الدكتورة عبلة إبراهيم أمين عام مجلس الطفولة ان منهجية النموذج تقوم على ان يمثل كل وفد طلابى دولة عربية مختلفة عن بلده الاصلى لاكسابهم مزيداً من مهارات النقاش والتفاوض وأشارت الى ان هذا الملتقى الذى سيستمر لمدة ٦ ايام يعد بمثابة محاكاة لما تقوم به الجامعة العربية حيث يمثل الطلاب الادوار التى تؤديها مؤسسات الجامعة العربية ومجالسها المتخصصة ويقومون بالتعبير عن آرائهم الحرة تجاه القضايا المصرية برؤى شبابية وبفكر حر.

وقالت ان جلسات الملتقى هذا العام سوف تشمل الحوار العربى فى مجال حقوق الانسان والوحدة العربية ومحكمة العدل العربية والحوار العربى المتوسطى فى ظل النظام العالمى الجديد. وأشارت الدكتورة عبلة الى انعقاد جلسة خاصة فى مقر جامعة الدول العربية بدعوة من الأمين العام يوم الجمعة القادم بهدف دعم التواصل بين الشباب العربى ونشر الوعى والتفهم للقضايا العربية وتصحيح صورة العرب لدى الغرب.



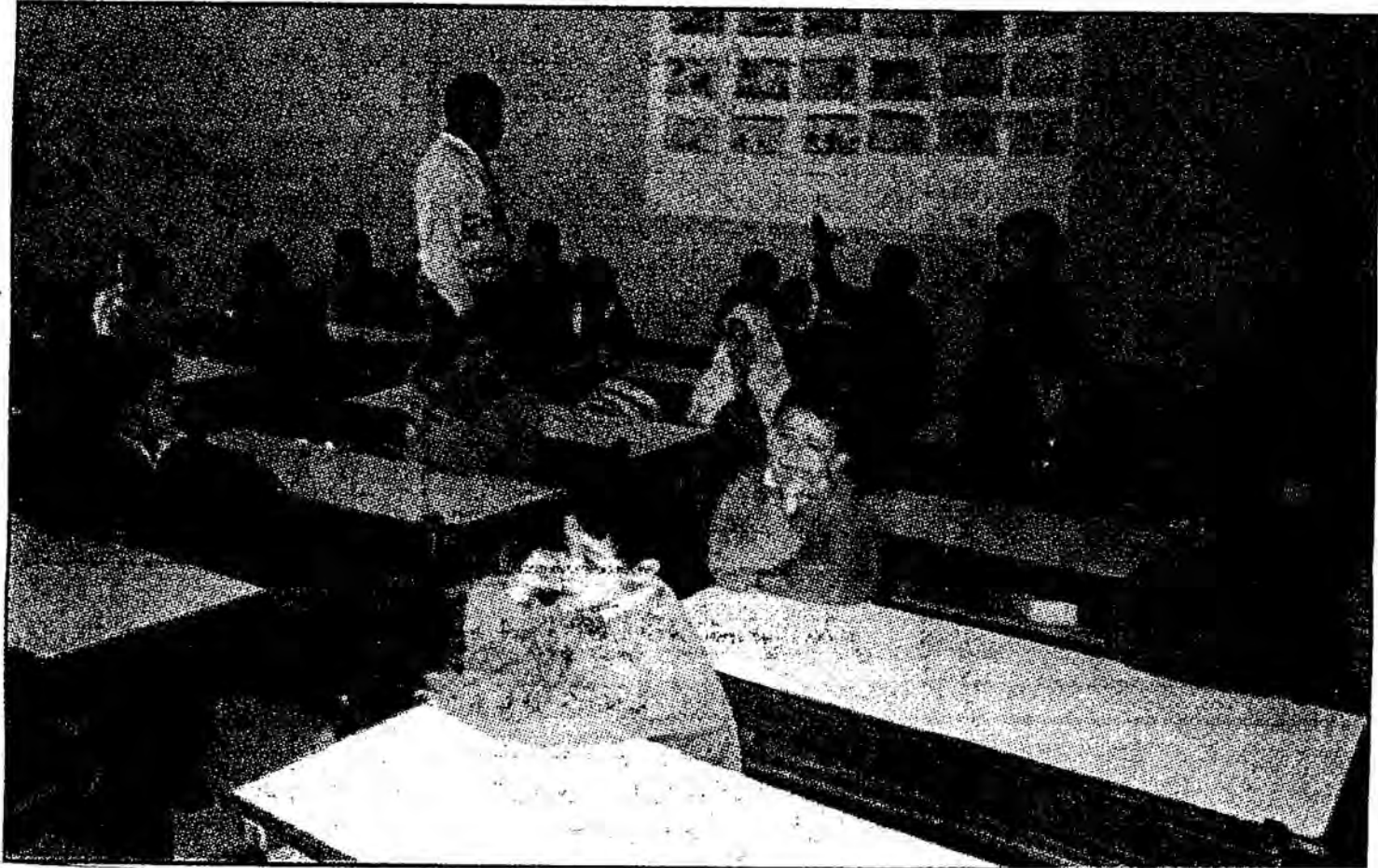
المصدر: الاهرام
التاريخ: ١٨ نوفمبر ١٩٩٩

استعدادا للقرن الجديد

رؤية استراتيجية للطفل المصري

٨ وزراء.. وممثلو المحافظات يناقشون خلال ٣ أيام مستقبل الأطفال في العقد القادم

تحت رعاية السيدة سوزان مبارك وفي إطار الاهتمام بمستقبل الطفل في القرن الجديد تقرر وضع رؤية استراتيجية لتنمية الطفولة والأمومة في العقد الجديد، وذلك خلال المؤتمر الذي يعقد على مدى ٣ أيام ويحضره ٨ وزراء وممثلو ٢٧ محافظة. ويهدف المؤتمر إلى مراجعة ما تحقق خلال عقد الطفل الحالي، وتأكيد ما جاء في وثيقة هذا العقد، وتأكيد الاستمرار في العمل بها خلال العقد القادم.



تحقيق:

مديحة النحراوى

وبارقى مستوى من التدريب والخبرة أنشأ المجلس بالتعاون مع جمعية تحسين الصحة واليونيسيف نموذجا تجريبيا لمركز متعدد الوظائف لتنمية الطفولة المبكرة، وهو مع مايشمله من نموذجى حضانة للأطفال من سن ٤:٢ روضة ومن سن ٦:٤ وناد صيفى يربط بالتدريب بين استاذة الجامعة بالطفولة وعلم النفس، وكوادر العاملين بدور الحضانة ورياض الأطفال ومختلف محافظات مصر فى دورات تدريبية وحلقات بحث وورش عمل مستمرة تستهدف التوعية ورفع كفاءة هؤلاء العاملين وتنمية معارفهم ومهاراتهم وقدراتهم للتعامل الأمثل مع طفل ما قبل المدرسة، وإعداده للتلقى العلمى، وايضا يقدم المشورة والتوعية للأسر الراغبة.

أما على مستوى المحافظات فقد تم انشاء ١٢١ موقعا بقرى ٩ محافظات منها ٦ نائية لمشروع التنمية الشاملة للقرية، وبرامج محو أمية المرأة والطفل، وينفذ المشروع من خلال ٣ محاور هى: تنظيم المجتمع بدراسة احتياجات النقص فيه ثم التعاون مع الأجهزة القائمة برفع مستوى هذه الخدمات المختلفة سواء كانت

وقد عمل المجلس القومى منذ إنشائه عام ٨٨ فى عدة مجالات تخص الطفولة والأمومة حتى ٢٠٠٢، وكذلك انشاء مركز معلومات وقاعدة بيانات شاملة عن الطفل والمرأة يتم التركيز ببياناتها ومؤشرات المهمة فى أطلس بيانى عن الطفل والأمومة يعتمد عليه واضعو الخطوط والسياسات فى تحديد الأولويات المطلوبة فى خطط التنمية.

كما شاركت منظمة الصحة العالمية أيضا فى بناء قاعدة البيانات الإحصائية لقطاعات السكان والتعليم الصحة والاقتصاد والشئون الاجتماعية والتحديث الدورى لهذه البيانات، حيث تفيد عمليات الملاحقة السريعة لهذه البيانات فى تغيير السياسات الطبية والتعليمية.

وشارك مركز الطفولة الدولى بفرنسا فى إجراء دراسة متكاملة عن النواحي الطبية والنفسية والاجتماعية لانتشار الاعاقة بين الأطفال فى الفئة العمرية أقل من ١٥ سنة، تناولت أسباب الاعاقة البدنية والذهنية وأنواعها والمؤسسات العاملة فيها.

كما أولى المجلس القومى للأمومة والطفولة اهتماما خاصا للأطفال فى ظروف صعبة شملت رعاية الأطفال - أطفال الشوارع - الأحداث الجانحين.

الاهتمام برفع المستوى التعليمى والصحي للأم والطفل

صحية أو تعليمية أو اجتماعية أو ثقافية، ثم اعداد برنامج متطور لمحو الأمية باستخدام مناهج جديدة تجانس بين البيئات الاجتماعية، والأعمار المتقاربة لتحقيق غاية التعليم وتوعية الفئات المتجانسة كل حسب ظروفه.

المخاطر البيئية

وكما يشير تقرير الأمم المتحدة للسكان فإن الأمهات والأطفال أكثر تعرضا للمخاطر البيئية من الرجال لأنهم يقضون أوقاتا طويلة بالمنازل ويتعرضون للأبخرة والأدخنة فى الأعمال المنزلية الشاقة، مما يؤثر مباشرة على صحتهم وانتقال أمراض الحساسية للأطفال الصغار، ولا يمكن الفصل بين صحة الوليد وتقدمه العلمى، فالصحة الجيدة تؤدى إلى تعليم جيد، وتعليم متقدم يؤدى إلى اقتصاد مرتفع، وكلها حلقات متصلة تحتاج إلى تضافر الجهود ولدعم اقتصادى جيد من الدولة خاصة للأسر الأشد احتياجا، وخصوصا تلك الأسر التى تقوم فيها المرأة بدور العائل بسبب وفاة الزوج أو هجرته أو ارتباطه بأخرى، حيث تشير آخر التقديرات إلى ارتفاع هذه النسبة إلى ٢٠٪ من عدد السكان.



المصدر: الاهرام
التاريخ: ٢١ نوفمبر ١٩٩٩

سوزان مبارك في افتتاح المؤتمر القومي للطفولة والأمومة:

بدء عقد جديد للطفل المصري حتى عام ٢٠١٠

آمالنا معقودة على طفل يتمتع ببدن سليم وعقل
مستنير يتحمل المسؤولية ويحترم حقوق الآخرين

افتتحت السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية ورئيسة اللجنتين القومية للمرأة والاستشارية الفنية بالمجلس القومي للطفولة والأمومة، الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القومي للطفولة والأمومة الذي دعا إليه المجلس القومي للطفولة والأمومة تحت عنوان «رؤية مستقبلية للعقد الثاني للطفل المصري ٢٠١٠ - ٢٠١٠» ويستمر ثلاثة أيام.

وأعلنت السيدة سوزان مبارك أمس بداية إعلان عقد جديد للطفل المصري، ووصفت العقد المنتهي - الذي أعلن بدايته الرئيس مبارك منذ عشر سنوات كاملة - بأنه عقد تميز بالجهود المخلصة والنيات الحسنة على طريق ممتد من أجل غد أكثر إشراقاً للوطن وأبنائه.

وأفكارهم واختلافاتهم تترسخ لديه القيم الديمقراطية التي تتمثل في التسامح والمشاركة الإيجابية وتحمل المسؤولية واحترام حقوق الآخرين، يحركه شعور قوى بالانتماء لوطنه والاعتزاز به، وإحساس متدفق بحب مجتمعه ورغبة عميقة في خدمته وحرص كبير على النهوض بأوضاعه.

عمل جاد ومخلص

وأضافت قرينة الرئيس أن الدور الأساسي لهذا المؤتمر يتجسد في تجسيد هذه الرؤية، ويلورة تلك الفلسفة، ومراجعة خطة الاستثمار البشري التي بدأناها منذ سنوات، في ظل عالم مختلف، يحتدم فيه الصراع، وتشتد به المنافسة وتتعدد معه الطرق، ويصبح واجباً علينا أن نتقدم في ثبات، وأن نخطو في شجاعة، لأننا نعيش عصراً لا مكان فيه إلا لمن يعتمد على العمل الجاد والجهد المخلص والنظرة السليمة.. وليس خافياً علينا جميعاً أن التكنولوجيا الحديثة أصبحت تمثل أبرز معطيات عالمنا، وأقوى أدوات العصر الذي نعيش فيه، ولم يعد هناك مجال للتوقف أو التراجع أو الجمود، فالحياة تتطور، والعلم يتجدد، والقيم الاجتماعية

الاقتصادية حتى تكتمل أعمدة البناء، وتقف مصر شامخة كتاريخها، وقوة بشعبها، متطورة بأجيالها، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو: لماذا التركيز على الطفل، ولماذا الاهتمام بالطفولة؟

ولعل الإجابة عن هذا التساؤل هي مفتاح القضية والمدخل الطبيعي لفهم ما نسعى إليه، ولأن أكرر هنا العبارات التقليدية المعروفة من أن الطفل هو الأمل والمستقبل، وأنه الهدف والغاية، ولكنني أقول قبل ذلك كله إن العناية بالطفل تمثل الخطوة الأولى على طريق تقدم المجتمع ورفاهية المواطن، فالتعامل مع الطفولة يعني أننا نبدأ من المنبع قبل أن يتدفق نهر الحياة في ربوع مصر ليجد خصوبة الفكر، ويدفع مسيرة العمل الجاد نحو أهدافنا الكبرى، وتطلعاتنا الواسعة، ولن يتحقق ذلك بغير رؤية واضحة تحدد معالم الطريق، وفلسفة محددة ترسم ملامح المستقبل.

فآمالنا معقودة على طفل يتمتع ببدن قوى سليم، وعقل راجح مستنير، قادر على التحصيل والمبادرة والابتكار، يستطيع مواجهة تحديات الحاضر والتحسب للمستقبل مستخدماً الأسلوب العلمي في التفكير.. طفل قادر على التعامل مع الآخرين محترماً لمشاعرهم

وقالت: إن آمالنا معقودة على طفل يتمتع ببدن سليم وعقل مستنير يتحمل المسؤولية، ويحترم حقوق الآخرين وقالت: يأتي لقاءنا اليوم في بداية افتتاح أعمال «المؤتمر القومي لبداية العقد الثاني للطفل المصري» ليمثل حلقة جديدة من سلسلة طويلة تربط بين جهد الماضي وإنجاز الحاضر ورؤية المستقبل، فالطفل هو وديعة البشرية ورصيد الشعوب وثروة الأمم، والطفل المصري هو الأمل والمسؤولية معاً، وهو مصدر السعادة وحافز العمل في وقت واحد. وإذا كنا نحتفل اليوم ببداية إعلان عقد جديد للطفل المصري فإننا نحتفل أيضاً بانتهاء عقد كامل له منذ أعلن بدايته الرئيس مبارك منذ عشر سنوات كاملة.. وهو عقد تميز بالجهود المخلصة والنيات الحسنة على طريق ممتد من أجل غد أكثر إشراقاً للوطن وأبنائه.

وأضافت قائلة: لعلها مصادفة طيبة أن تقترب نهاية العقد الأول وبداية العقد الثاني للطفل المصري مع مرحلة جديدة من العمل الوطني في مصرنا العزيزة بكل ما تجسده من طموحات، وما تطرحه من تحديات، كما أن هذا المؤتمر يتواءم أيضاً مع فترة نسعى فيها إلى تجديد روح العمل الاجتماعي بعد أن قطعنا شوطاً طويلاً في برنامج الإصلاح

تابعت المؤتمر :

ماجدة مهنا

تلته وراء الثورة التكنولوجية في سباق سريع يوازن بين الإنسان وحاضره، وبين العالم ومستقبله.

وإذا كان لى فى هذه المناسبة أن أشير إلى تقييم موجز للعقد الأول للطفل المصرى فى المجالات الحيوية ذات التأثير المباشر عليه، فإننا نشير إلى ميادين الصحة والتعليم والثقافة باعتبارها ركائز أساسية لجهود مكملة فى مجال الإعلام والتشريع.. لقد قمنا بحق بإحداث نقلة نوعية، وإجراء تحول ضخم، بدأ من العقل المصرى واستقر فى ضمير الوطن. ففى مجال الصحة امتدت مظلة الرعاية لتصل إلى الطفل المصرى حتى قبل مولده من خلال الاهتمام المباشر بالأم المصرية، اعترافاً منا بأن الأمومة والطفولة وجهان لحقيقة واحدة، فالأمومة الآمنة هى ضمانة الطفولة السعيدة، كما أن الصحة الجسدية والنفسية للأم والطفل هى نقطة البداية فى مجتمع سليم.. ولقد جاءت جهودنا هذه من أجل صحة الطفل والأم والأسرة نابعة من إيمان قوى بأن الصحة قيمة عليا فى حد ذاتها ترتبط ارتباطاً عضوياً بحياة الفرد، بحاضره ومستقبله، بقدرته على العمل والانتاج، فهى تؤثر بصورة مباشرة على المجتمع ونموه ورخائه، فالرعاية الصحية أصبحت اليوم حقاً أساسياً لكل إنسان، ولكل طفل، يتعين حمايته وتسخير طاقات المجتمع لتعزيزه.. وصار التقدم فى مستويات الرعاية الصحية مؤشراً على تقدم المجتمعات ورفاهيتها.. وأصبح الأمن الصحى تحدياً اجتماعياً يتطلب تدابير عاجلة لحل المشكلات التى تعوق تنفيذه واعتماد سياسات رائدة فى المجالات الاجتماعية لتحقيق المستويات الصحية المرجوة.

وإذا انتقلنا إلى مجال التعليم فإن الحديث يطول، لأنه ميدان نال قدراً كبيراً من اهتمامنا، واستغرق وقتاً طويلاً من جهودنا.

فإذا انتقلنا إلى الركيزة الثالثة من ركائز العمل المصرى فى ميدان الطفولة

فإننا نصل إلى الساحة الثقافية على امتداد خريطة الوطن باعتبارها المكون الأساسى للعقل، والمصدر الرئيسى للفكر، وقنطرة التواصل بين الأجيال، خصوصاً فى بلد يحمل أكبر ميراث للتراث الإنسانى، ويحفل بالمبدعين فى كل فروع المعرفة.. فالثقافة هى أعلى سلعة مصرية، وهى أيضاً رصيدنا الباقى وعماد ثروتنا الدائمة، لذلك كان طبيعياً أن يكون تركيزنا عليها كبيراً، وأن نتجه نحوها جهود ضخمة فى السنوات الأخيرة، ولقد أصبح لدينا يقين كامل بأن العلاقة بين الثقافة والطفل هى العلاقة بين العقل والوطن، فهى التى تخلق لديه الشعور بالانتماء، والإحساس بذلك الارتباط الوثيق بين الماضى والحاضر والمستقبل، ومن هذه النقطة بالذات صدرت رؤيتنا لتحقيق ذلك المشروع الثقافى القومى الكبير تحت شعار (القراءة للجميع) وذلك اعترافاً منا بقيمة الكلمة المكتوبة ومكانة الكتاب الذى لم ينزل عن عرشه رغم المنافسة الحادة مع الأدوات الجديدة للمعرفة.

نموذج مصرى رائد

ومضت قرينة الرئيس قائلة: يهمنى فى هذه المناسبة أن أشير إيجابياً إلى الانسجام التام بين العناصر الثلاثة للمشاركة فى كل الجهود المبذولة خلال العقد الأول للطفل المصرى، فلقد تحققت كل الإيجابيات، وتبلورت الإنجازات، وخطونا خطوات واضحة صوب تحقيق الأهداف المنشودة، وهكذا نجحت مصر فى أن تقدم نموذجاً رائداً يحتذى به للتعاون الناجح من أجل غاية اجتماعية نبيلة.. نموذجاً تتكامل فى إطاره الجهود الرسمية والأهلية من أجل وضع الأساس القوى لتحديد متطلبات الطفل المصرى، والعمل على تلبية طموحاتنا له.

وقالت: لقد كانت مصر سباقة فى ادراكها أن حقوق الطفل مكون أساسى لرفعة وتعزيز حقوق كل إنسان فى المجتمع وأن حماية هذه الحقوق وصيانتها هى نقطة البداية لتحقيق أمن وأمان الأسرة الصغيرة والأسرة الكبيرة أى الوطن العزيز الغالى، هكذا سبق الاعلان المصرى الرئاسى لسنة ١٩٨٩ الاعلان العالمى لحقوق الطفل الذى اعتمدته الأمم المتحدة وتستمر مصر على

طريقها واثقة فى خطاها مؤمنة بفلسفتها لتبدأ عقداً جديداً للطفل يحمل آمالها الكبيرة فى الغد وطموحاتها اللانهائية فى المستقبل وإذا كنا نستند اليوم فى اعلان العقد الثانى للطفل المصرى للتصور الذى أعده المجلس القومى للطفولة والأمومة تحت عنوان «نحو استراتيجية لتنمية الطفولة والأمومة حتى عام ٢٠١٠»، فإننى أرى أن المدخل لتحقيق تحركنا المستقبلى يعتمد على ركيزتين أولاهما تتصل بالبعد الإنسانى، بينما تتصل الثانية بالبعد التنموى أى أنها تتجه فى النهاية لكى تصبح قضية واحدة هى قضية التنمية الشاملة بعنصرها البشرى والمادى ونحن نضع الطفل المصرى فى قلب خريطة الوطن وبؤرة الاهتمام فيه، فذلك هو الطريق الذى لا طريق غيره نحو مجتمع آمن مستقر متقدم مزدهر.

فاليوم نستطيع أن نفخر بأن مؤتمرنا هذا هو اللبنة الأولى للمؤتمر القومى الاجتماعى الذى نتطلع إليه ليصوغ رؤية شاملة متكاملة للتنمية الاجتماعية لمصر القرن الحادى والعشرين فالدراسات المتميزة التى تقدمت بها والمشاركة الجادة التى تحرصون على ابدائها بالوجود المكثف لجميع العناصر المعنية بقضايا الطفولة فى مصر ماهى إلا تعبير صادق عن الالتزام الوطنى والوعى القومى بأهمية قضايا الطفولة والحرص كل الحرص على إعلانها كل اهتمام وتقدير ورعاية.

صحة مجتمعية شاملة

وقالت الدكتورة أمينة الجندى وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية والمشرقة على المجلس القومى للطفولة والأمومة: فى هذه اللحظات التاريخية ونحن نستهل العقد الثانى للطفولة المصرية يشرفنى أن أقدم للرئيس حسنى مبارك بأعمق آيات الشكر والعرفان نيابة عن أطفال وأمهات مصر، لقد كانت مبادرته باعلان العقد الأول للطفولة المصرية عام ١٩٨٩ هى بداية صحة مجتمعية شاملة استنفرت فيها مصر مواهب وطاقات القادرين من أبنائها الكبار من أجل ابنائها الصغار، وعلى مدى عقد كامل تحولت مصر إلى موكب عطاء تواصلت فيه الأجيال بذلاً وتفانياً وعطاءً.



السيدة سوزان مبارك تتلقى لوحة مكتوبة فيها مطالب أطفال مصر

هذا التاريخ كانت المناهج متخلفة والمعلمون تركوا مدارسهم، وكان التدريب ومرتببات المعلمين متدنية ومن هنا كانت بداية الإصلاح حيث أعلن الرئيس في عام ٩٢ عن محاور الإصلاح.

وأعلن الدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة خلال انعقاد الجلسة الثالثة للمؤتمر برئاسة الدكتور ممدوح جبر حول مستقبل الصحة في مصر أن تطبيق برنامج الإصلاح الصحي يأتي في مقدمة أولويات خطة الدولة، وذلك عن طريق التركيز على الرعاية الصحية الأساسية والوقاية من الأمراض مع ضمان المساواة والجودة والشمولية في تقديم الخدمات الصحية بالإضافة إلى التحكم في نسب الزيادة السكانية

ثم القى أربعة أطفال هم شيماء وخالد من القاهرة وأشرف ورائية من سوهاج كلمة أطفال مصر عبروا فيها عن مطالبهم التي قدموها على هيئة لوحة إلى السيدة سوزان مبارك في نهاية كلمتهم.

ثم شاركت السيدة سوزان مبارك الحضور في مشاهدة فيلم تسجيلي عن المجلس القومي للطفولة والأمومة منذ نشأته والبرامج والمشروعات التي يتبناها، وقد استغرق ١٥ دقيقة، وهو من إنتاج التلفزيون المصري.

رؤية عالمية

وشهدت السيدة سوزان مبارك الجلستين الأولى والثانية للمؤتمر، وأعلن الدكتور/ حسين كامل بهاء الدين أن الرئيس مبارك وضع التعليم في أولويات الخطة القومية للدولة منذ عام ٩١ وقبل

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢٢ نوفمبر ١٩٩٩

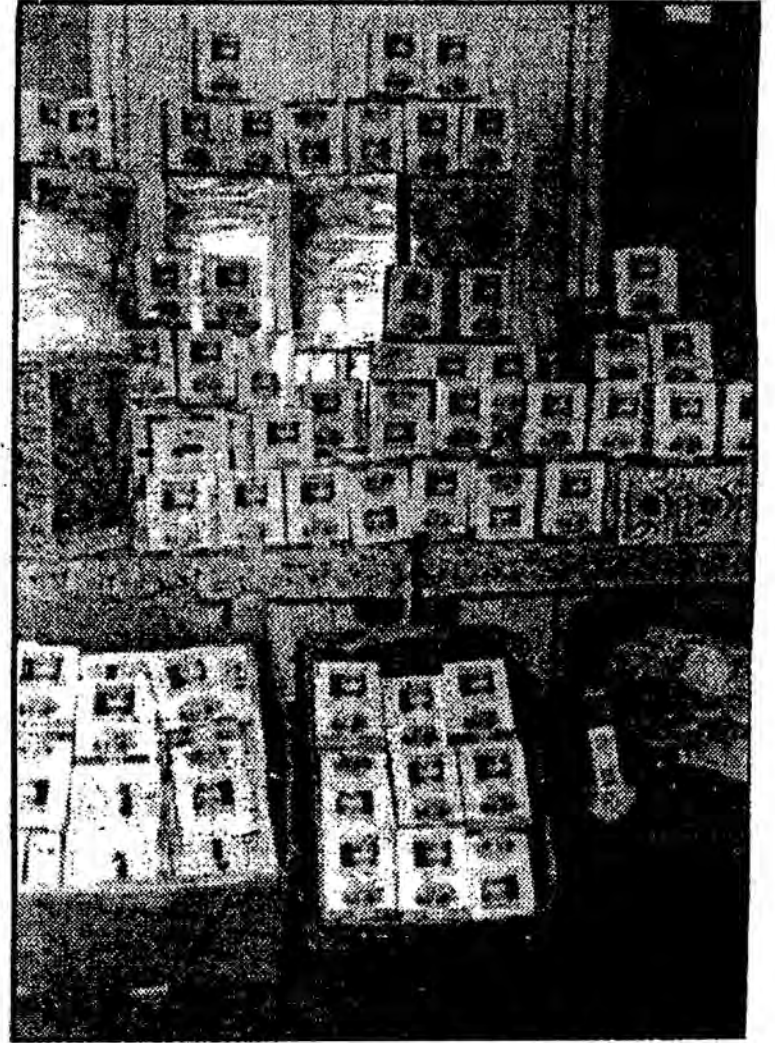
كشف أسباب انتشار وفاة الأطفال حديثى الولادة !! ورشة لتصنيع أحزمة «السرة» تديرها زوجة مفتش تموين

كتب - خالد ادريس :

ضبطت مباحث التموين بشمال الجيزة ورشة لتصنيع حزام «السرة» الخاص بالأطفال حديثى الولادة بمنطقة الوراق، تبين أنه يتسبب فى موت عشرات الأطفال. أخطرت النيابة للتحقيق وردت معلومات للرائد حسن الخولى رئيس مباحث تموين الشمال تؤكد انتشار أحزمة سرة بالأسواق تتسبب فى وفاة الأطفال حديثى الولادة، تم إخطار اللواء نبيل العزبى مساعد الوزير لامن الجيزة وأمر بجمع التحريات والتوصل الى مصدر هذه الأحزمة السامة، قاد العميد محمد اسماعيل مدير مباحث التموين فريق بحث ضم العقيد يحيى ابو اسماعيل والمقدم على مبروك وكيلى الإدارة أكدت التحريات

ان هذه الأحزمة يتم تصنيعها فى ورشة بمنطقة الوراق تملكها زوجة مفتش تموين، تم استئذان النيابة واعد الرائد حسن الخولى قوة ضمت ابراهيم مرسى وسمير ابراهيم ومفتشا صيدليا وتمت مدهمة الورشة. وعثر على كميات كبيرة من هذه الأحزمة المصنعة من البلاستر وكذلك أجهزة طرد الناموس وكمية من زيوت الشعر مجهولة المصدر وبدون تاريخ صلاحية كما تم ضبط ادوات التصنيع والاعلفة والملصقات الخاصة بهذه المصنوعات المقلدة كما تم ضبط عدة فتيات صغيرات غير مؤهلات للعمل فى هذه الصناعات.

أكد الطبيب المرافق للقوة ان هذه الأحزمة غير معقمة وتؤدى الى التهاب الفتق والاعوية الدموية بالحبل السرى للأطفال حديثى الولادة وبالتالي التهاب ميكروبي فى الدم مما يسبب وفاة الأطفال فى الاسابيع الاولى، كما ان استخدام اجسام صلبة فى حزام الفتق السرى يؤدى الى ضمور العضلات التى تؤدى الى التثام الفتق وينتج عنه اتساع الفتق.



عشرات العلب المضبوطة داخل ورشة المتهم

المصدر: الاحرار

التاريخ: ٢٢ نوفمبر ١٩٩٩

بعد غياب دور مؤسسات المجتمع ووزارة الشؤون!

الأطفال المشردون لقمة سلعة للإجرام والضياع!

تشرذم الاطفال واحد من اهم التحديات التي تواجه المجتمع المصري.. والظاهرة آخذة في التزايد والانتعاش وهي تهدد بوقوع كارثة في المجتمع المصري.. واغلب الاطفال المشردين يتجهون فيما بعد الى عالم الجريمة من مخدرات ونشل وسرقة وقتل.. كما ان الاطفال المشردين عجيبة سهلة في يد المجرمين الذين يجيدون استخدامهم في ارتكاب اشنع الجرائم.. والحالة المزريّة للاطفال المشردين تدفعهم الى الاتجاه بقوة لعالم الجريمة.

ولهذا فإن الخبراء يطالبون مؤسسات المجتمع المدني والدولة ممثلة في وزارة الشؤون الاجتماعية بضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة للتصدي للظاهرة والحد منها. واتباع الاساليب العلمية الحديثة في التصدي لها.. وذلك بتوفير سبل الحياة البديلة للاطفال المشردين او اولئك الذين فقدوا اولياء امورهم واصبحوا بدون عائل .. « الاحرار » طرحت القضية للنقاش بهدف التوصل لحلول عملية للمشكلة.



د. سامية خضر:

استراتيجية واضحة لمنع است شراء التشرّد بين الأطفال!

الميكانيكي الذي كان يضرني من غير سبب ولذلك هربت منه ومن البيت الذي لم أجد فيه راحة أبدا فوالدي أيضا يضرني دائما وأنا الآن أكسب من عملي فلماذا يطاردني رجال البوليس «هو بيع المناديل حرام ولا أبيع»
وتقول صغيفة ممدوح - ١٢ سنة تتسول في الطريق - أبي طلق أمي وتزوج أخرى وكذلك أمي تزوجت واحد تاني وطردني كل منهما من بيته ولم أجد سوى الشارع ملجأ لي وأنا عايزه أعيش في مكان كويس ولكن مش عارفة أروح فين وكل أصحابي يقولون ان الاصلاحية للحرامية بس وأنا مش حرامية فماذا أفعل؟!

تغيرات المجتمع!

وارجعت دراسة حديثة أعدّها اللواء

د. أحمد المجدوب:

التشرّد.. الخطوة الأولى نحو عالم الجريمة!



أحمد المجدوب

تشرّد الأطفال في الشوارع نتيجة للإهمال والفساد وسوء المعاملة والهروب فزيت فتحي ١٥ سنة من مواليد الشرقية تم القبض عليها وهي تتسول في الطرقات لحاجتها إلى المال حتى تنفق على أشقائها لأنها هي المسئولة عنهم بعد موت أبيها وزواج أمها بآخر.

وتم القبض على كمال عبده لاحترافه سرقة السيارات وكان قد اتجه لهذا السلوك الإجرامي بسبب وجوده بين ١٠ من الأشقاء وهو ما أدى لشعوره بالضيق والقهر والإهمال من قبل والديه فلجأ إلى الشارع.

أما فرحة ١٤ عاما فقد تم القبض عليها لأنها ولدت في ظروف غامضة وتركتها والدتها في الشوارع لا تعرف أحدا وعندما جاءت من الشرقية إلى القاهرة بدأت في ممارسة التسول لسد الرق ولكن وجدت من يجرها من الدار إلى النار وهي الضحية وليست الجاني.

وتم ايداع ١٨ حدثا في الاصلاحيات بسبب إشارة الشغب في الطرقات وأثبتت التحريات أن معظم هؤلاء الأطفال من أسر ثرية فكان التدليل تعرضهم للانحراف لانشغال الاسر عن تربيتهم وهو ما ساهم في الاتجاه للانحراف.

فقد اشارت بعض الدراسات التي اجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية من خلال تقارير الامن العام وسجلات نيابة الاحداث بالقاهرة إلى أن حجم الظاهرة في نمو مستمر، ففي الفترة من عام ١٩٧٥ إلى عام ١٩٩١ كان اجمالي عدد جنح التعرض للانحراف ١١٢٢٢ حدثا وكان لمدينة القاهرة نصيب الأسد من هؤلاء الاطفال المشردين فوصلت نسبة التشرّد فيها إلى حوالي ٣١,٦٪ من اجمالي حالات التشرّد وظهرت الدراسة أن صور التعرض للانحراف متعددة منها ٤٠,٩٪ يتجهون لمخالطة المشايخين، ٢٩,١٪ عمليات تسول، ١١,٧٪ مبيت في الطرقات، ٨,١٪ هروب من التعليم، ٢,٨٪ جمع اعقاب السجائر، ٢,٧٪ أعمال الدعارة، ٢,٣٪ عدم وجود وسيلة للتعيش، ١,٤٪ مروق من سلطة الوالدين.

وأضافت الدراسة نفسها ان الغالبية العظمى من الاطفال المشردين من الذكور بنسبة ٩٢,٥٪ أما الاناث لا تتجاوز نسبتهم ٧,٥٪ من اجمالي حالات التشرّد حيث يتم تشغيل كخاديمات في البيوت واساليب التربية تفرض عليهن الخضوع لظروف البيت أما أعمار الاطفال المشردين فتقع ما بين ١٢ و ١٥ سنة بنسبة ٥٩,٢٪، ومن ٩ إلى ١٢ سنة بنسبة ٢١,١٪ ثم ومن ١٥ إلى ١٨ بنسبة ١٤,٧٪ أما من ٧ إلى ٩ سنوات لا تتجاوز نسبتهم ٣,٤٪ من اجمالي الاطفال وعن اسباب التشرّد اشارت الاحصائية إلى ان انقراط الأسرة وتفككها بالطلاق نسبته ٢٤,١٪، وسوء المعاملة من الأسرة نسبته ٢٣,٩٪ والفشل في التعليم بنسبة ٢,٢٪، ومشاكل نفسية خاصة بالطفل تصل إلى ١١,٨٪ ومخالطة اطفال السوء بنسبة ٣,٧٪ والفشل في العمل بنسبة ٢٠,٨٪.

ضحايا الإهمال

وتذكر التقارير الرسمية لنيابة الاحداث بالقاهرة أن معظم حالات

د. امام مختار:

رعاية الأسر المعدمة إحدى وسائل التصدي للظاهرة!



امام مختار

الوقت الراهن من الخطر الداهم المتمثل في نموها الرهيب ووقوف المجتمع عاجزا عن مواجهتها.

وأشار إلى أن التفكك الأسري والانفصال بين الأبوين يجعل الأولاد غير خاضعين لسلطة الأبوين وأشرفهما ويحرمهم من الرعاية الاجتماعية اللازمة بالإضافة إلى التسرب من التعليم. وعدم اتخاذ إجراءات شرطية لمواجهة هذه الظاهرة ومحاولة اصلاحها سبب ثالث لها حتى أن القبض على الحدث لا يجدي لانه سرعان ما يعود إلى الشارع مرة أخرى لعدم وجود مكان مناسب له وعدم شعوره بالارتياح في هذا المكان.

ويضيف أن الفقر والبطالة تعد سببا جوهريا لنمو الظاهرة، فالاطفال الفقراء معرضون أكثر من غيرهم للانحراف. والمشكلة الأساسية تتمثل في عدم وجود مراكز لاستقبال الاطفال المعرضين للانحراف لمحاولة اصلاحهم كما أن المراكز قاصرة عن تقديم الخدمات والمساعدات اللازمة للاطفال وتقصير وزارة الشؤون الاجتماعية واضح في هذا الاتجاه فهي لا تستغل الاموال الخاصة بالطفل من أجل مساعدته.

ويختتم حديثه بالقول أن قانون تشرد الاحداث في حاجة إلى إعادة نظر لكي يأخذ بالانماط الجديدة التي افرزتها التغيرات التي يعايشها المجتمع حتى تستطيع مواجهة هذه الظاهرة التي تعد بداية أساسية للجرائم.

الشخصية السيكوباتية

وتقول د. مجدة أحمد استاذ علم

التدابير الاجتماعية التي تتخذ طبقا للمادة ٧ من القانون رقم ٢١ لسنة ١٩٧٤ الخاص بتشرد الاحداث تنحصر في التوبيخ والتسليم للاهل وايداع الطفل في إحدى المؤسسات وأوصت الدراسة بضرورة اتخاذ التدابير العلاجية التي تتماشى مع كل حالة من هذه الحالات وأشارت الدراسة إلى عدم حجز الاطفال المعرضين للانحراف اثناء فترة التحقيق مع البالغين ولا بد من معاملة الطفل معاملة طيبة ويجب أن تتولى وزارة الداخلية نفقة بناء مراكز لرعاية وحماية هؤلاء الاطفال وتوفير أماكن ادمية مناسبة لحياة هؤلاء الاطفال حيث أن الطفل المعرض للانحراف ما هو إلا مجنى عليه قبل أن يكون متهما ولا بد من بذل كل الجهد لاصلاحه وتنميته واعاقته للمجتمع مواطنا صالحا.

معاونة الاطفال

وفي البداية يشير د. أحمد المجذوب استاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية إلى أن ظاهرة تشرد الاطفال تعد نتاجا لعوامل التفكك المادي والمعنوي للأسرة أو ما يرتبط بفترة المراهقة كما أن مشكلة الطفل المتشرد تكتسب أهميتها في

إعداد

قسم

التحقيقات

عبد الوهاب العادلي مدير إدارة شرطة الاحداث انحراف الاطفال إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع المصري لأنها اضعفت الوازع الديني ودمرت القيم لدى الاطفال وزادت من حالات الطلاق وتعدد الزوجات وأكدت الدراسة أن سلوك بعض الاطفال يتعارض مع النمط الاجتماعي السائد ويفتقد التمتع بالملكات الذهنية السليمة وأضافت أن إدارة شرطة الاحداث وفروعها الجغرافية على مستوى الجمهورية تمكنت من ضبط ٦٥١٨ طفلا معرضا للانحراف في عام ٩٦ و٢٥٤٧ طفلا معرضا للانحراف عام ٩٧ و٢٥٤٠ طفلا عام ٩٨، وأوضحت الدراسة التي أعدها اللواء عبد الوهاب العادلي أن



الاطفال المشردون
يبحثون عن يد
تأخذهم بعيدا
عن معتادي الاجرام



اطفال بالملايين

وتتفق د. سامية خضر استاذ علم الاجتماع بتربية عين شمس مع ما سبق وتشير الى ان هذه الظاهرة من اخطر التحديات التي تواجه المجتمع ورغم جهود الدولة في هذا المجال إلا ان هناك مليون طفل بلا مأوى مستغلين التسول واعمال الدعارة واعداد لا تحصى من متعاطي المخدرات وضحايا بيع الاعضاء البشرية والضعف الجنسي، والغفلة عن هؤلاء الاطفال تعرضهم لدخول عالم الجريمة من اوسع ابوابها وهذا ينم عن خلل واضح في اساليب تنشئة هؤلاء الاطفال، وخروج هؤلاء الاطفال للشوارع يجعلهم في مهب الريح عرضة لان يلتقطهم المجرمون لاستغلالهم في ارتكاب اشنع الجرائم التي تهدد امن المجتمع.

استراتيجية قومية

واشارت إلى ان مواجهة هذه الظاهرة تتطلب استراتيجية قومية تتضافر فيها كافة الجهود لوضع الخطوط المعالجة لها ومن الواجب على الدولة الاهتمام بالطفولة في كافة مراحلها وتوفير كافة اوجه الرعاية من النواحي الطبية والصحية والتعليمية والرياضية. ومن واجب الدولة أيضا الاهتمام بالمؤسسات التعليمية والرقابة عليها ومحاولة جذب الصغار لها ولابد من تقوية الوازع الديني ونبذ العنف وتوفير اماكن لاقامة هؤلاء الاطفال بها كواحد متخصص في التعامل معهم.

النفس بكلية الاداب جامعة عين شمس ان هذه المشكلة ترجع الى مرحلة نشأة الطفل والظروف المحيطة به لانها تسهم في هيكلة شخصية الطفل، كما ان خروج الطفل للعمل في سن مبكرة يعد مشكلة في حد ذاتها تجعل هذا الطفل يشعر انه مختلف عن باقي الاطفال لانه لا يتمتع بالرعاية الواجبة ويتحول تدريجيا الى شخصية سيكوباتية منحرفة لا يهتمها الا التخريب من اجل الانتقام لشخصها وهنا تكون مسئولية الدولة في علاج ظروف هؤلاء الاطفال ومحاولة تحويل مسارهم.

ظاهرة قديمة

يقول د. امام مختار خبير التربية ان ظاهرة تشرد الحدث ليست ظاهرة حديثة ولكنها قديمة جدا والظاهرة في نمو مستمر ومن واجب المجتمع توضيح ان مساعدة هؤلاء الاطفال في الشوارع تزيد من نموها ولا بد من اخراج الصنقات في الاماكن الشرعية التابعة للدولة حتى تستطيع رعاية هؤلاء الاحداث.

قنابل موقوتة

والاطفال الموجودون بالشوارع يتحولون مع الوقت الى قنابل موقوتة ولهذا فعلى القادرين والحكومة معا فتح مراكز متعددة لتجميع الاطفال من الشوارع لتفادي سلبيات تشردهم لان مواجهة طفل اسهل بكثير من مواجهة ارمابى مقتدر. ومواجهة الظاهرة قاصرة في البداية على سد منفذ عطف الناس عليهم في الشوارع ومحاولة توفير الرعاية الاجتماعية لبعض الاسر من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية.

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٣ نوفمبر ١٩٩٩

سوزان مبارك فى ختام المؤتمر القومى للطفولة والأمومة:

الأسرة نواة المجتمع والوعاء الأساسى للقيم والتقاليد التي ينقل عنها أطفالنا سلوكياتهم



السيدة سوزان مبارك فى أثناء إلقاء كلمتها فى ختام المؤتمر - وفى بداية العرض الذى قدمه الأطفال بعد الجلسة الختامية والى جوارها د. عاطف عبيد ود. أمينة الجندي

الترابط الأسرى هو المدخل السليم لظهور طفل سليم صحيا ونفسيا

فى الجلسة الختامية للمؤتمر القومى للطفولة والأمومة «رؤية مستقبلية فى العقد ٢٠٠٠، ٢٠١٠» والذى اقيم فى قاعة المؤتمرات بالقاهرة النقت السيدة سوزان مبارك كلمة اكدت فيها ان الاسرة هى نواة المجتمع وركيزة كيانته كما انها الوعاء الاساسى لمنظومة القيم والتقاليد التى ينقل عنها اطفالنا وتتاثر بها سلوكياتهم منذ السنوات الاولى فى حياتهم.

واضافت ان القضية فى تصويرى تتسع لتشمل ما هو اكبر من عقد الطفولة الاول أو الثانى لتصل الى العقد الاجتماعى ذاته وهو عقد غير مكتوب تعارفت عليه اطراف المجتمع وارتضته مؤسساته اقتناعا والتزاما وبقي علينا ان نترجم هذا العقد الاجتماعى الذى ارتبط بتاريخنا عبر مراحل المختلفة الى عملية توزيع عادلة للأعباء والمسئوليات للأدوار والتضحيات.

وأوضحت اننا هنا نقول بكل الثقة اننا نتطلع الى الاسرة المصرية باعتبارها نواة المجتمع وركيزة وجوده ونطلب منها ان تساعدنا فى مساعدتنا ونطلب لها فى ذات الوقت بكل الدعم والتأييد وكل المعاونة والتكريم ، فإذا كان الطفل هو نتاج بيئته فهو قبل ذلك ابن أسرته ولن يتحقق له ولنا ما نريد اذا لم يكن البناء الاسرى قادرا على المضى فى رحلة المستقبل وافاقه الواسعة ولذلك فإننى اقول فى هذه

حضر المؤتمر الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء والوزراء والمحافظون والمهتمون بشئون الطفل وحوالى ٢٥٠ طفلا من محافظات مصر كلها.

وقالت السيدة سوزان مبارك فى كلمتها اننا نريد ان تكون قيمنا منسجمة مع تفكيرنا مستمدة من تاريخنا ومتماشية فى الوقت ذاته مع روح العصر وتطورات الهائلة.

وقالت قرينة الرئيس : إنى تابعت على مدى يومين اعمال مؤتمركم واحبب ما جاء فيه من رؤى تدرك الواقع وتحدياته وتستشرف لطفولتنا مؤقعا عزيزا على خريطة المستقبل، واعترف ان المؤتمر لى امنية عزيزة لى كثيرا ما تمنيتها تمنيتها وتطلعت الى تحقيقها هى ان ننجح فى ايجاد وعى قومى عام بقضايا الطفولة لقد اكد لى مؤتمركم ان الامنية تحققت والرسالة وصلت ورعاية الطفولة اصبحت امانة فى عقولنا وقلوبنا جميعا .

روح العصر وتطوراته الهائلة، وقالت إن الارتفاع بمستوى الاسرة المصرية فكريا وماديا، والتركيز على تماسكها اجتماعيا واخلاقيا وتحديث مفاهيمها في مختلف ميادين الحياة، سوف يكون

هو المدخل الصحيح لطفولة سعيدة في ظل امومة آمنة، وفي اطار مجتمع واع لما يدور حوله... مدركا لحقائق الحياة ومتطلبات التقدم... ولا يمكننا ان نحقق ما نرجوه من اهتمام، ومانصيو إليه من رعاية للاسرة المصرية، الا في اطار عمل مشترك، متصل الجوانب، مترابط الابعاد، تتداخل فيه البرامج الاجتماعية في شمولتها وتنوعها.. برامج المرأة.. الصحة.. التعليم.. العمل.. الاسكان.. التنمية الريفية.. وتناسق فيه الجهود الحكومية والخاصة.. وتتكامل فيه الادوار.. لنصل الى الرؤية الاجتماعية الجامعة، والى المسؤولية الاجتماعية المشتركة.

هكذا نستطيع ان ننهض باحوال النواة الاولى للمجتمع، وان نمح اطفالنا الامان النفسى.. وان نأخذ بأيديهم بعطف وحنان، ووعى ودراية لنصل بهم الى بر الامان خلال جميع الفترات العمرية التى يتدرجون فيها، وعبر التجارب التى يمرون بها خلال طفولتهم.. فالطفولة فترة ثرية فى رحلة

العمر، تضم العديد من المراحل التكوينية.. تتدرج من السنوات الاولى، مروراً بمرحلة النشء، وصولاً الى سن الشباب.. ويتطلب هذا منا جميعاً، كمنشطاء فى العمل الاجتماعى وكعاملين فى ميدان الطفولة، ان نطوع افكارنا واهدافنا وخططنا لتتناسب مع كل شريحة عمرية نتعامل معها.. فكل مرحلة عمرية نخطبها لها احتياجاتها الخاصة، ولها متطلباتها ولها ايضا اولوياتها.. ويعنى هذا اننا نتعامل مع موضوع مركب متعدد الابعاد، متدرج المراحل... وإن كان مترابط الاهداف...

هذه الحقائق الاساسية حرصت على ألا تغيب عن عيوننا وعقولنا، ونحن بصدد الانتقال إلى عقد قادم... يأتى الينا بفكر متجدد واهداف متطورة.. وأبعاد مستقبلية..

هكذا استطاعت الطفولة والعمل من اجلها ان تكون قوة تجمع وطنى وقومى، واكد اعلان السيد رئيس الجمهورية باعتماد عقد جديد للطفل المصرى تواصل الانحياز للمستقبل... واذا كان الاهتمام

المناسبة ان دور الاسرة هو المطلب المستقل الذى يقود ما عداه ولن نصل الى انجاز ملموس إذا كان دور الاسرة غائبا حيث تصبح جهود الدولة ومؤسسات المجتمع المدنى مجرد محاولة على السطح لا تصل الى الجذور وتتحول المسألة كلها الى

تابع الجلسة

ماجدة مهنا فوقية الكولى

تصوير:

عبد الستار يوسف احمد عفيفى

مشاهد متقطعة ومواقف جزئية دون الوصول الى جوهر مشكلات الطفل المصرى والابعاد العميقة لقضيته العصرية.

واكدت السيدة سوزان مبارك ان الام التى نالت حظا معقولاً من التعليم وقدرًا كافياً من الرعاية الصحية هى دعم لعقد الطفولة الجديد وإن الاب المسئول الملتزم عائلياً المرتبط اسرياً هو ايضا سندا لطموحاتنا المتجددة وان الاسرة المتماسكة والتى تقوم على الحب والترابط بين افرادها هى المدخل السليم لظهور الطفل السوى صحياً ونفسياً فالطفل مسئولية كبرى خصوصاً فى سنوات عمره الاولى التى يكتسب فيها معارفه الاساسية عن الحياة وتصوراتها المبدئية لكل ما هو حوله وتبدو القدوة امامه هى المصدر فى تصرفاته وتصبح المحاكاة واحدة من لوازم طفولته حين ينقل عن الاب أو الام أو الاخ أو الاخت.

واشارت قرينة الرئيس الي انه اذا كانت الاسرة - بحق - هى نواة المجتمع وركيزة كيانه فانها ايضا الوعاء الاساسى لمنظومة القيم والتقاليد التى ينقل عنها اطفالنا وتتأثر بها سلوكياتهم منذ السنوات الاولى فى حياتهم.. ونحن نريد ان تكون قيمنا منسجمة مع تفكيرنا، مستمدة من تاريخنا، ومتماشية فى الوقت ذاته مع

الجوانب الصحية والاجتماعية والثقافية والتشريعية والاعلامية والتعليمية التي تتسم بالطموح والثقة في ابناء الغد.

واكد رئيس مجلس الوزراء ضرورة التزام الحكومة بالمشاركة في التنفيذ والتخطيط وتوفير الاعتمادات اللازمة لتنفيذ هذه المنظومة التي تستهدف الخير لاطفال وامهات مصر.

مع الحضور لبعض اغان انشدها الاطفال تعبر عن الامل في المستقبل وحبههم وانتماهم لبلاهم فقد كانت الاغنية الاولى باسمك يا بلادي ، ثم الثانية كانت «بكره احلي بكرة» وقام ٤ من الاطفال بالتحدث في كلمات قليلة ولكنها معبرة عن مشاعرهم تجاه مرحلة الطفولة التي يعيشونها من مختلف نواحي الحياة وأعقبهم ٤ من الاطفال الاقل عمرا منهم تحدث هؤلاء الصغار عن امنياتهم في المستقبل سواء في التعليم او الثقافة او الرعاية الاجتماعية او علوم المستقبل والتكنولوجيا او التشريعات والصحة.

واعربت الدكتورة امينة الجندي وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية والمشرقة علي المجلس القومي للطفولة والامومة والمنظمة للمؤتمر القومي للطفولة والامومة عن سعادتها وشكرها العميق علي مشاركتنا للجلسة الختامية للمؤتمر القومي للطفولة نحو رؤية استراتيجية لتنمية الطفولة في عقدها الثاني.

واضافت : اليوم وقد اتم هذا المؤتمر اعماله اشرف بالوقوف امام هذا الجمع الكريم يتملكني الفخر والاعتزاز والتقدير لذلك النجاح الباهر الذي حققه هذا المؤتمر ومن ربوع مصر الخالدة ومن مختلف محافظاتنا ومن الجميع بكل خلاصة الفكر يشاركون وبكل حماس المشاعر يبذلون فكان الحوار والنقاش وكان البحث والتدقيق وكانت المقترحات والتوصيات في مناخ يؤكد ما تعيشه مصر من حرية حقيقية حيث السيادة للفكر والحوار وتبادل الآراء وصولا لأفضل الرؤى تفتحا واخصب الآراء عطاء.

ثم استتمعت السيدة سوزان مبارك

بدأناها من أجل تعظيم أغلى وأعز رعوس الاموال والاستثمار التي تهتم بها الشعوب وهو الاستثمار في الاجيال القادمة، وبعد أن تحققت الامنية العزيزة واصبحت حماية وتنمية الطفولة أمانة

ورسالة في عقولنا وقلوبنا جميعا فسوف يبقى الطفل المصري هو الهدف والغاية و الامل والرجاء هو الحاضر والمستقبل، سدد الله خطانا من أجل اجيال جديدة تعيش حياة العصر وتدر كحركة العالم حولنا وتؤمن بالتقدم الذي لايتوقف والتطور الذي لاينتهي وبارك الله في الطفولة المصرية وفي كل عمل مخلص من أجل حمايتها وتعزيز خطاها.

وتحدث الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء فقال انه يسعده ويشرفه بالنيابة عن اعضاء الحكومة والملايين من المواطنين ان نتقدم للسيدة الفاضلة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية بخالص الشكر وعميق الامتنان علي ما قدمته من عطاء فياض بلا حدود ومتابعة صادقة لكل الجهود من اجل حاضر افضل ومستقبل اسعد لاطفال وامهات مصر، حيث قدمت سيدة مصر الاولى نموذجا نفخر به من اجل اسعاد ملايين الحاضر.

واضاف ان التاريخ يسجل لسيدة مصر الاولى الاخذ بزمام المبادرة من اجل الرعاية الصحية ويسجل ايضا

السعي الشخصي والجهود التي أبت الا يعلن عنها لتدبير المال من أجل دعم اطفال الحاضر، ويسجل التاريخ ايضا الدعوة لتوفير الامان الصحي والعلاج المؤمن لاطفال المدارس بعد ان ظلت املا بلا تنفيذ منذ عشرات السنين كما يسجل التاريخ ايضا الدعوة لاتاحة الفرص المتزايدة للاطفال لمعرفة الجديد ودعوتهم للقراءة والاطلاع والفوز في المسابقات الدولية.

واعلن رئيس مجلس الوزراء ان وثائق المؤتمر القومي للطفولة واعلان وثيقة العقد الثاني قد تناولت كل

بالشباب يمثل محورا اساسيا لتوجهات الدولة وادارتها اليوم، فاعلان العقد الثاني يؤهل الرعاية ويعيدها الى الطفولة وهو يقرر - وبحق - انها اخطر سنوات التأسيس للبناء الانساني، كذلك يؤكد تجديد عقد الطفولة وامتداده الى السنوات العشر الاولى من الالفية الجديدة: ان رعاية الطفولة والامومة اصبحت من مكونات ومقومات اداء الدولة.

لقد دارت ابحاث المؤتمر حول محاور ستة في التعليم والتشريع والصحة والاجتماع والثقافة والاعلام، حرصت جميعها على توضيح حجم وخطورة المتغيرات السريعة التي تشهدها المجتمعات الانسانية.. والاثمان الغالية التي سيدفعها كل من يقف عاجزا امامها.. ولاشك ان عجز الطفولة سيكون اكثر خطورة بالنسبة لمن يقف ساكنا امام قوة التطور، وجامدا امام ثورة التقدم...

لقد اوضحت الابحاث والدراسات والمناقشات التي دارت قدر الوعي والدقة والمنهج العلمي الذي ميز تناول

الموضوعات والمشاكل المطروحة - وكونت اوراق المؤتمر اطارا فكريا متكاملا لاعلان عقد الطفولة الثاني يشمل المبادئ والاهداف الاساسية التي يحقق الالتزام بها الامل والطموحات التي نتطلع اليها، ويوفر للطفولة مقومات التعامل والتفاعل مع المتغيرات التي يشهدها العالم في جميع المجالات.

واختتمت السيدة سوزان مبارك كلمتها قائلة: أننا اليوم سنستمع لأصحاب المؤتمر ولأصحاب المستقبل الذي نعمل جميعا لتحقيقه ولحملة أمانة العمل الكبير الذي دار على مدى سنوات العقد الاول للطفولة ويدور في سنوات العقد الثاني، سنستمع لاطفال مصر الذين شاركوا في أعمال المؤتمر وهم يقدمون بيان عقدهم الجديد وملتقى بمشيئة الله لنواصل المسيرة التي

المصدر : اهرساعه
التاريخ : ٢٤ نوفمبر ١٩٩٩

خطوة هامة لرعاية الطفولة : السيدة سوزان مبارك تعلن وثيقة العقد الثانى للطفل المصرى

ملموسة للأجهزة التنفيذية لمقترحات وتوصيات المجلس.
العقد الثانى للطفل المصرى

أكدت السيدة سوزان مبارك أن الاهتمام بأعداد الوثيقة الثانية لاستراتيجية تنمية الطفولة والأمومة فى بداية العقد الثانى للطفل المصرى إنما يعكس حرص الأجهزة المسئولة فى الدولة على مواصلة التقدم فى مجال النهوض بالطفولة والأمومة وأنه لفخر لنا أن تكون مصر من بين أوائل الدول التى تحرص على دفع العمل التنموى فى مجال النهوض بالطفولة والأمومة على أساس نهج علمى والذى يبدو واضحاً فى صياغة هذه الوثيقة وتوضيح المؤشرات أن هناك الكثير من التقدم قد تحقق فى المجالات التعليمية والصحية والاجتماعية إلا أنه لا يزال هناك الكثير من المشكلات التى يتطلب مواجهتها تعبئة جهود وموارد أكبر ولعل أهم هذه المشكلات الأمية التى بالرغم من الجهود التى تبذلها الدولة للقضاء عليها إلا أنها لا تزال تمثل مشكلة رئيسية وخاصة بين الإناث وفى الريف وكذلك فإن المؤشرات الخاصة بمعدلات وفيات الأطفال والأمهات الحوامل ومعدلات الالتحاق بالتعليم لا تزال دون المستوى وكذلك فإن مشكلات الأطفال فى ظروف صعبة وخاصة الأطفال العاملين وأطفال الشوارع تعد من المشكلات الاجتماعية والأمنية والطفلة الأنثى والمرأة الريفية تعانيان من الكثير من المشكلات فى مختلف المجالات من تعليمية وصحية واجتماعية كما أن أحوال الطفولة والأمومة فى الأحياء الشعبية والعشوائية تتطلب إعطاءها الأولوية الواجبة فى سياساتنا التنموية. فقد جاء فى العقد الثانى للطفل شعار الصحة للجميع والذى يتطلب السياسات التى تساعد على تحقيق وضعه موضع التنفيذ خاصة بعض الأسر الفقيرة فى الريف والأحياء الشعبية تكاد تكون محرومة من الرعاية الصحية الواجبة.

العقد الجديد ومعاربة الفقر

وأشار العقد إلى أن جهود الدولة لتنمية الطفولة والأمومة فى مختلف المجالات تدعمها ولا شك السياسات الاقتصادية والمالية التى من شأنها رفع مستويات الأجور الحقيقية والتخفيف من حدة اختلال هيكل توزيع الدخل ولا يخفى أن التفاوت بين مستويات الدخل تهدم ولا شك جهود الدولة فى النهوض بالطفولة والأمومة لذلك فإن سياسات محاربة الفقر التى يدعو إليها البنك الدولى فى كثير من دراساته وتقاريره تعد ركيزة أساسية فى استراتيجية تنمية

فى ختام مؤتمر استمر ثلاثة أيام كاملة، شارك فيه كل المهتمين بمجال الطفولة، أعلنت السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس مبارك ورئيسة اللجنة الاستشارية للمجلس القومى للطفولة والأمومة وثيقة العقد الثانى ١٩٩٩ - ٢٠١٠، كروية مستقبلية لتنمية الطفولة، الوثيقة ليست وليدة اليوم، بل نتيجة جهد عام كامل بمشاركة نخبة من الخبراء والمتخصصين وممثلى الوزارات المعنية والمحافظات.

وتؤكد الدكتور أمينة الجندى وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية أن هناك عدة اعتبارات حكمت وثيقة العقد الثانى، منها ما تم انجازه خلال عقد الطفولة الأول والمشكلات والتحديات التى مازالت قائمة والآثار الناجمة عن ظاهرة العولمة وتداعياتها ثم تحديد الأهداف البعيدة المدى والمرحلية والسياسات التى من شأنها تهيئة الامكانيات اللازمة لتحقيق ما نتطلع اليه من ارتقاء فى نوعية الحياة لأطفالنا.

وكانت السيدة سوزان مبارك قد أشارت الى انجازات العقد الأول فى ميادين الصحة والتعليم والثقافة، والإعلام والتشريع والتأمين الصحى للطفل منذ مولده ورعاية الأم والأسرة والتعليم الذى يمثل بوابة العصر نحو قرن جديد وجواز السفر الى المستقبل وأشارت السيدة سوزان مبارك الى أن السياسة التعليمية فى مصر حظيت باهتمام الدولة رئيساً وحكومة وشعباً فقد تضافرت الجهود الرسمية والأهلية من أجل النهوض بمستوى المدرسة المصرية والارتقاء بعناصر العملية التعليمية والثقافة ووصفتها قرينة الرئيس بأنها عماد ثروتنا الدائمة ولذلك اتجهت نحوها جهود ضخمة فى العقد الأول فى تحقيق المشروع الثقافى القومى الكبير تحت شعار (القراءة للجميع) ونجحت مصر فى أن تقدم نموذجاً رائداً يحتذى. وخطونا خطوات رائدة فى بناء المؤسسات المتخصصة التى تعمل لخدمة الطفل ويعتبر المجلس القومى للطفولة والأمومة وأجهزته ولجانه الاستشارية علامة مضيئة على الطريق عملنا الجاد والدؤوب لحماية ورعاية وتنمية الطفل المصرى، ويعتبر القانون الموحد للطفل المصرى لعام ٩٦ أحد النجاحات ويعتبر إدخال مكون الطفولة فى الخطة الخمسية للتنمية للدولة ١٩٩٧ - ٢٠٠٢ استجابة

● حكمت عبد الحكيم

الطفولة والأمومة ولذلك تدخلها هذه الوثيقة في اعتبارها واضعة نصب عينيها مع ذلك خصوصيات الواقع المصرى الاجتماعية والثقافية وخصوصيات التجربة المصرية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وتناولت الوثيقة الارتقاء بنوعية الحياة للجنسين وتحقيق الوضع المنصف للمرأة فى التمتع بالحقوق والحصول على جميع صور الرعاية التى يقدمها المجتمع لذلك فإن القضاء على الفجوة النوعية فى مجالات التعليم والصحة والعمل يعد أحد المنطلقات الأساسية لاستراتيجية تنمية الطفولة والأمومة.

كما تناولت أيضا جودة التعليم فقد اقتضت ظروف متعددة أن نندفع فى اتجاه كى حتى يمكن تلبية تطلعات مختلف أبناء الأمة للحصول على حقهم فى التعليم مما أدى الى ظهور بعض السلبيات والتى عادت بدورها لتنتقص من حق هؤلاء فى الحصول على هذا الحق بدرجة فعالة وهو ما يفرض علينا الإلحاح فى ضرورة توافر الجودة فى التعليم ليتناسب مع متغيرات العصر وتوقعات المستقبل وترسيخ القيم الدينية واحترام عقائد الآخرين وترسيخ القيم الديمقراطية وتنمية مهارات التفكير الناقد والموضوعى وبالنسبة لتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة العمل على تطويرها وزيادة فعاليتها لأقصى درجة ممكنة، وإنشاء مدارس نوعية تجريبية على مستوى كل محافظة أو عدة محافظات متجاورة تختص بمظاهر التفوق العقلى والإبداعى. وتمثل مرحلة التدريب المهنى والتأهيل عنق الزجاجة لكثير من الفئات الخاصة فهى المرحلة التى تقدم فيها البرامج لتدريب التلاميذ على وسائل كسب العيش كلما أمكن ذلك ومن ثم فمن الضرورى توفير الموارد اللازمة للمجالات المهنية بما يساعد على تحديث الورش والأدوات والأجهزة وتطويرها والوفاء بمتطلبات التدريب والتأهيل وإيجاد آليات لتحقيق التعاون بين رجال الأعمال والصناعة بكل منطقة محلية

وهكذا فإن الوثيقة تمثل جهدا للارتقاء بأحوال الطفولة والأمومة وتحقيق معدلات متقدمة فى مختلف المجالات لكى تقترب من المتوسطات العالمية فى عام ٢٠١٠ ويعتبر هذا المؤتمر بما تضمنه من مناقشات وحوارات ومطالب يعتبر اللجنة الأولى للمؤتمر الاجتماعى القادم تحت رعاية رئيس الجمهورية.



● السيدة سوزان مبارك تتسلم وثيقة العقد الثانى للطفل

المصدر : المصور
التاريخ : ٢٦ نوفمبر ١٩٩٩

في المؤتمر القومي للطفولة: سوزان مبارك تؤكد أن الأسرة هي المدخل الصحيح للطفولة السعيدة



السيدة سوزان مبارك تتلقى لوحة تتضمن مطالب أطفال مصر

●● فى إطار رسالتها القومية نحو الطفولة والأمومة، أكدت السيدة سوزان مبارك فى مؤتمر الطفولة والأمومة على ضرورة الاهتمام بالطفل والأسرة المصرية خلال العقد الثانى «٢٠١٠ - ٢٠٢٠» وقالت لعلها مصادفة طيبة أن نقرن نهاية العقد الأول وبداية العقد الثانى للطفل المصرى مع مرحلة جديدة من العمل الوطنى فى مصرنا العزيزة بكل ماتجسده من طموحات وماتطرحة من تحديات.

وقالت إن العقد المنتهى الذى أعلن بدايته الرئيس مبارك منذ عشر سنوات كاملة، قد تميز بالجهود المخلصة والنيات الحسنة على طريق ممتد من أجل غد أكثر إشراقا للوطن وأبنائه●●

وأشارت إلى أن بحوث المؤتمر دارت حول محاور ستة فى التعليم والتشريع والصحة والاجتماع والثقافة والإعلام وحرصت جميعها على توضيح حجم وخطورة المتغيرات السريعة التى تشهدها المجتمعات الإنسانية والأثمان الغالية التى سيدفعها كل من يقف عاجزا أمامها ولاشك فى أن عقد الطفولة سيكون أكثر خطورة لمن يقف ساكنا أمام قوة التطور وجامدا أمام ثورة التقدم.

وأكدت أننا نتطلع إلى الأسرة المصرية باعتبارها نواة المجتمع وركيزة وجوده ونطلب منها أن تساعدنا فى مساعيها بكل الدعم والتأييد.

وأضافت أنه إذا كان الطفل هو نتاج بيئته فهو قبل ذلك ابن أسرته ولن يتحقق له ولنا

مانريد إذا لم يكن البناء الأسرى قادرا على المضى فى رحلة المستقبل وآفاقه الواسعة.

وأشارت إلى أن دور الأسرة هو المتغير المستقل ولن نصل إلى إنجاز ملموس إذا كان دور الأسرة غائبا حيث تصبح جهود الدولة ومؤسسات المجتمع المدنى مجرد محاولة على السطح لاتصل إلى الجذور أى دون الوصول إلى جوهر مشكلات الطفل والأبعاد العميقة لقضيته العصرية.

وذكرت أن الأسرة هى نواة المجتمع والوعاء الأساسى لمنظومة القيم والتقاليد التى ينقل عنها أطفالها وتتأثر بها سلوكياتهم منذ السنوات الأولى فى حياتهم ونحن نريد أن تكون قيمنا منسجمة مع تفكيرنا مستمدة من تاريخنا ومتماشية فى الوقت ذاته مع روح العصر وتطوراته الهائلة.

وفى ختام المؤتمر أكدت السيدة سوزان مبارك على أن الأسرة المتماسكة التى تقوم على الترابط بين أفرادها هى المدخل السليم لتنشئة الطفل السوى صحيا ونفسيا.. مشيرة إلى أن الطفل مسئولية كبرى خاصة فى سنوات عمره الأولى التى يكتسب فيها معارفه الأساسية عن الحياة وتصورات المبدئية لكل ما هو حوله تبدو القدوة أمامه هى المصدر فى تصرفاته وتصبح المحاكاة واحدة من لوازم طفولته حين ينقل عن الأب والأم والأخ.

وذكرت أن المؤتمر لى أمنية لديها تطلعت إلى تحقيقها وهى أن ننجح فى خلق وعى قومى عام بقضايا الطفولة.. مشيرة إلى أن المؤتمر أكد أن الأمنية تحققت والرسالة وصلت ورعاية الطفولة أصبحت أمانة فى عقولنا وقلوبنا جميعا.

وقالت السيدة سوزان مبارك أن الطفولة والعمل الجاد من أجلها استطاعت أن تكون قوة تجمع وطنى وقومى وأن إعلان رئيس الجمهورية باعتماد عقد جديد للطفل المصرى أكد تواصل الإنجاز للمستقبل.

وأضافت أنه إذا كان الاهتمام بالشباب يمثل محورا أساسيا لتوجهات الدولة وإدارتها اليوم فإعلان العقد الثانى يؤهل الرعاية ويعيدها إلى الطفولة وهو يقرر وبحق أنها أخطر سنوات التأسيس للبناء الإنسانى كما يؤكد تجديد عقد الطفولة امتداده إلى السنوات العشر الأولى من الألفية الجديدة.. أن رعاية الطفولة والأمومة أصبحت من مكونات ومقومات أداء الدولة.

واضحاً نحو غير القادرين لتنمية قدراتهم حيث أطلقت سيادتها المبادرات المتتالية لكي يتحقق أمل كل المصريين بألا يحرم طفل من نعمة العلم وألا يضاف فرد إلى رصيد الأمية. وقال إن وثيقة استراتيجياتية الأمومة والطفولة التي أصدرها المؤتمر تتسم بالطموح والقدرة على مزيد من الإنجاز والتواصل المستمر.. مؤكداً التزامه وأعضاء حكومته التزاماً قاطعاً للمشاركة في التخطيط والتنفيذ لما تم الاتفاق عليه من برامج.

من جانبها قالت الدكتورة أمينة الجندي وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية والمشرفة على المجلس القومي للطفولة والأمومة إن الجميع قدم خلاصة فكره في المؤتمر القومي للطفولة والأمومة والذي عقد على مدى ثلاثة أيام ونظمه المجلس بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات فكان الحوار والنقاش والبحث والتدقيق وكانت المقترحات والتوصيات في مناخ يؤكد ما تعيشه مصر من حرية حقيقية للفكر والحوار وتبادل الآراء وصولاً لأفضل الرؤى والآراء.

وبعد ذلك قدم الأطفال الذين شاركوا في أعمال المؤتمر عرضاً فنياً قدموا من خلاله بنود العقد الأول لحماية الطفل المصري وبيان عقدهم الجديد.

وأكدت أن الارتفاع بمستوى الأسرة فكرياً ومادياً والتركيز على تماسكها اجتماعياً وأخلاقياً وتحديث مفاهيمها في كافة ميادين الحياة سيكون هو المدخل الصحيح لطفولة سعيدة في ظل أمومة آمنة وفي إطار مجتمع واع لما يدور حوله مدركاً لحقائق الحياة ومتطلبات التقدم.

ونقل الدكتور عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس القومي للطفولة والأمومة في كلمته نيابة عن أعضاء الحكومة والملايين من المواطنين للسيدة سوزان مبارك خالص الشكر على ماقدمته من عطاء بلا حدود ومتابعة صادقة لكل الجهود.

وقال إن التاريخ سيسجل لسيادتها أخذ زمام المبادرة لتوفير الحماية الصحية للأطفال منذ الولادة وتحصينهم ضد الأمراض التي

كانت تمثل تهديداً للأغلبية من الأطفال كما سيسجل التاريخ لسيادتها سعيها الشخصي لحشد الطاقات الوطنية لتحصين الأطفال ضد الأمراض المعدية وتوفير الأمان الصحي والعلاج المؤمن لطلاب المدارس والتي كانت آملاً لسنوات عديدة دون تنفيذ إلى أن لقيت رؤية صائبة تتابع بإخلاص وصدق ما يتم إنجازه.

وأضاف في كلمته أمام المؤتمر القومي لإعلان العقد الثاني للطفل المصري أن التاريخ سيسجل أيضاً للسيدة سوزان مبارك تحيزاً

المصدر: الوفد

التاريخ: ٢٦ نوفمبر ١٩٩٩

بليّة أو الطفل الضائع ..

وصمة عار فى جبين الحكومة

التشريعات أو عدم اعطاء الطفل حقوقه، ولابد من إعادة النظر مرة أخرى فى قانون العمل وفى التعليم ووضع الضوابط والقيم الراسخة من أجل عودة الامان والحقوق للطفل المصرى والمجتمع بأثره.

مأس فى أرقام

ويرى الدكتور أحمد شاهين الأستاذ بطب الزقازيق. ان السبب الرئيسى فى تزايد الظاهرة الاسر الفقيرة غير القادرة على رعاية العدد الكبير الذى لديها من الابناء فى دولة مازال الفكر التعليمى لرعاية الاطفال فيها محدودا وايضا الفكر الثقافى يكاد يكون لا وجود له خاصة عندما يكون الاب والام اميين فينعكس ذلك على الابناء فيكونوا عرضة للجهل والانحراف والتشرد فيصبحوا ارهابيين وبلطجية وتدفع الدولة ثمن

«بليّة» كلمة قتلت بحثا من أجل الوصول لحل ينقذ اطفالا «تمرغوا» فى احضان الاهمال واللامبالاة والسلبية من قبل الدولة ولم يحدوا من يناصرهم او يحميهم، ف «بليّة» مأساة حقيقية ودراما واقعية تعيش على أرض مصر واطفال فى عمر الزهور اذا لم يجدوا الرعاية والاهتمام فسوف يصبح الحقد دفين قلوبهم بل ويصبحون ارهابيين الغد بحكم الطبيعة والعوامل الحكومية الفاشلة. فهل يجد «بليّة» الرعاية مع بداية قرن جديد للخروج من ازمته؟.

ظاهرة سلبية

ويضيف عمر مرسى رفاعى «موظف» لا شك ان عمل الاطفال فى هذه الاعمار وهو عمر الزهور كما يقولون يعد ظاهرة سلبية داخل المجتمع ويحرمه من التمتع بطفولته ومشاركته لأبناء جيله اللعب ويصبح الطفل حاقدا على المجتمع منذ الصغر ومما يزيد حجم المشكلة ان تشريعات العمل تجرم عمل الاطفال وبذلك يصبح الطفل مسلوب الحقوق عندما يقوم صاحب العمل بعدم تنفيذ هذه

محمد محمد حسونة ناظر مدرسة يؤكد ان الظروف الاجتماعية هى التى جعلت «بليّة» يتواجد فى الشارع المصرى وداخل المجتمع فالأب يسافر من أجل جمع المال ويترك الابناء بلا رعاية فيخرج منهم «بليّة» والام تتزوج بعد طلاقها او بعد وفاة زوجها فيحدث التشرد للابناء. وكثرة الانجاب عند المواطن البسيط والموظف محدود الدخل تجعله غير قادر على تربية الاولاد تربية سليمة فى ظل ارتفاع الاسعار فيكون الفشل حليفهم فى الدراسة ولم يجدوا غير احضان الورش والمصانع واعتقد بان الحكومة هى المسئولة الاولى عن ذلك لانها لم توفر مزيدا من الوعى عند المواطنين ولم تضمن سلامة الحفاظ على «بليّة» داخل موقعه فى المجتمع.

الجهل والفقر وراء انتشار

ظاهرة عمالة الاطفال

عشرة وتحدد المادة ٤٦ فترة عمل الحدث بما لا يزيد على ست ساعات تضم فترة راحة لا تقل عن ساعة مع مراعاة ان لا يعمل الحدث اكثر من اربع ساعات متصلة ويمنع القانون تشغيل الاحداث فترات عمل اضافية او العمل اثناء العطلات الرسمية او يوم الراحة الاسبوعية ويلزم صاحب العمل باعطاء الطفل اجره بنفسه كاملا بالاضافة الى وجبة غذائية حددها القانون بكوب لبن. كما ان القرار الوزاري رقم ١٢ الصادر عام ١٩٨٢ يدعم القانون ويمنع العمل في المهن التي بها خطورة على الحدث مثل الافران ومصانع الثلج ومعامل تكرير البترول ومعامل الكيماويات وما شابه ذلك كما تحدد الاحمال التي يمكن ان يحملها بعشرة كيلو جرامات للذكور وسبعة كيلو للاناث وكذلك تلزم صاحب العمل بالكشف على الحدث قبل مزاولة المهنة والحصول على شهادة من طبيب تثبت قدرته على العمل كما تلزمه باجراء الكشف الدوري عليه والكشف ايضا عند مغادرته للعمل لاثبات حالته.

كانت هذه بعض الآراء التي توضح الظلم الواقع على «بلية» او بمعنى اصح على الطفل المصري ومجتمعه وكيف ان القانون قد حفظ حقه ولكن مع ايقاف التنفيذ واصبح «بلية» ضحية القرن العشرين بفعل فاعل. فهل يكون كلامنا وتنبيهنا هذا كلاما ينبه الأذان المسئولة عن الطفولة ام تروونه صراخا في الصحراء!!

السيد القطاوى

ومع نهاية القرن العشرين بالتأكيد قد تضاعفت الارقام اذ ان هناك خطورة بالغة وحقيقة لا يجب ان نغفل عنها. ويؤكد الكلام السابق سليمان العطار المحامى ويقول ان هذه الظاهرة خطيرة والشريحة الموجودة في المجتمع تتعرض لأضرار فادحة تضرب في الصميم ابسط حقوق الانسان فضلا عن حقوق الطفل ذاته المتفق عليها انسانيا والمقررة قانونا محليا ودوليا والمتتبع لعمالة الاطفال في مصر يستطيع ان يتبين انها ذات سمات خاصة اهمها: ضالة الاجور - وفساد الاماكن التي يمارس فيها هؤلاء الاطفال انشطتهم الصناعية وقانون العمل رقم ١٣٧ لسنة ٨١ الذي اهتم بـ «بلية» ولم يتجاهله ولكن الاهمال في التطبيق او تنفيذه من قبل الجهات الحكومية المختصة. فقد شرع القانون سبع مواد خاصة بعمل الاحداث وتحدد سن الحدث من ١٢ سنة الى ١٧ سنة وعلى من يستخدم حدثا دون سن السادسة عشرة ان يمنحه بطاقة عليها صورته ومعتمدة من مكتب العمل ومختومة بختم القوى العاملة. كما يمنع القانون عمل الصبية دون الثانية



احمد شاهين عمر مرسى

ذلك مع مرور الايام لانها الاساس في المشكلة ولا يختلف اثنان على ان سبب المشكلة هو الفقر والظروف الاقتصادية السيئة التي مازالت فئات كبيرة جدا من الشعب المصرى تعاني منها وارتفاع معدلات النمو السكاني، ولا يخفى على احد ان عمالة الاطفال تتزايد يوما بعد يوم ويدل على ذلك بعض الاحصائيات التي تكشف ارتفاع اعداد الاطفال العاملين في المرحلة العمرية من ٦-١٢ سنة خلال الفترة من منتصف السبعينيات حتى الثمانينيات تقريبا حيث قفزت تلك الاعداد من (٢٦٥,٤٠٠) طفل عام ١٩٧٤ الى (١,٠١٤,٢٠٠) عام ١٩٨٤ ووصل المعدل عام ١٩٨٦ الى ١,٤ مليون

القانون ١٣٧ لسنة ٨١ لم يتجاهل «بلية» ولكن الجهات الحكومية تجاهلت القانون

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٧ نوفمبر ١٩٩٩

قرينة الرئيس تابعت جلسات مؤتمر الطفل ٧ ساعات

وزير كل الاهتمام في المرحلة القادمة برياض الأطفال
و دعم الموهوبين في الأنشطة المدرسية

على مدى ٧ ساعات تابعت السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية جلسات المؤتمر القومي لبداية العقد الثاني للطفل المصري.. دارت الجلسات حول مستقبل الصحة والتعليم والرؤية العالمية لقضايا الطفولة.. استمعت قرينة الرئيس إلى تجارب الوزارات المختلفة حول الاهتمام بالطفولة والأمومة والرؤية المستقبلية لقضايا الطفل والمرأة.

متابعة:

هنان عبد القادر

تصوير:

عبد الستار يوسف

أحمد عفيفي

التعليم الفني المتوسط وفوق المتوسط، وال ٨.٥ مليون مواطن هم ركيزة أساسية لحركة المجتمع منهم كل الزعماء والخبراء والعلماء الذين أثروا بجهودهم العالم في الداخل والخارج.

أضاف هناك ٤ آلاف مصري يشرفون مصر بالخارج يعملون في الطب والمنظمات الدولية والكيمياء وفخر لنا أن يكون د. أحمد زويل أحد أبناء مصر من العلماء العاملين بالخارج.

انخفاض وفيات الأطفال

وأشار د. إسماعيل سلام وزير الصحة والسكان إلى أن السنوات الأخيرة شهدت طفرة في توفير الرعاية الصحية الأمانة للمرأة والطفل.. فأخذت الإحصائيات تشير إلى انخفاض معدل وفيات الأطفال من ٤٠ في الألف إلى ٢٥ في الألف ومعدلات وفيات الأطفال بسبب أمراض التنفس من ١.٦ في الألف إلى ٨.٥ في الألف ونفس الإحصائيات بالنسبة لوفيات الأمهات في حالة الحمل وأصبح لكل سيدة حامل لديها بطاقة صحية تتابع بها حالتها الصحية.

وانخفضت معدلات إصابة الأطفال بالخصية وشتل الأطفال حتى أن

أضاف أن المرحلة القادمة سنركز الاهتمام فيها بمرحلة رياض الأطفال وتعميمه كجزء من التعليم الإلزامي والاهتمام بالرياضة المدرسية والكشافة وأحياء القسم المخصص للأنشطة الرياضية.. وأيضاً سنهتم وسيكون في مقدمة أولوياتنا الأطفال الموهوبين لتدعيم قدراتهم ومقومات غيرهم.

النهضة الحديثة

د. مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى أكد أن التعليم يشكل العنصر الأساسي لتقدم الشعوب.. مشيراً إلى الارتباط بين حركة التعليم وحركة المجتمع والمتابع لحركة النهضة في مصر يرى الدور الرئيسي للعلم والثقافة والتعليم في قيام وازدهار تلك الحضارات ابتداء من مصر القديمة وحتى الآن.

قال إن مصر الجديدة تذكر بالتقدير والاحترام جهود الرئيس مبارك وهو يقود حركة النهضة الحديثة في مصر وتحقيق حريتها الوطنية، والسياسية والاجتماعية.

أضاف أن مؤسسة التعليم الوطنية استطاعت أن تحفظ لنا هويتنا وقيمنا ولغتنا وثقافتنا رغم تعرضنا للعدوان والاحتلال في فترات عديدة.. ومن المؤسسة الوطنية للتعليم تخرج ٣ ملايين جامعي و ٥.٥ مليون خريجي

تحدث د. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم مشيراً إلى أن اهتمام الرئيس مبارك بالتعليم كان وراء التطور الذي طرأ على التعليم وكفاءة أدواته.. حيث أعلن الرئيس عام ١٩٩٢ مشروع مبارك لتطوير التعليم وحدد استراتيجية العمل في محاور الإصلاح المختلفة وكان نتيجة هذا الاهتمام أن تم بناء ١٠ آلاف مدرسة من ١٩٩٢ - ١٩٩٩.. في حين أنه تم بناء ٦.٩٢ مدرسة في الفترة من ١٨٨٤ - ١٩٩٢ أي أن ما تم بناؤه خلال ٧ سنوات يفوق ما تم بناؤه في قرن من الزمان.

قال أن الرئيس أدرك المشاكل الكثيرة التي يعانيها قطاع التعليم من تعدد الفترات.. حيث كانت هناك ٣ فترات حتى عام ١٩٩١، في وقت التسم بنسبة عالية من تسرب التلاميذ وأيضاً ترك المدرسون مدارسهم بحثاً عن لقمة عيش خلف أسوار المدرسة.. وكان التدريب شكلياً.. ومرتبات المدرسين متواضعة.. كل هذه حقائق لا تحتمل الجدل أو النقاش.. وكان قرار الرئيس بإنشاء ١٥٠٠ مدرسة سنوياً و ٣٠٠ مدرسة من مدارس الفصل الواحد لتعليم الفتيات المتسربات من التعليم.. وأصبحنا نملك أول قاعدة بيانات إلكترونية بمدينة نصر تضم كافة البيانات عن جميع مدارس الجمهورية.

وزير الصحة: معدلات الإصابة بالحصبة وشلل الأطفال.. انخفضت

بعض دول العالم طلبت منا صورة قرينة الرئيس وهي تجرى تطعيمًا لأحد الأطفال بما تعكسه من الالتزام السياسي بالتصدي لأمراض الأطفال.

قال: لدينا خطة قومية للإعاقة ونضيف الكثير في برامج الإعاقة ونبحث على وشك الفنية جديدة تتطلب منا إعطاء دفعات أكبر لما حصلنا عليه فانا أرى أن يمتد مفهوم التأمين الصحي الشامل لجميع أطفال مصر من رعاية ووقاية وأيضا علاج وأن يكون الكشف المبكر لجميع مشاكل الطفل وأن تأخذ الرعاية الصحية للحوامل رعاية متكاملة والتغذية تأخذ أساليب جديدة وتنهض بالثقافة الصحية لتصل إلى كل طفل.

وعد د. اسماعيل ببحث إنتاج حفاضات للأطفال المعاقين.

قال إن الاستراتيجية المستقبلية للوزارة هي التركيز على طب الأسرة ليعمم مع عام ٢٠٠٠ وبالفعل تم تطبيق نظام طب الأسرة في ٥٠ قرية من قرى مصر يطبق فيها نظام الملف العائلي.. بحيث يقود طبيب الأسرة العمل الوقائي والتوسع في خدمات الصحة الإنجابية وأصبحت وحدات صحة المرأة حقيقة حاليا

ويأتي لنا المواطنون من الخارج ليستفيدوا منه.

دور مصر

وتحدث د. صادق رشيد «مدير قسم البرامج باليونيسيف - نيويورك» عن الدور المصري في صدور اتفاقية الطفل وتوجيهات مستقبلية لقضايا الطفولة.. مؤكداً أن مصر إحدى ست دول دعت إلى القمة العالمية للطفولة.. وشاركت مع واحد وسبعين من رؤساء الدول في نيويورك في أكبر تجمع للرؤساء في التاريخ حيث اتفقوا على الاقتداء بمبدأ أول نداء من أجل الطفولة وهو مبدأ يقضي بأن الاحتياجات الأساسية للطفولة يجب أن تحظى بالأولوية الاسمي عند تخصيص الموارد.. وتم اقرار وثيقتين تاريخيتين هما الاعلان الخاص بالاستبقاء على حياة الأطفال وحمايتهم وتنميتهم وخطة العمل الخاصة بتنفيذ هذا الاعلان خلال التسعينات وهو ما تميز به أول المؤتمرات العالمية في هذا العقد وشاركت فيه السيدة سوزان مبارك بما يعكس التزامها الشخصي بحشد حركة عالمية لمواجهة الاحتياجات الملحة لأطفال العالم.

أضاف أن الجهود العالمية التي بذلت في الثمانينات والتسعينات قد نجحت في القضاء على الكثير من الأمراض مثل شلل الأطفال وفي تخفيض وفيات الرضع والأطفال.

وثيقة عربية

وتحدث غسان رباح نائب رئيس اللجنة الدولية لحقوق الطفل عن الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ومبادئها الأساسية وكيفية جعل حقوق الطفل واقعا حقيقيا والتدابير المطلوبة من الدول الأعضاء لتنفيذ مواد الاتفاقية.

ثم تحدث ضو على سويدان الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية.. عن التعاون العربي في مجال تنمية الطفولة ورؤية مستقبلية لهذا التعاون، وأشار إلى ضرورة وضع وثيقة عربية معاصرة لحقوق الطفل بالنظر إلى ما طرأ على أوضاع الطفولة العربية خاصة في أواخر القرن العشرين نتيجة للآثار السلبية للعولمة السياسية والاقتصادية وانعكاساتها التي أحاطت بالطفل العربي. كانت قرينة الرئيس قد افتتحت المؤتمر وألقت كلمة في الجلسة الافتتاحية، وشهد افتتاح المؤتمر د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب وعدد كبير من الوزراء وكبار رجال الدولة، ومسئولو الجمعيات المهتمة بالطفولة والأمومة.



السيدة سوزان مبارك تتابع جلسات المؤتمر

عمالة الأطفال .. هل هي مأزق عربي؟

لا يجدى فى معالجة هذه المشكلة أن ننظر إليها على أنها كارثة قومية ولاعلى أنها مسألة تافهة لا تستدعى العناية أو الالتفات. ولكيلا ننضل الطريق بين هاتين النهايتين لابد أن نتوخى استيعاب المشكلة فى جوانبها الآتية: أ. الحجم والخصائص، ب. مجالات النشاط، ج. التوفيق بين البدائل.

فمن حيث الحجم قلنا إن العالم فيه ربع مليار طفل يعملون وأن أوضح خصائص هؤلاء الأطفال أنهم من مجال

د. عبدالمجيد فراج

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة القاهرة

عمري يمتد بين الخامسة والرابعة عشرة وأنهم يعملون بغير أجر أو بأجور بالغة الانخفاض وأن من بين هؤلاء الأطفال من يوزع وقته بين الدراسة والعمل.

أما الحجم على مستوى

القارات.. فإن ربع المليار هذا يتوزع بنسبة ٦١٪ فى آسيا تليها قارة أفريقيا ٢٢٪ تليها أمريكا اللاتينية (٧ فى المائة).

هذه الاحجام الجغرافية العاملة تمثل داخل أفريقيا ٤١ فى المائة من الأطفال الأفريقيين فى هذا العمر بينما تمثل ٢٢ فى المائة من أطفال هذا العمر داخل آسيا و١٧ فى المائة من الأطفال داخل أمريكا اللاتينية ومعظم الأطفال العاملين فى أسوأ أشكال العمل هم من الذكور اللهم إلا فى قطاع الخدمة المنزلية الذى يشيع فيه الأطفال الاناث بسبب اعتيادهن خدمة أنفسهن وخدمة الأهل وغير الأهل بما فى ذلك رعاية المرضى فى البيوت.. وتذهب بعض التقارير الرسمية الى اعتبار الخدمة المنزلية هى السبب الحقيقى فى انصراف البنات عن الدراسة.

كذلك نجد معظم الأطفال العاملين يتركزون فى الريف فهم ضعف نسبة الأطفال العاملين فى الحضر أما عمالة الأطفال دون العاشرة من العمر بالذات فإن نسبتها تبلغ فى الريف أربعة أمثال النسبة فى الحضر (٢٠ فى المائة فى الريف مقابل ٥ فى المائة فى الحضر).

أما على المستوى العربى فإن الواضح من الاحصاءات الدولية المنشورة - وإن كان عدم النشر لا يعنى انتفاء الظاهرة - أن عمال الأطفال تحت سن الرابعة عشرة غير مرصودة إلا لثلاث دول عربية فقط هى : مصر والسودان والمغرب وبياناتها المتاحة عن عام ١٩٩٥ فقط.

والظاهرة فى مصر لا تمثل سوى ٢.٦ فى المائة بين الذكور ونصف فى المائة فقط بين الاناث.. بينما هى فى المغرب ٢.٧ فى المائة بين الذكور ونحو ٢.٦ فى المائة بين الاناث، أما السودان فالظاهرة تمثل ٦.٢ فى المائة سواء بين الذكور أو الاناث.. وهى للجنسين معا ١.٦ فى المائة فى مصر وحوالى ٢.٧ فى المائة فى المغرب و٦.٢ فى المائة فى السودان وكل هذا نقلا عن الكتاب السنوى لاحصاءات العمل الصادر عن منظمة العمل الدولية فى جنيف لعام ١٩٩٨.

وواضح ان هذه الأرقام لا يمكن أن تجعل من ظاهرة عمل الأطفال فى أى من هذه الدول الثلاث مصدر إزعاج لا فى مصر ولا فى المغرب ولا فى السودان باعتبار ما سبق أن سردناه من أرقام عن أفريقيا (٤١ فى المائة) وآسيا (٢٢ فى المائة) وأمريكا اللاتينية (١٧ فى المائة).

وكلنا ندرك طبعا أن هذه النسب على مستوى القارات ليست إلا متوسطات لعدة دول.. بمعنى أن من بين هذه الدول ما قد تكون النسبة فيها أعلى ومنها ما قد تكون أقل من هذا المتوسط المذكور للقارة ككل، ولكن هذه المتوسطات العالية لا يمكن أن تسمح بأن تكون النسبة فى أى دولة من دول أى قارة من هذه القارات أقل من ٦.٢ فى المائة (وهى النسبة فى السودان) أو ٢.٧ فى المائة (وهى النسبة فى المغرب) وطبعا لا يمكن أن تكون أقل من ١.٦ فى المائة (وهى النسبة فى مصر).

والخلاصة أن المشكلة كما تجسدت أمام مؤتمر العمل الدولي تبدو غير ذات موضوع عند هذه الدول العربية الثلاث ومن ثم لا يصح تضخيم عمالة الطفل فيها كمشكلة، بمعنى أنه من المستبعد أن تكون عمالة الأطفال فيها عمالة غير ضئيلة ناهيك عن أن تكون هذه العمالة الضئيلة في مجالات مستهجنة فهذه بطبيعتها إن وجدت فسوف تكون عمالة أقل من الضئيلة.

ولكن إذا ما ثبت أن هذه الظاهرة المشينة موجودة في أي دولة فإن المكافحة والمقاومة والمحو والالغاء والقضاء عليها لابد أن يكون أمرا محققا ولا أظن أن هذا يمكن أن يكون أمرا صعبا أو مستحيلا بحكم ضالة الظاهرة في مجموعها أصلا على الأقل في الدول العربية الثلاث المذكورة.

ولكن ضالة الظاهرة لا تبرر إهمالها.. فالتهوين من شأن مثل هذه الأمور لا يقل خطورة عن التهويل.. فنحن لا يصح أن نستنكر استنكار المستنكرين لوجود هذه الظاهرة ولو في بعض الدول دون غيرها بل يجب علينا مواجهة الظاهرة على ضالتها ومعرفة حجمها وطبيعتها وأسبابها وأبعاد وجودها وأثار هذه الجهود وإمكان القضاء على هذه الظاهرة أو إمكان القضاء على أثارها إذا استمرت هذه الظاهرة.

فمن المهم أن نعرف مثلا ما إذا كانت الظاهرة نتيجة العرض والطلب أو نتيجة توريط الاطفال أو تهافتهم وتهافت أهاليهم على إلحاقهم بعمل يرتزقون منه أو على الأقل يشغلهم عن أوجه الفساد والانحراف عن الجادة.. أو ربما أن هذه الظاهرة ليست إلا نتيجة اصطياد أصحاب الأعمال للأطفال والضغط عليهم وتشغيلهم جبرا وقسرا وقسوة.

فمن الثابت أن قيام الطفل ببعض الأعمال المعروضة عليه أهون وأكرم بكثير من

ممارسة أعمال خطيرة أو مشينة وهذا ما يفعله الأطفال بالفعل في وقت العطلات (بعد استئذان الأهل بالطبع) حين يقومون ببعض الأعمال الخفيفة السريعة أو الموسمية كجمع ثمار فاكهة كالفراولة مثلا أو أي أعمال أخرى، أو قد يقومون بأعمال أخرى خلال العطلة الدراسية مما يمكن اعتمادها في الدوائر العائلية ودوائر الدراسة والعمل كما لو كانت تدريبا مباشرا على ما يكون هؤلاء الأطفال قد درسوه نظريا في مدارسهم.

المصدر: أكتوبر
التاريخ: ٢٨ نوفمبر ١٩٩٩

فى المؤتمر القومى للطفولة

سوزان مبارك تحدد الرؤية المستقبلية للطفل



استطاعت الطفولة والعمل من أجلها أن تكون قوة تجمع وطنى وقومى.. وجاء إعلان الرئيس مبارك عن عقد جديد للطفل المصرى توافداً للإلتزام للمستقبل. وإذا كان الاهتمام بالشباب يمثل محورا أساسيا لتوجهات الدولة، فأعلان العقد الثانى يعيد الرعاية إلى الطفولة لأنها أخطر سنوات التأسيس فى بناء الإنسان وتجديد عقد الطفولة وامتداده إلى السنوات العشر الأولى من الألفية الجديدة. يؤكد أن رعاية الطفولة والأمومة أصبحت من مقومات أداء الدولة.

وبذلك نجح المؤتمر القومى للطفولة فى تأكيد أن رعاية وحماية وتنمية الطفولة أصبحت أمانة ورسالة فى عقولنا وقلوبنا جميعا.

الأهرام

والخاصة وتتكامل فيه الأدوار لنصل إلى الرؤية الاجتماعية الجامعة وإلى المسؤولية الاجتماعية المشتركة.

□ وعن مرحلة الطفولة، قالت السيدة سوزان مبارك، إن الطفولة فترة ثرية في رحلة العمر تضم العديد من المراحل التكوينية ويتطلب هذا منا جميعا كشركاء في العمل الاجتماعي وكعاملين في ميدان الطفولة، أن نطوع أفكارنا وأهدافنا وخططنا لتتناسب مع كل شريحة عمرية نتعامل معها.. وما لها من احتياجاتها الخاصة ومتطلباتها وأولوياتها، ويعنى هذا أننا نتعامل مع موضوع مركب متعدد الأبعاد متدرج المراحل وإن كان مترابط الأهداف.

□ وأكد الأستاذ الدكتور عاطف عبيد، رئيس مجلس الوزراء ورئيس المجلس القومي للطفولة والأمومة، أن وثائق هذا المؤتمر قدمت ما تحقق من إنجازات تعليمية وصحية وثقافية وتشريعية واجتماعية خلال عقد الطفولة الأول، والذي شهد خطتين خمسينيتين للطفولة والأمومة، وسجلت هذه الوثائق أيضا التزاما صريحا من الدولة بأن تخصص جزءا من مواردها لبرامج متعددة استهدفت وفرة الرعاية وتكامل مجالاتها

□ وأوضح الدكتور عاطف عبيد، أن وثيقة استراتيجية تنمية الطفولة والأمومة في المرحلة القادمة، تتسم بالطموح والثقة في الغد، وفي قدرة هذا البلد العظيم على مزيد من الإنجاز. لذلك وجب علينا أعضاء الحكومة أن نؤكد من جانبنا التزامنا القاطع بأن نشارك في التخطيط والتمويل والتنفيذ لما تم الاتفاق عليه من برامج. وشرف لنا أن نشارك في هذه الجهود التي تستهدف كل الخير لأطفال وأمهات المصريين. والشرف الأكبر أن نعيش مشاركين وبكل زهو في عصر مبارك، وهو عصر تتعمق فيه جذور النهضة تقام فيه القواعد التكنولوجية ويمد خلاله أبناء مصر لمستقبل أفضل وقدرات أعظم.

□ وقال الدكتور عاطف عبيد إننى بالنيابة عن زملائي أعضاء الحكومة والملايين من المواطنين نتقدم للسيدة سوزان مبارك بخالص الشكر وعظيم الامتنان على ما قدمته

نجوى محمد

الطفل المصرى.

دعائم العقد

□ ومن الحقائق الأساسية عن الأسرة والتي استعرضتها السيدة سوزان مبارك، أن الأسرة هي الوعاء الأساسى لمنظومة القيم والتقاليد التي ينقل عنها أطفالنا وتتأثر بها سلوكياتهم منذ السنوات الأولى في حياتهم. ونحن نريد أن تكون قيمنا منسجمة مع تفكيرنا مستمدة من تاريخنا وتمدنية في الوقت ذاته مع روح العصر وتطوراتها الهائلة. والأم التي نالت حظا معقولا من التعليم وقدرًا كافيًا من الرعاية الصحية هي دعم لعقد الطفولة الجديدة كما أن الأب المسئول الملتزم عائليا المرتبط أسريا هو أيضا سند لطموحاتنا المتجددة.. والأسرة المتماسكة والتي تقوم على الترابط بين أفرادها هي المدخل السليم لظهور الطفل السوى صحيا ونفسيا.. فالطفل مسئولية كبرى خصوصا في سنوات عمره الأولى التي يكتسب فيها معارفه الأساسية عن الحياة وتصورات المبدئية لكل ما هو حوله.. وتبدو القدوة أمامه هي المصدر في تصرفاته، وتصبح المحاكاة عن الأسرة واحدة من لوازم طفولته..

□ ومن أجل النهوض بالنواة الأولى للمجتمع، أثارَت السيدة سوزان مبارك، حتمية الارتفاع بمستوى الأسرة المصرية فكريا وماديا، والتركيز على تماسكها اجتماعيا وأخلاقيا وتحديث مفاهيمها في كافة ميادين الحياة.. وأنه سوف يكون هو المدخل الصحيح لطفولة سعيدة في ظل أمومة آمنة. وفي إطار تجمع واع يدور حوله مدركا لحقائق الحياة ومتطلبات التقدم. وركزت على أنه لا يمكننا أن نحقق ما نرجوه من اهتمام، وما نصبو إليه من رعاية للأسرة المصرية، إلا في إطار عمل مشترك متصل الجوانب مترابط الأبعاد، تتداخل فيه البرامج الاجتماعية في شموليتها وتنوعها.. برامج المرأة.. الصحة.. الثقافة.. التعليم.. العمل.. الإسكان.. التنمية الريفية، وتناسق فيه الجهود الحكومية

□ هذه المعاني كانت بين أهم ما ركزت عليه السيدة سوزان مبارك، رئيسة اللجنة الفنية الاستشارية للمجلس القومى للطفولة والأمومة، في الجلسة الختامية للمؤتمر القومى للطفولة والأمومة «نحو رؤية مستقبلية للعقد الثانى للطفل المصرى ٢٠١٠-٢٠٠٠» والذي نظمته المجلس.

□ وعن أعمال هذا المؤتمر، قدمت السيدة قرينة الرئيس تحية لأبحاث المؤتمر التي دارت حول محاور ستة في التعليم والتشريع والصحة والاجتماع والثقافة والإعلام، ركزت على توضيح حجم وخطورة المتغيرات السريعة التي تشهدها المجتمعات الإنسانية.. والأثمان الغالية التي سيدفعها كل من يقف عاجزا أمامها، كما أوضحت الدراسات والمناقشات قدر الوعي والدقة في تناول الموضوعات. وكونت أوراق المؤتمر إطارا فكريا متكاملا لإعلان عقد الطفولة الثانى، يشمل المبادئ والأهداف الأساسية التي تحقق الطموحات التي نتطلع إليها، ويوفر للطفولة مقومات التعامل مع المتغيرات التي يشهدها العالم في جميع المجالات.

□ قالت السيدة سوزان مبارك: إن القضية تتسع لتشمل ما هو أكبر من عقد الطفولة الأول والثانى.. لتصل إلى العقد الاجتماعى ذاته، وهو عقد غير مكتوب تعارفت عليه أطراف المجتمع وارتضته مؤسساته اقتناعا والتزاما، وبقي علينا أن نترجم هذا العقد الاجتماعى الذى ارتبط بتاريخنا إلى عملية توزيع عادلة للأعباء والمسئوليات للأدوار والتضحيات.

وناشدت السيدة سوزان مبارك الأسرة المصرية لمساندة الدولة، موضحة أننا نتطلع إلى الأسرة المصرية باعتبارها نواة المجتمع وركيزة وجوده، ونطلب منها أن تساعدنا في مساعي.. ونطالب للأسرة فى ذات الوقت، بكل الدعم والتأييد وكل المعاونة والتكريم. وترى أن نور الأسرة هو يقود ما عداها، ولن نصل إلى إنجاز ملموس إذا كان دور الأسرة غائبا، ولا تكفى جهود الدولة ومؤسسات المجتمع المدنى للوصول إلى جوهر مشكلات

وثيقة الأطفال

□□ وطرحت مطالب الأطفال للمعد القادم والتي تضمنتها الوثيقة المقدمة باسم أطفال مجموعة الهيئات غير الحكومية المعنية بحقوق الطفل، والتي عرضها أشرف عبيد من المنيا ورائيا ممدوح من أسيوط وشيما وخالد وخالد سعيد من القاهرة، كان من الآمال فيها، الالتزام بالتطبيق الجاد للقوانين الخاصة بحماية الأطفال. العمل على نشر

ثقافة حقوق الطفل. إتاحة فرص المشاركة الإيجابية للأطفال في الجمعيات الأهلية والاتحادات الطلابية وفي البرامج التربوية والتعليمية والإعلامية وتطوير الأنشطة في المدارس. ومتابعة حصول جميع الأطفال على حق التعليم الأساسي المجاني وتطوير التعليم والتأمين الصحي للأطفال وإدخال مساهم البيئة. والاهتمام بالأطفال ذوي الحاجات الخاصة.. العمل على إلغاء كافة أشكال التمييز حسب النوع أو الخلفية الاجتماعية أو أي شكل آخر.

□ وفي هذه الوثيقة عبر الأطفال عن تقديرهم لاهتمام الدولة بالطفولة والذي تمثل في الإعلان الرئيسى للطفولة للسنوات العشر السابقة، وفي الجهود الكبيرة التي تبذلها السيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية لرعاية الطفولة في مصر.

المحاور والجلسات

□□ وعن محور المؤتمر لرؤية عالمية وإقليمية لقضايا الطفولة بالجلسة التي رأسها السفير الدكتور مصطفى الفقى، مساعد وزير الخارجية، أعلن الدكتور صادق رشيد مدير إدارة البرامج بمنظمة اليونيسيف، أن اليونيسيف تلزم بإقامة تحالف عالمي لضمان تطبيق حقوق الطفل، يبدأ بخطوات من شأنها أن يولد الأطفال أصحاء وينمون في بيئة تربوية وأن يتمتع الأطفال بالتعليم وأن يحظى المراهقون بالفرص الكاملة للنمو والمشاركة في مناخ آمن ومساعد.

□ وقدم أطفال مصر الذين شاركوا في أعمال المؤتمر بياناً لمقدمهم الجديد، فى شكل إلقاء تعبيرى تصاحبه الأغاني.

المؤتمر.. والرؤية المستقبلية

□□ إن الدور الأساسى للمؤتمر القومى للطفولة.. هو تجسيد رؤية واضحة لمعالم الطريق ومسيرة العمل.. وبلورة فلسفة محددة للعقد الثانى للطفل المصرى.. ولمراجعة خطة الاستثمار البشرى التى بدأناها منذ سنوات، كما أوضحت السيدة سوزان مبارك فى الجلسة الافتتاحية لهذا المؤتمر. ولذا يجب أن تكون لنا هذه الوقفة الثانية عن وقائع هذا المؤتمر القومى الذى كان بمثابة رصد للواقع وتحليل معطياته ومحاولة جادة لصياغة منظومة متكاملة للرؤية المستقبلية لقضايا الطفولة والتحديات والأهداف والطموحات فى العقد الثانى.

فى الجلسة الافتتاحية، أوضحت السيدة سوزان مبارك أن هذا المؤتمر يمثل مع فترة نسعى فيها إلى تجديد روح العمل الاجتماعى، بعد أن قطعنا شوطاً طويلاً فى برنامج الإصلاح الاقتصادى حتى تكتمل أعمدة البناء وأن العناية بالطفل تمثل الخطوة الأولى على طريق تقدم المجتمع ورفاهية المواطن.

□ و المدخل لتحقيق تحركنا المستقبلى كما أوضحت السيدة سوزان مبارك، يعتمد على ركيزتين هما، البعد الإنسانى والبعد الاجتماعى.. تتجه فى النهاية لكى تصبح قضية واحدة هى التنمية الشاملة بمنصريها البشرى والمادى ومن دواعى الفخر أن مؤتمراً هو اللجنة الأولى للمؤتمر القومى الاجتماعى الذى نتطلع إليه ليصوغ رؤية شاملة متكاملة للتنمية الاجتماعية لمصر للقرن القادم.

من عطاء بلا حدود ونبل ومتابعة صادقة لكل الجهود من أجل حاضر أفضل ومستقبل أسعد لأطفال وأمهات مصر. قدمت السيدة سوزان مبارك، وبمعزم لن يلين وإصرار عن يقين نموذجاً نفخر به أبناء مصر ونباهى به فى محافلنا المحلية والدولية.. لقيادة العمل الاجتماعى من أجل إسعاد ملايين الحاضر، وتجديد الأمل فى نفوس ملايين المستقبل، وجددت الأمل فى حياة أفضل للملايين من بنات وأبناء مصر الغالية.

□ وقال الدكتور عاطف عبيد، إن التاريخ سوف يسجل للسيدة سوزان مبارك، أخذها زمام المبادرة من أجل توفير الحماية الصحية للملايين من أطفال مصر وسعيها الشخصى وجهدها لتدبير المال والحصول على المعرفة من أجل دعم الطاقات الوطنية اللازمة لتحسين وحماية أطفال الحاضر وشباب المستقبل.. ويسجل لها التاريخ الدعوة بإصرار لتوفير الأمان الصحى والعلاج المؤمن لطلاب المدارس وساندت تنفيذه.. وتحيزها الواضح لغير القادرين وأطلقت المبادرات المتتالية لكى تحقق أمل كل المصريين ألا يحرم طفل من نعمة العلم وألا يضاف فرد إلى رصيد الأمية ويكفيننا فخراً أن استيعاب المدارس المصرية أصبحت لكل أطفال مصر. ودعوتها المخلصة بأن تتاح للأطفال فرص متزايدة لتنمية المعارف واكتشاف المواهب وزيادة القدرات.. ودعوتها لمكتبات الطفل ونوادر الحاسبات الآلية.. وللتنوير فى الأحياء والقرى والنجوع والتى فجرت طاقات وملكات مصرية نافست أطفال العالم فى المسابقات الدولية للتميز والإبداع وكان لهم نصيب وافر من الكسب والصدارة.

□ وفى هذه الجلسة الختامية، أعربت الدكتورة أمينة الجندى وزيرة الشئون الاجتماعية والمشرقة على أعمال المجلس القومى للطفولة والأمومة، عن أن الحوار والنقاش والتوصيات جاءت فى مناخ يؤكد ما تعيشه مصر من حرية، حيث السيادة للفكر والحوار وتبادل الآراء وصولاً لأفضل الرؤى تفتحاً وأخصب الآراء عطاء.

الصحة، الرؤية المستقبلية لخدمات الوزارة لتطبيق برنامج الإصلاح الصحى، فى الجلسة التى رأسها الدكتور معدوح جبر عن مستقبل الصحة، ويأتى فى مقدمتها التركيز على الرعاية الصحية الأساسية والوقاية من الأمراض مع ضمان المساواة والجودة والشمولية وتطوير خدمات صحة المرأة والصحة الإنجابية. وزيادة التحكم فى مكافحة الأمراض المعدية وتكثيف مكافحة

■ دور الأسرة هو

الأساس لبناء

شخصية الطفل.

■ الرعاية الصحية

والاجتماعية والتعليم

والثقافة واجب الدولة.

■ عقد الطفل يمتد إلى

القرن الحادى والعشرين.

مضاعفات نقص المكونات الغذائية. وضمان التأمين الصحى والطب الوقائى لكل الأطفال. ووضع خطة قومية للوقاية من الإعاقة. وتحقيق وثيقة حضارية فى معاملة ورعاية الأطفال المعثور عليهم. وتحسين ودعم الإعلام الصحى ورفع مستوى الوعى بأساليب تعزيز الصحة.

■ وفى الجلسة التى رأسها سيد يس عن مستقبل الثقافة، أوضح على أبو شادى رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة، نيابة عن الوزير فاروق حسنى، أهم المبادئ والمحددات التى تحكم توجهات الوزارة.. ومن ركائزها تنمية شعور الطفل بالدور الحضارى المصرى فى العالم.. والسعى إلى ترسيخه والحرص على الموازنة بين الأصالة والمعاصرة وإعداد الطفل للتعامل مع آليات التكنولوجيا المتقدمة. وتنمية قدرته على التعليم الذاتى. والقدرة على تقدير حتمية العمل والإنتاج. وتنمية قدراته الإبداعية وتقبل التعددية والنقد الموضوعى والقدرة على الحوار.



مervat مبارك
تسلم وثيقة العقد
الثانى للطفل

■ وقدم القاضى غسان رباح، نائب اللجنة الدولية لحقوق الطفل، خلفية تاريخية للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل وعرض الرؤية المستقبلية نحو إلغاء جميع أشكال عمالة الأطفال وتوافر الإرادة السياسية لحماية حقوق الطفل بالدول الأعضاء. وتشجيع البلدان المانحة على استعراض برامجها للتعاون الإنمائى فى ضوء الاتفاقية.

■ واستعرض الدكتور ضو سويدان، أمين مساعد جامعة الدول العربية، التعاون العربى فى مجال تنمية الطفولة والرؤية المستقبلية لوضع وثيقة عربية معاصرة لحقوق الطفل نتيجة الآثار السلبية للعولة السياسية والاقتصادية.

■ وفى الجلسة التى رأسها الأستاذ الدكتور مصطفى كمال حلمى، رئيس مجلس الشورى عن مستقبل التعليم، استعرض الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية عدة محاور لاستمرارية عملية إصلاح التعليم.. التطوير والتحديث للمدارس وتدريب قاعدة البيانات الإلكترونية بالوزارة. إقامة إصلاح جذرى للارتقاء بمستوى المعلم. والتوسع فى مجال التعليم بواسطة الألياف الضوئية. الأقمار الصناعية والتعليم عن بعد. وتعميم إدخال التكنولوجيا بالمدارس وتطوير المناهج التعليمية والتركيز على الإصلاح المؤسسى الديمقراطى بالمدارس والمحافظة على النسيج القومى فى إطار العولة. والعناية بمرحلة رياض الأطفال والموهوبين ومد مظلة التربية الخاصة.

■ وتناول الدكتور إسماعيل سلام وزير

على فئات خاصة من الأطفال... منهم الأحداث والجانحين وطفل الشارع، حتى لا تتفاقم مشاكل تلك الفئات أو يتعرضوا إلى أنواع من سوء الاستغلال في أعمال غير مشروعة. ووضع خطة لتحسين أحوال

مؤسسات الرعاية الاجتماعية والتركيز على البعد الإنساني تجاه هذه الشريحة من الأطفال.. والعمل على توفير الرعاية والحماية للأحداث بعد انقضاء مدة تنفيذ الحكم والخروج إلى المجتمع. وإعطاء أولوية للوقاية من الإعاقة وللرعاية الصحية للأطفال المعاقين وتوعية المجتمع للمساهمة في أولويات العمل الاجتماعي. وهذا الأمر قد يتطلب إعادة هيكلة الإنفاق الحكومي.

وفي الجلسة التي رأسها الأستاذ الدكتور مفيد شهاب، وزير التعليم العالي أكد الدكتور فتحى نجيب، مساعد وزير العدل في معالجته لقضية الاستراتيجية التشريعية للطفولة والأمومة حتى عام ٢٠١٠، على محور الواقع التشريعي لقضايا الطفولة والأمومة وأوضح أن الحماية القانونية للطفل قد حرصت عليها وكفلتها الشريعة الإسلامية للطفل بمفهوم دقيق وشامل، وبذلك سبقت القوانين والتشريعات الوضعية في هذا المجال. كما تناول محور فلسفة التغيير التشريعي في مجال الطفولة والأمومة والتي تشكل حوالى ٧٢٪ من تعداد الشعب المصرى. وأنه باستثناء قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، فإن جميع التشريعات القائمة في هذا المجال، الفلسفة التشريعية التي اتخذها القانون قاعدة لأحكامه التفصيلية قد تخلفت عن الواقع وبالتالي تقصر في مواجهة المستقبل. ركز على أن استراتيجية تشريعية لتنمية الطفولة والأمومة لابد أن ترتبط بالاستراتيجية الشاملة لتنمية الطفولة والأمومة، إذ أن تنميتها هي قضية اقتصادية واجتماعية وعلمية وثقافية وصحية في المقام الأول.

وأوضح السيد صفوت الشريف وزير الإعلام، الحقائق التي يفرضها التطور العلمى والتكنولوجى والتي تفرضها ثورة المعلومات والاتصالات، وذلك فى الجلسة التى رأسها الدكتور كمال أبو المجد عن مستقبل الإعلام. وقدم نبذة عن المنظومة الإعلامية المصرية المتطورة المتكاملة.. وطنيا وإقليميا وقضاياها وإنتاجها والإعلام الإلكتروني لديها، وما يشكله هذا من الأدوات المصرية الإعلامية وحدد ملامح تحرك الإعلام بالنسبة للطفولة وقضاياها فى محاور رئيسية وهى الانتماء والهوية، والتعليم والصحة والإبداع ثم قيم المجتمع وأخلاقياته. وأوضح أن هذه المحاور تشكل قضايا وأهدافاً فى غاية الأهمية وأن العمل على النجاح فيها يستلزم إعداد وتطوير الكوادر الإعلامية، التى تتعامل مع الأطفال

إعداداً سليماً فضلاً عن فنون العمل الإعلامى. وإنتاج الدراما الخاصة بالطفل مع مراعاة أن تهتم الدراما العادية بالشباب وقضاياهم وبرامج لرعاية الأطفال نوى الاحتياجات الخاصة. والعمل على زرع القيم الدينية المستنيرة التى تسهم فى تربية الأطفال.. وتدعيم السلوكيات الإيجابية وتنمية وعى المرأة.

وركزت الدكتورة أمينة الجندى وزيرة الشؤون الاجتماعية، على أولويات العمل الاجتماعى فى الجلسة التى رأسها الدكتور حسين الجمال عن مستقبل الرعاية الاجتماعية. وأوضحت أنه يأتى فى مقدمتها التركيز على أهمية البعد الاجتماعى فى إطار سياسة التنمية الشاملة لدى الدولة. والعمل على تعبئة وتنسيق جهود الجمعيات الأهلية بالتعاون مع الوزارة فى خططها واستراتيجيتها. والتى من أولويتها الاهتمام برعاية الطفل فى مرحلة ما قبل التعليم الإلزامى.. وتكثيف الاهتمام بالرعاية بدور الحضانه.. وأحوال العاملين بها. ووضع خطة لتركيز الرعاية

المصدر: روز اليوسف
التاريخ: ٢٩ يوليو ٢٠٠٠

يدمر خلايا المخ .. والتعاطى يتم فى أماكن مفتوحة،

شم البنزين و"الكلية" .. مخدرات أطفال الفقراء!



■ إدمان شم البنزين و«الكلّة» والفراء قاصر على أطفال البيئة الفقيرة ■ الطب النفسي: القضاء على هذه المشكلة لن يتأتى إلا بالقضاء على المشاكل الاجتماعية

تحقيق: سماح سمير

حين تجد مجموعة من الأطفال تقف أسفل كوبرى أو في أماكن مشابهة فيجب أن تتوقف وتسال نفسك: ماذا يفعلون؟
وحين يصدك طفل صغير - أو طفلة - يهدوء أعصابه المخيف وعدم قدرته على تجميع الكلمات... فيجب أن تتوقف وتسال نفسك ما الذى ربط لسانه، وحوله إلى «ديب فريزر» صغير؟

و«ب.ج» ٩ أعوام اللذين تم القبض عليهما داخل محطة مصر أثناء استنشاقهما الكلّة. يقول «ج»: أنا اشتغل فى مسج السيترات وياكسب يومياً أربعة جنيهات. أشارك «ب» فى شراء عليه الكلّة وهى بـ ١٦٠ قرشاً من محل لبيع البويات والذى يتوفى وأمي تاركة البيت وأعيش مع أختي وأختي فى عيش متشبه ناصر.

أما «ب» فيقول أبى وأمي يبيعان حصى الشام على الكورنيش بالمظلات ولّى أربعة إخوة. وأنا اليوم بالتسول وأجمع خمسة جنيهات يومياً وهذه هى المرة الثانية لضبطي للمرة الأولى كنت أشم الكلّة وبعد ترحيلي للنيابة قاموا بشلبي أبى وأمي وأنا أرفع نصف ثمن عليه الكلّة ونصف ثمن لتر البنزين لصاحبى «ج».

وعن طريقة التعاطي يقول: نضع قليلاً من الكلّة فى زجاجة دواء ثم نستنشقها، وعلبة الكلّة تكفى النهار وبعدها «أعمل دماغ» حيث يبدأ تأثيرها فاضرب السيارات فى الشوارع بالصجارة

وتبدأ الحكاية أن الأطفال يريدون تجريب الشيء الجديد ثم يحدث أن يتعودوا عليه لأنهم يعتقدون أن فيه منعة ولذة كبيرة وبعدها تدخل الحالة فى دائرة الخطر.

ويتم ضبط هؤلاء الأطفال من خلال حملات مكشوفة فى الأماكن الشعبية.

وعند ضبط هؤلاء الأطفال يتم تحرير محاضر تقرر لهم، وإذا كانت هذه هى المرة الأولى التى يتم

فيها ضبط الطفل يتم ترحيله إلى النيابة التابعة لمنطقته وبعدها يسلم لأهله، أما من تكرر ضبطه فيرحل إلى النيابة ومنها إلى مؤسسة رعاية الأطفال «الأحداث» وهناك تتم معالجة الأطفال معالجة طبية ثم تبدأ رحلة من العلاج النفسى حتى يصبحوا أسوياء.

ومن داخل شرطة الأحداث بالنيابة وبالدور الثالث تقابلنا مع الطفلين «ج.ت» ١١ عاماً

الاجابة باختصار أن تجمع الأطفال وهدوءهم لم يعد مغلفاً ببراعة سنهم وأحلامهم الورمية البسيطة... وإنما يجمعهم الآن استنشاق البنزين والكلّة والفراء... وهى بكل المقاييس كارثة قد يرجع البعض سببها إلى البيئة التى يعيشون فيها، أو إلى رغبتهم فى الانضمام إلى عالم الرجولة أو... أو...

وأياً ما كانت الأسباب والتفسيرات فإنها لن تكفى وجود

أعداد كبيرة من الأطفال شبيهة مدمنين لاستنشاق هذه المواد المخلوطة بمواد كيميائية شديدة الضرر... وإن طبقت التفسيرات مهمة للوصول إلى أصل المشكلة وزيادة السعى لحلها.

يقول مدير شرطة الأحداث سعد عامر: تختبر حالات شم الكلّة والفراء البنزين بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و ١٢ عاماً خاصة فى المناطق الشعبية

فهؤلاء الأطفال منتسبون إلى بيئات عشوائية تنتج عنها علاقات سيئة وبيوت مهدومة مما

يؤدي إلى محاولات تفريغ هذه الطاقة في تعاطي مواد مخدرة. هؤلاء الأطفال قسائل موقوتة تعيش في بيئة مرضية بكل سميتها. هؤلاء الأطفال بدأوا مشوار حياتهم بمرحلة إدمانية أولى بعد ذلك يأتي تأثير الصحة السيئة، والقضاء على المشاكل الاجتماعية هو الحل الوحيد قبل العلاج الطبي، فإذا تم العلاج الطبي فقط فيعود الطفل مرة أخرى لمعاودة الإدمان نظرا لمعاودة التعامل الاجتماعي السيء مرة أخرى. دور الطب ضعيف بينما الدور الاجتماعي هو الأقوى.

أما عن مراحل العلاج فيقول د. شهدي: من الناحية الطبية لا توجد مشكلة في العلاج يستغرق من ٦ أسابيع أما عن تأثير هذه المواد فهي تؤثر على خلايا المخ وتدمرها، وهي لم تدرج تحت بند المواد المخدرة ولكنها تؤثر على الوعي وتجعل الطفل في حالة ذهيان كامل مثل نواء الباراكيتسول الذي يأخذه مرضى السلس الرعاش.

وتأثير الكلبة والخراء أقل من تأثير الغاز والبنزين أو المشتقات البترولية فهي ذات تأثير تدميري على خلايا المخ، أما الكلبة والخراء فيعملان على الاسترخاء وفقدان الوعي مما يؤدي إلى خلل تام في الجهاز العصبي.

ويقول الدكتور هاشم بحري أستاذ الطب النفسي إن تأثير هذه المواد على الوعي يؤدي إلى ضعف في التركيز وبالتالي تحدث حالات إغماء ونوران كأنها مخدر، لكن خطرها الشديد أنها تصيب كهرباء المخ بالاضطراب ويؤدي ذلك إلى نوبات تشنج وإغماء وأحيانا نوبات صرع مما ينتج عنه تلف شديد جدا في خلايا المخ.

والطوبى ولابد من أن تكون عملية الشم في مكان جيد التهوية حتى يتضاعف المفعول. الطفلة «م. م.» ٨ سنوات تم إلقاء القبض عليها بتهمة التسول وضبطت معها زجاجة نواء بها «كلبة» وقالت أقيم في السيدة زينب والأب والأم يبيعان مسابح أمام مسجد السيدة ولي سبعة إخوة. وأتسول لكي أصرف على نفسي وأفعل ما يطلبه مني أبي وأعطيه ما أحصل عليه وأخبرني فقط ثمن الكلبة التي اشتريتها من عند «الصراماتي» بـ ٢٥ قرشا فقط. وعند شتمها أشعر أنني تخلصت من الهموم والغم وأنسى الظلم والإهانة والشذائم التي أتعرض لها يوميا.

أما «م. ف.» ٧ سنوات - الذي يمتن التسول بميدان روكسي فيقول: أكسب في اليوم من ٧ إلى ١٠ جنيهات وفي آخر النهار أشتري كلبة واستنشقها. فأنا أحبها جدا وأشتري الكيلو بجنيهين ونصف وأظل استنشق فيه طوال الليل مع أصدقائي.

يعيش «م. ف.» مع والدته التي تقوم بالخدمة في البيوت وأب جرحها فلم يره مطلقا وهو أخ لستة أطفال هو أصغرهم.

أما «و. ع.» ٩ سنوات - فتقول: أحب أشم الأقلام الفلوسماستر المبريضة جدا وبأشتري الواحد بثلاثة جنيهات أحصل عليها من التسول ففي ثلاثة أيام أوفر ثلاثة

جنيهات وأشتري الواحد وأشمه وتعيش «و.» مع أقارب لها وهي لا تعرف أبين والدة أو والدتها وتقوم بإعالة نفسها بالتسول.

يقول الدكتور علي شهدي أستاذ الطب النفسي: إن علاج هؤلاء الأطفال عملية معقدة جدا حيث يبدأ الأطفال من سن ٨ سنوات وحتى ١٢ عاما في تعاطي هذه المواد. وبعد سنة ١٢ عاما

يدخلون في مرحلة أخرى أكبر وتشمل من الإدمان، فعلاج مثل هذه الحالات ليس طبيا فقط.

أطفال الشوارع بين الاستبعاد والإدماج

شهيدة الباز

خبيرة - مستشارة في الاقتصاد
السياسي للتنمية

الظاهرة وسماتها بهدف تقديم الحلول
الملائمة.

وتنقسم العوامل التي تسهم في نشأة واستمرار الظاهرة إلى عوامل الطرد إلى الشارع وهي الظروف التي تؤدي إلى خروج الطفل من المجرى العادي لحياته مثل الفقر والتفكك الأسري، وعوامل الجذب إلى الشارع وهي الحرية والشعور بالاستقلال والانتماء لمجموعات مما يمارسه الطفل في الشارع.

ولذلك فمن المهم لفهم ظاهرة أطفال الشوارع فهما صحيحا، أن يفهم هؤلاء الأطفال في إطار العلاقات التي تربطهم بالفئات والمجموعات المختلفة في الشارع، حيث إن هذه العلاقات تمثل الوسط الذي يتعايشون فيه وهو مجتمع الشارع فطفل الشارع لا يعيش حياة فوضوية لاحيلة له فيها، كما يمكن أن يتصور غالبية الناس، فرغم أنهم يتعرضون للخطر فإن حياتهم في الشارع منظمة تبعا لقواعد وأنماط محددة، قد تختلف من مكان إلى آخر، وقد تكون بعض هذه العلاقات ايجابية وقد يأخذ بعضها شكل المشاركة في بعض الأنشطة الإجرامية.

ومن أهم معوقات التصدي لهذه الظاهرة الرؤية المشوهة نحو أطفال الشوارع، والتي تسود المجتمع ومؤسسات الدولة التشريعية والتنفيذية والقضائية، والتي تقوم على أساس مفهوم الجناح والانحراف، ومن ثم يتم التركيز على الفعل المجرم الذي يرتكبه الطفل وليس على الطفل نفسه باعتباره ضحية لظروف خارجة عن ارادته يجب اخذها في الاعتبار، وينعكس ذلك في غياب سياسة ضحية شمولية تشمل الظروف الخاصة بالطفل وبعائلته والتصدي للأسباب الجذرية التي أدت إلى المشكلة، وفي هذا الإطار تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة اجتماعية اقتصادية تتطلب سياسات ملائمة لإعادة التأهيل بدلا من الاقتصاد على الإجراءات القانونية التي تمثل استبعادا للطفل من المجتمع أكثر من كونها آليات تساعد على التكيف والعودة السليمة

ترتبط ظاهرة أطفال الشوارع - مثل أية ظاهرة اجتماعية - بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع في لحظة تاريخية معينة، وتعتبر هذه الظاهرة عرضا اجتماعيا لأسباب اجتماعية واقتصادية أعمق من هذا العرض، ولذلك فإن التصدي لها لا يمكن أن يحقق أهدافه إلا إذا كان على أساس نظرة شمولية تحلل وتعالج الظاهرة وأسبابها الجذرية في الوقت نفسه.

وفي دراسة لكاتبة هذا المقال (١٩٩٥) اتضح أن الفقر والتفكك الأسري هما أبرز العوامل المباشرة لدفع الطفل إلى الشارع، وفي حالة التفكك الأسري عن طريق الهجر أو الطلاق بالإرادة المنفردة الذي يتيح قانون الأحوال الشخصية للزوج وفي غياب مظلة للضمان الاجتماعي خاصة بالنساء المسئولات عن أسرهن، فإن المرأة تضطر للزواج مرة أخرى ويضطر الأطفال، لإحساسهم بالرفض وسوء المعاملة من زوج الأم، وزوجة الأب كذلك، للخروج إلى العمل أو إلى الشارع في معظم الأحوال.

وتعتبر ظاهرة أطفال الشوارع ظاهرة حضرية في الأساس تتزايد مع تزايد التحضر بسبب تصاعد معدلات الهجرة من الريف إلى الحضر بمعدل أعلى من الفرص الاقتصادية المتاحة في المدينة، ويرتبط ذلك بدوره بظاهرة النمو غير المتكافئ بين الريف والحضر، كما تعتبر ظاهرة أطفال الشوارع حتى الآن ظاهرة ذكورية في غالبيتها، ولكن هناك مؤشرات على وجود أنثى ضمن أطفال الشوارع، وأن عددهم في تزايد، ورغم شيوع الظاهرة فليس هناك تعريف واحد لها، حيث يركز البعض على الوجود في الشارع كل أو معظم الوقت، وفي هذا الإطار يفرق البعض بين فئة «أطفال الشوارع» وهم الذين يعيشون وينامون في الشارع وتربطهم به علاقة خاصة، وبين فئة «الأطفال في الشوارع» وهم الذين يعملون أعمالا تافهة في الشارع ثم يعودون إلى عائلاتهم للنوم، على أن البعض الآخر يركز على الخطر الذي يتعرض له الأطفال أثناء وجودهم في الشارع دون حماية من الكبار ويتسع التعريف في هذه الحالة ليشمل الفئتين المذكورتين سابقا، وتظهر أهمية وجود تعريف واضح في إطار تحديد حجم

إلى الاندماج في المجتمع.

وبناء على ذلك يستلزم التصدي لظاهرة أطفال الشوارع أن تكون التدخلات على مستويات مختلفة ويتمثل المستوى الأول في تبني سياسات عامة طويلة المدى تعالج الاختلالات المجتمعية التي تساعد على إفراز ظاهرة أطفال الشوارع مثل علاج الخلل الحالي في السياسات التنموية، بما يحقق قدرا أكبر من عدالة التوزيع، ويضمن حماية حقيقية للأسر الفقيرة ويقضي على الفجوة بين الريف والحضر، وكذلك توسيع نطاق المشاركة الشعبية بالشكل الذي يسمح بوجود صوت للفقراء عند وضع السياسات التنموية المؤثرة على حياتهم، كما يجب تأكيد ضرورة تطبيق مجانية التعليم عمليا، على الأقل بالنسبة للمدارس الحكومية في الريف، والمناطق الحضرية المحرومة، بحيث يساعد ذلك على التحاق جميع الأطفال في سن الإلزام بالمدارس، وكذلك العمل على تعميم التعليم غير الرسمي، بالإضافة إلى وجود سياسة اجتماعية متكاملة للطفل المصري تأخذ في الحسبان الطفل والبيئة المحيطة به، كما يجب أن تقوم تلك السياسة على أساس أن الطفل غير المتكيف اجتماعيا هو ضحية للظروف وليس مخطئا، ولذلك يجب أن يعامل باحترام وعطف بهدف إعادة إدماجه في المجتمع.

ويتمثل المستوى الثاني في سياسات متوسطة وقصيرة المدى مثل العمل على توفير قاعدة بيانات تشمل معرفة حجم الظاهرة، وسمات أطفال الشوارع، وأسباب الوجود في الشارع، واستراتيجيات البقاء التي يتبناها هؤلاء الأطفال حتى يمكن بناء السياسات والتدخلات على أساس الجوانب الإيجابية في حياة أطفال الشوارع، كما يجب أن تتعاون الوزارات المعنية كلها في رسم سياسة شاملة ومتكاملة لمواجهة ظاهرة أطفال الشوارع بناء على النظرة الإيجابية إلى الطفل، ويجب أن يتم العمل على أساس التنسيق المستمر بين الوزارات المختلفة لإيجاد درجة من الاتساق بين السياسات القطاعية حتى تصب كلها في مجرى السياسة الشاملة من أجل تحقيق أهدافها المتكاملة.

ويتمثل المستوى الثالث في السياسات والبرامج والاجراءات المحددة التي تتبناها الوزارات المختلفة على المدى القصير ومن الجدير بالذكر أن لكل من وزارات التربية والتعليم والشئون الاجتماعية والصحة والعدل والداخلية والعمل والتموين والإعلام دورا في مواجهة هذه الظاهرة وفى كل الظواهر المرتبطة بالاطفال ضحايا الظروف الصعبة التي يعيشونها مما لا يتسع هذا المقال لذكره.

على أنه يجب التنويه بأن المنظمات الاهلية هي الفاعل المؤهل للتعامل مباشرة مع هذه الظاهرة، حيث أن الطبيعة التطوعية للعمل فيها تجعل مساهمة العاملين فى حل المشاكل أكثر إنسانية، كما يمكن للمنظمات الاهلية الدفاعية أن تقوم بالتوعية لمواجهة الظاهرة، كما أنها أكثر قدرة على حشد التمويل والتبرعات من أجل إقامة مراكز الاستقبال والإيواء المؤقت أو الدائم لهؤلاء الاطفال، ولا يمكننا هنا أن نتجاهل الدور الاجتماعى لرجال الأعمال حيث إن عليهم المساهمة بالتمويل فى كل خطط مواجهة هذه الظاهرة، كما يمكنهم العمل على إنشاء مراكز للتدريب والتأهيل والتعليم ملحق بها أماكن للمبيت فى أماكن التجمعات الصناعية بحيث تؤهل هذه المراكز أطفال الشوارع للعمل بعد بلوغهم السن القانونية.

منظمة الطفولة العالمية أكدت على خطورة الوضع

ربع أطفال مصر أقزام

قبل ايام اصدرت منظمة الطفولة العالمية تقريراً يحمل احصائيات هامة تؤكد ان ٢٥٪ من اطفال مصر سوف يصبحون قصار القامة مما يؤثر على الصحة العامة وينعكس ذلك على معدلات الالتحاق بالجنسية وممارسة الرياضة وفرص العمل. وقد اكد الخبراء على ان الاصابة بقصر القامة تعد نتيجة طبيعية لسوء التغذية ورعاية معدلاته والتلوث وعدم الاهتمام بصحة الام والطفل. ازاء هذه المخاوف التي تحيط بالاجيال القادمة كان لابد من مناقشة هذه القضية التي تشكل خطراً على مستقبل الوطن بالبحث عن الاسباب التي تؤدي الى قصر القامة وكيفية مواجهتها.

خطورة

وقد رصد تقرير منظمة الطفولة العالمية الذي صدر مؤخراً انه سيأتي اليوم الذي يحكم فيه على قيمة الدول ليس على ضوء قوتها العسكرية او الاقتصادية او بريق عواصمها او فخامة مبانيها ولكن على ضوء رفاهية شعوبها ومستوى الخدمات الصحية والتغذية والتعليم وفرص العمل ومستوى الحرية الدينية والسياسية وللأسف فان التقرير اكد على انه معظم الأرقام ليست في صالح مصر بل الاخطر ان مصر أصبحت اقل من الدول الفقيرة في المنطقة وأشار التقرير الى ان دخل الفرد في اسرائيل ١٦ الف دولار وفي مصر ١٢٩٠ دولاراً ووصلت نسبة قصار القامة في مصر ٢٥٪ وهي اعلى نسبة في دول الشرق الاوسط ولكنها اقل من افغانستان

وكوريا الشمالية ووصلت نسبة التغطية الصحية للاطفال في مصر ٦٢٪ اقل من اندونيسيا والاردن وفيتنام وزامبيا وتزانيا وعدد الاطفال الذين لا يوزنون عند ولادتهم في مصر ٨٤٪ وفي باكستان ٨٨٪ وتشاد ٨٩٪ وليبيا ١٢٪ من الاطفال يولدون بوزن منخفض و٩٢٪ من الاطفال يلتحقون بالمدارس وتطعيم الاطفال في ايران وسلطنة عمان ١٠٠٪ ولبنان وليبيا ٩٧٪ والعراق وتونس ٩٦٪ والسعودية ٩٤٪ واسرائيل ٩٣٪ ومصر ٩٢٪ وأشار التقرير الى ان بنجلاديش تتمتع بمياه نظيفة عن مصر وتايلاند افضل من مصر في الصرف الصحي.

دور أساسي

د.احمد طلعت عدوى مستشار منظمة الصحة العالمية يرى ان الطول المناسب للطفل يقاس دائماً بمدى نموه في المراحل العمرية المختلفة مشيراً الى ان هناك عوامل وراثية تدخل في تحديد طول الشخص وكذلك تلعب الجينات الوراثية دوراً أساسياً في تحديد نوعية الشعوب من حيث قصر او طول القامة. ويؤكد د.عدوى على ان التغذية تتحكم في نمو الطفل اثناء المراحل العمرية المختلفة والخطورة تتضح اذا تبين ان معدلات النمو اقل من المعدلات الطبيعية والنسبة الكبيرة التي رصدها تقرير منظمة الصحة العالمية الخاصة والتي تؤكد ان ٢٥٪ من اطفال مصر اقزام تدل على ان التغذية غير كافية ويتوقف نمو الطفل على التغذية والوراثة الى جانب عوامل اخرى تتعلق بالبيئة والانشطة الرياضية ولذلك فان الدول المتقدمة تهتم مبكراً

بمراجعة الحالة الصحية ومقاييس الجسم اثناء اجراء الكشف الطبي على المجندين الجند حيث يمكن معرفة مدى تراجع المقاييس والمعدلات الطبيعية للنمو.

ويشير د.عدوى الى ان الجهات المسؤولة عن اجراء الكشف الطبي على المتقدمين للكلية العسكرية اعلنت ان نسبة منخفضة هي التي يثبت لياقتها طبياً للقبول بهذه الكلية وهذا يدل على ان معدلات التغذية في مصر منخفضة رغم الكميات الهائلة التي تستهلكها البلاد من

تحقيق - على تركي

المواد الغذائية نظراً لعدم توازن الوجبة الغذائية واحتوائها على العناصر الرئيسية مثل البروتين الكربوهيدرات والفيتامينات والأملاح المعدنية.

قضية وراثية

د.عبدالفتاح حسن استاذ الهندسة الوراثية بالمركز القومي بالبحوث يرى ان قضية التقزم وراثية بالدرجة الاولى حيث ان نسبة ٨٥٪ من حالات التقزم ترجع للعوامل الوراثية المختلفة مثل قصر القامة موضحاً انه لا يشترط ان يكون احد افراد الاسرة قزماً حتى ينجب اقزاماً وانما قد تكون هناك ظاهرة عامة في العائلة مثل قصر القامة.

ويؤكد على ان الجينات الوراثية تلعب دوراً أساسياً في تحديد قصر او طول القامة وهذه

لهؤلاء الاطفال سيئة جدا حيث ينظر اليهم على انهم غير اسوياء وباعتبارهم قصار القامة. ويرى ان قدرة الانسان لا تقاس بامكانياته الذهنية بمدى طول قامته او قصرها وإنما هناك عوامل عديدة تتحكم في النماء مثل القدرة على تركيب الاشياء في الطفولة وكثير من الاقزام يقومون باعمال مهمة واستطاعوا توجيه الانظار لديهم.

ويؤكد على ضرورة تغيير نظرة المجتمع للاقزام بحيث يكونون فئة فعالة تساعد على زيادة الدخل القومي خاصة وان هذه الفئة جاءت وليدة للظروف البيئية والوراثية.

دور كبير

د. ديرة محمد عبدالرازق استاذ علم النفس بكلية البنات جامعة عين شمس تؤكد ان الوراثة تلعب دورا كبيرا في تشكيل السمات الجسمية للأفراد على ان هناك مؤثرات اخرى لاثار البيئة على تلك السمات ومنها سوء التغذية والتلوث بكل انواعه مشيرة الى ان ما اعلنته منظمة الصحة العالمية ان ٢٥٪ من اطفال مصر سوف يصبحون اقزاما قد لا يكون صحيحا حيث تخضع الخريطة الوراثية لتغيرات اخرى غير هذين المتغيرين فالاشعاعات ايضا قد يكون لها اثر على تلك الخريطة فمؤثرات التلوث ما زالت طي الدراسة وان كانت الظاهرة العامة تشير الى اختلاف السمات الجسمية عما كانت عليه منذ بدء الخليقة وللسمات الجسمية اثر على الجانب النفسي للأفراد فالاطفال الاقزام يعانون من اسلوب معاملة الآخرين معهم ونظرة اقرانهم اليهم وشعورهم بالنقص مقابل تلك النظرات لعدم تمكنهم من ممارسة اعمال معينة لا يصح فيها الا الطول وقد يجنح بعضهم الى السلوك العدواني نتيجة لذلك وقد يميل البعض الاخر الى محاولة اثبات تفوقهم دراسيا على اقرانهم او نجاحهم في مجال عملهم ويتأثر مفهوم الاقزام عن ذواتهم نتيجة لاختلال مستوى الأطوال لديهم عن اقرانهم.

وترى ديرة انه من الافضل ان تعلم الابناء كيف يحترمون سماتهم الجسمية من طول وان تنمي فيهم الجوانب الايجابية وذلك حتى نحنيهم العديد من المشاكل النفسية مستقبلا وتدفع بهم مواطنين صالحين للمجتمع وتدعو لحماية الاطفال من المخاطر وعدم تعريضهم لمصادر الاشعاع وهذا دور وسائل الاعلام وكذلك الاهتمام بالتغذية السليمة ولفت نظر الامهات الى ذلك عبر وسائل الاعلام وانشاء مراكز تغذية متخصصة تمد الامهات بالمفاهيم الغذائية السليمة وايجاد البدائل الغذائية المناسبة.

الجينات تختلف من شخص لآخر حسب التكوين الجيني للأفراد ويوضح انه قد يولد الطفل عاديا من حيث الطول وقوة العضلات ولكن قد يتعرض لظروف بيئية مثل التلوث تحول دون النمو الطبيعي للعضلات وقد يكون التقزم نتيجة لزواج الاقارب مما يحدث تشوهات خلقية تؤدي الى التقزم مؤكدا على ان علاج التقزم صعب ويحتاج الى وقت طويل نتيجة للاحتياج الى اجراء عمليات جراحية تعمل على نمو العضلات بعد ضمورها.

مشكلة

د. فهمي صديق استاذ صحة العظام بمعهد التغذية يؤكد على ان الغذاء المتكامل يلعب دورا اساسيا في تحديد طول الشخص في فترة الطفولة مشيرا الى ان التغذية المناسبة لها دور واضح في تحديد درجة نمو العضلات وعدم الاصابة بتشوهات العظام مثل تقوس الساقين وهي مشكلة يعاني منها الاطفال في سن مبكرة نتيجة لنقص الكالسيوم او فيتامين «د» وعدم التعرض لاشعة الشمس مؤكدا على ان اهتمام الدولة بوجهه حاليا الى رغيف العيش دون توجيه الدعم لقطعة اللحم التي لا يراها كثير من البيوت المصرية الا في المناسبات نظرا للارتفاع الشديد في اسعار اللحوم موضحا ان التلوث البيئي ادى الى تغيير مكونات التربة وحدث تأثيرا مباشرا وحقيقيا على صحة ودرجة نمو الجسم ومن اللافت للنظر ان وزارة الصحة تهتم حاليا بدراسة انتشار الاصابة بالغدة الدرقية بين

الاطفال في السن المبكرة.

ويضيف ان التقزم نتيجة طبيعية لنقص اليود في الغذاء بسبب توقف وصول الطمي المشبع بالاملاح المعدنية الى التربة وقد يكون نتيجة ارتفاع اسعار الاسماك البحرية ونقص نصيب الفرد منها باعتبار ان اليود موجود في مياه البحر وبالتالي ادى هذا الى نقص البروتينات في الجسم وهو ما قد ينتج عنه ضمور في العضلات مشيرا الى ان وجبة الافطار بالنسبة للطفل تمثل الاساس الغذائي حيث ان الطفل بعد النوم يحتاج الى تجديد نشاط العضلات ولا يحدث هذا الا بالغذاء وممارسة الرياضة.

الام نفسية

د. هاشم بحري استاذ الطب النفسي بجامعة الازهر يرى ان التقزم يؤثر بشكل اساسي على نفسية الاطفال حيث ان شعور بعدم القيرة على التأقلم مع الاصغاء وخاصة من الاطفال يصيب الفرد بالام نفسية شديدة قد تجعل منه شخصا منظويا شديد الانفعال لقل سبب مشيرا الى انه للأسف فان نظرة المجتمع

الطفولة والبيئة فى ثوب جديد



د. عبدالعظيم الحمادى

مع اشراقه العام الدراسى الجديد، ينتقل معهد دراسات وبحوث البيئة إلى مقره الجديد، فى حضان جامعة عين شمس وهذا يعد بمثابة انطلاقه جديدة للمعهد لى يواصل العطاء فى مجال التوعية البيئية وخدمة قضايا الواقع البيئى المصرى، وتبلغ مساحة المقر الجديد للمعهد حوالى ١٨٠٠ متر، وقد قام الدكتوران: متى مختار زكى وعمرو عبد القوى بوضع التصميم المعماري للمقر، كما تقوم بالاشراف على التنفيذ وانهاء الاعمال، د. ماجدة عبید استاذ مساعد بمعهد دراسات وبحوث البيئة.

توفير معامل حديثة ومتطورة أو من حيث استخدام أفضل الأساليب التكنولوجية مثل استخدام الحاسب الآلى والانترنت والمعلومات البيئية.

■ وماذا عن المعهد؟

■ د. عبد العظيم حمادى عميد المعهد أوضح أن المعهد يعد بمثابة جامعة متخصصة فى دراسة البيئة شعارها مثلث اضلاعه الثلاثة هى المحيط البيئى والمحيط المشيد والمحيط الطبيعى، ويذكر للمعهد الدور الحيوى الذى يلعبه فى دراسة قضايا الواقع البيئى المصرى، بل والتفاعل مع مشكلات وقضايا المواطنين والهيئات، وذلك من خلال مكاتبه الاستشارية بل التفاعل مع هذه المشكلات والانتقال اليها باسرع مايمكن للقيام بعملية تحليل وتقييم مبدئى لها باستخدام بعض الاجهزة المتنقلة، ويتعامل المعهد مع قضايا البيئة من خلال مبدئين: الاول هو دراسة المشاكل البيئية التى تطفو على سطح الواقع البيئى المصرى والتى يتحتم على المعهد القيام بدوره فى حلها.

والثانى هو خدمة المواطنين والمؤسسات وذلك بالنظر إلى الشكاوى والقيام بالدراسات المطلوبة للمصانع والمؤسسات.

■ وماهى أهم الدراسات؟

■ نعم وتقوم فلسفة بناء المعهد الجديد على مراعاة البيئة واستخدام مواد بناء مرحلية بالاضافة إلى استخدام ألوان فاتحة اللون لتعكس أشعة الشمس ويجرى الآن اعداد محطة لتنقية مياه الصرف الصحى لاعادة استخدامها فى زراعة المنطقة المحيطة بالمعهد.

■ ومن السبب فى انشاءه؟

■ يتم انشاء المقر الجديد للمعهد بفضل مجهودات جبارة من د. عبد الوهاب عبد الحافظ الرئيس الأسبق لجامعة عين شمس، ويتم دفع هذه المجهودات الآن بفضل د. حسن غلاب رئيس الجامعة ود. مراد عبد القادر رئيس الجامعة لشئون المجتمع والبيئة، وقد تم تقديم الدعم المادى للمقر الجديد من قبل جامعة عين شمس ويعد المقر الجديد بمثابة نقلة حضارية سواء من حيث الموقع أو الاستخدام ومن حيث

■ لكن: مما يتكون المعهد؟

■ يتكون المقر الجديد من خمسة طوابق: الأرضى مشاركة مع معهد الدراسات العليا للطفولة، وهو يحتوى على معامل ومبانى الإدارة ومدخل رئيسى ومدخل خلفى وغرف خاصة بالأمن وكافيتريا ومسجد وصالة مسرح مكشوف، بالاضافة إلى مبنى الادارة لمعهد الدراسات العليا للطفولة، اما الثانى فهو مخصص لمعهد دراسات وبحوث البيئة، ويتكون من مقر أعضاء هيئة التدريس، بالاضافة إلى ٣ قاعات للبحث إلى جانب قاعة للمناقشات بالاضافة الى مدرج كبير بالاشتراك مع معهد الدراسات العليا للطفولة أما الدوران الثالث والرابع فهما مخصصان لمعهد الدراسات العليا للطفولة والدور الخامس فهو مركز للهندسة الوراثية.

■ وهل للبناء فلسفة؟

يقوم بها ان يكون حاصلا على درجة تقدير مقبول كحد أدنى فى الشهادة الجامعية الحاصل عليها ولا يشترط المعهد سنا معينة للمتقدم وتستغرق الدبلومة عاما كاملا يدرس الطالب فيها ترمين فصلين: الاول عبارة عن دراسة عامة والثانى باحدى تخصصات المعهد والتي يتم التخصيص فيها حسب الشهادة الجامعية، وللمعهد سبعة أقسام: العلوم البيولوجية والطبيعية والدراسات الانسانية وقسم التربية والثقافة، والاقتصاد والقانون والتربية الادارية والهندسة والعلوم الزراعية ومنح درجة الماجستير فى حوالى عامين ونصف وعام فيها سنة دراسية كاملة لها ٤٠٪ من مجموع الدرجات الى جانب نصف عام دراسى عليه ١٠٪ من المجموع الكلى على ان يقوم الطالب باعداد رسالة فى مدة لا تتجاوز العام وعليها حوالى ٥٠٪ من المجموع الكلى. وتمنح درجة الدكتوراه للطالب فيما لا يقل عن عامين وتمنح للطالب كل حسب تخصصه والتي تكون تبعا للشهادة الجامعية، بالاضافة الى أن الطالب يتلقى عددا من الدورات التدريبية قبل اعداد رسالة الدكتوراه ويقدم المعهد لطلابه جميع التسهيلات حيث لا يتحمل الطالب الا المصاريف الدراسية العادية، بالاضافة إلى مصاريف خاصة بالدورات التدريبية التي يتلقاها.

■ ■ من أهم الدراسات التي قسام بها المعهد هى دراسة عن تأثير الضوضاء على النواحي النفسية والسلوكية للانسان، بالاضافة إلى العديد من الدراسات التي اجريت لعديد من المصانع فى العاشر من رمضان، بالاضافة إلى مشروع بحثى كبير حول أهمية مراعاة الابعاد الدينية فى التوعية البيئية، بالاضافة إلى أن المعهد فى تعاون مستمر مع منظمة اليونسكو العالمية والجماعات الأهلية، إلى جانب نشاط المعهد المستمر فى عقد الندوات والمؤتمرات.

■ وماذا عن التوعية البيئية؟

■ ■ د. عبد المسيح سمعان رئيس قسم التربية والثقافة بالمعهد قال: إن المعهد يعد بمثابة مقر رئيسى فى مجال التوعية البيئية، وذلك من خلال مكاتب البيئة التابعة لوزارة شئون البيئة والتي يعد طلاب المعهد بمثابة الدعامة الرئيسية لها.

■ وماهى شروط الالتحاق بالمعهد؟

■ ■ جميع طلاب المعهد هم من الحاصلين على درجة الليسانس أو البكالوريوس والراغبين فى اعداد دراسات عليا فى مجال البيئة، ويقوم المعهد بمنح درجتى الماجستير والدكتوراه ودائما ما يسبق اعداد رسالة الماجستير دبلومة والتي يشترط لمن

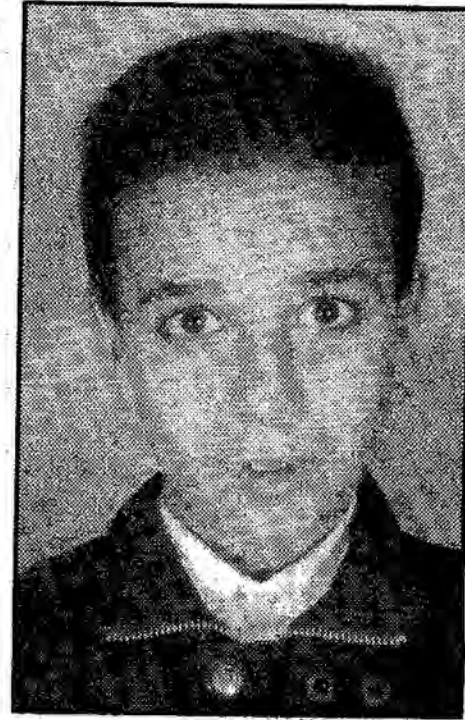
المصدر: الاهالى
التاريخ: ٢ سبتمبر ٢٠٠٠

الكنز

أطفال الشوارع يستخدمون البنزين ومياه النار
والمطاوى لـ «إصلاح وتهذيب» المجتمع!
أطفال رضع فى أكوام القمامة..
ومنبوذون ينامون تحت الكبارى



□ أطفال تتراوح أعمارهم بين ١٠ سنوات و١٧ سنة، وهم يقفون فى انتظار تعليمات «رئيس الورشة»، ليبدأوا يوماً قاسياً من العمل الشاق!



□ صلاح شريف زمير
ضحية لبلطجة الأطفال!

أساتذة علم النفس والاجتماع حذروا من الوضع المأساوي الذي يعاني منه ملايين الأطفال.. منذ ولادتهم، وحتى ١٥ سنة من عمرهم. أما التقارير المعنية، فأكدت أن هذه الشريحة العمرية تمثل ٤٥٪ من سكان مصر، وحذرت من «عمالة الأطفال»، وهي الظاهرة التي انتشرت مؤخراً كـ «معبّر حقيقي عن التدهور الاقتصادي الذي تعاني منه البلاد».

في ٣١ مايو الماضي عثر سكان أحد العقارات بمحافظة الدقهلية على طفل عمره ساعات ملقى داخل منور العمارة.

.. وفي اليوم التالي استخدم تلاميذ مدرسة ابتدائية بمحافظة البحيرة «مياه النار»، و«المطاوي» في الهجوم على زملائهم في ذات المدرسة أثناء تأديتهم لامتحانات الدور الثاني!

وبعد ذلك بـ ٥٣ يوماً، أغلق آلاف الأطفال أحد الشوارع الكبرى بالقاهرة، وتحرشوا بالكلاب البوليسية التي استعان بها رجال الشرطة في تفريقهم! .. ومن قبل هذه الوقائع، وما بعدها، وحتى الآن، مازال آلاف الأطفال يواصلون عملهم الشاق والمرهق في الورش الصناعية بمحافظة القليوبية.

الحبل السري

العثور على أطفال حديثي الولادة في أكوام القمامة، ومداخل العمارات أصبح ظاهرة شائعة، لكن أبشع الوقائع تلك التي حدثت في منطقة «الخصوص» التابعة لمركز الخانكة بمحافظة القليوبية.

إنها منطقة مكدسة بالسكان، وتفتقر للشوارع المرصوفة والمرافق الأساسية بشكل عام، ويخترقها مصرف قديم تنبعث منه روائح كريهة طوال السنة.

في هذه المنطقة عثر حسن عبد الرحمن (مقاول معمار) على طفل حديث الولادة ملقى

حفاظاً على أبسط القيم الإنسانية.. وهو ما لم يحدث حتى الآن!

العقل الباطن

الطريف أن الطفل استطاع أن يعيش، وأن يحمل اسماً (ملفقا) هو: «وعد سالم مجدى سمير»، كما جاء في خطاب موجة من قسم الباطنة بمستشفى الخانكة المركزى، إلى العقيد محمد القلاوى بقسم شرطة الخصوص لكن المشكلة تكمن فى السؤال الذى سيطرحه هذا الطفل بعدما يكبر وهو: «من أكون، ومن هم والداي؟»، كما قال أحد الأساتذة المتخصصين فى علم الاجتماع بجامعة عين شمس والذى أضاف أن... «هناك جمعيات لإيواء هذا النوع من الأطفال، إلا أنهم بعد فترة، يخرجون إلى الشارع،

داخل منور العمارة رقم ٥ بشارع محمد بدران ومصاب فى رأسه بكسور بالإضافة إلى كسور أخرى فى ذراعه اليمنى، وإصابة بالغة فى فخذه.. وفوجئ المقاول بأن الطفل مازال بدماء الولادة أيضاً، وأن «الحبل السرى» غير مربوط.. كان مساء يوم الأربعاء الأخير من شهر مايو الماضى، حيث قام بالتعاون مع عدد من الجيران، بإجراء الإسعافات الأولية للطفل، وتم نقله إلى قسم شرطة الخصوص فى اليوم نفسه وتحضر عن الواقعة المحضر رقم ٣ أحوال ويقول عدد من سكان المنطقة إن ما حدث يعتبر جريمة مكتملة الأركان لـ «الشروع فى القتل»، وكان يجب على مباحث الخصوص استجواب سكان العمارة، وتوقيع الكشف الطبى على المشتبه فيهم، لمعرفة الجانى ومعاقبته،

٥٠٪ من قوة العمل في مجال الصناعة لا تتجاوز أعمارهم ١٨ سنة!

الواقعة محضر شرطة بقسم كفر الدوار
رقم ٨٦ لسنة ٢٠٠٠ جنح أحداث!

أمراض «الصناعية» الصغار

في كفر الدوار أيضاً، أكد عدد من مسئولى المدارس أن الغالبية العظمى من التلاميذ يضطرون للعمل خلال فترة الدراسة، وفي الإجازة كذلك، لمساعدة أسرهم الفقيرة، وأن مجالات العمل تنحصر في المطاعم، وجمع الأجرة من ركاب المواصلات الداخلية (وبين

وهم يحملون زجاجات «مياه النار» والأسلحة البيضاء والسنج والسيوف، مما أدى إلى إصابة نجله «صلاح» الذى كان (هو أيضاً) يؤدى امتحان مادة «الخط العربى» بالمدرسة قال إن «المسئولين بالمدرستين لم يخطرأ الإدارة التعليمية بكفر الدوار، لكى يضعوا حداً لبلطجة الصغار، ويمنعوا تكرارها مستقبلاً، كما لم ينبهوا على أولياء أمور أولئك التلاميذ، لينقذوا من أولادهم ما يمكن إنقاذه». وتحرر عن هذه

تحقيق

عبد الستار حتيقة

ويشرعون فى معاقبة المجتمع، تحت ضغط وتوجيه من العقل الباطن، لأنهم لم ينشأوا فى أسرة مثل الآخرين». وأوضح أن معظم هؤلاء الأطفال يقضون نهارهم وليلهم فى الشوارع ويتعرضون للإدمان، والشذوذ، ويجنحون إلى السرقة والتخريب، ومحاولة استقطاب الأطفال الأسوياء، إلى عالمهم المأساوى.

أطفال المطاوى والسنج

تقارير الأمن العام أكدت أن نسبة تعرض الأطفال الأسوياء للانحراف نتيجة للاختلاط بالأطفال «المشبهين» وصلت إلى ٩٠،٤٪ خلال السنوات العشر الماضية.. وربما لهذا السبب تعلم تلاميذ مدرسة السد العالى الابتدائية بكفر الدوار بمحافظة البحيرة، استخدام وسائل البلطجة فى تأديب زملائهم من تلاميذ مدرسة الإيمان الابتدائية (المسائية) أثناء امتحانات الدور الثانى.. وأوضح شريف زهير شحاتة، ولى أمر أحد التلاميذ، أن عدداً من تلاميذ «السد العالى» هجموا على زملائهم بمدرسة الإيمان ظهر يوم الأول من يونية الماضى،



□ المئات من الأطفال الذين تسببوا فى إغلاق شارع أحمد سعيد بالوايلي



□ طفل يقضى ١٠ ساعات فى العمل بإحدى ورش صناعة أواني الألومنيوم لكى يساعد أسرته على الحياة ويساعد نفسه على توفير نفقات الدراسة!

أساتذة علم النفس مثل هذه الظاهرة

بأنها رد فعل للمعاناة التى يعيشها أولئك الأطفال، ومنهم من يداوم «شم» المشتقات البترولية، أو تدخين البانجو، مما يؤدى إلى تغيرات جوهريّة فى التركيب العقلى والجسمانى على المدى الطويل!

قنابل موقوتة

وذكرنا الدكتور إبراهيم عيد، الأستاذ بكلية التربية فى جامعة عين شمس، بأن معظم الأطفال الذين يلجأون إلى المعيشة فى «الشارع»، هم ضحايا لأسر تفككت وفقدت كيائها لأسباب متفرقة.. سواء اقتصادية أو اجتماعية. وقال إن المرحلة العمرية لأولئك الأطفال (من أولاد الشوارع) تتعرض لنمو بدنى واجتماعى ونفسى غير سليم، وهو ما يؤدى إلى زيادة الميل العدوانية لديهم تجاه المجتمع، ومناهضة قيمه وكرامته نظمه، لأنه سلبهم الأمان والمحبة والاستقرار. أما التقرير الذى أعده مركز «مساعدة السجناء» عن مؤسسات الأحداث، فجاء فيه أن «قانون الطفل» الجديد، الذى صدر فى عام ١٩٩٦، لا يزال حبيساً للأفكار التقليدية فى المعاملة العقابية للأحداث، ويحتاج إلى «مسايرة الفلسفات الحديثة فى إعادة تأهيل وإصلاح الأطفال المنحرفين، خاصة فى هذه الظروف، التى يعانى فيها المجتمع من أزمات اقتصادية واجتماعية وتربوية. ولا يبقى غير أن ندق ناقوس الخطر، قبل أن يتحول الأطفال إلى قنابل موقوتة!

العمل، فتركوا كلاً منهما.. ولجأوا لـ

«الشارع»، وغيرهم من الذين ينامون فى الورش ومحال العمل، وتحت

الكبارى وداخل الأنفاق.. قطاع من هذا الخليط الغريب (والخطير) تسبب فى إغلاق شارع «أحمد سعيد» والكوبرى المعروف باسمه، وجانب من شارع «امتداد رمسيس» ومصر والسودان» وعطلوا المرور أكثر من ٥ ساعات.. حدث ذلك مساء يوم الاثنين (٢٤ يوليو) الماضى، عقب اشتباك محدود بين عدد من الأفارقة، ومواطنين مصريين، إلا أن أسراب الأطفال العاملين فى ورش الميكانيكا بالمنطقة، حولوا الشوارع المجاورة إلى ساحة حرب واشعلوا النار فى سيارة كانت تقف أمام كنيسة «القلب المقدس» بالمنطقة، باستخدام البنزين، وانضمت إليهم أسراب أخرى من صبية المحلات التجارية، وأقرانهم من أولاد الشوارع.. وكل هؤلاء وصل عددهم إلى أكثر من ألف طفل تتراوح أعمارهم بين ٩ سنوات، حتى ١٧ سنة، وأمطروا الشارع بأكمله بالحجارة والزجاجات الحارقة، والغريب أنهم تعاملوا مع أكثر من ٥٠٠ من أفراد الأمن المركزى والقوات الخاصة.

بغداد غير مسبوق، عندما جلسوا على أرض الشارع، ورفضوا المحاولات التى أجراها رجال الأمن لتفريقهم وإبعادهم عن موقع الأحداث.. بل كان بعض هؤلاء الأطفال يواجه نباح الكلاب البوليسية المدرية بـ «نباح» مماثل.. ويفسر عدد من

القرى).. بالإضافة إلى العمل فى ورش النجارة والحدادة وغيرها..

ولا يختلفون فى ذلك عن أقرانهم فى محافظات مصر المختلفة، ففي مدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية، تعتمد أكثر من ١٠ آلاف من ورش الصناعات الحرفية، على جهد وكد الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٠ و١٧ سنة، ولذلك فإن معظم أطفال تلك المدينة يصابون بالأمراض الصدرية فى وقت مبكر بسبب مخلفات صناعة الأواني «الألومنيوم» والمعدات «الصاج» وغيرهما وهؤلاء مثلهم مثل الآلاف من الأطفال الذين يعملون فى صناعة الأثاث بمحافظة دمياط، ويعانون من «أمراض الحرفة»، وهم مازالوا فى طور التكوين والنمو.

وفى القاهرة، يبدو الأمر أكثر خطورة، لأن الأطفال يعملون فى مختلف المهن والحرف، وأهمها ورش «إصلاح السيارات» و«النجارة» و«المخابز»، بالإضافة إلى ورش «الرخام» و«المطاعم»، وحتى «الملاهى» و«صالونات الحلاقة» (!) لهذا فإن الرقم الذى ذكره «المركز القومى للبحوث الاجتماعية» عن حجم عمالة الأطفال، لا يدهشنا كثيراً، إذ أكد أن نسبة هذه العمالة بلغت خلال السنوات الأخيرة ٥٠٪ من إجمالى قوة العمل الكلية فى البلاد (!)

خوف الكلاب البوليسية!

وتتميز القاهرة بخليط غريب من الأطفال الضحايا.. فمنهم اللقطاء الذين فروا من الملاهى بعدما تجاوزوا العاشرة من عمرهم، وآخرون

ممن أجبرتهم أسرهم الفقيرة على

التعليم في مصر.. إلي أين؟ (٥)

الوجبة المسمومة!

٢٦٥٤ حالة تسمم في المدارس.. منهم ١٤٥٠ حالة في الدقهلية فقط

**الوجبة المدرسية
ما زالت حاضرة
بين وزارات
التربية والتعليم
والصحة!**

أجمع الخبراء والمتخصصون - أن التغذية السليمة بداية التفوق الدراسي.. ولكن لوزارة التربية والتعليم رأياً مخالفاً ومن ثم أهملت تلك الوجبة من الناحية الصحية وتركزت الحمل على الغارب لكل من تسول له نفسه من المتاجرة والربح على حساب أرواح وحياة أبنائنا التلاميذ، فرغم تعدد حوادث تسمم التلاميذ خلال السنوات الأربع السابقة.. لم نسمع أن الوزارة قدمت مورداً واحداً للمحكمة أو إدراج اسمه في قائمة موزعي ومنتجي الأغذية الفاسدة للدرجة التي جعلت بعض هؤلاء الموردين يتقدمون لناقصات الوزارة أكثر من مرة ومن ثم تكرار تسمم التلاميذ، ولتطالعنا فيما بعد الوزارة بأن تسمم التلاميذ وهم و وأنه يرجع لحالة نفسية هستيرية (!!).

تحقيق إيمان الجندي

مجرد توصيات!!
● وزارة الصحة ومؤسساتها تكون مسئولة عن التأكد من سلامة المياه المخلوطة أثناء إعداد وجبات التغذية المدرسية كالكشف الدوري على التلاميذ وتحديد

الأمراض الناجمة من سوء التغذية ونقص الفيتامينات وأجراء البحوث بالتعاون مع وزارة التعليم، ثم وزارة التجارة والتضوين ويتمثل دورها في عدة نقاط تبدأ بتقديم أسماء الشركات القادرة على إنتاج الوجبات الغذائية على أن تكون حسنة السمعة ويمكن التعامل معها وتكون قادرة على تخزين

بسبب نقص الغذاء الصحي والهزال والأمراض الأخرى الناتجة عن الطفيليات.. ومن هنا كان توفير الغذاء في المدارس ضرورة ملحة خاصة إذا عرفنا أن ٥٤٪ من الأطفال مصابون بالانيميا و ٢٠٪ لديهم نقص في الفيتامينات.. مما دفع الدولة في بداية الأمر لإظهار النوايا الحسنة للاهتمام بصحة تلاميذنا، مما جعلها تستقطع من ميزانيتها ما يقرب من ١٥٠ مليون جنيه من أجل وجبة تقدم لأطفالنا بالمدارس وتكون مدعمة وتساعد على التخلص من هذه الأمراض! ولأن مسئولية الوجبة المدرسية موزعة بين ثلاث وزارات و ٢٦ محافظة على مستوى الجمهورية ومن ثم المسئولية تائهة ما بين وزارات التربية والتعليم والصحة والتضوين من خلال لجنة مشتركة مهمتها دراسة التغذية والصحة المدرسية - إلا أن دورها كما أكدت الأيام أنه لا يخرج عن كونه وضع

ثم خرجت تقارير وزارة الصحة بعد ذلك لتؤكد اتهام الوجبة المدرسية كسبب رئيسي في حالات تسمم التلاميذ، نظراً لسوء تصنيع تلك الوجبة وتخزينها مما أدى إلى انتشار بكتيريا التسمم الغذائي.. وتأكدت المواد الدهنية الموجودة بالوجبات المدرسية.. وهكذا حملت وزارة التربية والتعليم عبء تخريب عقول أولادنا وبنائنا إزهاق أرواحهم تنفيذاً لسياسة حكومة الحزب الوطني في العمل على الحد من الزيادة السكانية!!

● لأن توفير الوجبات المدرسية هو المخرج الرئيسي من مستنقع سوء التغذية الذي يعاني منه الأطفال خاصة مع ارتفاع مؤشرات الإصابة بسوء التغذية وتسجيل ١٧٥ حالة وفاة سنوياً للأطفال

حوادث تسمم تلاميذ المدارس
كنتيجة طبيعية لجشع «ورد أو
إهمال لجنة!!

التسمم بالجملة

● وجاءت معظم حالات التسمم
خلال موسم عام ٩٦ بسبب تناول
الوجبة المدرسية من نوع بسكويت
«ويفر» بالكريمة والذي ثبت
بالتحليل احتواؤه على بكتيريا
التسمم الغذائي بالإضافة إلى
وجود «ترنخ» من تأكسد المواد
الدهنية في تلك الكريمة.. وقد
أوقفت وزارة التربية والتعليم هذا
النوع من التغذية، ولكن بعد فوات
الأوان».

● ثم جاءت حالات التسمم
خلال أكتوبر ١٩٩٧ بسبب تناول
بسكويت من إنتاج مصانع صغيرة
مثل «كريستال» الذي ثبت
احتواؤه على عضويات هوائية
مسببة للتسمم الغذائي - وقد تم
غلق المصنع وكذلك تسمم بسبب

تناول وجبات
بيض مسلوق
والذي ثبت
احتواؤه على
البكتيريا
المسببة
للفساد..
وأخيراً وليس
أخراً حالات
التسمم خلال
أكتوبر ١٩٩٨
في الدقهلية
والجيزة وقنا
والتي شملت
١٦٢٤ حالة

تسمم بسبب
تناول وجبة بسكويت تبين عدم
تجانس عنصر الحديد داخل العبوة
- وقد تم غلق مصنع بسكويت

● وكما جاء بجريدة «الأخبار»
بأن توصيات تلك اللجنة تمثلت
فقط في تأجيل إضافة عنصر
الزنك إلى الوجبة الغذائية لحين
إجراء مزيد من الدراسة وخفض
نسبة عنصر الحديد المضاف إلى
الوجبات المدرسية والتأكيد على أن
يكون الحديد المضاف إلى الوجبات
الغذائية المدرسية من درجة الحديد
الصالح للإضافة للمواد الغذائية ثم
استخدام المقاييس القياسية

لتجنيس خلط العناصر المعدنية مع
الدقيق على أن تجرى عمليات
التحليل للعينات بطريقة أخذ
العينات العشوائية وذلك من المنبع
وقبل التصريح بتوزيعها على
التلاميذ وذلك بمعرفة وزارة
الصحة ممثلة في معاملها ومعهد
التغذية.. ومن ثم
أقرت اللجنة
الدراسة الميدانية
والبحوث التي
تحدد الأشكال
النهائية لتلك
الوجبة المدرسية،
بحيث يكون المنتج
النهائي صحياً
وجاذباً للتلاميذ
وسهل التداول وله
مدة صلاحية أطول
على أن تعرض
نتائج البحوث
والعينات على
اللجنة العليا

للتغذية المدرسية وصولاً إلى
تطبيقها! وبالفعل اعتمد وزراء
التعليم والصحة والتمويل قرارات
تلك اللجنة والتي لم تجتمع لتنفيذ
توصياتها ولم تفعل شيئاً سوى
وضع أوراق جديدة في ملف
التغذية المدرسية.. ومن ثم تكررت

٥٤٪ من التلاميذ مصابون بالانيميا.. وعنصر الحديد «الوجبة» يصيب بالتسمم

الوجبات الغذائية لفترات مناسبة..
كذلك أسماء الشركات ذات التاريخ
السيء في تصنيع الوجبات
المدرسية وتم إدراجها في القائمة
السوداء حتى لا يتعامل معها..
كذلك توفير المطاحن اللازمة لخلط
الدقيق بعنصر الحديد بالمغذيات
الخاصة لذلك بالإضافة للإشراف
على عمليات خلط الدقيق بعنصر
الحديد أثناء تصنيعها في الشركات

بالتنسيق مع معامل وزارة الصحة
ومعهد التغذية.

ثم يأتي دور وزارة التربية
والتعليم وقد تحدد في توفير
الدعم المالى لتنفيذ خطة الدولة في
تعميم التغذية المدرسية على
المراحل التعليمية المختلفة طبقاً
للخطة الموضوعة.. ثم ضرورة
وجود عضو من وزارة الصحة
وأخر من وزارة التموين في اللجان
الفنية عند إجراء المناقصات
والممارسات التي تجديها الوزارة
للتغذية المدرسية.

ثم توزيع الوجبات على التلاميذ
وأن يكون التخزين داخل المدرسة
في حدود أقل مدة مسموح بها
بحيث لا تتعدى مدة التخزين في
المدارس أسبوعاً واحداً فقط بعد
التوريد من الشركات المختصة.

«الفريد» للصناعات الغذائية بالجيزة حتى يستوفى الاشتراطات الصحية، وإيقاف صرف وجبة البسكويت بإدرات العريش ورفع لودود تغيير في الخواص الطبيعية - ولكن أيضا بعد وقوع الكارثة وبعد فوات الاوان وبعد سقوط حوالى ٢٦٥٤ حالة تسمم حتى أكتوبر ١٩٩٨ منهم فقط ١٤٥٠ حالة فى الدقهلية ● وقد كان عام ٩٩ أكثر حفا حيث قلت حالات التسمم بشكل شبه نهائى!

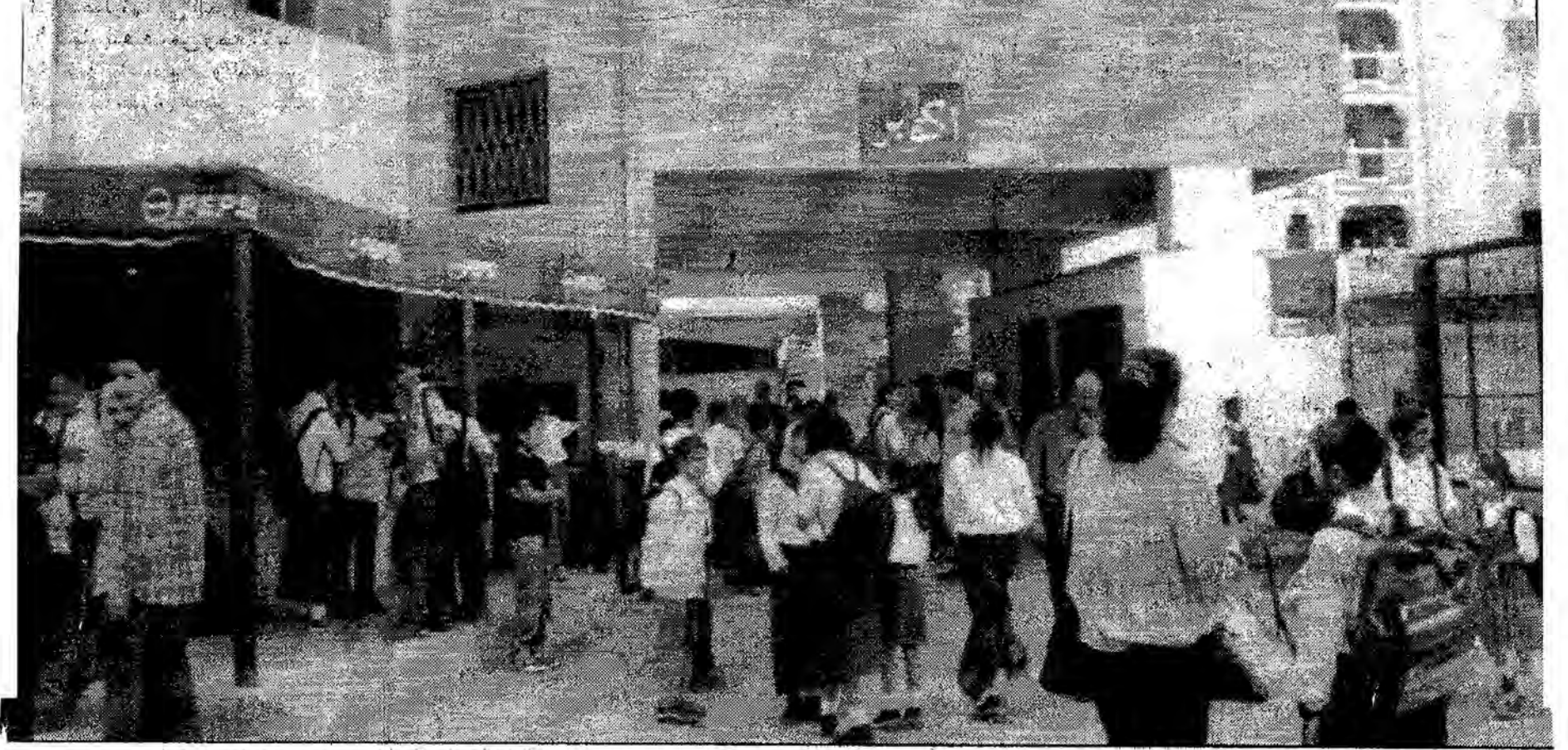
● ووسط كل هذه الحالات من التسمم الجماعى وتخوف أولياء الأمور وذعر التلاميذ تطالعنا وزارة التربية والتعليم بأن ما حدث لا يخرج عن كونه حالة هستيرية جماعية - لتأتى بعد ذلك تقارير وزارة الصحة بعد تحليل عينات تلك الوجبات، ولتؤكد ان تسمم التلاميذ ليس وهما وان الوجبة المدرسية مسئولة عن حالات التسمم بسبب سوء التصنيع والتخزين؟ وعدم وكالة تصنيعها للمتخصصين من معامل ومراكز البحوث والصناعات الغذائية.

وفى النهاية طالب الخبراء والمتخصصون وبعض الجهات المسئولة إلغاء دور المتعهدين وادخال المدارس كطرف مباشر فى تجهيز الوجبة .. ولكن وزارة التربية والتعليم فى حكومة الحزب الوطنى لا تسمع ولا تستجيب!

المصدر: الاخبار

التاريخ: ٩ ابريل ٢٠٠١

كيف نواجه العنف في مدارسنا؟



«تصوير: عبد الهادي كامل»

«السنج والمطاوي» وحضروا مبكرين لانتظار زميلهم.. ثم يكتفوا بضربه أو الانتقام منه.. ولكن قتلوه! كيف واتتهم الجراءة وكيف تمكن منهم هذا التفكير الاجرامي.. هل تغلغل العنف في أعماق أبنائنا إلى هذا الحد..

لا يجب أن يمر هذا الحادث دون أن نتوقف أمامه بالبحث والدراسة.

المدرسة من الداخل بعد أن انتهت المعركة ومات أحد الطلاب

هذه الحادثة لا بد أن تدق ناقوس الخطر.. فليس من الطبيعي على الإطلاق أن يقوم تلاميذ بقتل زميل لهم أمام المدرسة.. الكارثة الأكبر أن يفرغ زعيمهم من مهمته الاجرامية.. ثم يتوجه إلى مدرسته ويجلس بين زملائه ليثبت وجوده في مكان آخر بعد أن بات ليلة يدبر للجريمة.. وبدلاً من تحضير كتب وكشاكيل المدرسة.. جمع أصدقاءه وقاموا بتجهيز

الطلاب القاتل ذهب إلى المدرسة ليعبد عن نفسه الشبهة خبراء الاجتماع يطالبون الآباء بقضاء أوقات كافية مع أبنائهم

عمرو يؤكد ان المدرسة هي المسئولة عن هذا العنف.. فالمدرس يجلس أمام ٦٠ تلميذا ومعظم مشاغبون.. أما أن يتركهم يفعلون ما يشاءوا أو يهددهم بالضرب والفصل وفي كل الأحوال يكون رد الفعل من التلاميذ عنيف..

الدروس الخصوصية

مصطفى يقول في كل فصل مجموعة من الأولاد يحصلون على الدروس الخصوصية ولا يحتاجون للشرح يقضون الحصة في التهريج وإطلاق أسماء غريبة على المدرسين وإذا أبلغ أحد الطلبة عنهم «تكون نهايته».. كان هذا رأى بعض التلاميذ ولكن ما رأى أولياء الأمور..

تقول نجلاء إبراهيم ربة منزل.. هذه السن في منتهى الخطورة والمدرس معذور فلنحزن نعاني من عنف أبنائنا في المنزل ونحاول أن نتفاهم معهم.. لقد سادت المجتمع أفكار غريبة وعنيفة خاصة بعد أن نخل «الدش» كل بيت وأصبحت لعب الكمبيوتر كلها لعب عنيفة.

الأم تشعر بالرعب

سهير أم لابن في الخامسة عشرة تؤكد أنها تشعر بالرعب كلما وجدته يتحدث مع زملائه فمعظم أحاديثهم عن ألعاب الكمبيوتر العنيفة وأفلام العنف والرعب.. والتطور المذهل في الأسلحة.. وإذا قرأوا عن حادث تم ضبط صاحبه أكدوا أنه مجرد «غبي» واخترعوا ألف طريقة لارتكاب الحادث والهروب من الجريمة.. أنا أحاول أن أتحدث مع ابني.. لكنه دائما يؤكد أن كل زملائه مثله

وأن حياتهم كلها تدور حول الدش والكمبيوتر ومن غير العقول أن يتخلف عن الركب.

المنزل أولا

عادل محمد، مهندس، يقول: لقد ربيت أبنائي على الخلق والدين وعلمتهم الخطأ من الصواب لذلك فالجميع يشهد لهم بالتفوق العلمي والخلق.. لكن الحكايات التي أسمعها منهم عن زملائهم وتلك التي تحدث داخل الفصول تجعلني أشعر بالخوف.. لا بد من مراعاة التلاميذ نفسيا وتربويا وتوجيههم توجيهيا دينيا ومراعاة أنهم في سن مرهقة.. وامتصاص نشاطهم الزائد في الألعاب الرياضية والأنشطة المدرسية.

الفوضى المدرسية

يقول د. عادل صادق استاذ الطب النفسي: إن هذه الحالات أصبحت تعكس انقلاط مدرسي أصبح من الصعب السيطرة عليه وحالة من الفوضى المدرسية.. بسبب افتقاد المدرس في مصر إلى الهيبة والاحترام وهو ما يتطلب إدارة عسكرية للمدارس في

قصة جريمة

وعدنا إلى قسم شرطة المعادي حيث حصلنا على تفاصيل الجريمة ووجدنا أن المتهمين في جلسة لتجديد الحبس.. وبعد ذلك سيوجهون إلى الطب الشرعي لتوقيع الكشف الطبي.

مشاجرة وقتلة

والمتهمون هم محمد رمضان وجدي (١٧ سنة) طالب بالمدرسة القومية الثانوية (وكان يحمل مطواة) وكريم محمد محمد (١٦ سنة) (وكان يحمل سنجة) وهو طالب بالمدرسة الثانوية العسكرية..

في أثناء خروج المدرسة في اليوم السابق للحادث كان محمد رمضان يتشاجر مع مصطفى أحمد فؤاد (١٧ سنة) طالب بالتجريبية الثانوية وضربه مصطفى بالحزام.. عاد محمد إلى منزله ليتصل بأصدقائه ويبدأ في الإعداد للانتقام.. سنجة ومطواة وقرن غزال.. وتوجه مبكرا في اليوم التالي إلى المدرسة ليسأل عن مصطفى أخبره زملاؤه أنه لم يحضر بعد.. ويمر

ظهور مصطفى مع زميلة أحمد عماد.. نادى عليه محمد ثم تجمع هو وزملاؤه وبدأوا في ضربه ليصاب مصطفى بجرح نافذ بالصدر جهة اليسار ويسقط متأثرا بجراحه ويتم نقله إلى مستشفى مجاور لا يبعد سوى ٢٠ مترا عن المدرسة لكنه يتوفي متأثرا بجراحه ويصاب زميله أحمد عماد الدين باصابات مختلفة.. وهكذا تنتهي الجريمة ويهرب المتهمون إلى مدارسهم ليثبتوا حضورهم تهربا من الجريمة.. لكن زملائهم يبلغون عنهم ويتم ضبطهم واحالتهم إلى النيابة.. في جولة «الأخبار» التقينا بعدد من الطلبة الذين رفضوا ذكر أسمائهم.

يؤكد أحمد طالب ثانوي.. لقد تغلغل العنف في المدارس ويكفي أن يذهب التلميذ إلى دورة المياه ليجدها تحولت إلى مخدنة حيث يخطفى التلاميذ لتدخين السجائر وأشياء أخرى.

بانجو وسجائر

يقول مجدى: هل تتخيلين اننى داخل المدرسة وأثناء زهابى إلى معمل الكيمياء فوجئت باثنين من زملائي يتوسلون إلى أن أخفى لهم السجائر والكبريت لأن هناك

تحقيق:

صفاء نوار

تفتيشا على الحقائق.. وأنا أعرف هذين التلميذين وأنهما يدخنان البانجو لا السجائر ولما رفضت توعداني بالضرب بعد الخروج من المدرسة.. فاتصلت بالوالدي الذي حضر وأصطحبني..

هذه الحادثة ليست الأولى.. وبالتأكيد لن تكون الأخيرة.. وإذا تتبعنا حوادث الطلبة سنجدنا كثيرة وعنيفة.

ففى ٩ مارس عام ٩٨ قام ١٧ طالبا من إحدى المدارس الثانوية بمدينة نصر بإلقاء قنابل أو زجاجات على طلبة إحدى المدارس الأخرى والسبب التشاجر على فتاة جميلة.. فى أوائل عام ٩٨ شوهدت طالبة بمحافظة القليوبية وجه زميلتها بماء النار بعد مشاجرة كلامية بسبب التنافس على حب طالب.. وفى نفس المحافظة قام طالب ثانوي بطعن زميله بألة حادة عقب مشاهدته يسير مع فتاة يحبها..

كلما كانت طالبة نبيلوم تجارة بطعن زميلها بمطواة قرن غزال فسقط قتيل بعد ما حاول التحدث معها فرفضت وبصقت على وجهه فضربها مما أثارها وبفعلها للانتقام.. ومدرس لغة عربية بمدرسة طوخ الثانوية للبنات تعرض للضرب من إحدى تلميذاته.. كما قام مجموعة من الطلبة بتعطيل قطار الفيوم بسبب معاكسة الفتيات.. بل وصل الأمر إلى أن تقوم مجموعة من البلطجية بتزعيمهم طالبان «فجبولان» باقتحام مدرسة ثانوية تجارية فى وضخ النهار والاعتداء على أحد الطلبة ثم تجريدته من ملابسه وصلبه على عمود داخل حوش المدرسة.

المحافظات أيضا

ويتطرق الأمر إلى المحافظات ففي الشرقية قام ٧ طلاب من مدرسة ثانوية باقتحام المدرسة بالأسلحة النارية والبيضاء وقاموا بتمزيق جسد أحد الطلبة بعد أن شلوا حركة مدرس الفصل.

وفى سوهاج أصيب مدرس بارتجاج فى المخ بعد أن تعدى عليه طالبان بالضرب المبرح لمحاولته منعهما من الخروج من الفصل.

«الأخبار» توجهت إلى المدرسة للقاء زملاء القاتل والقاتل.. ولكن بمجرد مشاهدة السيارة تم إغلاق الأبواب.. ونظر إلينا أحد المدرسين من فتحة صغيرة بالباب قائلا: توجد تعليمات بمنع استقبال الصحفيين.. توجهنا إلى الإدارة التعليمية.. سألنا عن أحمد فيظ الله مدير الإدارة.. قال لنا مدير مكتبه أنه فى «متابعة» ولا أحد يستطيع التحديث سواء فى المدارس أو الإدارة.. وعلمنا أنه قام باتخاذ عدة إجراءات أهمها منع خروج تلاميذ المدارس فى نفس الوقت حيث أن المكان به مجمع للمدارس يحتوى على عدد كبير منها.. وقد تم عمل موعد خروج وبحول مختلف لكل مدرسة..

وتضيف د. عزة أن الحل لا بد أن يكون عمليا وذلك بتقليل كم المناهج الدراسية النصف على الأقل وإعادة الدور التربوي المناظر والمدرس بمنحه مزيدا من الصلاحيات وتحسين أوضاعهم المالية للقضاء على مشكلة الدروس الخصوصية.. وكذلك الخروج من القاهرة إلى المدن الجديدة والأقاليم ووقف الهجرة الداخلية لأن هناك علاقة طردية واضحة بين التكدس السكاني والسلوكيات العدوانية.

ليست ظاهرة

ويقول د. محمد أمين المفتي عميد كلية التربية جامعة عين شمس أن الأفلام والمسلسلات المكتظة بمشاهد العنف واحدة من أهم أسباب السلوكيات العدوانية للشباب خاصة في سن المراهقة التي يتوحد فيها الشاب مع بطل الفيلم أو المسلسل.. كما أن انشغال أولياء الأمور بالعمل دون تلبية أدوارهم في التوجيه والرقابة سبب آخر لهذه السلوكيات التي أرى أنها لم تصل بعد إلى «الظاهرة» لأنها حوادث فردية على فترات زمنية متباعدة إلى حد ما لا تقارن بالعنف والسلوكيات العدوانية في بعض الدول الأوربية.

ويؤكد د. المفتي أن السبيل الوحيدة لحل هذه المشكلة والقضاء على هذه السلوكيات العدوانية هي توحيد جهود جميع المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة والأندية الاجتماعية ودور العبادة وقبلهم جميعا وسائل الاعلام من خلال وجود رقابة تربوية على الأفلام التي تعرض وخاصة الأجنبية وكذلك الحد من لهجة السخرية في الأعمال الكوميديّة والمسرحية في القيم والسلوكيات بل والشخصيات من أمثال المعلم والأب وغيرها.

غياب التوجيه

وتقول د. سامية خضر أستاذة علم الاجتماع بتربية عين شمس إن ازدياد العنف بالمدارس في الفترة الأخيرة يعود في المقام الأول إلى غياب التوجيه والإرشاد من جانب المؤسسات الاجتماعية المختلفة وعلى رأسها المؤسسات الدينية والاجتماعية والتربوية.. وتساهلت د. سامية عن دور المسجد والنادي والمدرسة في توجيه هؤلاء الأحداث وتعريفهم بالقوانين وعادات وتقاليد وقيم المجتمع المصري.. وقبل هذه المؤسسات تؤكد على دور الاعلام الذي أصبح سلبيًا جدا في مواجهة هذه السلوكيات العدوانية وأصبح مدعو إليها بطريق غير مباشر عن طريق الأفلام والأعمال الدرامية الأخرى.. في ذات الوقت الذي يتجاهل إبراز الأدوار والسلوكيات الإيجابية للعديد من الأفراد في المجتمع.. وأكدت أستاذة علم الاجتماع على ضرورة وجود «مفكرات» رادعة على الجهات التي تقصر في أداء أدوارها التربوية والمستنولين الحقيقيين عن وقوع هؤلاء الشباب في مثل هذه السلوكيات العدوانية.

مصر تعيد الاحترام والتقدير للمدرس الذي أصبح عاجزا مكسور العين، يصاحب ذلك بالطبع خلل في المؤسسات الاجتماعية المؤثرة على الفرد وعلى رأسها المنزل في ظل غياب الأب المتكرر أو سفره للعمل لزيادة الدخل.

ويضيف د. أحمد منصور أخصائي الأمراض النفسية: إن من يقدم على مثل هذا السلوك العدواني إنسان مريض بطبعه يعاني من اضطرابات في الشخصية أو غيرها من الأمراض النفسية أو واقعا تحت تأثير عامل خارجي كالمخدرات.. ويرجع د. منصور هذه السلوكيات إلى زيادة أفلام العنف والجريمة في وسائل الاعلام والزحام وانعدام القيم الأخلاقية والتربوية.

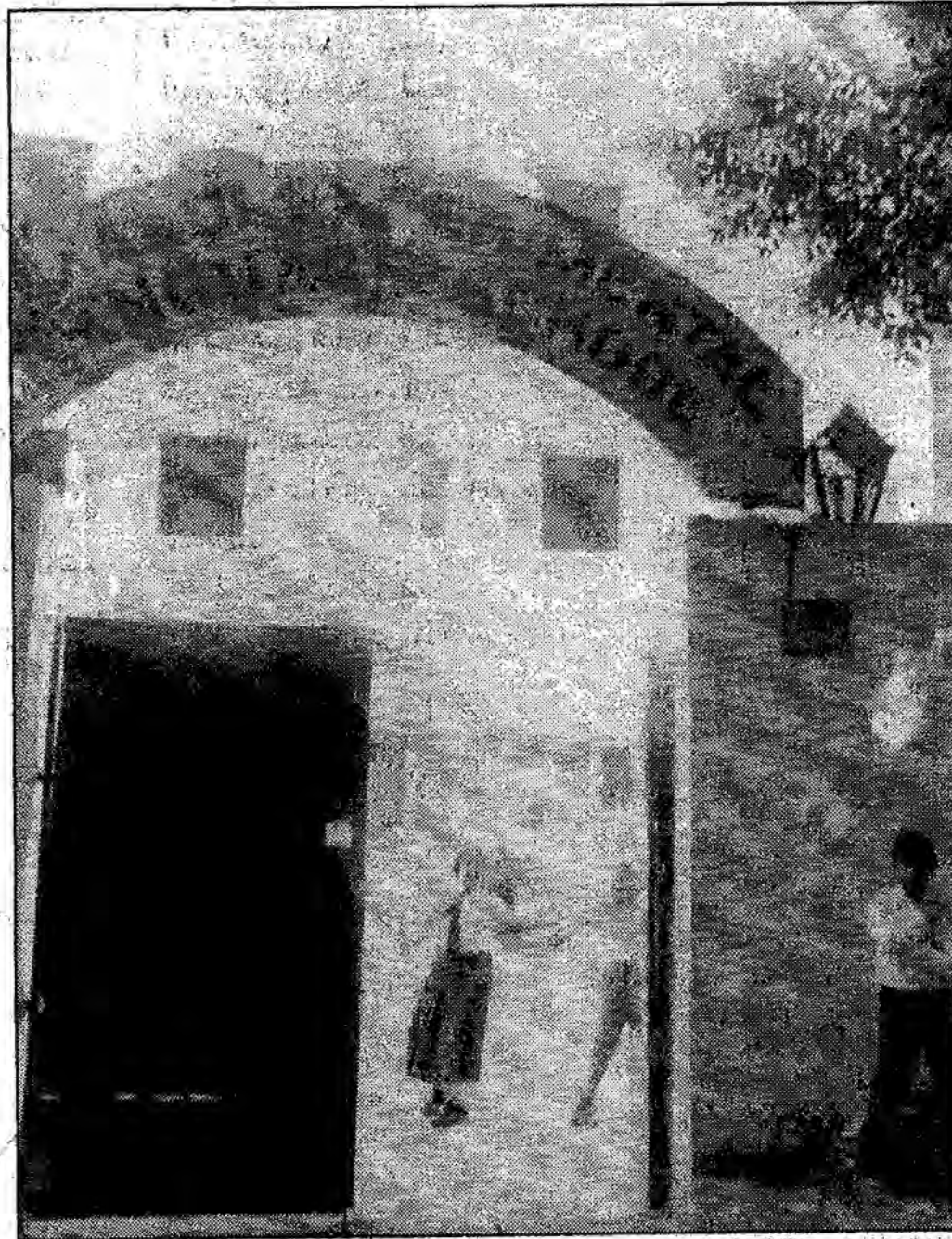
وتؤكد د. سامية الساعاتي أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس أن الضعف في المجتمع المصري لم يقتصر على الطلبة لأنها دائرة تحيط بجميع عناصر المجتمع من الآباء إلى الأبناء إلى المدرسين إلى ما لا نهاية.. وترجع أسباب هذه السلوكيات العدوانية إلى انعدام التربية والتوجيه من جانب الأسرة

المصرية وأن الاكتفاء بتوفير الأموال للأبناء دون رعاية حقيقية أو توجيه أحد في غاية الخطورة.. كما أن هناك تقصير واضح في المؤسسات التربوية وخاصة المدارس من حيث التربية التي لا يمكن أن تنمو وتزدهر في ظل هذه الأعداد الزهيدة من التلاميذ في المدارس.. كما أن الدروس الخصوصية وجهت أذهان المدرسين إلى المال وأبعدتهم عن مهامهم الحقيقية في التربية والتعليم وحولت الموضوع إلى تجارة خالصة.

وتقول د. عزة كريم أستاذة علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية أن هذه السلوكيات العدوانية أصبحت للأسف «ظاهرة» وتنمو وتتفاقم بشكل كبير في المدرسة والمنزل والشارع وبتدرجات مختلفة وأن عدم التصدي لهذه السلوكيات العدوانية والعنف سيؤدي إلى مزيد من التمداد فيه وردود أفعال ضارة للغاية بالمجتمع الذي يعتبر سببا رئيسيا في هذه السلوكيات.. مؤكدة أن مظاهر العنف تخيط بنا إلى درجة اعتبارنا سلوكيات عادية ابتداء من أسلوب المذاكرة والضغط على الأطفال في المنازل والفصول المكسرة والمناهج المتورمة والهوايات المنعدمة في المدارس وأفلام العنف في التلفزيون والسينما والربط بين قيم الرجولة والبطولة بالفتونة واستخدام القوة والعنف في نفس الوقت الذي تنطفيء فيه أسهم العقل والسلوكيات القويمة.. وكلها مظاهر تدعم السلوك العدواني للطالب وتشحنه بمزيد من الطاقات السلبية المتشبع بها أصلا.. إلى الحد الذي أصبحت فيه الطاقات المستقبلية التي من المفترض أن تمنح الشباب الأمل طاقات سلبية بسبب الظروف التي يعيشها الشباب تحول في الغالب إلى مظاهر عنف أو أمراض نفسية وعضوية تقضي على حياة الإنسان.



الطالبان اللذان وصل بهما العنف إلى قتل زميلهما



مدرسة المعادي التجريبية التي شهدت ارتكاب الجريمة البشعة

المصدر: اخرساعه

التاريخ: ١١ ابريل ٢٠٠١

دهاء.. على باب المدرسة

هل يظل قانون «رعاية الأحداث» يحمى المجرمين الصغار؟

● رأفت بطرس - عفاف الدهشان

وتمر الأيام وتكرر زيارة هذا الشاب الغريب ويلاحظ تلاميذ المدرسة التجريبية ذلك فقرروا التصدي له.. واجتمع مجموعة من شباب هذه المدرسة وقرروا تأديبه حتى تقطع رجله من هذه المنطقة.. كيف؟!.. بافتعال مشاجرة معه حتى يختفى لأنه من العار أن يأتي غريب ليأخذ من وسطهم فتاة هم أولى بها.. هكذا كان فكر هؤلاء التلاميذ.. ولم يطل انتظارهم كثيرا فقد ظهر الشاب وبدأ في معاكسة الفتيات

غير عابئ بجيرانهم من تلاميذ المدرسة المجاورة.. وما أن بدأ في معاكساته حتى تصدى له شاب في عمره.. في السابعة عشرة.. في البداية نهره الشاب التلميذ بالمدرسة التجريبية وأخبره بأن يكف عن التردد على المدرسة ومعاكسة البنات وإلا سيتم تأديبه بقسوة.. وشاط الشاب الغريب غيظا وتحول الكلام إلى مشادة تجمع حولها زملاء الأول واعتدوا على الشاب الغريب حيث أوسعوه ضربا وسبا وتشجع الشاب الأول وخلع حزامه وضربه به على رأسه.. وتمكن الشاب الغريب أن يفلت بجلده من هذه المعركة غير المتكافئة فهرب واختفى عن الأنظار..

اتفاق على الانتقام

ولكن الشاب المعتدى عليه ويدعى محمد رمضان وجدى، لم يسكت فقد ذهب إلى أصدقائه كريم محمد القلش وعمره ١٦ عاما الطالب بالثانوية العسكرية ومحمد محمد رمضان الطالب بالمدرسة الثانوية والذي يبلغ من العمر ١٧ عاما وأبلغهما بالاعتداء عليه.. وطلب معاونتهما في تأديب تلاميذ المدرسة التجريبية..

وعلى الفور وافق الصديقان على

إن ما حدث هذا الأسبوع يمثل منعطفًا خطيرا ومؤشرا له دلالات مفرجة.. طلبة المدارس الذين تركوا دراساتهم وارتكبوا جريمة قتل زميل لهم.. وأين؟ فى أرقى وأهدأ ضواحي القاهرة.. فى ضاحية المعادى؟! تعالوا معنا نعيش أحداث هذه الكارثة..

وسط ضاحية المعادى تقع مدرسة المعادى التجريبية الثانوية.. وبجوارها تقع مدرسة للبنات أيضا.. وبسبب هذا التقارب تقع يوميا الكثير من المعاكسات التى قد ينتهى بعضها إلى مشاجرات بسبب التنافس بين التلاميذ على لفت أنظار التلميذات أو بمعنى أصح البنات الجارات.. كل تلميذ أو أغلبهم يرسم نفسه أمام إحدى البنات ليلفت نظرها فقد يحظى بابتسامة رقيقة أو مداعبة أكثر رقة أو اهتمام أو ما شابه ذلك.. وأصبح هم التلاميذ اليومى هو الحديث عن البنات.. وأيضا حديث البنات عن الأولاد الذين يعاكسونهن يوميا..

غريب.. فى مدرستنا!

ولكن الجديد الذى فرض نفسه ظهور أحد الشباب من غير تلاميذ المدرسة جاء ليعاكس إحدى فتيات المدرسة ويحاول لفت نظرها.. هذا التصرف لاحظته تلاميذ تلك المدرسة التجريبية واعتبروه إهانة لهم.. كيف يأتى غريب ويحاول الفوز باهتمام أو قلب إحدى الجارات لهم؟! قلب إحدى الجارات لهم؟! قلب إحدى الجارات لهم؟!

أحداث هذه الجريمة لا يمكن اعتبارها أحداثا عادية.. ولا يمكن المرور عليها بسهولة على أساس أنها جريمة تم القبض على مرتكبيها.. وانتهت.. إنها أخطر من كل هذا بكثير.. إنها جريمة يتعرض لها المجتمع كل يوم.. يتعرض لتلك الفئة الضالة من الشباب المستهتر الذى يحمل السنج والسيوف والمطاوى ويندس وسط الناس العزل ليرتكبوا جرائمهم وعندما يقبض عليهم يقفون وراء قانون اسمه قانون «رعاية الأحداث» يبعدهم عن قانون العقوبات بمواده العادلة لتطبيق عليهم مواد هذا القانون الرقيق والمعاملة الأكثر رقة على اعتبار أنهم أحداث صغار لا يدركون مسئولية ما يفعلون؟!

والكارثة الكبرى أن هذه الفئة الضالة انتشرت وسط تلاميذ المدارس وأصبح بعضهم يخفى داخل ملابسه تلك الأسلحة البيضاء ويتوجهون بها إلى مدارسهم ويحرصون على تواجدها معهم أكثر من حرصهم على حمل الكتب والكراريس المدرسية!!.. وهكذا ظهر وسط تلاميذ المدارس فئة أشبه ما تكون بالتشكيلات العصابية التى أصبحت تهدد أمن هذا المجتمع..

زميلهم باسم كريم.. وعن طريق هذه المعلومة بدأت دائرة التحريات تتسع لتشمل المشادة التي حدثت في اليوم السابق خاصة أن القتل كان طرفاً فيها..

واستطاع أحد تلاميذ المدرسة أن يحدد شخصية كريم الذي كان ضمن كتيبة الإعدام.. وعند القبض على الشاب كريم انهار واعترف بأن صديقه محمد رمضان وجدى استعان به وبصديقهما محمد محمد رمضان لتأديب التلميذ الذي اعتدى عليه أمام الجميع خاصة أمام الفتاة التي كان يذهب لمعاكستها.. وأضاف كريم فى اعترافاته بأن شريكه محمد محمد رمضان اشترط لى يؤدي هذه الخدمة أن يذهب بعد إتمام الجريمة ليسجل اسمه ضمن كشوف التلاميذ الحاضرين والمتواجدين فى المدرسة حتى إذا توصل رجال المباحث إليه أنكر جريمته مستشهداً بكشوف الحضور فى المدرسة..

وبسرعة طارت مأمورية البحث إلى منطقة السبتية حيث يسكن الشاب محمد محمد رمضان وألقت القبض عليه..

أمام نيابة الأحداث!

وأحيل الثلاثة إلى نيابة الأحداث لأن القانون يعتبر أن الحدث هو من لم يبلغ بعد ١٨ عاماً.. وهناك طبعاً استتار المتهمون الثلاثة وراء رعاية الأحداث.. سواء فى التحقيقات أو الإحالة إلى محكمة الأحداث لتطبق عليهم المواد المخففة والعقوبات الرقيقة بصفتهم مازالوا صغاراً.. أحداثاً.. لا يهم ما ارتكبوه.. ولا يهم ما فعلوه.. لأنهم ببساطة.. صغار.. أحداث!!

التوجه فى صباح اليوم التالى للثأر مع صديقهم محمد رمضان وجدى ورد الاعتداء الذى وقع عليه باعتداء أكثر قوة..

وفى صباح اليوم التالى تقابل الشباب الثلاثة.. محمد رمضان وجدى الذى ضربه تلاميذ المدرسة التجريبية ومعه صديقاه كريم ومحمد محمد رمضان بعد أن أخفى كل منهم سلاحه الأبيض تحت ملابسه.. محمد رمضان وجدى جاء بمطواه مزودة بمفرغ هواء.. وكريم بمطواه قرن غزال.. بينما الثالث محمد محمد رمضان بسنجة كبيرة بسلاح مشرشر والتي تسبب القتل بمجرد دخولها جسم الإنسان.. ذهب الثلاثة منذ الفجر وكأنهم كتيبة إعدام متوجهة إلى مهمة قتالية.. وعلى باب المدرسة التجريبية فتش محمد رمضان وجدى عن الشاب الذى اعتدى عليه بالأمس حتى شاهده يجلس فى الشارع مستنداً على سور المدرسة.. إنه يدعى مصطفى أحمد فؤاد.. وما أن شاهده حتى سبه بأحط الألفاظ.. وطبعاً اندفع مصطفى نحوه وقبل أن يقترب منه كان أفراد الكتيبة يخرجون أسلحتهم فخاف التلاميذ وهربوا ولم

يقع فى أيديهم غير الشاب مصطفى أحمد فؤاد فقام محمد محمد رمضان صديق المعتدى عليه بطعنه بالسنجة التى كان يحملها فى الجانب الأيسر من صدره بطعنة نفذت إلى القلب فسقط على الأرض وأسرع الشباب الثلاثة بالهروب دون أن يعترضهم أحد..

وتطأير الخبر إلى النقيب ثروت المحلاوى رئيس مباحث المعادى الذى أسرع والتقط أحد الشهود الذى قرر بأنه سمع أن هؤلاء الشباب ينادون

انتبهوا أيها السادة.. القتل.. بعد

العنف فى المدارس

أما الوضع فى المدرسة التجريبية واللى مات منها تلميذ وأصيب آخر، فكانت خالية من كل التلاميذ والمدرسين والنظار والوكلاء والمدير فقد أخرجوا التلاميذ بعد الحادث ما عدا بعض التلاميذ الصغار الذين كانوا فى انتظار أولياء أمورهم لأخذهم من المدرسة..

وهناك كانت الصورة بالفعل حزينة وقال لنا البواب والفراشون إنه بالأمس حدثت مشاجرة أمام المدرسة لدرجة أنهم استخدموا فيها «كريك» ليضربوا به بعضهم وقد أصيب فى الحادث تلميذ فى عينه. كما قاموا بتكسير اللافتة المكتوب عليها اسم المدرسة وبعض زجاج الشبائيك. وأضافوا أن المدرسة التجريبية بها ٤ مراحل وحوالى ١٤٠٠ تلميذ وبها مدير وعناصر نظار وعكلاء بينما المدرسة الأخرى بها ٣ آلاف تلميذ أى ضعف مدرستنا فى العدد..

وبعض أولياء الأمور من الذين كانوا يقفون أمام المدرسة فى انتظار أولادهم قالوا لنا : إمبراح إتعمل محضر والشرطة كانت على علم بأن التلاميذ سوف يكملون المشاجرة اليوم ورغم ذلك لم يتحركوا إلا بعد وقوع الكارثة. أما البعض الآخر فقد قالوا : ربنا يسترها !

وانتهت الحكاية التى راح ضحيتها تلميذ دافع عن زميله بروحه وضاع بسببها مستقبل تلاميذ آخرين وقعوا ضحايا لهذا الحادث العنيف !

ولكن بقى الدرس الصعب على مدى الحياة لكلا التلميذين المتسببين فى الجريمة التى وقعت على باب المدرسة!

والسؤال الذى نطرحه بقوة: ألم يحن الوقت للنظر فى قانون الأحداث الذى يعتبر شباب المدارس والجامعات الذين وصلوا إلى نهاية مراحل التعليم العالى مازالوا أحداثا ناقصى الأهلية فى تحمل نتيجة ما يفعلون؟! نتيجة ما يفعلون؟!

وهذه الجريمة التى وقعت فى مربع المدارس بالمعادى هى أحد فصول العنف فى المجتمع المصرى. وللأسف الشديد لن تكون الأخيرة وذلك لأن المدارس المصرية أصابها العنف فى مقتل والضحايا دائما أبناءنا التلاميذ.. والمحزن حقا أننا لم نشاهد فى قسم الشرطة التلميذين المتسببين فى الجريمة ولكننا شاهدنا ضحايا الزمالة والجيرة الذين لا ناقة لهم ولا جمل فيما حدث ! ولكن؟

وفى يوم وقوع الجريمة كان الوضع داخل المدرستين المنكوبتين فى تلاميذهم شديد التباين والاختلاف ففى مدرسة حدائق المعادى القومية (٣مرحل) انتظم اليوم الدراسى بصورة عادية ولكنهم أخرجوا تلاميذ الثانوى قبل الموعد المحدد خوفا من التجمهر والاشتباك مع تلاميذ المدرسة الأخرى..

ومحمد صابر مدير مدرسة حدائق المعادى القومية أشار إلى أن المشاجرة

تمت خارج أسوار المدرستين ولكن المتسبب فيها تلميذ من مدرسته وهو محمد رمضان وجدى وهو طالب محول من مدرسة أخرى هذا العام كما أنه طالب فى الصف الثانى الثانوى (أدبى) وغائب عن المدرسة ٢٨ يوما وعنده أربع مواد فقط (عربى ودين وتاريخ وإنجليزى). والمحزن حقا أن الطالب بعد وقوع الجريمة دخل المدرسة وحضر الحصة الأولى وكانت فى اللغة العربية وكأن شيئا لم يحدث بل كان هادئا جداً وغير مضطرب !

وقال مدير المدرسة أن المدارس المشتركة (بنين وبنات) العنف فيها أقل عن المدارس الأخرى. وأن تلاميذ مدرسته تأثروا من المنظر المؤسف وبكوا لدرجة أن البعض منهم اغمى عليه لأن معظمهم جيران !

المصدر: المصور

التاريخ: ١٣ ابريل ٢٠٠١

« سنج و مطاوى » فى المدارس و الجامعات

عنف الطلبة يصل إلى حد القتل

والد الطالب القتيل:

- أوصلت ابنى للمدرسة بالسيارة وبعد ساعة استدعوني لاستلام جثته من المستشفى!
- والدته: ابنى شهيد لأعمال العنف .. وأرجو ألا يضع دمه هدراً دون عقاب

هل يعقل أن تنشب مشاجرة أمام مدرسة ثانوية وقبل بداية طابور الصباح يروح ضحيتها طالب ويصاب آخر بإصابة خطيرة. الغريب أن أبطال الواقعة مجموعة من طلبة مدرستين ثانويتين بالمعادى والأدوات المستخدمة فى القتل والإصابة سنج ومطاوى وعاشوراء وهو أحدث سلاح للبلطجة يستخدمه طلاب المدارس وهو الذى أودى بحياة الطالب مصطفى أحمد فؤاد الحادثة ليست الأولى من نوعها فقد سبقتها حوادث كثيرة، وبالطبع لن

ويضيف مطلوب وقفة جادة وموضوعية لسلسلة العنف في المدارس فهذه ليست أول حادثة ورغم ذلك أتمنى أن تكون الأخيرة إلا أنها لن تكون كذلك ما لم تدرس ويتم بحث هذه الحوادث من المختصين واتخاذ الاجراءات لمواجهة ذلك.

فمصطفى ابني الصغير وهو ثالث أبنائي وأصغرهم أي أننا أصبح لدينا خبرة بالأولاد والتربية وأحوال التعليم والمدارس لذا أجد الطالب الآن للأسف غير راغب في الذهاب إلى المدرسة وكأنها تحولت إلى مؤسسة عقابية له لا وجود للأنشطة أو البرامج المحببة أو حتى الاحتضان والعلاقات الإنسانية بين المدرس والطالب.

تصوروا ابني وزملاؤه يذهبون للمدرسة فقط من أجل عدم احتساب أيام الغياب وخوفاً من التعرض لاجراءات عقابية هي الفصل ، ولا يذهبون ومعهم حقيبة للمدرسة فاغلبهم يذهب بالكشكول والقلم فقط.

ليس هذا فقط فالمدرسة تحولت في السنوات الأخيرة إلى مكان للعنف فلا سلطة للمدرسة والمدرسين ومدير المدرسة والطالب.

أصبح لا يشعر بالخوف والرهبة من المدرس. .. هل يمكن تصور مفردات اللغة التي يستخدمها الطلاب الآن وأسماء عدة الضرب والهجوم والمشاجرات، لقد قتل ابني كما قيل لي بأداة اسمها عاشوراء وأقسم بالله أن هذه أول مرة في حياتي أسمع فيها هذا الاسم وهي كما عرفت بعد ذلك عبارة عن مدية أو مطواة طويلة وفي آخرها أشياء بارزة مثل العاشورة.

والأدهى أن القاتل ضرب ابني بها باحتراف في قلبه مباشرة فمات في الحال لأن الإصابة كانت بعمق ٣ سم في الشريان التاجي وعندما حاول أن يخلصها من جسم ابني تهتك القلب وهو كان يريد الانتهاء منه ليضرب زميله المقصود بالقتل وهو الآن مصاب .

تكون الأخيرة في مسلسل العنف والإرهاب داخل وخارج أسوار مدارسنا .

والأغرب من ذلك أن يتحول حرم الجامعات إلى أوكار للبلطجة .

ماذا جرى في مدارسنا وجامعاتنا؟ إن ما وقع من حوادث عنف يدق ناقوس الإنذار.

طرحنا تساؤلاتنا ومخاوفنا أمام علماء النفس والاجتماع حول ظاهرة العنف المخيفة .. من المسئول عنها وما هي الحلول للحد منها؟

□ لم تكن حادثة مقتل الطالب مصطفى أحمد فؤاد أولى حوادث العنف في المدارس هذا العام ولن تكون آخرها، فبعد يومين فقط من الحادثة البشعة وقعت حادثة أخرى أبطالها ثلاثة من طلاب الثانوى التجارى بالمحلة بإطلاق الرصاص على ضابط شرطة، وفي السويس قام طلاب الثانوى فى السويس بحرق المدرسة اعتراضاً على قرار حظر الغياب وتحويل طلاب الغياب إلى نظام المنازل ولنبدأ الحكاية من الحادثة المروعة الأخيرة التى هزت وجدان الأسرة المصرية حادثة مقتل الطالب مصطفى بقاء أفراد أسرته المنكوبة.

والد الطالب القتيل

يحكى لنا المحاسب أحمد فؤاد والد الطالب القتيل وبحزن عميق يحاول أن يدارى

إيمان رسلان

انفعاله وغضبه وحزنه.

هل يمكن أن يتصور أحد أن أذهب بابني إلى المدرسة بالسيارة الساعة الثامنة إلا ربع وأتوجه إلى عملى فأتلقى مكالمه بعد ساعة تطلب منى الحضور إلى المستشفى لاستلام جثة ابني الطالب بمدرسة المعادى التجريبية للغات. لا يعوضنى شنق الطلاب المتهمين فى فقدانى لابنى .

تعرضت لهجوم من بعض طلاب مدرسة القومية وطول عمر مدرسة القومية بها مشاجرات ومشاحنات مع التجريبية وسورهم واحد.

ففى العام قبل الماضى «فتح بطن طالب فى مشاجرة فى مكان مقتل ابني نفسه..

ولكنها لم تتطور إلى قتل وموت ولكن احتسب عند الله ابني شهيد حوادث وعنف المدارس فى مصر وأرجو ألا يضيع دم ابني هدراً دون عقاب للقتلة. وتتصاعد دموعها التى بدأت تزداد ويغيب صوتها عندما تتذكر مواقف المدرسين لا يمكن أن يكون هؤلاء القتلة طلاباً بل هم محترفون لأن ابني مات فى الحال وعمق الجرح كما قال الطبيب ٣ سم وأصاب الشريان التاجي وابني توفى كما قال الطبيب لأن القاتل نزع بقسوة السكين من قلبه ليصيب زميله الآخر أحمد عماد مما أدى إلى إصابة أحمد عماد وتهتك قلب ابني فى الحال.

وتدخل أنجي أحمد فؤاد الأخت الكبرى للطالب مصطفى أنا خريجة المدرسة التجريبية ومنذ سنوات يوجد مشاجرات ومشاحنات بين المدرستين ولكنها حوادث مشاجرة لم ترق إلى هذه الجريمة البشعة.

ترسانة أسلحة

إسلام الشقيق الأكبر للطالب مصطفى يتحدث وهو مصاب بكسور فى يديه نتيجة انفعاله يوم سمع خبر الوفاة وقال هؤلاء بلطجية وزملائى هم الذين أرشدوا البوليس عنهم وعن عنوانهم لأنهم من طرة.

ويضيف أين أهل هؤلاء الطلاب، أين أولياء أمورهم بعدما تبين من تفتيش المنزل وجود ترسانة من الأسلحة والسكاكين والجنائزير.. أين الأمن حول مجموعات المدارس.

وننتقل من الأسرة المكومة لنتلقى من داخل المدرسة التجريبية بحسين كامل أحمد مدير المدرسة الذى بدأ بقوله لقد أبلغت الأمن

وكيف لى أن أتصور أنى عندما أوصلت ابني للرصيف المقابل للمدرسة كما هى العادة منذ كان فى الابتدائى أنه سوف يموت بعد لحظات، حتى أنه نقل للمستشفى التى تبعد عدة خطوات عن مكان الجريمة فيلفظ أنفاسه فوراً فى لحظات بدون أن أراه أو أودعه.. هل الشراسة فى طلاب الثانوى حتى لو كانوا من مدارس أخرى وصلت إلى حد قتل واحد ثم محاولة قتل الثانى فى الحال.

وكما سمعنا وعرفنا من زملائه ومن قسم الشرطة أن الأولاد الذين ضربوا ابني كلهم من منطقة واحدة هى طرة وأنهم زملاء لطالب القومية وأنه استدعاهم واتفق معهم على التشاجر والقتل فهل أصبحت الصداقة والمجاملة فى القتل والضرب بهذا الأسلوب الشرس الحاد بلا رحمة.

ابني شهيد

جلست مع أم الطالب القتيل ولا أعرف من أين أبدأ معها الحديث، مواساة وتقليباً للمواقع والأحزان.. السيدة ألفت الموظفة بالجمارك بهيئة البريد تتكلم من وسط دموعها لن أقول أن مصطفى كان أطيّب واحد فى الدنيا فهو هكذا فعلاً لأنه لا يعرف الشر فهو مازال طفلى الصغير آخر العنقود رغم أنه بالسنة الأولى للثانوية العامة ويوم أن قتل كان اليوم الثانى من عودته للمدرسة بعد انقطاع لمدة ١٥ يوماً نتيجة وجود خراج مفتوح أسفل قدميه.

وفى أول يوم لعودته كان مصاباً بجرح بسيط فى جبهته وهو «الله يرحمه» منذ أن يدخل باب الشقة كان يحكى لى بالتفاصيل المملة كيف قضى يومه وماذا يحدث داخل المدرسة.

وعندما سألته عن سبب الإصابة قال لى إن طلاب مدرسة القومية كانوا يقذفون المدرسة بالطوب والزلط طوال الوقت فأصابته طوبة فى رأسه.. ورغم ذلك قلت له وسألته هل تشاجرت فى المدرسة؟ فأكد لى لا وأن المدرسة



د. حسين كامل بهاء الدين : إجراءات رادعة لمنع البلطجية في المدارس

● ولكن أولياء الأمور والمدرسين يشكون من أن سيادتك حرمت المدرسين والمديرين من أى سلطات عقابية مما ساهم في أزيد العنف وعدم خوف الطلاب؟

هذا غير صحيح تماماً ولم أقم بإصدار قرار وزارى أو إجراءات للحد من سلطة المدرسين أو المديرين بل على العكس لقد أعطيت سلطات إضافية لمدير المدرسة تصل إلى حقه في فصل الطالب المشاغب أو لأسباب أخلاقية أو للتجاوزات ومن حق الناظر استدعاء أولياء الأمور وإجراء حوار حول أوضاع أبنائهم ومخالفاتهم .

● ماهى الإجراءات التى سوف تتخذها ضد هؤلاء الطلاب ؟

●● سوف أأخذ إجراءات وعقوبات رادعة ضد المتهمين في كل الحوادث بعد أن تنتهى النيابة والمحكمة من إجراءاتها ولن أسمح بوجود البلطجية داخل المدارس.

يوم الأربعاء بوجود مشاجرات وقذف طوب على المدرسة بل أننى حررت محضراً لأن هناك مجموعة طلبة «هجمت على الرصيف لتضربنى وهى تحمل «كوريك سيارة» وطلبت من الشرطة الحماية وتم الاتفاق على حضور الشرطة فى مواعيد خروج الطلبة.

● وكيف تفسر وقوع حادثة العنف؟

●● أنا لا أعلم السبب ولكن يبدو أن الطالب المتهم قد اتفق مع مجموعة من زملائه وجيرانه بطرة على أعمال شغب فى الصباح الباكر بعدها حضر البوليس ظهر الأربعاء أمام مجمع المدارس .

مدير مدرسة المشاغبين

أما محمد صبرى مدير مدرسة القومية (مدرسة المشاغبين الآن) فيقول هذا الطالب المتهم ليس ابن المدرسة وهو ملتحق بها هذا العام فقط وهو ضعيف الجسم للغاية ولم تكن تظهر عليه علامات العنف وهو من منطقة طرة وملفه نظيف ولكن يوجد فقط فى ملفه لفت نظر نتيجة مشاجرة وحديث غير لائق مع أحد المدرسين.

ويقول أحمد فيظ الله مدير عام ادارة

● فى تعليق عن الحوادث الأخيرة يقول د. حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم إن الحوادث الأخيرة وهى مجرد حوادث فردية تنتشر هنا وهناك وليس معنى حديثي أن المدارس هي الواحة الفاضلة والمدينة الفاضلة وأن كل شئ تمام فهذا أيضاً غير صحيح فالمدرسة جزء من المجتمع .

اعترافات المتهمين بالقتل

«كدت أفرك عيني من هول الصدمة التي أطاحت بصوابي.. شيء ما زلزل بداخلي.. راح يجذبني إلى الداخل وأنا أرى أمامي ثلاثة فتيان اقتادوهم من الحجز يسوقونهم أمامهم في طابور وكأنهم يدفعون بهم أمام محقق المدرسة لتوقيع الجزاء المناسب على ذنب اقترفوه! هكذا راودني هذا الشعور عندما دخلوا على في إحدى حجرات القسم ولكن سرعان ما تبدل هذا الشعور لما أبصرت وجوها ضاعت ملامحها وسقط عنها الاحساس بالإثم الذي ارتكبهوه.»

أخذ يروى عن واجب المجاملة والشهامة التي تقتضيها الأخوة! ففي ليلة ما قبل ارتكاب الجريمة، علم من زميله محمد رمضان أنه تعرض للضرب واهدرت كرامته في مشاجرة بينهم بسبب الفوز ببعض بنات المدرسة.. وأتفق ثلاثتهم فطوطة ومحمد رمضان وزميل ثالث يدعى كريم القلش على الأخذ بالثأر خاصة أن زملاء صاحبهم المضروب يتربصون به أمام باب المدرسة وسوف يعاودون ضربه مرة ثانية.

مدرسة القومية كانت مسلحة في هذا اليوم وكأنهم كانوا على يقين من أن ثمة معركة كبرى على وشك الاندلاع بين لحظة وأخرى.. وما أن تقدمنا نحوهم حتى أشهروا السكاكين والمطاوي جريئاً من أمامهم ولكنهم حاصرونا ولما شعر زملائي بمدرسة طلعت التجارية بتضييق الخناق علينا انضموا إلينا وانصهرت الأجساد وذابت في تلاحم عنيف سقط على أثرها مصطفى مدرجا في دمائه

التفت إلى رئيس المباحث الرائد ثروت المحلاوي وسألته عن دور كل واحد منهم في الجريمة فأشار على أحدهم بأنه صاحب الضربة التي أفضت بحياة المجنى عليه وفقا لرواية شهود الاثبات واعترافات زملائه وهنا أثرت أن أبدأ به.

اسمه محمد رمضان الشهير بفطوطة على مشارف سبعة عشر عاما، وعلى الرغم من حداثة عمره راح يدبج لي اعترافاته وكأني أمام شقي جيد المراوغة يحاول كل جهده أن ينفذ عن كاهله ارتكابه للجريمة ورحلت أحدث نفسي هل المراوغة من نسيج ذهنه الذي لم يتشكل بعد، أم ذلك من صنع الذين لقنوه ما يجب أن يقوله؟!

سيناريو الحادث

راح يحدثني عن تفاصيل اليوم المشئوم وكأنه يروى واجبا كان يجب أن يقوم به لتقديم يد العون لزميل له تعرض للايذاء والضرب المبرح من جانب بعض زملائه، فانضم إليه يؤازره ويسانده ويقف إلى جواره في محنته

● الطالب المتهم بالقتل : لم أكن أعرف المجنى عليه ولم أتقابل معه إلا في يوم المشاجرة لرد اعتبار زميلي

بقية كلامي وعلى الفور قاطعني معلنا أيأى أنه
سيلحق بي على هناك.

عند مسجد الفاروق جلست مع بقية
زملائي كعادتنا كل يوم قبل الدخول إلى
مدارسنا فلمحت فيما بين الجالسين مصطفى
سألته عن أحمد عماد فأجابني مقتضيا بأنه لم
يحضر بعد ومشيت نحو أصحابي لأجد كريم
وفطومة في انتظارى وما هي إلا دقائق وجاء
عماد فأخذت في تعنيفه على الاستفراء بي
وضربى وعندما استشعر تلاميذ التجريبية
زملاء مصطفى وعماد بالخطر اتفوا من حولنا
كالنمل وأخرجوا من لفافات كانوا يعدونها
مسبقا بعض السنج ومن جيوبهم مطاوى
وكأنهم كانوا يعلمون بتسليحنا.

وأمام هذه الهمة الشرسة التي أحاطت
بنا من كافة الجوانب، أخرج كريم زميلي
ستجته وأخذ يهوش بها أشهرها وراح يلوح
بها يمينا وشمالا منذرا بأن من سيتقدم نحونا
سوف تطاله السنجة بلا رحمة وعلى الرغم من
ذلك استطاع مصطفى المجنى عليه النفاذ إلى
وجه كريم ووجه إليه بونيه نالت من عينه، ومن
أثر البونية سقطت السنجة من يده متأثرا
بالضربة الشديدة التي أفقدته اتزانها وما هي
إلا ثوانٍ ووسط التلاحم العنيف بين أجساد
تلاميذ الفريقين وجدنا فطومة ممسكا بمطواته
وملوثة بالدماء ومصطفى على الأرض فاقدًا
للنطق من طعنة أنبعثت على أثرها الدماء من
صدره كنافورة!

على أثر طعنة مزقت صدره نافذة إلى القلب
ولا أحد يعلم من أين جاءت هذه الضربة لكثرة
التلاميذ الذين تجمعوا في الخناقة لاثبات
الرجولة والجدعة وكلهم من مدارس القومية
والتجريبية والثانوية العسكرية.

صدقني قالها المتهم.. لم أكن أعرف
المجنى عليه ولم أتقابل معه من قبل إلا في يوم
المشاجرة لرد اعتبار زميلنا محمد رمضان..
وفي لحظة انتهى كل شئ وفوجئنا بسقوط
مصطفى، وعندئذ جرينا كلنا على مدارسنا
ولكنهم قبضوا علينا بعد ذلك.

رواية محمد رمضان المتهم الثانى جاءت
لتؤكد سيناريو ما حدث على لسان فطومة وأن
اختلفت تفاصيلها فهو صاحب المشكلة وأدري
بها وبدقائقها كل الحكاية أننى فى يوم ما قبل
الحادث قمت بمعاينة زميل لمصطفى (المجنى
عليه) وصديقه أحمد عماد هذا الزميل كان
يقف معهم فى الشباك عندما جاء لزيارتهم
وتعالت ضحكاتهم وسخريتهم فنزلت على
جسدى كالسيط، وفور أن ارتفعت برأسى
نحوهم معاتباً نهرنى قائلاً.. فيه حاجة يا روح
أمك؟

فى ذات اليوم كان بصحبتي زميل لى
يدعى عمرو.. انتظرنا نزول مصطفى وعماد
وصاحبهم الثالث ولما اقتربت منهم أخذوا
يكيلون لى اللكمات واصابونى بجرح فى رأسه
بضربة قوية جاعتنى من حزام أحدهم..نزل
على رأس بالتوكة الحديدية العريضة فكادت
تشجها.

رد الاعتبار

وانتشرت الحكاية بسرعة البرق بين
زملائي وأصدقائي وجاعونى لإعداد العدة من
أجل الأخذ بالثأر ولكننى رفضت ولكنهم
أقنعونى بضرورة رد الاعتبار وإلا صرنا
مسخة بينهم فلن ترتفع هامتنا إلا بعد رد
الصاع صاعين.

فى يوم الخناقة نزلت من بيتى مبكرا على
خلاف العادة، تقابلت مع كريم القلش سألنى
عن وجهتى قلت له: على المدرسة، ولم ينتظر

● المتهم الثانى : وجدت فطوطة ممسكا بمطواة ملوثة بالدماء ومصطفى ملقى على الأرض والدماء تفور من صدره كـالنافورة .

● القلش المتهم الثالث : لم نكن نتصور أن الحكاية ستصل إلى القتل .

اعترافات القلش

سألت الطالب محمد رمضان عن عمره فأجابنى ستة عشرة عاما وسبعة شهور وهو تلميذ بالصف الثانى الثانوى بمدرسة القومية وهو الشقيق الأكبر لخمسة أخوات.

وجاء دور القلش فى الادلاء باعترافاته وهو بصراحة شديدة لا ينكر ما يحدث وأن كان يرجع كل هذا العنف للتهور الزائد والطيش الذى يعصف بكل هذه الأعمار الصغيرة.

فالأدوار كلها كان متفقا عليها والعدة تم الترتيب لها ليلة ما قبل الجريمة.. التسليح على مستوى ما هو أصبح متعارفا عليه فى مثل هذه الخناقات التى تقع بين الحين والآخر فطوطة اصطحب معه مطواته التى لا تفارقه وأنا السنجة لشعورى بأن نصلها الضخم عادة ما يهرب أى أحد تسول له نفسه أو لمجرد تفكيره الاعتداء عادة ما تكون الجولة الأولى للسنجة وليست لأى سلاح صغير يتضاغل أمام سيده الموقف ولكن لم يخامر أى

واحد منا الشعور بأن المسألة ستصل بنا إلى وقوع جريمة قتل، فكل الذى أردناه هو رد اعتبار محمد رمضان لأنهم بصراحة افتروا على الواد وأوسعوه ضربا فقلنا نأدبهم شوية وخلاص علشان يعرفوا بأننا لسنا لقمة طرية يسهل مضغها!

أنا فزعت ارتعدت فرائصى وأنا أرى جسد مصطفى مسجى أمامى وصدره ينزف بغزارة قالها كريم بصدق شديد ينبىء عن طفل حقيقى يقبع بأعماقه لم أتصور أن الحكاية ستصل إلى جريمة قتل يذهب ضحيتها طالب مثلنا أكثر ما كنا نصبو إليه تأديب العيال دى وتلقينهم درسا لا ينسوه.

على الرغم من أن هذه الخناقة لم تكن الأولى فقد سبقها مشاجرات لا حصر لها ولكن كلها انتهت بدون أن تخلف وراءها قتلى قالها القلش بخبرة المحترفين الذين يتم الاستعانة بهم فى تخليص مشكلة أو المجاملة فى مشاجرة مثلما حدث فى واقعة محمد رمضان؟

حامل السنجة

في هذه الواقعة طالب آخر بالمرحلة
الاعدادية عمره ١٤ عاما، ببراءة الأطفال حمل
السنجة للأسطى القلش ولم يملك الرفض خوفا
من بطشه أو أن يناله أى أذى فقد اتفق معه
على أن يخفى السنجة ويقف بها بعيدا حتى لا
يلفت القلش إليه انصار فريق مدرسة القومية،
والسيناريو يقضى بأن نأخذهم على خوانه
حتى تكون لنا الضربة الأولى فتعليمات كريم
للصبي الصغير ألا يبتعد كثيرا عن ساحة
المعركة وعينه ترصد تحركات القلش وبمجرد
الإشارة إليه، يأتيه مسرعا مخرجا له السنجة
من طيات ملابسه وما كان من الصبي الصغير
إلا أن قام بتنفيذ الأوامر الصادرة إليه حرفيا
وانتهى دوره عند هذا الحد.

وقد رأت النيابة تبرئته لحدثة السن
وإخلاء سبيله أما الثلاثة الآخرون فطوطة
والقلش ومحمد رمضان فكان القرار إيداعهم
المؤسسة العقابية لمدة ٧ أيام مع مراعاة
التجديد يوم ١٩ الجارى.

الأمر المخيف هو ما سمعته على لسان
أحد القيادات الأمنية بمنطقة المعادى فالجريمة
التي جرت تفاصيلها بين طلبة المدارس هناك
قد تتكرر مرات ومرات فالخطر ما زال كامنا
داخل صدور الصغار نتيجة لتربية مغلوطة
جعلت من البلطجة سمة لحياتهم فهناك فريق
منهم على دراية ومعرفة مسبقة بالعقاب الذى
ينتظرهم إذا ما سقط قتلى نتيجة لمعاركهم
التي تكاد تكون يومية فالنتيجة معروفة وهى
الإيداع فى المؤسسات العقابية نظرا لصغر
الأعمار ولذلك فهم يقدمون على العنف بخبرة
تضاهى عتاة الاجرام فى شريحة كبيرة منهم
والبعض الآخر بعدم دراية وبالطبع كل هؤلاء
نتاج إفراز غياب التربية فى المدارس والبيوت.

سيد زكي

المصدر: الاهرام

التاريخ: ١٤ ابريل ٢٠٠١



العنف في المدارس

التلميذ القتيل

إن ممارسة العنف بين طلبة المدارس أصبحت ظاهرة واضحة، وحمل السلاح الأبيض هو سمة الحوار بين الشباب في سن المراهقة وعلامة الرجولة التي يجب إظهارها بين زملائه لإثبات قوته، فهو خطر يهدد مجتمعنا ويدمر أبنائنا حتى أصبح الأمن والأمان مفقودا داخل وخارج المدرسة، وحادثة مقتل طالب المدرسة التجريبية للغات بالمعادي ليست أول ولا آخر حوادث العنف والبلطجة بالمدارس، فما زال نزيف دماء فلذات أكبادنا تسيل أمام أعيننا، سواء داخل المدرسة أو خارج أسوارها دون اهتمام جاد من المسؤولين لما يتصور البعض أنها مجرد مشاجرة نشبت بين مجموعة من الطلبة خارج المدرسة بسبب معاكسة الفتيات، ولكن الحقيقة مختلفة تماما كما رواها المتهمون الثلاثة في حوار سريع معهم لتفسير أسباب ارتكاب مثل هذه الجريمة الشنعاء.

المتهمون يدلون بأقوالهم

● المتهم الأول محمد رمضان وجدي (١٧ سنة) بمدرسة القومية الثانوية الشهير بـ «بوجي»، طالب فاشل ومشاغب وكثير الغياب، والوالد يعمل سائقا، فهو من أسرة متوسطة الحال ويقيم في طرة البلد، ويسأله عما حدث قال:

قبل الحادث بيوم في أثناء دخولنا المدرسة قام بعض الزملاء - وأنا معهم - بمعاكسة طالبات المدرسة التجريبية المجاورة لنا، فتصدى لنا زملاؤهم وعنفونا وهددونا بالضرب لو تكررت هذه المعاكسات، إلا أننا قمنا بإلقاء الحجارة عليهم في الفصول في أثناء اليوم الدراسي، وعند الانصراف فوجئنا بالطلبة يقومون بسبنا ونشبت مشادة كلامية تطورت إلى اشتباكات بالأيدي، ثم قام طلبة التجريبية بالاعتداء علينا بالأحزمة خاصة الطالب أحمد عماد (المصاب)، وأحسست بإهانة كبيرة لضربي وضرب زملائي، وأردت أن أرد هذا الضرب باعتداء أشد وتوجهت لأصدقائي محمد رمضان وكريم محمد - وهم طلبة وجيراني بطرة - وطلبت منهم الحضور معي وتجميع أكبر عدد من أصدقائنا لتأديب طلبة التجريبية، وحضروا في اليوم التالي ومعهم الأسلحة «سنجة، وسيف، ومطواة»، وانتظرنا أحمد عماد الذي أطاح بي أنا شخصيا بحزامه وناديت عليه من بين زملائه، وعندما حضر إلينا التفتنا حوله وحاولنا ضربه بالأيدي وشده من ملابسه إلا أنه قاومنا وفوجئنا بأصدقائه يهجمون علينا محاولين إنقاذه من بين أيدينا، فأشهر كريم سيفه أمامهم لإرهابهم، بينما فتح محمد رمضان المطواة وطعن بها القاتل صديق أحمد عماد ليسقط على الأرض غارقا في دمائه.

● المتهم الثاني محمد رمضان (١٧ سنة) طالب بالصف الثاني الثانوي التجاري بالسبتية الشهير بـ «فطوطة»، والده عامل، وقد رفض الحوار معي وهو الذي قام بطعن المجنى عليه بالمطواة.

● المتهم الثالث كريم الدين محمد محمود الشهير بـ «إليش» (١٧ سنة) طالب بالمدرسة الثانوية العسكرية، والده متوفى، ومقيم مع أشقائه، والذي بدأ كلامه : أنا معملتش حاجة، أنا حضرت لجامعة زميلنا محمد الذي تم إنذاره بالفصل من المدرسة لكثرة غيابه، وأخبرنا أن طلبة التجريبية سيمنعونه من دخول المدرسة وسوف يتم فصله، فتعاوننا معه واتصلنا بزملائنا وتوجهنا معه لتأديبهم ولم نقصد قتل أو إصابة أحد منهم.

ويسأله عن الأسلحة ومصدرها قال: لقد أحضرناها من أصدقاء لنا بطرة لعمل مصلحة، وهو الوقوف بجانب جارنا وصديقنا وتهديد وإرهاب هؤلاء الطلبة الذين لم يهابوا الأسلحة وهجموا علينا مدافعين عن زميلهم أحمد بجرأة وقوة، وكان علينا إما أن نهرب زى القطط وتضيع هيبتنا أمام الزملاء ونبقى صغيرين، وإما أن نضرب بالأسلحة، وكانت المفاجأة عندما سمعت صوت المطواة تفتح فى يد محمد «فطوطة» ليطعن بها أحد زملاء أحمد «القتيل»، ولما شفت هذا المنظر جريت وهربت. وعندما سألتهم عن اعتيادهم حمل هذه الأسلحة فى أثناء توجههم إلى المدارس رفضوا الإجابة.. ولكن الحقيقة واضحة والسبب فى المشاجرة معروف، فهؤلاء الطلبة المجنى عليهم يدافعون عن شقيقاتهم فى المدرسة التجريبية، فمعظم الطلبة لديهم شقيقات بنفس المدرسة، أو بحكم الصلة التى ربطت بينهم من الروضة يقومون بالدفاع عنهم بروح الأخوة والشهامة والرجولة وليس خلافا على معاكسة الفتيات أو المنافسة عليهن..

تلك القضية فجرت العديد من التساؤلات وكشفت عن أوجه القصور المتلاحقة؟ أين دور المدرسة فى حمل هؤلاء الطلبة مثل هذه الأسلحة؟! وأين النظار والمدرسون من هذه المشاجرات، سواء التى تحدث داخل المدرسة أو خارجها؟

مسئول بالتعليم

ويسأل الأستاذ أحمد فيظ الله مدير الإدارة التعليمية بمنطقة المعادى عن الإجراءات التى اتخذت فور الحادث للحد من وقوعه مرة أخرى يقول: إن ظاهرة العنف والبلطجة بالمدارس المصرية محدودة وأقل بكثير مما هو موجود بمختلف دول العالم. ويسأله عن نسبة الحضور فى المدارس بعد الحادث قرر أنه مازالت نسبة الغياب مرتفعة لمرور الطلبة بحالة نفسية سيئة، وخوف أولياء الأمور على أبنائهم لمشاهدتهم الحادث، ولكن قد تصل نسبة الحضور إلى ٥٠٪ تقريبا وتزايد إلى حد ما يوما بعد يوم. وفى الوقت الذى علمت فيه مندوبة «الأهرام» أن الإدارة التعليمية بالمعادى طلبت أكثر من مرة مخاطبة الجهات الأمنية لتكثيف الأمن فى منطقة مجمع المدارس الذى وقع فيه الحادث.

العنف سرطان اجتماعي

تقول الدكتورة هدى زكريا أستاذة علم الاجتماع السياسى: إن الشارع المصرى بصفة عامة لم يعد منضبطا بأى شكل من الأشكال، ومنها المدارس. فالسلاح الأبيض أصبح بدون ضابط ولا رابط، ولا توجد أى قوانين رادعة تحكم حمله بين طلبة المدارس الذين تحولوا إلى بلطجية. إن جميع المؤسسات المعنية بالشباب فى سن المراهقة «الطلبة مصابة بداء التراخي والكسل والتعاس عن أداء دورها ووظيفتها الأساسية فى ملء حياة مثل هؤلاء الطلبة بدلا من الخسائر الفادحة التى يدفعها المجتمع من أبنائه المتميزين، ومن هنا تفتشى العنف وتغلغل فى المدارس.

الكبت يولد الانفجار

ويحلل الدكتور هاشم بحرى أستاذ الطب النفسى بجامعة الأزهر ظاهرة العنف والبلطجة فى المدارس بصفة خاصة وفى المجتمع بصفة عامة بأنها ترجع ظاهريا إلى كل ما يحيط بنا من عدوان وعنف فى الأفلام والمسلسلات التليفزيونية وبرامج الكمبيوتر وألعاب الفيديو لتصل إلى الإعلام الصحفى لنجد جرائم متخصصة فى نشر الحوادث ليتشبع أبنائنا منذ الصغر من العدوان والعنف والإثارة والشغب والبلطجة، كل هذا ليس بغريب على الشارع، ولكن اللافت للنظر والذى يستدعى الانتباه والاهتمام أنه أصبح ليس مقصورا على أصحاب الحرف والفتوات والبلطجية والعاطلين، وإنما أصبح يحمله طلبة العلم بالمدارس والجامعات.

منال الغمري

الأخبار تحقق حادث:

مأساة خطف طفلة من مدرسة كبرى.. وسرقة مصوغاتها! التسبب والاهمال.. الضوابط والانظمة.. هل هي مفردات افتقدتها المؤسسات التعليمية؟ قضية العنف أصبحت لغة سائدة فى التحاور

بسبب التسبب والاهمال وافتقاد الامن والامان.. وهو مالا يجوز الصمت عليه.. واذا لم تعود للمؤسسات التعليمية الهبة القوية - كما كانت فى الماضى - فسوف يتهاوى المجتمع ككل الى الحضيض.

التسرب والجريمة

وتؤكد د. نادية حليم على اهمية التوعية الاجتماعية والاسرية والاعلامية للابناء بعدم خروجهم من المدرسة الا فى مواعيد الخروج وعدم تصديقهم لاي شخص يقابلهم.. وتبقى بعد ذلك جرائم السرقة وهى ليست جديدة على

اي مجتمع.. اضافة الى قضية اخرى وهى قضية التسرب من التعليم.. فالمفروض ان الفتاة التى قامت بالسرقة - ستة عشر عاما - ان تكون داخل مدرستها فى ذلك الوقت - وهى قضية اخرى - ان ما حدث نموذج شامل للتسبب والاهمال ومن عدة جوانب.. اهمال المدرسة.. واهمال الاسرة فى تربية الابناء.. واهمال المجتمع فى التوعية.. واهمال المسئولين عن المراقبة وعن حل مشكلة التسرب من التعليم وحل مشكلة الامية وحل مشكلة الجريمة.. الخ.

مجموعة من القضايا المتشابكة التى لابد ان تنتهى باعادة النظر فى الادوار الاجتماعية لكل فئات المجتمع.

المسئولية مشتركة!

ويشير د. محسن العرقان استاذ علم النفس بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية الى ان القضية ليست قضية امن المدرسة وحراستها أو قضية تسبب واهمال فقط..

بل هى قضية العنف الذى اصبح اللغة السائدة للتحاور بين الناس.. فكل واحد يستطيع ان يفعل أى شئ وفى أى وقت بلا رقابة او حساب.. وما حدث هو صهوة للجريمة المنظمة.. فتاة فى الخامسة او السادسة عشرة من عمرها - قد تكون وراها جهة تحركها - درست الموقف تماما وعرفت اماكن الضعف فى

الواقعة، ولتحدث بعد ذلك قضية السرقة.. او فقد المصاغ الذى قامت ياسمين باعطائه طوعية للفتاة.. حسب قول وتوقعات مديرة المدرسة - وخوفها من والديها فكذبت عليهما وحدثت المشكلة.

وايا كان وجه الحقيقة فى القضيتين.. فالتحقيق مازال مستمرا وعلامات الاستفهام لاتلغى مسئولية المدرسة عن ما حدث ولاتلغى ايضا مسئولية الاسرة عن التربية.. ولا مسئولية المجتمع عن التوعية.

التسبب والاهمال

د. نادية حليم سليمان استاذ علم الاجتماع ورئيسة قسم السكان بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية وعضو اللجنة الدائمة بالمجلس القومى للمرأة.. تقول: كيف يمكننا ان ننخل ان يحدث ذلك فى اطار مؤسسة لها ضوابط وقوانين وهى المدرسة.. المكان الامين الذى اترك فيه ابنائى.. ان مثل هذه الامور يجب ان تؤخذ بمنتهى الحزم والشدة لكل الاطراف.. سواء القائمين والمسئولين عن هذا النظام.. او من الاسرة والمجتمع ككل.. بما فيه الدور الاعلامى المهم لجميع القضايا الاجتماعية والاخلاقية.

وتضيف د. نادية حليم: ان مثل هذه الوقائع لا تستطيع كباحثة اجتماعية ان درجها تحت أى شئ كتأثير

اجتماعى.. فهى وقائع لا ينبغي ان تحدث اصلا.. وللاسف مثل هذه الصور اصبحت منتشرة فى المجتمع المصرى فى الفترة الاخيرة.. وتعبير عن التسبب والاهمال الاجتماعى فى كل شئ.. ومثل هذه الاحداث ليس من المفروض ان يقابلها استنكار من الاهل فقط.. بل يجب ان يكون الاستنكار شاملا على مستوى المسئولية وان تأخذها الجهات الاعلامية على محمل الجد.. فالتسبب اذا حدث داخل المؤسسات التعليمية والتربوية.. فمن اين نتعلم النظام والانضباط بعد ذلك.. ان مثل هذه الاحداث تأثيرا شديدا على المجتمع فهى تزيد من الاحساس والشعور باللامبالاة

اثار خبر الذى نشرته «الاخبار» عن خطف الطفلة ياسمين ذات السنوات العشر وسرقتها من داخل احدى المدارس العريقة والمعروفة مشاعر الغضب لدى الكثيرين كما يث الرعب فى قلوب الاسر خوفا على اطفالهم.. من هنا يبدأ تحقيقنا.

القضية ليست الاولى ولا الاخيرة.. فمشتريات الحوادث المماثلة تسمع عنها كل يوم.. كما انها ليست قضية سرقة.. ولكنها قضية تسبب واهمال تحدث داخل احدى المؤسسات التعليمية والتربوية التى من المفروض ان بها ضوابط وقوانين وانظمة تحكمها.. وتمتاز بتوفير الامن والامان.. اذن القضية كلها تتثير العديد من علامات الاستفهام!

القصة.. او القضية بتعبير ادق لها اكثر من وجه.. الوجه الاول كما يرويها والد الطفلة ووالدتها.

● الزمان: الساعة تقترب من منتصف اليوم الدراسى فى الاول من ابريل الحالى.

● المكان: فناء مدرسة احدى المدارس الكبرى فى مصر.

● الحدث: شابة فى السادسة عشرة من عمرها تقترب من المدرسة وتخترق بابها فى منتهى السهولة وتدخل الى الفناء لتستدرج تلميذة بالصف الخامس الابتدائى وتقتنعها بالخروج معها بحجة شراء «ساندوتش» لاحد المدرسين.. وتقوم خارج المدرسة بالاعتداء عليها وسرقة مصوغاتها الذهبية بالاكراه.

الوجه الثانى كما ترويها مديرة المدرسة والقائمون عليها ان ما حدث كان بعد انتهاء اليوم الدراسى وخروج التلميذات والصعود الى «اثوبيس» المدرسة للعودة الى منازلهم.. تقترب احدى الفتيات من ياسمين فتأخذها ياسمين بالاحضان

تحقيق:

نهاد عرفة

وتخبر المشرفة انها ابنة عمها وتريد العودة معها وحين ترفض المشرفة وتأمّر ياسمين بالركوب.. تهرب منها مع الفتاة، فيستقوم المشرفة بإبلاغ المدرسة عن

المدرسة واستطاعت اختراق هذا الصرح التعليمي وهي متأكدة من عدم اعتراض أحد علي دخولها.. وقامت بتنفيذ جريمتها!.. أين حارس المدرسة.. وأين المشرفون وهل يسمح بخروج التلميذات بدون مراقبة أو رقابة!

وهل يسمح لفتاة غريبة بالدخول الى المدرسة.. وسواء ماحدث كان داخل المدرسة او خارجها.. فالمسئولية على المدرسة لابد ان تقع.. ايضا المسئولية على أسرة التلميذة - التي بالقطع تفتقد الحنان والرعاية الاسرية ولذلك خرجت مع الفتاة بكل سهولة.. اذن هي شخصية مهزوزة ليست لها انتماءات او خبرة.. لم تقم الاسرة بتعليمها ورعايتها وللأسف أصبحت المدرسة لدى الكثير من الاسر الآن مجرد مكان لايواء الابناء.. ان الاسرة مدانة مثلها مثل المدرسة لان تعليم الابناء وتوعيتهم يقع على عائق الاسرة اولا واخيرا قبل المدرسة.

ويضيف د. محسن العرفان يتبقى لنا بعد ذلك والاهم هو كيف تدخل فتاة غريبة الى المدرسة.. وحتى كيف توجد بالقرب منها.. لتأخذ احدي التلميذات وتهرب بها!.. الثغرات كثيرة ولكننا لانبحث عنها بقدر ما نريد تحليل الموقف، فالمسئولية مشتركة بين المدرسة والمشرفة والحارس والاسرة والمجتمع.. الخ..

والنتيجة ان الامن النفسي والشخصي اصبح غير موجود.

المصدر: الوفد

التاريخ: ٢٥ أبريل ٢٠٠١

دواء داخل ساحات المدارس والجامعات

تفشي أعمال العنف والبلطجة بين الطلاب رغم أنف القانون!
«بهاء الدين» يطالب بالتصدي للظاهرة.. وتطبيق لائحة الجزاءات

طريق تفاعلاته أن يسلك الطالب سلوكاً سوياً ويمكن أيضاً أن يكون ذلك بالسلب.

التنشئة الاجتماعية

ولذلك ظاهرة العنف أساسها - كما يقول الدكتور أحمد المجدوب الخبير الاجتماعي - التنشئة الاجتماعية وعدم اتباع أسلوب الحوار والتفاهم مع الأبناء، ففي البيت الأب يصدر فرائضه إلى الابن دون معرفة بشيء وإذا لم ينفذ فيكون مصيره الضرب وكذلك في المدرسة حيث يلقي المدرس الدرس دون أن يحاور تلاميذه أثناء الحصة ويقنعهم بالمادة العلمية وإذا وقف أحد التلاميذ يستفسر عن شيء لا يجد من يجيبه ولذلك لا يوجد حوار بين التلميذ وأستاذه نهائياً وعلى مدار سنوات التعليم وهذا يمتد أيضاً إلى الجامعة التي افتقد فيها الطلاب لغة الحوار مع الأساتذة ويمنع عليهم المشاركة السياسية في الجامعة وهذا يجعل جميع الطلبة في حالة إيمان

مستمر وقهر فكري وفاقد للحوار الذي يعتبره علماء الاجتماع أهم ثلبي يبنى الشخصية السوية فعندما يجد الطفل منذ نعومة أظفاره الإجابة عن

أسئلته والفرق بين الخطأ والصواب وبين الفشل والنجاح يمكن أن يختار طريقه بعقلانية، وأما إذا عاش منفذاً للأوامر فسقط في البيت والمدرسة والجامعة فإنه يضطر للنجوى إلى السب والقذف بأقذر الشتائم والضرب واستخدام العنف في بعض الأحيان.

ثقافة العنف

ولذلك فالثقافة السائدة - كما يقول

الدكتور أحمد المجدوب - هي ثقافة العنف ابتداء من إعلانات السيتمات ومسلسلات التلفزيون التي تقدم أفلاماً يكون فيه الفتوة نموذجاً للرجال

أصدر الدكتور

حسين كامل بهاء الدين

وزير التعليم قراراً

بفصل ١٠٠ طالب وطالبة

لمارساتهم العنف والبلطجة سواء

فيما بينهم أو مع مدرسيهم.

وطالب الإدارة المدرسية بالوقوف

بحزم أمام ظاهرة العنف المدرسي

وتطبيق لائحة الجزاءات الخاصة

بشئون الطلاب التي تقدرج فيها

العقوبة إلى حد الفصل ولكن هل

قرارات الفصل كافية لوقف العنف

والبلطجة في المدرسة أم لا؟ وما

هو الحل لوقف هذه الظاهرة

الخطيرة التي

انتشرت بالمدارس

والجامعات؟!

“

تحولت في الفترة الأخيرة ساحات المدارس إلى جلبة مصارعة بين الطلبة بعضهم البعض ومع مدرسيهم أيضاً، وقد كشفت صحف الحوادث اليومية عن جرائم عديدة ارتكبتها الطلبة في ساحة المدرسة أو أمامها منها اعتداء ثلاثة طلاب على مدرس في السويس ومقتل طالب على يد زميله في مدرسة بالمعادي وفق عينا طالب آخر أثناء مشاجرة بين الطلاب فيما بينهم أمام إحدى مدارس القاهرة هذا بالإضافة إلى المعارك اليومية التي

تشهدها أمام المدارس والتي يستخدم فيها الطلبة الأسلحة البيضاء.

حقيقة يؤكد علماء الاجتماع أن أي ظاهرة اجتماعية لا يمكن علاجها بالقرار الإداري وذلك لأن جسم المشكلة مازال موجوداً وأن قرارات الفصل التي تعرض لها الطلاب سوف تجعلهم في حالة ضياع تام ويكون مصيرهم السجن فيما بعد وذلك لأن شخصية الطالب لا تكونها الإدارة المدرسية بمفردها ولكن هناك مجموعة من العوامل والتفاعلات التي

يعيشها الطالب وتؤثر على شخصيته حيث يشترك المدرس والأسرة والأصدقاء والأقارب والمجتمع في تكوين هذه الشخصية ويمكن عن



د. حسين كامل بهاء الدين

يحتجز فيه الطلاب لمدة محددة ويخرجون بعد ذلك لتلقي العلم عن طريق الدروس الخصوصية ويظل الطالب في الشارع لأكثر من ١٢ ساعة يومياً فمتمى يتعلم التربية في البيت بعد اختفائها من المدارس.

ويطالب د. أحمد المجدوب الخبير الاجتماعي بضرورة تنمية لغة الحوار بين التلميذ والأستاذ وبين الابن وأبيه وبين أستاذ الجامعة والطلاب وبين الأقارب والابناء حتى ينشأ الطالب تنشئة اجتماعية سوية تؤهله لأن يكون عضواً فعالاً فيه وعدم لجوئه إلى العنف.

ويضيف د. عبدالفتاح عثمان أنه يجب أن تهتم الأسرة بتربية الأبناء وسد الفجوة بين الآباء والابناء وضرورة تكثيف الأنشطة الطلابية وتنمية مواهب التلميذ في المدرسة حتى لا يلجأ إلى العنف وأن تتضافر الجهود بين إدارة المدرسة والأسرة في تنشئة الطفل منذ نعومة أظفاره حتى يمكن أن تتلاشي الظواهر الخطيرة التي يتعرض لها المجتمع بصفة مستمرة.

ويطالب د. عبدالفتاح عثمان بضرورة تهذيب الطالب قبل الفصل ومحاولة بحث حالته عن طريق الاختصاصي الاجتماعي الذي اختفى دوره في المدارس الآن حتى نقف على أساس المشكلة بدلاً من تخريج دفعات يحصلون على بكالوريوس البلطجة بدلاً من بكالوريوس علمي يساعدهم على تحمل المعيشة.

تحقيق: ممدوح حسن

حتى يحصل على حقه بيده دون اللجوء إلى القنوات الشرعية، وهذا بالإضافة إلى أن الأوضاع السياسية قد فرغت الشباب تماماً من كل قيم إيجابية وجعلته مسلوباً لإرادة وبعيداً عن المشاركة في القضايا الهامة التي تجعل منه إنساناً منظماً يستطيع أن يتعامل مع المشكلات.

والغريب أن الحكومة تحاول أن تسلب إرادة الشباب بأي طريقة وهذا ما أظهره قانون الطفولة الذي رفع سن الطفولة من ١٣ إلى ١٨ سنة، فهل يعقل أن يكون هناك طفل يبلغ من العمر ١٨ سنة وأنه يتصرف تصرفات الأطفال فماذا بعد ذلك وقرارات الفصل ستؤدي بالأطفال إلى طريق الضياع فلماذا ننتظر منهم شيئاً إيجابياً وبالتأكيد سننتظر منهم مزيداً من جرائم العنف والمخدرات والقتل وهذا ما تشهده المدارس الآن!

الأسرة

أما الدكتور عبدالفتاح عثمان عميد كلية الخدمة الاجتماعية الأسبق يرى أن

اختفاء دور الأسرة وراء هذه الظاهرة حسيث إن الأب مشغول طوال النهار والليل بحثاً عن لقمة العيش وتوفير ثمن الدروس الخصوصية لابنائه والأم تفقد دورها في البيت ولا تراقب أصدقاء الأبناء وتبحث معهم مستقبلهم ولذلك فالابن يتصرف وفقاً لما يسلطه تفكيره القاصر هذا بالإضافة إلى اختفاء الأنشطة المدرسية من المدارس حيث اختفت

جماعات النشاط التي تنمي موهبة الطفل منذ الصغر وتجعله إنساناً فعالاً في المجتمع وأصبحت المدارس سجوناً

خبراء الاجتماع:
انشغال الأب بلقمة
العيش وأفلام
ومسلسلات العنف
وعدم ممارسة
الأنشطة
.. وراء الظاهرة

المصدر: الاخبار

التاريخ: ٢٦ ابريل ٢٠٠١

حوادث العنف بين طلاب المدارس: اتهامات متبادلة بين المدرسين وأولياء الأمور.. والتلميذ الضحية

ناقوس الخطر يذق منذراً بمرقد من حوادث العنف بين طلاب المدارس.. ما لم تتحرك مسرعين لأحكام الرقابة على سلوك الطلاب وتكثيف التواجد الأمني بين المدارس، وفي حين يتبادل ناقدون الخطر يذق منذراً بمرقد من حوادث العنف بين طلاب المدارس.. ما لم تتحرك مسرعين لأحكام الرقابة على سلوك الطلاب وتكثيف التواجد الأمني بين المدارس، وفي حين يتبادل

أولياء الأمور:

المدارس أصبحت بلا تربية ولا تعليم

المدرسون: أولياء الأمور اهتموا

بأعمالهم وتركوا تربية أولادهم

الاتهامات متبادلة بين البيت والمدرسة.. بين الآباء والمدرسين حول مسؤولية كل منهم عما وصلت اليه اخلاق بعض الطلاب من «تردى» واستخدام للعنف في حسم أي خلاف ينشب بينهم، والغريب ان الطرفين طلبوا عدم ذكر اسمائهم اكد المدرسون ان سحب اختصاصات المدرس هي التي افقدته هيئته لدى الطالب فقد منع من ضرب الطالب أو طرده من الحصة فلم يجد وسيلة لتقويم الطلبة المشاغبين خاصة بعد الغاء أعمال السنة، فأصبح التلميذ يذهب لمدرسته مرغماً لاستكمال نسبة الحضور.. واعتمد على التعليم من خلال الدروس الخصوصية.

أما أولياء الأمور فيقترحون ايجاد منظومة تربوية تمنع التعسف في استخدام صلاحيات المدرس في تاديب التلميذ حتى لا يجبر الطالب من خلالها على الدروس الخصوصية التي جعلت العلاقة بين الطرفين مادية بحتة.. وغابت القدوة والقيم التربوية العليا، وانهار احترام الطالب لمدرسته واستاذة، خاصة مع ضعف دور مجالس الآباء لايجاد علاقة تعاون حقيقية بين البيت والمدرسة.

اثبات الرجولة

يتفق معه في الرأي د. ابراهيم عيد استاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس مؤكدا ان حوادث العنف بين الطلاب لا ترقى الى حد الظاهرة وانما هي حوادث فردية تترجم بعض سمات المرحلة العمرية للطلاب فمع التغيير الفسيولوجي في مرحلة المراهقة يبحث المراهق عن هويته وعن معنى للحياة.. فيضل بعضهم الطريق ويجد في العنف وسيلة لاثبات معنى الرجولة.. لأنه لم يجد معنى حقيقيا للحياة إلا من خلال العنف الذي يبدأ بالعبث ثم ينتهي الى مأساة.

ويمكن أن نخفف من حدة العنف لدى الشباب اذا اتحنا لهم الوسيلة المناسبة لاجراء طاقاتهم على نحو بناء لأن قلة النوادي الرياضية وعدم وجود ساحات شعبية، والمدرسة لا تهتم إلا بحضور الطلاب، بينما تتم العملية التعليمية خارج المدرسة عن طريق الدروس الخصوصية مما أضعف هبة المدرس، وقلت المسابقات الرياضية بين المدارس وانعدمت المسابقات الثقافية رفيعة المستوى التي تعلو من القيم المفيدة وتستثمر طاقاتهم.. أو أندية علمية تتبنى الموهوبين علميا وتوجههم الوجهة الصحيحة. مع الاقلال من عرض افلام «الأكشن» والعنف ومحاربة ادمان المخدرات خاصة «البانجو» رخيص الثمن.. واسع الانتشار بين طلاب المدارس والجامعات..

نحن أمة شابة

ويضيف د. ابراهيم عيد: نحن أمة شابة فأكثر من نصف عدد السكان من الشباب دون العشرين.. وهم فئة مستهدفة لأنهم الوريث الشرعي لقيادة الوطن في المستقبل.. وتدمير هذا الشباب هو اغتيال أمة بأسرها.. من خلال ترويع المخدرات التي تدمر الخلايا المخية والجهاز العصبي للشباب وتدمر مستقبله وطموحه، وعلى المدرسة كمؤسسة اجتماعية وتعليمية ان تراقب سلوك الطلاب بعيون خبيرة بالاستعانة بالاختصاصيين النفسيين لعلاج أي ميل للجحوش في بدايته، مع تكثيف التواجد الأمني حول المدارس للتدخل في الوقت المناسب. وعلينا ان نقدم للمراهق الرعاية اللازمة أسريا ومدرسيا واجتماعيا وامنيا لأن قضايا الشباب متشابكة.. وهم في حاجة الى حمايتنا وتفهمنا حتى لا يضيعوا.

ليست ظاهرة

يجمع علماء التربية وعلم النفس على أن حوادث العنف بين الطلاب لا تشكل ظاهرة لكنها تدعو الى القلق والحذر يؤكد د. محمد امين المفتي عميد كلية التربية جامعة عين شمس ان حوادث العنف بين الطلاب وان كانت تدعو الى القلق والاستنكار إلا أنها لا ترقى الى مستوى «الظاهرة»، فالشعب المصري شعب مسالم بطبعه ولا يميل الى العنف لأنه سلوك غريب عن مجتمعنا وتقاليدنا وسلوكياتنا، وإذا قارنا حوادث الطلبة في مصر مع ما يحدث في الدول الأخرى، سنجد أنه في المجتمع الأمريكي مثلا يهتز الرأي العام كله كل فترة لحوادث اطلاق النار

داخل المدارس التي يسقط ضحاياها من المراهقين والاطفال بين قتلى وجرحى.

بينما هذه الحوادث نادرة الحدوث في بلادنا ومع ذلك فنحن ندق ناقوس الخطر للبدء في دراسة هذه الحوادث وتحليلها بشكل علمي من الجوانب الاجتماعية والنفسية والبيئية التي تحيط بمرتكبي الحوادث.

البطل المنقذ

ويضيف د. المفتي: اننا لا نلقى بالمسئولية على جهة واحدة لكن الأسرة هي المسئول الأول فالآباء مشغولون بالعمل لكسب الرزق ولا يجدون وقتا كافيا لاقامة علاقة صداقة وثقة مع أولادهم فيتركونهم دون رقابة، ولا يصححون مفاهيمهم تجاه الحياة، اما المدرسة فتهم بالعملية التعليمية على حساب التربية فلا يوجد اشراف تربوي أو نفسي كاف على الطلاب فالميل الى العنف يظهر في بعض تصرفات الطلاب ويمكن تطويره وتهدئته في مراحل المبكرة بتوجيه طاقة الطالب الى نشاط ايجابي مفيد له والمجتمع، ولا يغفل دور السينما والمسرح والتلفزيون في ترويع مفاهيم العنف التي يتأثر بها الشباب في سن المراهقة حيث يتوحدون مع البطل المنتصر المنقذ ويحاولون تقليده حتى ولو كان هذا البطل على الباطل وليس على الحق.

ولعلاج هذه الحوادث قبل ان تتزايد يرى الدكتور المفتي انه يجب ان تتضافر جهود جميع المؤسسات المسئولة عن تربية الشباب بدءا من الأسرة والمدرسة والنوادي الرياضية

والاجتماعية ووسائل الاعلام لتصحيح مفاهيم الشباب والاقترب منهم لدراسة مشكلاتهم عن قرب لمعرفة الأسباب الحقيقية التي تقودهم نحو العنف.

عصابات الطلبة

أكدت دراسة أعدها مركز دراسات الطفولة وجامعة عين شمس بعنوان جرائم الطلبة زيادة عدد الجرائم بنسبة ٦٠٪ عام ٢٠٠٠، وارتفعت الجنايات بنسبة ٤٠٪، وارتفعت نسبة الجرائم الجماعية الى ٧٠٪ بما يعنى ظهور ما يعرف ب«عصابات الطلبة»، وأثبتت الدراسة أن جرائم الأموال والسرقة والمخدرات أكثر شيوعا في المدن الكبرى، كما كشفت الدراسة أن ٢٣٪ من الجنايات ارتكبت بغرض الانتقام لأسباب عاطفية أو نفسية، بينما وقعت ٢١.٥٪ من الجرائم بسبب الاستفزاز والمشاجرات.

وتشير دراسات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايات الى أن تلاميذ الاحداث قد ارتكبوا خلال عام ٩٧ فقط ٢٧٠ جريمة اتهم فيها ٣١٥ حدث منهم ١٠٪ من الاناث.. ومعظمها جرائم حمل سلاح بدون ترخيص وسرقة وهتك عرض وضرب.

أما مصلحة الأمن العام فتؤكد تقاريرها أن ١٠٪ من جرائم القتل داخل المدارس تورط فيها طلاب ثانوي بالإضافة الى ٦٠٪ من قضايا السرقة بالاكراه والعنف والإكراه، وتم ضبط ٤٣٧ قضية تعاطى وأتجار مخدرات من عام ٩٥ الى ٩٨ أبطالها طلاب في المراحل المختلفة.

ليس الأخير

حدث المعادى الأخير الذي راح ضحيته طالب المرحلة الثانوية لم يكن الحادث الأول من نوعه ولن يكون الأخير.. طالما وجد الخلل في العلاقة بين المدرسة وطلابها، ولعلنا لا زلنا نذكر محاولة نصف مدرسة عباس العقاد والثانوية بمدينة نصر في هجوم بزجاجات الملوتوف شنه ٨٠ تلميذا من مدرسة الملك فهد الثانوية تحولت خلالها المدرسة الى ساحة قتال حاد. وثبت ان معظم الطلاب المتهمين يتعاطون المواد المخدرة.

تحولت إحدى المدارس الفندقية بامبابية الى ما يشبه السلخانة عندما استخدم الطلاب الجنائز والسواطير في معركة حامية.. كادت تنتهي بمأساة لولا تدخل قسم امبابية في الوقت المناسب قبل ان تتحول المدرسة الى مجزرة حقيقية.

وحوادث العنف بين الطلاب داخل أسوار المدرسة وخارجها اكبر من حصرها.. وهي تثير القلق والتخوف على الجيل الجديد الذي نعقد عليه الآمال في المستقبل.

فاغتيل هذه الزهور الياقة هو اغتيال للأمل فى المستقبل.

ضعف الوازع الدينى

ويؤكد د. يسرى عبدالمحسن استاذ الطب النفسى ايضا ان حوادث العنف بين الطلاب فهى وان كانت لا تمثل ظاهرة إلا أنها تعكس غياب الوعى بقواعد الأخلاق، وعدم وجود قدوة حسنة نتيجة قصور العوامل التربوية بالمدارس، وانعدام الرقابة على الطلاب مما جعل البلطجة تحكم الشارع المصرى، وأدى الى ضياع القيم العليا، وأصبحت الأسرة غافلة عن سلوكيات ابنائها خارج المنزل ولا تتدخل فى اختيارهم للأصدقاء فيلعب اصدقاء السوء دورا هاما فى جنوح الشباب نحو العنف والمخدرات كمتنفس لطاقتهم المخزونة.

ويضيف د. يسرى ان عدوان طالب على زميله بالضرب الى حد استخدام الأسلحة البيضاء والقتل فى سن حديث معناه ان دعائم الأسرة مهلهلة ومفككة وان غياب التواصل والتعاون بين المدرسة والأسرة أدى الى ضعف الرقابة على الشباب. مع ضعف الوازع الدينى.. وهى جميعا مؤشرات منذرة بالخطر. لأن طغيان القيم المادية ومظاهر الفساد المحيطة بالشباب ووجود فراغ معنوى جعل كل من يتصور ان له عزوة أو جاها أو مالا يحميه ويبرر له أى تصرف خاطئ، وأنه لن يعاقب على أخطائه مهما كانت لأن له «ظهرا» يحميه.

المخدرات والجريمة

ولا ننسى ان العلاقة بين الجريمة والمخدرات علاقة متبادلة فالجريمة وليدة الانفعال الوقتى وراءها حالة غياب للوعى والقدرة على التمييز. فالمدمن أكثر ميلا لارتكاب الجرائم لاشباع حاجته للشراء المخدرات والتي تخلق له عالما مزيفا من البطولة الوهمية، كما يقبل المجرم بعد ارتكاب جريمته على تعاطى المخدرات لتخفيف احساسه بالذنب وخوفه من العقاب، فأى مادة تغيب الوعى أو تسبب حالة من اللامبالاة، وانعدام الاحساس بالمسئولية أو الالتزام بالقوانين يمكن ان تؤدى الى الجريمة.. فالكيف واللذة محرران للجريمة وتدفعان المدمن للقيام بأعمال غير تقليدية للتعبير عن شحنة انفعالية داخلية.. تخرج من خلال العنف بدلا من ترشيدها لتخرج فى شكل ايجابى، لكن المدمن يسعى الى اثبات ذاته أو للانتقام من الغير أو

للخروج من عزلته عن المجتمع.

القدوة الزائفة

وبحكم خبرته بالنفس البشرية يؤكد د. يسرى عبدالمحسن ان الجريمة معدية لأن المراهق يسعى الى التقليد لتحقيق ذاته لكنه يقلد القدوة الزائفة تقليدا أعمى.. لأنه لا يجد القدوة الحسنة التى تستحق ان تكون نموذجا يحتذى به، أما عن تأثير أفلام العنف على الشباب فيرى ان الأطفال أكثر تأثرا من المراهقين الذين يتأثرون بعوامل بيئية مساعده على العنف مثل الفراغ المعنوى، وانعدام الرقابة. لهذا يحتاج الشباب الى الوعظ غير المباشر وإلى وجود القدوة الصالحة، وزيادة الانشطة المفيدة مع احكام الرقابة خارج المنزل.

لا تظلموا التليفزيون

ولأن أصابع الاتهام تشير دائما الى أفلام العنف والأكشن كعامل أساسى مشجع على ارتفاع نسبة الجريمة بين الشباب فقد ناقشنا د. ليلى عبدالمجيد عميدة كلية الاعلام جامعة ٦ أكتوبر حول التأثير السلبى لأفلام العنف على الشباب فأكدت ان الأبحاث المحلية والعالمية التى أجريت على النشء أثبتت ان تأثير أفلام الكارتون والدراما على شخصية المشاهد يتوقف على الاستعداد الشخصى للعنف ويساعد على اظهاره الظروف البيئية المحيطة به. فتأثير العنف على الأطفال ليس واحدا. لكن كثرة مشاهد العنف يجعله معتادا.. وبالتدريج يقل تأثر المشاهد بمناظر الدماء والأشلاء والكوارث التى يراها فى نشرات الاخبار أو فى الأفلام فيصل الى حالة من التبلد والاعتياء.

وتضيف د. ليلى عبدالمجيد أننا لا يمكن ان نمنع أفلام العنف لكن يجب ترشيدها وعدم المبالغة فى عرضها بالتليفزيون فالعنف مرفوض ومكروه رغم انه يخاطب غرائز طبيعية عدوانية يهذبها المجتمع من خلال التربية. ويجب ان نعلم الشباب كيف يعبرون عن آرائهم بأسلوب هادئ ومنطقي بعيد عن الانفعال حتى لا يسود منطق القوة فى التعامل بين الشباب والمجتمع، ففى داخل الأسرة يتعلم الطفل ان يرد على العنف بالعنف فنصيحة ابواه بضرب من يضربه وبأن يأخذ حقه بيديه.

فاذا كانت الأسرة مفككة وغير مستقرة.. أو عانى الطفل من العنف من احد أبويه وعاقبوه بالضرب أو تعرض لللايذاء البدنى فى الشارع أو المدرسة.. فسوف يصبح العنف هو أسلوبه فى حسم أى خلافه يتعرض له.



« تصوير: خالد الباجوري »

بعد انتهاء اليوم الدراسي .. يتفرغون للعنف

الخبراء:

جرائم الطلبة زادت بنسبة ٦٠٪ عام ٢٠٠٠



د. إبراهيم عيد



د. أحمد المجدوب

التي لم تعد موجودة في المدارس المشغول بالدروس الخصوصية، واعتمد التعليم على التلقين دون إتاحة الفرصة للطلاب للمناقشة أو النقد، وأصبح الخلاف يحسم باليد لا بالمنطق. لهذا نحتاج لإعادة نظر في كل مؤسساتنا الاجتماعية من الأسرة والمدرسة ووسائل الاعلام والثقافة، مع تفعيل دور المؤسسة الدينية.

وأزاء عناصر الضغط على الشباب فانا لا أدين الشباب ولكن أدين المجتمع.

تسيب ادارى

ويرى الدكتور عثمان على مستشار تخطيط برامج اطفال ان هناك العديد من الاسباب وراء سوء العلاقة بين الطالب والمدرس وفي مقدمة تلك الاسباب هو التسيب الادارى والنظام التعليمى فى مصر للأسف عجز على خلق علاقة الاحترام بين الطرفين فالمدارس مزدحمة.

كما ان الطالب يعاني ايضا من

المجتمع مدان

يرى د. احمد المجدوب الخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ان العنف بين الطلاب تعبير حقيقى عن اوضاع مخيفة يمر بها المجتمع والأسرة، فالأسرة لم تعد تقوم بواجبها نحو ابنائها من المتابعة والتوجيه فأفلت زمامهم، واصبحوا كالوحوش الطليقة لانهم لم يقعدوا على الحوار داخل الأسرة.. وانما يستخدم الأيوان لغة الأوامر ولا يستخدمون المنطق لاقتناعهم، وانصب اهتمام الأسرة على رفع المستوى المعيشى حتى أصبح الأولاد من مظاهر الوجاهة الاجتماعية فيتبارى الآباء فى الوصول لأعلى المدارس والدروس الخصوصية والمحمول والسيارات وغيرها وسائل الرفاهية التي تفسد المراهق وتعلمه قيم الاستهتال والاعتماد على الغير.

وعندما تذكرى وزارة التربية والتعليم واجبها فى تعليم الاخلاق نسي خبراءها ان الاخلاق لا تدرس وإنما يتشربها الطلاب من خلال القدوة

تحقيق:

ميرفت شعيب
أحمد دسوقي

وفى سن المراهقة تقدم الأفلام نموذج البطل القومى الذكى الذى لا يقهر فى إطار مشوق وجذاب.. وهو فى سن لا يستطيع فيه التمييز بين الذكاء الاجرامى والذكاء الخير. كما تقدم الأفلام افكار ابتكارية للجريمة تشجع المراهق على تقليدها. وتلعب الظروف الاجتماعية السيئة دورا هاما فى جنوح الشباب للعنف سواء فى الطبقة الفقيرة وسكان المناطق العشوائية المحرومين من أبسط حقوق المواطنة، أو فى الطبقة الغنية التى يكثر فيها المال فى يد المراهق دون رقابة. فالاهمال الزائد أو التسليل الزائد يدفعان للجريمة.. وتقترح د. ليلى إعادة النظر فى معالجة الاعلام للجريمة وعدم التوسع فى نشر التفاصيل التى تغري من لديهم استعداد للعنف، خاصة مع عدم وجود عقاب رادع لجرائم الأحداث.



خارج أسوار
المدرسة
يمارسون
الضرب دون
رقيب

تكالب البعض على الدروس الخصوصية اجبار الطلاب عليه سواء بالترغيب أو الترغيب وبالتالي تحول المدرس من مصدر لاحترام الطالب الى ان يصبح الطالب مصدرا لرزق المدرس وبالتالي بدأ الاحترام ينحسر شيئا فشيئا ولا يستطيع المدرس ردع الطالب في حالة تطاوله عليه ولهذا حدث التسبب في المجتمع التعليمي في كل مستوياته - ولابد من موقف مشترك من الجميع لاصلاح حال التعليم بدلا من التردى الحاد الذي أصابه حاليا.

الرعاية التربوية

وترى الدكتورة ليلي عبدالوهاب استاذ الاجتماع ان سوء العلاقة بين المدرس والطالب سببها ترك الأولاد خارج المنزل لفترات طويلة تلك المرحلة العمرية الخطيرة الى اللجوء الى اصدقاء السوء للقيام بأعمال عنف ويلطجة دون مراعاة لأي شخص فهم يلجأون الى الهروب من المدارس حيث اشتغل المدرس في عملية الدروس الخصوصية.

فسياسة العنف هي اللغة السائدة في الطبقات المكدمة - اما سياسة البقاء للأقوى فهي الشائعة في الطبقات الثرية وهو ما جعل الطلاب ممن يتمتع أبائهم بنفوذ كبير في التجبر على من يشاؤون من رموز تعليمية وهم على يقين انه لا يوجد أحد قادر على ردعهم.

الضغوط عليه سواء بأسلوب التربية الخاطيء في منزله سواء بالحرية الزائدة أو الكبت الشديد ويعانى من افتقار القدوة والمثل الأعلى وهو المدرس. فانهارت تلك القيمة ولم تعد مهنة التدريس مهنة يتطلع إليها الطلاب بل صارت محتقرة فاقدة للأهلية داخل المجتمع.

ويضيف مستشار التخطيط ان اعادة الاحترام الى منظومة العلاقة بين طرفي العملية التعليمية لابد ان يصاب بخطة اصلاح شاملة بحيث يتم العمل على حل مشاكل التلاميذ من خلال اداء الاختصاصيين الاجتماعيين لدورهم على الوجه الأكمل، كذلك ضرورة وجود أساليب حزم وردع للطلاب المشاغبيين دون تعسف في استغلالها مع ترغيب الطالب في المناهج التعليمية باضفاء ما يتناسب مع متطلبات العصر على ضرورة التركيز على النواحي التربوية.

عقاب رادع

وتؤكد الدكتورة سامية خضر استاذ علم الاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس ان القاعدة الأساسية في العملية التعليمية الأدب قبل العلم لذا فإن أى محاولة للخروج عن النص من قبل الطالب تجاه مدرسه يجب ان تواجه بكل حزم منعاً لتكرارها. في النهاية الى حدوث شرخ في العملية التعليمية. إلا ان ذلك لا يعفى المدرس من المسئولية نهائيا.. ضياع هيئته والسبب



الخلاف على معاكسة الفتيات أهم أسباب العنف

د. محمد
أمين
الفتني

المصدر: الاخبار

التاريخ: ٢٨ ابريل ٢٠٠١

العنف الج... ...يدي..

سلاحه أبيض!

المطاوى والسنج والخناجر

.. أسلحة «مجنونة»

في أيدي الصغار!

■ ■ ماذا يحدث في الشارع المصري؟ وماذا يحدث بين تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات؟! اختفى التسامح.. وتحولت الخلافات البسيطة والمشاجرات التي تبدأ «بالهزار» إلى صراع، تستخدم خلاله الأسلحة البيضاء من مطاوى «قرن الغزال» والسنج والسكاكين! «أخبار اليوم» طرحت القضية- أو المشكلة التي تحولت إلى ظاهرة- امام رجال القانون والامن وعلماء النفس والاجتماع.. وكان هذا التحقيق.. ■ ■

رجال الأمن: ظهور الأسلحة البيضاء بين أبناء

الطبقات الغنية.. ظاهرة خطيرة!



■ لواء احمد صادق ■ لواء سمير فؤاد ■ د. ابراهيم عصمت ■ د. سوسن عثمان

■ أساتذة الاجتماع والتربية:

لا بد من عودة الوعي للأسرة المصرية.. والا كانت الكارثة!



■ د. اجلال حلمي ■ المستشار سامر ابو الخير ■ المستشار عبد الناصر نجم ■ المستشار احمد عبد التواب

استعمالها لانها لاتخيش فقط وإنما تقطع وتمزق ويسرعة شديدة.. وهذا يفسر سر سقوط قتلى عقب أى مشاجرة بسيطة بين تلميذين.. وطالب التقرير بضرورة حظر استيراد هذه الأنواع الخطرة وحظر بيعها لتلاميذ وطلاب الجامعات وتشديد الرقابة عليها.

ويقول ابراهيم عبد العزيز صاحب ورشة لتصنيع السكاكين بمنطقة «المنبع» منذ عامين أصدر وزير الداخلية حبيب العادلي قرارا بمنع تصنيع الخناجر والمطاوى فى ورش صناعة السكاكين، واختفت بالفعل ورش كثيرة.. ولكن للأسف انتشر فى بعض

السوبر ماركت وحتى البقالة وتستخدم فى البداية كميداليات.. ويسبب التقليد بين الشباب تحول استخدام هذه الاشياء إلى ظاهرة ثم أصبحت تستخدم كسلاح عند اللزوم.. ويضيف التقرير ان هناك أنواعا خطيرة الآن انتشرت بين تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات ولعل أخطرها هو النوع المسمى «الشبح» وهو نوع يفتح بزرار ليفاجأ الشخص بثلاثة اسلحة تخرج مرة واحدة، تمسكها قبضة معنفة.. والنوع الآخر هو النوع البوبرة و١٢ سلاحا كلها تستخدم للدفاع عن النفس عند اللزوم.. هذه الأنواع ومعظمها امريكى تتحول لشيء مرعب عند

لم يكن حادث قتل رجل الاعمال محمود روى - فى «أركاديا» منذ اسابيع هو الاول من نوعه.. فما أكثر ما اقتترف من جرائم كانت البطولة الحقيقية فيها للمطواة «قرن الغزال» والسنجة والخنجر، والتي أصبح يحملها ليس فقط «البلطجية» وإنما تلاميذ مدارس ثانوية وطلاب جامعات! وفى المعادى: معركة بالمطاوى فى مدرسة راح ضحيتها طالب صغير فى مشاجرة بسبب معاكسة البنات. وتلميذة بالثانوى تطعن زميلتها بسبب النزاع على «روميو»!

● وفى امبابه: ستة بلطجية يعتدون بالسنج والمطاوى على عريس وعروسه ليلة زفافهما!

● وفى بولاق: مبلط يمزق جسد حداد بمطواة بسبب سباجرة!

● وفى مصر الجديدة: هاجم ثلاثة طلاب محل بقالة وطعنوا صاحب المحل بالمطاوى وفروا هاربين. وتمكنت مباحث القاهرة من القبض عليهما.

● وفى الشرقية: استدرج تلميذ بالاعدادية زميله وصديقه إلى أطراف القرية لخلاف على خمسة جنيهات. وأخذ يطعنه ولم يتركه إلا قتيلا.

● وفى شبرا الخيمة: مزق أربعة اشقياء جسد حلاق بالمطاوى عندما اعترضهم أثناء محاولتهم خطف جارتة ليلا.

● وفى البحيرة: أصيب ١٢ شخصا فى معركة بين عائلتين استخدمت فيها الخناجر والسكاكين والمطاوى.

● وفى الغربية: شقيقان يمزقان جسد مجند أمام أهالى رقتى!

● وفى اضميم بسوهاج: مزارع ينبع زوجته أمام اطفالها عندما ظن ان والدها يريد منه تطليقا!

أنواع خطيرة

ويشير تقرير امنى مهم ان الاسلحة البيضاء من مطاوى وسنج وخناجر ليست كلها محلية الصنع، وإنما كلها مستوردة وبعضها المانى والآخر ايطالى وامريكى والثالث اسباني وصينى.. اسعارها تبدأ من ٣٥ جنيها للمطواة الواحدة. وتصل إلى ١٠٠ جنيه للنوع الامريكى وأنها تباع على الارصفة وجميع محلات

تحقيق

أحمد عطية جمال زناتي

المناطق الشعبية صناعة أنواع من الخناجر تصنع في ورش الحوانة العانية، ويعيدا عن الرقابة.

ولكن المشكلة ان الانواع الموجوبة حاليا في ايدي الطلاب والتلاميذ ليست محلية الصنع، وانما مستوربة ومايحملة الشباب منها انواع فخمة جدا ويصل سعرها إلى مائة جنيه ويبيع معظمها عند محلات الاسلحة في وسط البلد، ومنطقة العتبة والحسين، وحتى في المحافظات تباع في المكتبات ومحلات الخضروات.. وفي استطاعة اى طالب ان يشتري مطواة، لانها تستخدم اصلا كميديالية وعند اللزوم تستخدم للقتل!!

ظواهر جديدة!

ويقول اللواء أحمد صباغ مساعد وزير الداخلية ومدير امن دمياط والنيا سابقا ظاهرة استخدام السنج والمطايي جديدة على المجتمع المصري المتسامح بطبعه وكانت جميع «الخناقات» تنتهى بالصلح دائما، ولكننا اخيرا لاحظنا ان معظم المشاكل اصبحت تنتهى بطعنة مطواة أو سكين لأحد الطرفين وذلك لأسباب عديدة، منها احساس الناس ببطء التقاضى، وكذلك تناول المخدرات واليانجو وهو ما أفقد الشباب الرشيد وجعل سيطرتهم على اعصابهم ضعيفة.. والحل ان نبدا من البيت وتزيد رقابة الاسرة على ابنائها.. وكذلك فى المدارس ولا بد من حملة توعية كبيرة وتعود الانوار الغائبة اصحابها.

اما اللواء سمير فؤاد المساعد السابق وزير الداخلية.. فيقول: ظاهرة المطايي والسنج قديمة وكانت موجوبة، ولكن الحديد هو ظهورها بين طبقات راقية ومع تلاميذ وطلاب الجامعات وتحولها إلى شيء يدعو للفخر بين شباب فى عمر المراهقة. وتحول الشارع الآن إلى فوضى.. وصحيح ان القانون موجود، ولكن المطلوب تطبيقه فقط وبحزم.. واطالب بحملات مستمرة، مكثفا يحدث للمخدرات وتكون على طلاب المدارس والجامعات وداخل المدارس نفسها، وان تكون حملات منظمة ويومية حتى يمكن السيطرة على هذه الظاهرة بعد ان اصبحت تهدد المجتمع كله.

حرب «الاقتربت»!

ويطالب علماء الاجتماع بضرورة فرض الرقابة على افلام العنف، ومقاهى «الانترنت» التى انتشرت فى كثير من الاحياء، وحادث عن الدور الذى كان يجب ان تقوم به، واصبحت وسيلة لعرض برامج العنف والجنس التى تكرر للجريمة.

ويقول د. سمير عثمان استاذة علم الاجتماع والعميدة السابقة لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان.

ظاهرة استخدام الاسلحة البيضاء، والمطايي «قرن الغزال» ظاهرة جديدة وسببها تقليد افلام العنف التى يشاهدها اولادنا ليل نهار، سواء فى السينما أو عبر قنوات الدش.. ولاشك ان اولادنا يتعرضون الآن لحرب غير معلنة بهدف تدميرهم.. والا بما نسمى هذا الكم من الافلام التى تشجع على العنف والجريمة، وهذا الانفلات فى الشارع المصرى، فالذى يهرب من افلام العنف والجريمة، يجد المخدرات واليانجو تباع فى الشوارع.. انها حرب غير معلنة ضد أبناء مصر. والحل لا بد ان يبدأ من البيت، بعد ان غابت انوار كثيرة ولم يعد لها تأثير ولا بيت يراقب، ولا مدرس يوجه ويرشد، ولا قدوة امام الشباب.. فماذا نتوقع؟ لا بد من عودة الوعى للأسرة المصرية والا كانت كارثة، لان ما يحدث الآن من خطاب بين الشباب المطايي والسنج، هو مقدمة لكارث كثيرة!

وتقدم د. أجلال حلمى استاذة الاجتماع بجامعة عين شمس «روشة» للعلاج ويقول لا بد من اعادة الاحترام للأسرة وبورها ثم هذا هو الهم الرقابة الكاملة على ما يقدمه من افلام واعلانات فى التلفزيون لان جميع افراد الاسر المصرية سواء كانت من الاسر الفقيرة أو الغنية تشاهدها.

والاخطر من كل ذلك نواى الفيسديو.. ومقاهى «الكافية انترنت» التى امتلأت بها الشوارع والاحياء المصرية نون رقابة من احد واصبحت تقدم الخطر جاهزا لكل ابنائنا.. ولا بد من توفير وسائل بسيطة للترفيه أو القراءة الجادة حتى لا يصبح الشباب كالبالونات الفارغة.

حلول تربوية

ويقول د. ابراهيم عصمت مطاوع شيخ اساتذة وعلماء التربية وعضو المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى:

اثبت بحوث علم الاجتماع وعلم النفس ان الضغط يولد الانفجار فى أى مجتمع من المجتمعات، وان الاحباط يولد العدوانية فالقمع والاذلال والكتب تؤبى إلى ما يسمى الانفجار الاجتماعى، وبالتالي تظهر النمايل والخرابج فى المجتمع، الذى يتمثل فى استخدام ظاهرة العنف والميل إلى الارهاب والعنوانية، ويتمثل ذلك فى التحرش بالآخرين واستخدام المدي والمشارط والاسلحة البيضاء وحتى الامواس.

ويتقتضى ذلك منا ان نراقب اولادنا، بحيث لا يدخلون المدرسة أو الجامعة الا بعد التفتيش على هذه الانوات لان امتلاكها يغرى باستخدامها.. كما ان المجتمع المدرس لا بد وان يتسم بالحرية والديمقراطية من جانب الادارة المدرسية والادارة الجامعية، حتى يكون مجتمعا مفتوحا وليس مجتمعا مغلقا،

تطبيق القانون

ويرجع المستشار عبدالناصر نجم الدين الهمامي رئيس محكمة مصر الجديدة ظاهرة انتشار الأسلحة البيضاء وبالذات المطاوي إلى صغر حجمها وسهولة حملها وأخفائها ورخص أسعارها التي تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٥ جنيهات، وتلك العناصر صعبت من مهمة رجال المتابعة عند ضبط من يحملها إلا بعد وقوع كارثة مثل استخدام المطاوي في جرائم السرقة بالاكراه والأغصاب أو القتل ويقول: وقد أثبتت إحصائيات الجرائم أن المناطق والأحياء الشعبية تحتل المراكز الأولى في حمل المطاوي وبالذات بين صغار السن من الشباب والمراهقين، الذين يحملونها كنوع من الفتوة والمظهرية ولهذا يرتكبون بها أشنع وأفظع الجرائم، بعد أن سيطرت المادة على أخلاق المجتمع، وافتقد الكثيرون القدوة الحسنة وأهمال التربية الدينية.

ويطالب المستشار سامر أبو الخير رئيس محكمة شمال القاهرة بضرورة مهاجمة ومصادرة وغلق الورش الصغيرة والكبيرة المخفية داخل الحواري والأزقة الضيقة التي تقوم بتصنيع تلك الأسلحة البيضاء.. ويقول: هناك مئات المصانع والشركات التي تصنع السكاكين والسواطير التي تستخدم داخل المنازل والمطاعم، ولكن لم نسمع عن مصانع أعطى لها تراخيص لتصنيع السيوف والسنج والمطاوي والخناجر التي يستخدمها المجرمون وتهنق بها الأرواح، ولهذا ادعو بشدة إلى إغلاق مراكز إنتاج الأسلحة البيضاء، وبذلك نحمي المجتمع من شرورها ويسود الأمن والأمان بعد أن أصبحت المطواة هي سلاح المواطن البسيط لرخصها خاصة بين بعض سائقي الميكروبيصات الذين يتسلحون بتلك الأسلحة القاتلة، ولا يتورعون عن استخدامها بسبب تعاطيهم المواد المخدرة والمسكرات. وبالنسبة للأغنياء فهناك الفراغ الذي يعيشه الأبناء بعد انشغال الآباء بمشاكل الحياة المادية.

ويقول المستشار أحمد عبدالقواب رئيس محكمة الجلاء إجاز القانون عقوبة على حيازة السلاح الأبيض، وهي تتراوح ما بين سنة أشهر وسنة، ولكن عند استخدام ذلك السلاح الأبيض في جرائم مثل السرقة، فإنها تكون مشددة ما بين ٣ إلى ١٥ سنة في جرائم أخرى مثل القتل تصل العقوبة إلى الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة. والعقوبات من وجهة نظري والتي حثها المشرع لحيازة أو استخدام السلاح الأبيض كافية.. ولكن أن الأوان لوقف بيع ألعاب الأطفال التي على هيئة سكين أو مطواة أو خنجر أو سيف أو ماشابه ذلك لأن هذه الألعاب التي تباع في محلات الخربوات أو اللعب والمكتبات ثبت في الطفل الميول العدوانية فيشبع عنيفا.. بجانب القيام بحملات إعلامية عبر التليفزيون بالذات لوقف عرض المشاهد الإجرامية العنيفة وإبراز وتوضيح أن استخدام هذه الأسلحة وغيرها قد يكون فيها نهاية حياة مستخدمها!

رجال القانون:

مطالوب اغلاق ورش السلاح الابيض «السرية»!

وتظهر هنا بالممارسة مانسميه الحرية المنضبطة والتوازن بين الحرية والمسئولية الاجتماعية في المجتمع المدرسي والمجتمع الجامعي.. وانتشار الوعي الديني ووجود ضوابط للثواب والعقاب واستخدام المسالمة، والتحقيق في الانحرافات سيؤدي بالضرورة إلى صحة وعقلانية المجتمع المدرسي والمجتمع الجامعي. وأيضا تمثل الأنشطة الرياضية وأنشطة التثقيف الفني والمناظرات مسالك سلمية وصحية للمجتمع التعليمي، وغالبا مايتأى المعتدون والمتحرشون بزملائهم من أسر قد تكون مكسورة اجتماعيا، بمعنى عدم تواجد الأب أو عدم تواجد الأم أي أنها نصف أسرة وليست أسرة كاملة، والمدرسة في هذه الحالة لابد أن تعتبر نفسها أما بديلة، والمدرس أبا بديلا.. ومن هنا يجيء دور المرشد أو الاختصاصي الاجتماعي في كل مدرسة والذي يضع أصبعه على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها كل طفل وكل تلميذ وكل طالب.

سلاح الجنون

ويقول د. عاصم عبدالحليم استاذ الطب النفسي أن قضية انتشار الأسلحة البيضاء أصبحت قضية خطيرة جدا، بعد أن انتشرت تلك الأسلحة في كل محافظات مصر، وبين جميع طبقات الشعب سواء الغنية أو الفقيرة التي تعتبر المطواة هي سلاحها وقت الجنون والتهور، وتلك قضية تحتاج لوقف جادة وحاسمة، بعد أن أنهكت أرواح في لمح البصر، خاصة باستخدام المطواة التي احتلت المركز الأول في جرائم القتل والسرقة والأغصاب وغيرها من الجرائم البشعة.. وقد كنا في الماضي نتعلم أن معظم النار من مستصفر الشر، فكنا نتصف بالحب والخير والتعاون ولكن المجتمع أصبح مليئا بالضغوط والهموم والمشاكل التي جعلت الكثيرين يتصرفون بالتعصب والتهور. والحل لوقف نزيف السلاح الأبيض ليس في تطبيق القانون فقط ولكن في التنشئة الاجتماعية السليمة، ونشر الوعي بالمدارس بين الطلاب حول خطورة حيازة واستخدام تلك الأسلحة التي انتشرت بين طلاب المدارس مع ضرورة القيام بحملات أمنية مكثفة من خلال كمانث ثابتة ومتحركة على سيارات النقل والميكروبيصات والسرفيس والتجمعات والأسواق لمنع تداولها. بعد أن أصبح استخدام الأسلحة البيضاء في المشاجرات يتم بشكل يومي وعنيف على مرأى ومسمع المارة والاهالي



■ وصل التطرف في العنف إلى تلاميذ المدارس .. وأصبحت المشاجرات مليئة بالدماء



المصدر: الاحرار

التاريخ: ٤ مايو ٢٠٠١

ذعر وبلطجة داخل مدرسة بنات بشبرا الخيمة مشاجرة بين الطالبات بالجنازير والسيوف بسبب التنافس على الشباب

كتب محمد عبد الجليل:

شهدت إحدى المدارس الثانوية بمنطقة شبرا الخيمة حلقة جديدة من حلقات البلطجة داخل المدارس. اثار ٨ طالبات بمدرسة بهتيم الثانوية التجارية الذعر بين طالبات المدرسة عندما نشبت بينهن معركة حامية داخل أحد الفصول استخدمن فيها السنج والجنازير والسيوف وخرجن الى فناء المدرسة شاهرين الاسلحة البيضاء في وجه التلاميذ المدرسات ثم قامت الطالبات باغلاق البوابة الرئيسية واحتجاز المدرسات حتى حضرت الشرطة التي تمكنت من الافراج عن المدرسات المحتجزات وتم القبض على الطالبات مثيرات الشغب واحلن للنياحة التي باشرت التحقيق. وقعت احداث وفصول المهزلة مساء امس الاول الاربعاء عندما تلقى اللواء محمود وجدي مساعد اول وزير الداخلية مدير امن

٨ طالبات يفرضن حظر التجول ويحتجزن المدرسات بأحد الفصول

باحجازهن وحبسهن داخل الحجرة ومنعوا دخول أو خروج أى طالبة وفرضوا حظرا على جميع العاملين بالمدرسة بعد اغلاق البوابة الرئيسية. قررت المدرسات انهن فوجئن بالطالبات يشهرن الاسلحة واغلقن عليهن باب الحجرة فقاموا بالاتصال بشرطة النجدة لانقاذهن. وأكدت المدرسات ان جميع العاملين بالمدرسة والطالبات اصبن بالفزع

والذعر من جراء ما حدث. وبمناقشة الطالبات قررن ان سبب المشاجرة وجود خلافات سابقة بينهن على مصادقة الشباب والتنافس عليهن وبسبب التزاحم على اسبقية الخروج من الفصل فى وقت الراحة «الفسحة» وانها بدأت بمشاحنات ومشادات كلامية وتبادل الشتائم. قررت الطالبات المشاغبات ان الاسلحة المستخدمة فى المشاجرة كانت بحوزتهن حيث تحتفظ كل واحدة منهن بسنجة او سيف او مطواة او جنزير فى حقيبتها تحسبا لاي مشاجرة او اى ظرف طارئ لانهن يدرسن فى الفترة المسائية ويتعرضن لبعض المضايقات. تم القبض على اطراف المشاجرة وتحرير محضر بالواقعة. وامام رئيس مباحث قسم ثان شبرا الخيمة ادلت طالبات باعترافات تفصيلية عن المشاجرة وتولت النيابة العامة التحقيق.

القليوبية بلاغا من شرطة النجدة بتلقيها بلاغا غريبيا من ادارة مدرسة بهتيم الثانوية التجارية للبنات بوقوع احداث شغب داخل المدرسة وقيام مجموعة من البنات باحتجاز المدرسات داخل فصل وفرض حظر تجول لبقية الطالبات والعاملين من المدرسة ومنعهم خروج او دخول احد. اهتم مدير الامن بالبلاغ وكلف شرطة النجدة واجهزة البحث الجنائي بجنوب القليوبية بالتوجه فورا الى مقر المدرسة وقامت قوات الشرطة باقتحام المدرسة وفوجئ رجال الشرطة بوجود ٨ طالبات

يحملن الجنازير والسيفوف والمطاولي والسنج ويمنعن اى طالبة من الخروج ويقف بعضهن امام حجرة المدرسات. تدخلت اجهزة الامن وتم اطلاق سراح المدرسات المحتجزات والقبض على الطالبات مثيرات الشغب وكشفت التحريات انه اثناء اليوم الدراسى فى الفترة المسائية نشبت مشاجرة بين ٨ طالبات داخل احد الفصول استخدمت فيها جميع انواع الاسلحة البيضاء واصيبت الطالبات الثمانية بجروح طفيفة اصيبت طالبات المدرسة بحالة من الذعر والهلع وتعالى اصوات

الطالبات والاستغاثات فخرجت الطالبات المشاغبات يحملن الجنازير والسيفوف الى خارج المدرسة وعندما تصدى لهن المدرسات قاموا

المصدر: الوفد

التاريخ: ٥ مايو ٢٠٠١

الأطفال ضحايا جرائم العنف

ازدادت في الآونة الأخيرة جرائم العنف في المجتمع المصري بصورة خطيرة تنذر بخطر محقق قد يدمر أساس هذا المجتمع، والغريب أن نسبة كبيرة من هذه الجرائم وقعت داخل نطاق الأسرة، وبلغت هذه النسبة حوالي ٦٠٪. كما جاء في إحصائية أعدها الدكتور أحمد المجذوب الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنايية، والمثير أيضاً أن نسبة كبيرة من هذه الجرائم راح ضحيتها أطفال تتراوح أعمارهم ما بين «٣ سنوات» وحتى «١٥» عاماً.

وابلغ باختصاره وتكرر نفس السيناريو في امبابة حيث انهال سائق بالضرب علي نجله البالغ من العمر ١٣ عاماً بعد أن أوثق من يديه وقدميه لأنه اعتاد الهروب من المنزل ومصادقة المشبهوهين وأطفال الشوارع من مدمني «الكلة» ولغظ الطفل أنفاسه بعد إصابته بإصابات وكدمات متعددة.. وفي العباسية قتل موجه بالتعليم زوجته وطفلهما البالغ من العمر ١٠ سنوات بسبب خلافات زوجية ومزق جثتيهما وألقي بأجزائهما في أماكن متفرقة.. وفي أطفح قامت سيدة بتعذيب طفلي زوجها وهما طفلة عمرها ٥ سنوات وطفل عمره ٣ سنوات اعتادت ضربهما وتعذيبهما بالجوع والكي والحبس والنوم علي الأرض بدون غطاء في الشتاء القارس حتي لقيت الطفلة مصرعها ودفنها والدها سرّاً بدون تصريح. وهناك عشرات الجرائم التي تحتاج الي صفحات لسردها والتي اثار اهتمام الشارع المصري حتي إن احدي الامهات

ومن هذه الجرائم البشعة ذلك الحادث الذي شهدته منطقة الدقي حيث استدرج بلطجي ابن جاره البالغ من العمر ٣ سنوات وخنقه ووضع في جوال لعدة أيام، ثم نقله إلي بيت جاره التي يمارس معها الرذيلة وألقي بالجثة في بالوعة المجاري لعدة أيام ثم نقلها الي ترعة ببولاق الدكرور من أجل الانتقام من والد الطفل. وفي مركز امبابة استدرج عجوز طفلاً صغيراً عمره ٦ سنوات وحاول ممارسة الشذوذ معه إلا أن الطفل هدهد بإبلاغ والده فقتله ودفنه في أرضية حجرة بعد نزع البلاط وراح يبحث عنه مع أسرته ثم أخرج الجثة ووضعها في جوال وألقاها في فيلا مهجورة وأبلغ أسرته بمكانه بعد أن سافر الي اسبوط بحجة مقابلة دجال وزعم أنه أخبره بمكان جثته. وفي كفر الشيخ انهال تاجر بالضرب علي ابنه البالغ من العمر ١٤ عاماً لتأديبه حتي لفظ أنفاسه ثم نقل جثته سرّاً بمساعدة ابنه الأكبر وألقاها في احدي الترع

وطالبت هذه الأم بضرورة سن قانون يكفل للطفل الحق في اختيار من يرعاه، أما علماء الاجتماع وعلم النفس فقد أكدوا انتشار العنف في مصر.. يقول الدكتور علي فهمي أستاذ علم الاجتماع: دائماً الأطفال هم ضحايا الكبار لأنهم الأضعف وفي الغالبية العظمى من الجرائم يكون المجني عليه طفلاً أو سيدة لأن مقاومتهما ضعيفة والطفل مستهدف دائماً باعتباره مجنناً عليه، في مرحلة تكوينه يتعرض للضرب بقسوة من الأب والمدرسين كذلك الصبية في الورش والخاديات في المنازل وهناك فرع من فروع الدراسات الاجتماعية يسمى علم الضحايا يؤكد أن الأطفال ثم النساء والفتيات ثم كبار السن أغلب ضحايا جرائم القتل. وأضاف أن جرائم العنف ازدادت بالفعل في مصر بصفة عامة ويرتكب عدده كبير منها ضد الأطفال بصفة خاصة وهذه الظاهرة لن تنتهي بل ستزيد نظراً لتدهور الحالة الاقتصادية وضغوط الحياة والبطالة والمخدرات التي انتشرت مؤخراً خاصة التي تؤدي إلى العنف مثل البانجو والأقراص المخدرة. وأكد أن هذه المشكلة لا بد وأن تواجه بطريقة علمية، وأضاف أنه يتنبأ بازدياد العنف خلال الفترة القادمة حتى يصل الأمر إلى اقتحام منازل للمواطنين وسرقتهم بالأكراه!!!

وتقول الدكتورة مديحة الصفدي أستاذ علم الاجتماع أن العنف أصبح ظاهرة مخيفة بسبب الظروف الاقتصادية وانتشار البطالة والفقر وانعدام القيم والطفل والمرأة أكثر ضحايا هذه الجرائم، لأنهم يمثلون الجانب الضعيف في المجتمع عكس الرجال والشباب الذين يمثلون عنصر القوة. وأضاف أن هناك جوانب شخصية تختلف من شخص لآخر فكلنا قد نتعرض لظروف مشابهة لكننا لا ننحرف جميعاً، وهناك بشر أكثر عرضة للانحراف من غيرهم وهؤلاء مرضي نفسيون فمن يصدق أن أباً يقتل ابنته أو يعذبه؟! وأضاف أن جرائم العنف الأخيرة غريبة ومستحدثة وحذرت من انتشارها وقالت إنها تدق ناقوس الخطر وطالبت بضرورة التدخل لاستئصال سرطان العنف الذي استشري في مجتمعنا المصري.

تحقيق خالد إدريس



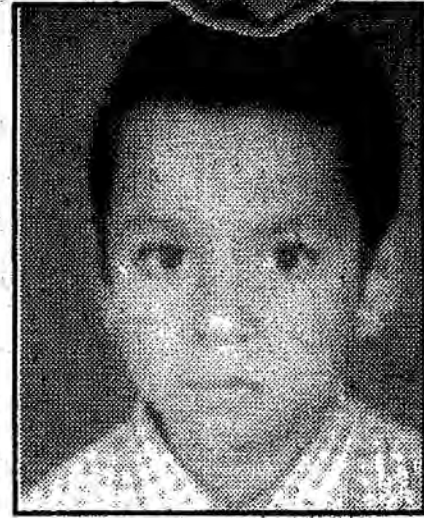
شيماء

محمد
رجب



حسام انس

تدخل الدولة للمحد من قتل الأطفال وأنشاء مؤسسات لرعاية الأطفال الأيتام أو الذين تركهم أبائهم بسبب الطلاق أسوة بالجلس الحسيني الذي يحاسب الوصي على الطفل القاصر،



محمد رمضان

وتدعي جيهان أحمد السعيد حضرت إلي «الوفد» وقالت إنها أرسلت خطاباً للسيدة سوزان مبارك مرفق به صورة من خبر حادث أطفيع الذي نشرته «الوفد» وطالبت بضرورة

المصدر: الاحرار

التاريخ: ٧ مايو ٢٠٠١

آخر حادث.. طالب يحاول اغتصاب مدرسته داخل الفصل

مدرسة المشاكسين.. صف وجنس

خبراء الاجتماع يرفضون (عودة الضرب) والحل في إعادة تنظيم التربية والتعليم



بالقلم أحمد
جودة فراع
بالصف الأول
الثانوي
يعيش في
مكان
حساس
بجسدها
محاولاً
اغتنابها

وسط نهول المدرسين الذين
تدخلوا في الوقت المناسب
قبل ان تكتمل المهرلة
تؤكد الدكتورة نجدة
إسحاق استاذ علم النفس
الجنائي بأداب عين شمس
على أن المدرسة جزء لا يتجزأ

شهدت مدرسة بهنيم الثانوية
التجارية للبنات أحداثاً بملحة فريدة
من نوعها استخدمت فيها سيوف
وسنج وجنازير حيث أثار ٨ طالبات
الذعر داخل المدرسة عندما قامت
ببهنم مشاجرة بالأسلحة البيضاء
وأصيب معظمهن بجروح في الوجه
بسبب التفافس فيما بينهن على
الشباب والتزاحم على أسبقية
الخروج من الفصل.. امتدت المشاجرة
بين الفتيات إلى فناء المدرسة حيث
أصيبت باقي التلميذات بالهلع
والخوف وقامت الطالبات المشاعبات
بتهديد المدرسات بالسيف
والجنازير.. كشف مدير المدرسة
والأهالي عن تنامي المستوى الأخلاقي
للطالبات وأكدوا انحراف
بعضهن من خلال
علاقات مشبوهة
بالشباب. وأصيبت
مدرسة الكيمياء
بمدرسة الشيموت
الثانوية ببها
بفاجعة كبرى
عندما فوجئت
بعد نهاية اليوم
الدراسي وقبل
مقارنتها
الفصل

إمام مختار حميدة :

وزارة التعليم فصلت المشاغبين فماذا تفعل أكثر من ذلك؟

يقسم بالغياب الكلي للمعلمية التربوية وعلى القائمين على التعليم أن يعيدوا إلى أب تربية التي كان معمولاً بها في مدارسنا خلال فترة الأربعينيات عسى أن يكون ذلك بمثابة كشف للغشاة التي تغطي عيون المسؤولين وتجعلهم يريدون كلمة كل شيء تمام، مؤكدة على أننا لا نستطيع إعادة نظام الضرب بمعزل عن إعادة الهرم المقلوب إلى وضعه الصحيح مشيرة إلى أن ما يحدث حالياً هو ترقيع للثوب الممزق للعملية التعليمية وعليها أن نجد حلولاً جذرية سريعة لإصلاح ما فسد من أخلاقيات الطلاب في المدارس وتهيئة الجو المناسب للأجيال الصغيرة لكي يشبوا في بيئة سليمة تكون فيها التربية بجانب التعليم إن لم تكن في المقدمة.

وتشير ثانية إلى أن السنوات الأولى من عمر الطفولة هي التي تشكل الشخصية مما يعني الأهمية الكبرى لدى كفاءة ونوعية المدرسين القائمين على رعاية أطفال المدرسة الابتدائية والحضانية حيث أن هذه المراحل العمرية تحتاج إلى مدرس مسوّر، يتوافر لديه التفوق العلمي والمظهر الجيد والنكاهة في المستوى المرتفع وقادر على التعامل مع الآخرين

من المجتمع وهي مرآة تعكس أحوال الأسرة والمجتمع مشيرة إلى أن العدوان والعنف داخل المدرسة هو تعبير عن اضطراب في السلوك وهؤلاء الطلاب تنفجر لديهم مظاهر هذا الاضطراب بداية من الأسرة التي لم تستطع أن تنشئ أبنائها على التربية والأخلاق والقيم السليمة موضحة أن للمجتمع دوراً في إقرار مثل هذا العنف نظراً للمثيرات التي نجدها على كافة الأصعدة تمجد العنف وتحرض على الانحراف بالإضافة إلى المثيرات العالمية التي تقدم أبشع صور للانحراف وتتسارع دنجية كيف نطلب من التلاميذ الصغار وهم في مرحلة عمرية حرجية أن يقفوا في وجه هذه المثيرات العاتية وعن التلميذ الذي حاول اغتصاب مدرسته تقول دنجية إنه من المؤكد أن هذا التلميذ شاهد أفلاماً جنسية وتعلم الاستخفاف والاستهانة بالجنس وتعود على موضوعات مشوهة مرتبطة بالجنس وبالتالي لم يستطع التحكم في سلوكه وربما يكون الامتحان الذي يكمن وراء كل أشكال الجرائم سبباً في قدوم هذا التلميذ على اغتصاب مدرسته مشيرة إلى ضرورة فتح المجال أمام الباحثين الاجتماعيين والنفسيين تجاه هذه القضايا المثيرة وعدم وضع إجراءات روتينية خاصة بالمواقفات الامتية لأجراء مثل هذه الأبحاث. وترى دنجية أن المشكلة ليست في العملية التعليمية ذاتها وإنما في نظام المجتمع ككل بالإضافة إلى الزحام داخل المدارس وفقدان رقابة الأسرة وضيق هيبة المعلم مشيرة إلى أن عويدة الضرب ليست حلاً للمشكلة حيث يساء استخدامه بما يسبب أهداراً لأمية التلاميذ.

حلول جذرية

وترى دنجية رضوان استناد الاجتماع بجامعة قناة السويس أن التربية مقدمة على التعليم مشيرة إلى أن نظام التعليم الحالي ليس متربحاً فقط من حيث العملية التعليمية ولكنه



تحقيق: على تركي

وذي مستوى اجتماعي معيشي مناسب حتى لا تكون الحاجة المادية سبباً في انحرافه موضحة ضرورة أن يكون المدرس على مستوى عال من التفقه في الدين حتى يستطيع أن يرسخ الوازع الديني لدى الأبناء وهم في سن مبكرة. وتضيف أن للاعلام دوراً أساسياً في تفشي مثل هذه الظواهر في المجتمع ولكننا إذا تحكمنا في الاعلام المصري لا نستطيع التحكم في غزو الاعلام الخارجي مشيرة الى أن كثيراً من الشباب يروا برامج العنف ولا يتأثرون بها لأنهم يحملون مقومات تجعلهم أكثر مقاومة للانحراف.

حوادث فريية

ويشير د. إمام مختار حميدة وكيل الدراسات العليا بتربية حلوان الى أن ما يحدث في المدارس من خروج بعض التلاميذ على أخلاق العملية التعليمية لا يرقى الى حد الظاهرة حيث أنها تمثل حوادث فريية لا تثير القلق والخوف في المدارس مشيراً الى أن القاعدة العامة في العملية التربوية تتمثل في أن يسود كافة المدارس جو

من الهدوء والطمأنينة حتى يستطيع الطالب تحصيل كافة الدروس التعليمية. ويضيف د. إمام أن الوزارة لا تتوانى عن عقاب أي طالب يثير الشغب في المدارس وقد يصل العقاب في بعض الأحيان الى حد الفصل مؤكداً على أن الضرب في المدارس سلاح ذو حدين بمعنى أنه قد يأتي بصورة ايجابية من حيث التخويف وقد يكون العكس وذلك بإحداث نوع من الكبت النفسي والاجتماعي الذي قد يتولد عنه عنف مضاد وهذا يتطلب تعظيم دور الاختصاصي النفسي والاجتماعي داخل كل مدرسة بحيث يمكنه التصرف قبل أن تستفحل أخطار هذه الأعمال على العملية التعليمية. ويؤكد د. إمام حميدة على أن للأسرة والمدرسة الابتدائية دوراً أساسياً في إرساء قواعد التربية السليمة التي تقوم على الأخلاق واحترام المدرسة باعتبارها مؤسسة ضرورية في خلق أجيال قادرة على العطاء موضحاً ضرورة أن يكون المدرس حازماً في كل تصرفاته أمام الطلاب باعتباره قوة ومثلاً يحتذى به وحتى لا يفقد هيئته أمام المدرسين.

انعكاس

ويضيف د. هاشم بحري استاذ علم

د. هاشم بحري :

عنف المدارس جزء من عنف المجتمع فلا تلوموا الطلاب وحدهم

النفوس بجامعة الأزهر على أن ما يحدث في المدارس من عنف وبلطجة هو انعكاس لصورة عامة تحدث في المجتمع حيث نجد هذا العنف في الشارع والمواصلات العامة مشيراً إلى أن لجوء بعض الطالبات لاستخدام السنج والمطاوى في المدارس يرجع إلى وسائل الإعلام التي تعرض أفلام عنف مثل المرأة الحديدية وبالتالي فإن الفتاة تريد أن تسلح نفسها بأدوات تمكنها من الدفاع عن نفسها اعتقاداً منها أنها كيان ضعيف في المجتمع ومطمع لنزوات وشهوات الآخرين مشيراً إلى أن هؤلاء الفتيات يعانين من مرض نفسي واجتماعي وكبت نتيجة للحرمان العاطفي وهن في مثل هذه الفترة الحرجة من العمر والتي تتطلب توفير الجو النفسي للفتاة حتى تستطيع أن تصل بفترة المراهقة إلى الأمان بعيداً عن الانحراف وتكوين نظام الشلالية الذي يساعد على الفساد في المدارس وهذا يتطلب وضع رقابة صارمة على تصرفات الفتيات خلال فترة الدراسة مشيراً إلى أن غياب الفتاة لفترات طويلة خارج المنزل بدعوى التروس الخصوصية قضية في منتهى الخطورة وقد تدفع الفتاة إلى فقد أعز

ما تملك نتيجة للتهاون في علاقاتها بالآخرين في ظل المؤثرات الخارجية مثل اصطحاب الشباب في سيارات فارهة والجلوس على المقاهي بل وقد يصل الأمر إلى تدخين الشيشة موضحاً ضرورة إعادة النظر في المنظومة التعليمية بحيث يمكن استعادة هيبتها التي أصبحت في خبر كان وكذلك يجب أن يكون للأب دور في المنزل من حيث التربية ولا يقتصر دوره على مجرد جلب احتياجات الأسرة فقط

امتثال مكبوت يؤكد د. هاشم بحري عبد العزيز عضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية أن استخدام العقاب البدني مثل الضرب في الأعمار المبكرة للأبناء يزرع في عقولهم وقلوبهم الإيحاء والاعتقاد بأنه الوسيلة الوحيدة لتعديل السلوك وبالتالي يشب التلميذ وهو يتطلع إلى استخدام نفس الوسيلة مع الآخرين بمجرد أن ينضج جسدياً أو يمتلك وسيلة لإيذاء الآخرين بغيره مثل العصي أو السكين أو الجوز أو المسدس مشيراً إلى أن التلميذ والطالب يعتقدان أن القوة هي وسيلة لأرهاب الآخرين مؤكداً على أن استخدام العقاب أو التلويح باستخدامه يصرف ذهن التلميذ إلى شيء واحد هو الخوف من العقاب البدني وما يصاحبه لانتهاك لكرامته وضرورة الامتثال حتى يتفاداه ولكنه امتثال سطحي سرعان ما يختفي باختفاء صاحب العصي وهذا ما يفسر الضجيج والهرج والمرج بين الحصص وفي ساحات المدرسة وبالتالي فإن الامتثال المكبوت سرعان ما يولد الانفجار ويرى أن التلميذ الذي حاول اغتصاب ممرسته يعاني من الحرمان العاطفي والنفسى وقد يكون منبوذاً من الأسرة والمجتمع ولم يتلق العطف الكافي من الأم أثناء طفولته وهذا يتطلب برائة نفسية لمعرفة الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك



المصدر: اخرساعه

التاريخ: ٩ مايو ٢٠٠١

مدرسة..

المشاخيات

● بعد حادث مقتل طالب باحدى مدارس المعادى على يد زميلين له.. انتقلت عدوى العنف إلى مدارس البنات.. مطاوى وسنج وجنازير فى أيدي بنات ثانوى.. وأيا كانت أسباب ماحدث فى مدرسة بهتيم التجارية بالقليوبية فإن هذا يدق ناقوس الخطر حول مستوى العنف الذى تشهده مدارسنا وكيف نوقف البلطجة التى دخلت إلى قاعات العلم التى ظلت لسنوات طويلة مقصدا للمعرفة والرقى فى السلوك.

● خير راغب ● تصوير: سام الزغبى

الإدارة التعليمية: التحقيق مع إدارة المدرسة والمدرسين

الطالبات، والذي أدى إلى إصابة إحدى الطالبات وتدعى «مروة» بجروح مما جعل سيارة الإسعاف تنقلها إلى المستشفى. قررت إدارة المدرسة الاتصال بالشرطة.. وكان البلاغ غريباً على أسمع مدير مباحث القليوبية.. بأن المدرسة تفشل في فض خناقة بين طالبات المدرسة، وأنها تخشى أن يقتل أحد مثلما حدث في مدرسة المعادي. فعلى الفور تحركت قوات الشرطة وألقت القبض على ثمانى طالبات.. بينما هرب الباقيات.. والناس غير مصدقين لما حدث من بلطجة بين الطالبات!!

«أخرساعة» ذهبت إلى مدرسة بهتيم التجارية للبنات، لتكشف لماذا تطورت الأحداث بهذا الشكل، الذي يجعل الطالبات يحملن الجنائز والأسلحة

البيضاء وأمواس الحلاقة؟ وأين إدارة المدرسة؟ وما هو دور الاختصاصيين الاجتماعيين؟ وأين دور أولياء الأمور؟ ولماذا وقف جيران المدرسة يتفرجون على المعركة دون أن يتدخلوا؟!

من الواضح أن إدارة مدرسة بهتيم الثانوية التجارية تتحمل مسئولية ما حدث، لأن العلاقة توترت للغاية بين الطالبات. أحد المدرسين قال بمنتهى الاستهتار: هي المدرسة تعمل إيه مع طالبات لا يوجد لديهن أهل يرهبوهن.. تخيل إن إحدى الطالبات وتدعى «نجوى مرسى»، التي كانت متزعمة العصاة والخناقة، والمدرسة قد اتخذت قرار فصلها نهائياً من المدرسة.. هذه الطالبة، تعيش مع عمتها، لأن والديها منفصلان إذن المشكلة من المدرسة ولا من البيت!! إذن كل بنت اشتركت في الخناقة والذاها منفصلان، وفي هذه الحالة لا لزوم للإدارة ولا الاختصاصيين الاجتماعيين، ولا تعاون بين المدرسة والأسرة.

عبد الرؤوف كمال - مدير إدارة التعليم الثانوى بالقليوبية: أشار إلى أن الموضوع بسيط للغاية وهو أن

مجموعة من البنات تشاجرن خارج المدرسة وليس داخل المدرسة وامتد يوم الاثنين، ثم تجدد يوم الابعاء. وأضاف بأن الخطأ الوحيد الذي وقعت فيه إدارة المدرسة هو

ونجلاء فتحى!! والفرقة الثانية عصابة «هبة رجب» وتبادل الطرفان الشتائم، والوعيد عقب انتهاء اليوم الدراسي. وبالفعل اشتبك الطرفان أمام باب المدرسة في الشارع، وتبادلوا الشتائم، والضرب باللكمات والأرجل، وتطور الأمر إلى الضرب بالألواح الخشبية الموجودة في إحدى العمارات التي تبني أمام المدرسة.. كانت معركة بالفعل.. وإدارة المدرسة لم تأخذ أى إجراء.. والناس والمارة يتفرجون على المعركة «البناتى».. والشباب يشجعون الطرفين. ولكن تدخل بعض الرجال الكبار، وأحد المدرسين.. أنهى المعركة.. لكن لصالح من.. لأحد يعرف.. فقد ذابوا في بعض.

ولكن هل انتهت المعركة.. الناس اعتبرتها حدثاً عارضاً.. خاصة أن يوم الثلاثاء.. لم يحضر فيه أحد.. بسبب إجازة عيد العمال.. ولم يكن أشد المتشائمين يتوقع أن تتفقق أفكار الطالبات عن هذه الخطط المجنونة يوم الأربعاء.. هذه الأفكار والأفعال لاتصدر إلا عن أعنى المجرمين والبلطجية.. فشلة «مشيرة الشافعى ونجلاء فتحى» كن يحملن الأسلحة البيضاء.. بل أن الأمر وصل لدرجة لايتصورها عقل، وهو أن الطالبات كن يحملن أمواس الحلاقة في أفواههن! ولأن المعركة بالأيدي هذه المرة لن تفيد.. فقد تطوعت إحدى الطالبات، بأنها سوف تحضر معها شنطة بها عدد من الجنائز والكرايج الحديدي.. هذا غير الأحزمة العريضة.. وكناد أن يتم مخططهن ويستخدمن هذه الجنائز.. لولا افتضاح أمر هذه الشنطة الملغمة!! وأبلغت إحدى الطالبات الاختصاصية الاجتماعية للمدرسة بأمر الشنطة.. والتي أخبرت إدارة المدرسة.. التي فوجئت بالواقعة - وبينما هي تفكر..

كانت الأحداث تشتعل بين الطالبات، وبدأت المعركة الدامية بينهما.. وكانت هذه المعركة داخل وخارج المدرسة.. استخدم فيها كافة أنواع القتال من العصا.. حتى أمواس الحلاقة.. وعندما وجدت إدارة المدرسة أنها في مشكلة.. والقتال يشتعل بين

- خلال الخمس دقائق الفاصلة بين الحصة الأولى والثانية، وقفت «هبة رجب» على تخته الفصل، وأطلت من النافذة لتنافس بنات الفرقة الأولى في معاكسة فتى أحلامهن «محمود أبو الهنا». الموقف لم يستغرق دقائق تبادلاً خلالها الابتسام والإشارات على ميعاد جلست «هبة» سعيدة، وهي لاتعلم أنها بذلك تنزع فتيل القنبلة الموقوتة، التي طال انتظارها في المدرسة بين طالبات الفرقة الأولى اللاتي عرفن بالموضوع، والفرقة الثانية.

لم تكد تمر دقائق حتى توجه بعض طالبات الفرقة الأولى، إلى هبة التي كانت موجودة في طابقهن، لكي يعاقبنها على هذه الفعلة، وقيامها بمخاطبة «الولد بتاعهم» لكن هبة جعلت أعصابهن تقلت بسرعة عندما قالت لهن بكبرياء: «أنا معاكستش الولد بتاعكم.. دا هو اللي دايع ورايا.. يلا ياشاطرة روحوا ذاكروا انتم

لسة في سنة أولى، وبلاش جرى وراء الصبيان».. لم يقبلن كلامها كنصيحة.. بل اعتبرنه اهانة.. وقررن معاقبتها.. وفي خلال دقيقة أعطينها علكة ساخنة باللكمات والأرجل، وتركنها في الأرض، وذهبن إلى الفصول للحاق بالحصة الثالثة.

وذهبت هبة إلي بنات فرقتهن طالبتهن بالانتقام قررت طالبات الفرقة الثانية.. معاقبة طالبات الفرقة الأولى، على هذه الفعلة الشنعاء.. وفي أسرع وقت.. وقبل أن ينتهى اليوم الدراسي وعلى الفور لبت طالبات الفرقة الثانية نداء الواجب، وتوجه بعضهن للطابق الأول وأعطينهن «علقة» ساخنة أيضاً - وصعدن بسرعة إلى فصولهن!!

والأحداث تتوالى بسرعة في هذا اليوم وهو الأحد.. وبدأت التبريطات من الطرفين.. كل هذا يحدث وإدارة مدرسة بهتيم التجارية لاتعلم شيئاً عن

الموضوع!! لينتهى يوم الأحد بالوعيد بين الطرفين.. استعداداً لقيام حرب العصابات بين الفرقتين، خاصة وأنها في فترة مسائية واحدة، لأن الفرقة الثالثة في الفترة الصباحية.

وجاء يوم الاثنين ليكشف النقاب عن ظهور العصابات بين الفرقتين.. ففي الفرقة الأولى عصابة «مشيرة الشافعى

التلميذات كن يحملن أموالهن الحلاقة في أفواههن

انها اتصلت بالشرطة...!! ورغم ذلك فإن الإدارة التعليمية.. قدمت تقريراً لوزير التعليم منذ يوم الخميس الماضي، واتخذت الإدارة عدة قرارات من أهمها فصل الطالبة «نجلاء فتحي مرسى» نهائياً، أما الطالبات سماح فتحي محمود، ونجلاء صلاح هاشم، وناهد سعيد، مها رفعت، هند شحاتة، ونبيلة شبل، نريمان فاروق فقد تم فصلهن لمدة أسبوع فقط وتم تكليف لجنة من مفتشي الوزارة، ومحافظة القليوبية، ووزارة الصحة لمناقشة سبب المشاجرة!

خرجنا من المدرسة.. فلغت انتباهنا مجموعة من الأمهات، واقفات أمام باب المدرسة، جئن لى يأخذن بناتهن بعد سماعهن للأحداث.. فى البداية سألت والدته إحدى الطالبات وتدعى «أم محمد».. هل هى معتادة على ذلك.. أم بسبب هذه الأحداث؟ فقالت: بصراحة أنا أصبحت خائفة على بنتى.. بعد اللى سمعته.. واتضح أنه صحيح.. فالشباب واقف أمام باب المدرسة يعاكس فى الطالبات، والغريب فى الموضوع أن الطالبات يتجاوبن معاهم.. المفروض تكون فيه نقطة شرطة.. خاصة ان هنا مجمع مدارس وتشترك معها فى المطالب أم أخرى «زينب محمد» وتطالب بتوفير الحماية للبنات من الشباب، ولكنها أشارت فى نفس الوقت إلى أن إدارة المدرسة هى المسئولة عن الحالة التى وصلت إليها، فالتابعات أخذن على المدرسين، الذين يخشوا اغضابهن بسبب الدروس

المدرسة مش علشان بعض الطالبات، يبقى كل الطالبات سيئات، لأن الطالبات السيئات معروفات بالاسم، وهن معدودات على أصابع اليد.. لكن فى نفس الوقت كل مانطلبه من إدارة المدرسة هو الحزم والاهتمام بالمدرسة.

● ومن ناحية أخرى قررت نيابة قسم ثان شبرا، الإفراج عن الطالبات.. بضمن محل إقامتهن وحفاظاً على مستقبلهن، نظراً لقرب الامتحانات، واعتبرت النيابة أن الأحداث التى ارتكبتها لم تسبب الضرر الكافى لحجزهن، لكن فى نفس الوقت تنتظر النيابة استيفاء المحضر من قسم شرطة بهتيم، مع المدرسين وناظر المدرسة حتى تواصل التحقيقات، وكانت التحقيقات التى أجراها حسام نزيه وكيل أول نيابة قسم ثان شبرا الخيمة قد أثبتت أن عدداً من الطالبات قد تشاجرن، بسبب المشاحنات الزائدة بينهن.. وقد ضبطت النيابة معهن.. سلسلة حديدية، وقطعة الحديد بغرض استخدامها فى المشاجرة، ولكن إدارة المدرسة ضبطتها قبل استخدامها.. وتواصل النيابة التحقيق مع مدير وناظر ومدرسى المدرسة، بعد إتمام المحضر.

- وعلى صعيد الإدارة التعليمية.. فقد تشكلت لجنة من محافظة القليوبية، ووزارة الصحة، وموجهى الوزارة لمتابعة الموضوع.. وتواصل الشئون القانونية بالمحافظة التحقيق مع المدرسين والإدارة.. لمعرفة الأسباب التى أدت إلى حدوث هذه المشاجرات داخل المدرسة.

الخصوصية.. وأضافت: لابد أن يكون هناك ضبط وربط داخل الإدارة نفسها. وتنبه «كوثر عبدالمتعال» بائعة أمام المدرسة.. بأن البنات يشكون من معاملة المدرسين لهن.. حتى البواب، بيشتتم البنات.. بالفاظ جارحة.. وتضيف أن مدير المدرسة هو السبب وراء حالة الميوعة التى حدثت فى المدرسة منذ سنة ونصف.

إحدى الطالبات فى الصف الأول الثانوى وتدعى «عبير».. تقول: إن البنات يقمن بشطب الغياب لزميلاتهن، اللاتى يقمن بالتزويغ مع الشباب.. فى مقابل أن ترد لها البنت نفس الجميل.. وأضافت «أمل» فى الفرقة الثانية أن المدرسة لا يوجد بها حزم.. ولا بد أن يكون بها تفتيش مستمر على شئط الطالبات، خاصة ان بعض الطالبات يحملن معهن صور بعض الشباب.. هذا غير أشياء عديدة لزوم المعارك.. وتضيف: هل من المعقول أن إدارة المدرسة تترك الطالبات على باب المدرسة لى يعاكسهن الشباب حيث تمنع تواجد الطالبات داخل المدرسة، وتقوم بطردنا خارج المدرسة فى الشارع حتى يجيء ميعاد الدرس!! وقبل أن تنهى كلامها تندفع إحدى الطالبات وتقول بعصبية: بلاش تسوءوا فى سمعة

المصدر: الوفد

التاريخ: ١٠ مايو ٢٠٠١

ذبح "نجلاء" وزميلاتها .. ليس حلاً!

تحقيق: سمير بحيرى
تصوير: أحمد يوسف

واحضرت الطالبة ايضا وسألتها فاعترفت الطالبة.. وكشفت عن أن شقيقتها بنفس المدرسة مشتركة معها

و٨ طالبات أخريات وأنها احضرت هذه الاشياء لعمل مشاجرة مع الطالبات عقب انتهاء اليوم الدراسي - وقامت المدرسات بحجز الطالبات وأبلغن شرطة مباحث قسم ثان شبرا الخيمة وحملت هن سيارات الشرطة الى القسم.. وتم تحرير محضر لهن وعرضن على النيابة التي افرجت عنهن بضمنان محل الإقامة.. ثم قام أولياء الامور بتحرير مذكرة يعتذرون فيها عما صدر من بناتهن الطالبات ويطالبون بتخفيف العقوبة..

ولأن الامر خرج من يد مدير المدرسة ومدير الادارة توجهوا بها الى وكيل الوزارة للتربية والتعليم بالقليوبية.. فى هذا الوقت والكلام لمدير الادارة كان مدير المدرسة ومجلس الآباء قد اخذوا قراراً بفصل ٨ طالبات نهائياً و٤ لمدة اسبوع.. ويقتت يابلاغ مسئول الامن بالمديرية ليبلغ مسئول الامن بالوزارة والتي ارتاحت لاتخاذ هذا القرار لاحتواء الموقف..

يضيف ابوبكر اسماعيل مدير مدرسة بهتيم الثانوية التجارية للفترتين.. أن المدرسة بها ٤٧٥ طالبة يدرسن على فترتين الفتره المسائية منها والتي وقعت بها المشاجرة بها ٢٥٠٠ طالبة مقسمة على ٥٨ فصلاً.. بالإضافة الى ان المنطقة عشوائية من الدرجة الاولى.. ولكن ليس هذا مبرر لإرتكاب مثل هذه الجرائم.. فتقد عملت ٣٠ عاماً فى

لم تكن الطالبة «نجلاء» تعلم وهى تفكر ليلة الثلاثاء قبل الماضى كيف تنتقم من زميلاتهن.. وأى الأدوات تستخدم فى القصاص، منا الذى سيحدث لها.. ولهن.. ولو عرفت لربما كانت تراجعت ويدها تمتد الى الجنائزير والمبرد والاسلاك والقطع الحديدية لتجمعها وتضعها فى حقيبة تجهيزاً لمعركة القصاص التى خطت لها وشقيقتها معها.. لو كانت تعلم أن نهايتها سوف تكون مأساة مثل التى تعيشها الآن مع زميلاتهن الاحدى عشرة اللاتى تم فصلهن من مدرسة بهتيم الثانوية التجارية.. وربما لو لم تكشفها صديقتها وتفضح امرها لدى الاخصائية الاجتماعية فى التوقيت المناسب لكانت كارثة وشهدت منطقة بهتيم مشاجرة لم ولن تتكرر فى تاريخ التعليم بمصر.. القصة كاملة يرويها عبدالرافع محمد كمال مدير ادارة حى شرق التعليمية.. وأبوبكر اسماعيل مدير المدرسة التى شهدت الاحداث.

فى البداية يقول عبدالرافع محمد كمال مدير الادارة أن الطالبات وقعت بينهن مشاجرة امام المدرسة يوم الاثنين الماضى وتم فض المشاجرة وكان اليوم التالى لجازة عيد العمال يوم الاربعاء احضرت الطالبة (نجلاء) صلاح محمد) - التى يعمل والدها جزائراً - جنزيراً ومطواة وسلماً وقطعاً حديدية.. فذهبت زميلة لها واخبرت الاخصائية الاجتماعية وعلى الفور ذهبت الاخصائية الى فصلها بالدور الثانى وعندما شاهدتها الطالبة القت بالاشياء من الشباك.. واحضرت الاخصائية الشنطة بمحتوياتها

امامهن الحصول على المؤهل الا
بالمذاكرة المنزلية..

ويشير وكيل الوزارة الى ان الحسم
فى مثل هذه الامور ضرورى.. وهذا

انذار الى جميع طالبات مدارس مصر
فى هؤلاء الاثنتي عشرة طالبة.. وانذار
كذلك لأولياء الامور حتى يتابعوا
ابناءهم.. لان ما حدث نتيجة تراكمات
لأمور عديدة منها. غياب الاسرة عن
متابعة الطالبات وطبيعة المنطقة التي
توجد بها المدرسة حيث انها منطقة
عشوائية والتي لها دور فى هذا
السلوك. وارتفاع الكثافة الطلابية فى
المدارس حيث يصل عدد الطالبات فى
المدرسة بالفترتين الى ٤ الاف و ٧٥٠
طالبة موزعة على ١٢٢ فصلاً..

أيد أيضاً المهندس محمد رجب
شرايى وكيل اول الوزارة والمشرف
على مكتب الوزير قرار الفصل معلاً
ذلك بأن التصرف الذى اقدمت عليه
هؤلاء الطالبات يعتبر تصرفاً خطيراً
خاصة انهن فتيات.. ومن المفروض ان
يكون هناك رادع لمثل هذه الامور بل
واعتبر ان قرار الفصل ابسط انواع
الجزاء.. لانه داخل مؤسسة تعليمية
ولا بد من المحاسبة والعقاب
الشديدين.. وارجع ما حدث الى غياب
دور الاسرة فى متابعة البنات ومراجعة
سلوكياتهن وغياب دور التربية
الاجتماعية فى المدارس وكذلك دور
رواد الفصول فى التوعية والمتابعة
وتقييم السلوك.. بجانب الجهات
الادارية وعدم تصدى الاجهزة المسؤولة
للطلاب الذين يتسكعون حول مدارس
الطالبات.. واذا كنا نقول ان الدروس
الخصوصية باب للانحرافات الخلقية
فمن باب اولى متابعة أولياء الامور

مدارس البنين ولم أر مثل الذى حدث
فى مدارس البنات.. وازضاف انه لجأ الى
قرار الفصل السريع حتى يسيطر
على الامر وقبل وصول لجان
تحقيقات الوزارة ايضاً وانكر مدير
المدرسة انه وضع فى قرار الفصل أن
السبب «سوء السلوك والسمعة» وهى
الجملة التى اصر عليها الجميع وانها
سوف تكون السبب فى عدم عودة
الطالبات للمدرسة..

ويضيف ابوالمعاطى عبدالخالق
مدرس رياضيات بإدارة شرق وأحدى
القيادات النقابية أن هذه المدرسة تحتاج
الى حزم أكثر من اللازم حيث انه تم
تغيير قياداتها ثلاث مرات للعمل على
اصلاحها وقبل وقوع المشاجرة
الاخيرة بأسبوع واحد قام مدير الادارة
التعليمية بتحويل معظم العاملين بها
الى التحقيق واعطى جزاء فورياً لمدة
١٥ يوماً لاحد العاملين بها فى نفس
الجولة..

يرى خيرى الديكى وكيل وزارة
التربية والتعليم بالقليوبية أن ما حدث
ظاهرة فظيعة وكانت تحتاج الى بتر
خاصة انها صدرت عن فتيات.. وقرار
الفصل الذى صدر من مجلس ادارة
المدرسة ومجلس الاءاء يعتبر ادنى
عقاب.. رغم أن النيابة اخلت سبيلهن
بضممان محل اقامتهن ومازالت
القضية على ذمة التحقيقات لضبط
الجنازير والسنج والمفاتيح والقطع
الحديدية بحوزتهن.. وقرار الفصل هذا
لا رجعة فيه لانه جاء بسبب قوى لا
جدل فيه وهو فصل لسوء السلوك!!

رغم ان مدير المدرسة اكد ان هذا
السبب لم يأت فى قرار الفصل لانهن
فتيات - واذا كانت هؤلاء الطالبات لهن
رغبة فى استكمال دراستهن فلا سبيل

يكشف عن نفسية غير سوية.. وهذا الامر ملفت للنظر ويمثل جرس خطر بالنسبة للنشء.. والقضية ليست قرار فصل أو تحقيق نيابة بقدر البحث عن العوامل التي تؤدي بفتيات في هذه المرحلة من العمر لارتكاب مثل هذه الاعمال.. لذا يجب أن تشكل لجنة معينة من خبراء على مستوى رفيع متخصصين في عدة جوانب اقتصادية.. وقضائية.. واجتماعية.. ونفسية لدراسة هذه المشكلة والبحث اسبابها وما دفع بهؤلاء الطالبات وهن في مثل هذه السن الى ذلك.. حتى نستطيع أن نضع اصابعنا على الداء ونصل للدواء ولا يتكرر الحادث مرة اخرى.

من الناحية القانونية تؤكد الدكتورة فوزية عبد الستار أن هؤلاء الفتيات غالباً يدخلن ضمن فئة الاطفال.. لأن الطفل هو الذي لم يبلغ سن ١٨ عاماً.. وإذا حوكت هؤلاء الطالبات سوف يتعرضن لمساءلة قانونية محدودة.. وإذا صدر قرار النيابة بالحفظ ينهى الامر.. اما الناحية الادارية فأنا لا أؤيد قرار الفصل النهائي لان معناه أن اترك الفتاة في مزيد من الخطر بدلاً من اصلاحها واقوم سلوكها واعيدها الى صوابها.. والفصل معناه مزيد من الانحراف لتصبح ناقمة على المجتمع من المفروض أن من هم مسئولون عن القرار أن يأخذوا بأيدهن أفضل من الفصل النهائي وإذا كان هناك فصل فلا مانع أن يكون مؤقتاً فقط لا نهائياً..

النوعية سابقا الموقف بأن ما يحدث من ظواهر عنف في المدارس والمجتمع عموماً يرجع الى ضعف في دور الاب والمدرسة في كيان المجتمع عموماً.. والشعور بالضعف تجاه من هو مسئول عن الفرد دفع الجميع لان يحصل على حقه بيده.. وهذه كارثة لاننا مضطرون للعيش والمعيشة مع بعضنا البعض والجيل الحالي جيل متفجر لا يحترم السلطة أياً كانت هذه السلطة في البيت أو المدرسة أو الشارع.. وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة.. وارتباط الابناء بأبائهم في توفير جميع احتياجاتهم دون الاعتماد على النفس واختفاء وتراجع القيم والمبادئ والعادات الجميلة واختفاء التقدير، كل هذه الاشياء تجعل الحالة النفسية لدى الطالبات مضطربة وتدفعهن لممارسة أى شئ دون تحكيم العقل الذي هو مغيب طبيعى بحكم النظام التعليمى المهلهل.. وتعلق على قرار الفصل بأنه قرار مجحف وذبح للطالبات لأنهن في سن مراهقة.. وكان يجب أن يوضع ذلك في الاعتبار..

الدكتورة فوزية عبدالستار استاذ القانون الجنائي ورئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب سابقاً.. تقول إن هذه الواقعة مؤسفة بكل المقاييس.. لأنه من المفروض أن الطالبة أو الطالبات يلتفتن الى بناء مستقبلهن ولا يلجأن الى حمل مثل هذه الأدوات التي يستخدمها البلطجية.. لأن ذلك

فصل طالبات بعثيم الفتوات .. يسير الرعب في أوساط التعليم!



أبو المعاطي عبد الخالق

الواقعة غير المسبوقة تؤكد
وجود خلل جسيم في الأسرة
والمدرسة والمجتمع معاً!



عبد الرافع محمد

قرار الفصل يتعامل مع الأعراض الظاهرة ويتجاهل تماماً .. الأمراض الخطيرة الخافية!

يفوم بعمل مادي عبارة عن خدمة عامة للمجتمع ويلزم بها.. وهنا عندما نسلب حريته في الأفعال ما يشاء خلال فترة العقوبة يعتبر درساً له وتقويماً لسلوكه.. لأن قرار الفصل هذا يعتبر اغتيالاً للطالبات.. وتهديداً لهن إلى طريق الجريمة.. وكان الأجدر أن يتم تشكيل لجنة من متخصصين اجتماعيين ونفسيين وبالتعاون مع أولياء الأمور وتتم مناقشة هذا الموضوع وتقويم الطالبات..

وتعلق الدكتورة نادية رضوان على القرار بأنه قرار جاء ولم يتخذ إلا لأرضاء الرأي العام وكبش فداء لنظام التعليم في مصر.. لأنه من المعروف أن التعليم يسبقه التربية.. وحالياً التربية غير موجودة.. ولكن من الذي خلق هذا النوع من الفتيات!!

فالطفل في الابتدائية والاعدادية يكون خامة قابلة للتشكيل.. والنظام التعليمي المصري المهلهل الحالي لا يكون حصانه إلا مثل هذه النوعية من الطالبات.. وتدعو الدكتورة «نادية» بالعودة بالتعليم إلى ما كان عليه في

الأربعينات والخمسينات وبحث محتوى المناهج في تلك الفترة.. بينما تفسر الدكتورة سامية القطان استاذ علم النفس وعميدة كلية التربية

ويؤكد الدكتور محمود ابوزيد ان أهم اسباب ودوافع ارتكاب فتيات مدارس التعليم الفني مثل هذه الحوادث انهم يعاملون على أنهم طالبات

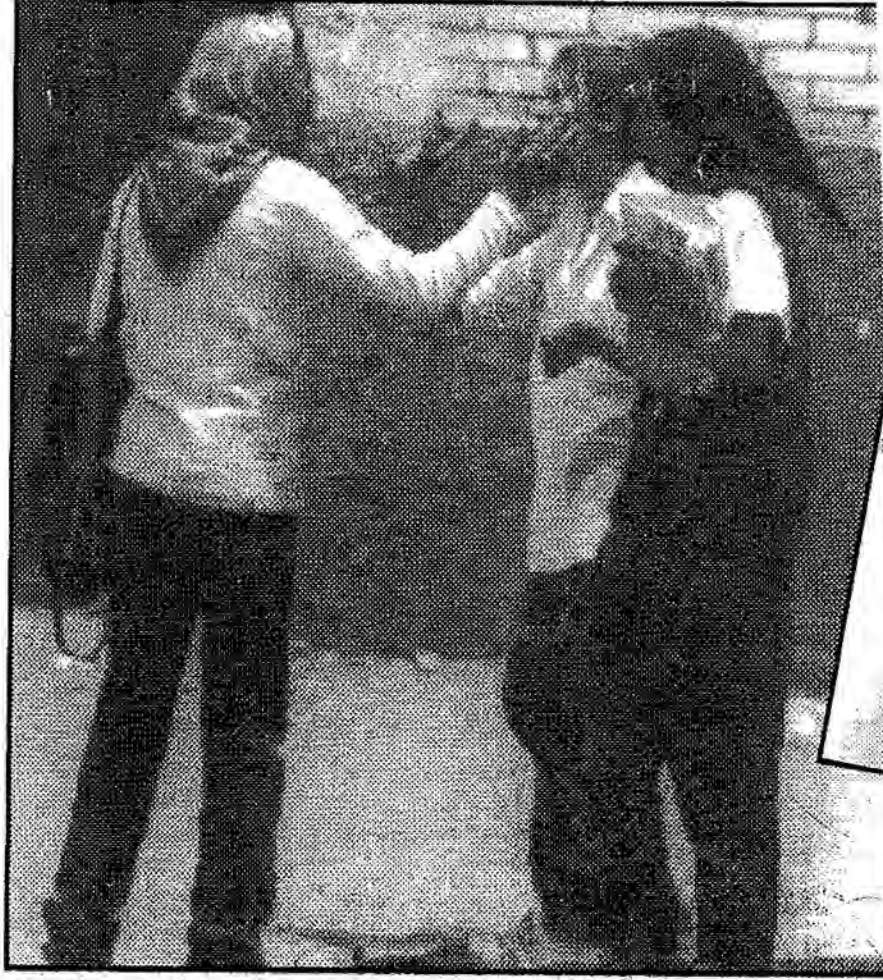
درجة ثانية وسوء العلاقة بينهن وبين المدرسين وبينهن وبين أولياء أمورهن أيضاً.. ويؤكد أن الجزء لن يكون الردع لأنه يعالج الظواهر ولا يعالج الأسباب الحقيقية وراءها وفصل هؤلاء الطالبات لا يوقف العنف في المدارس الأخرى ولكن الأحرى القضاء على المشكلة من جذورها.. وتشير الدكتورة نادية رضوان استاذ علم الاجتماع والخبرة الاجتماعية إلى أن الفصل النهائي علاج غير منطقي فليس بهذه الطريقة تحل المشاكل لأن رفض المجتمع لهذه الفئة وإلفظها للشارع يعني المزيد من الانهيار إذا ضاع مستقبلها فلن يكون

لديها أي ظموح لتغيير مسارها.. وهنا ندفعها إلى طريق الانحراف بالنسبة للفتيات تحديداً.. والحكم لا يكون بطردهن من المجتمع أو تغليظ العقوبة بما لا يتفق مع الجرم ولكن يمكن أن يكون الجزء نوعاً من الخدمة العامة يقدمها الطالب لفترة معينة كنوع من الاعتذار والتعويض لهذا المجتمع الذي أخطأ في حقه.. وذلك بأن يستمر في دراسته ويوم عطلة الأسبوعية يجعله

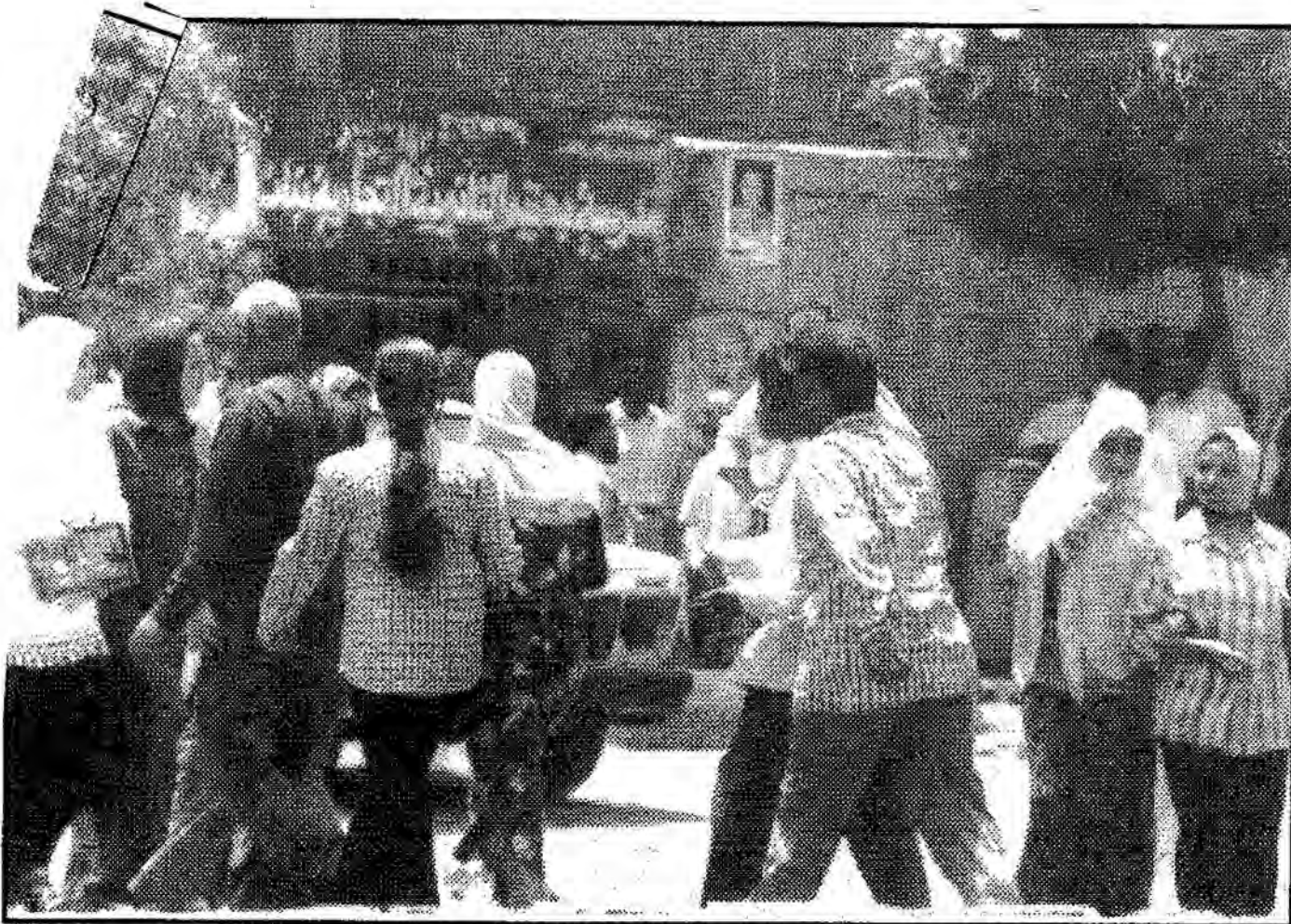
لأبنائهم..

ويعلق المهندس «رجب شرابي» على فكرة لجوء الطالبات إلى القضاء للحصول على حكم محكمة وعودتهن إلى مدارسهن مرة أخرى بأن هذا الأمر يعتبر نوعاً من التنجيم وأمر لا نتكهن به ونحن نحترم القضاء وقراراته واحكامه إلا انهن لم يحصلن على أي حكم بعودتهن إلى صفوف المدارس لأن سبب الفصل قوى وواضح وهو لسوء السلوك!! وأن القرار أخذ مجراه الطبيعي حيث بدأ بمجلس الإباء ثم إدارة المدرسة والشئون القانونية ثم الإدارة ثم المديرية ثم الوزارة..

الدكتور محمود ابوزيد عميد كلية التربية النوعية سابقاً يرى أن المسائل تحتاج إلى ردع.. ومناخ العنف أصبح سائداً في المجتمع.. وهذه ظواهر غريبة على المجتمع.. وازدياد العنف في المدارس يحتاج إلى دراسة من علماء النفس والاجتماع والتربويين لبحث هذه الظاهرة وعلاج أسبابها.. لأنها ظهرت وازدادت منذ انتشار ظاهرة «البودي جارد» بالشوارع.. وكذلك سوء الحالة الاقتصادية.. والمعاناة التي يلحقها الطالب في المدرسة ثم المعاناة في الجو العام للتعليم.. وعندما تصل الجنائز والسج إلى مدارس الطالبات فيعتبر مؤشراً خطيراً جداً..



الصفع على الوجه أسلوب جديد للحوار بين التلميذات!!



هكذا الحال دائماً أمام مدرسة بهتيم.. صبيان.. بنات.. معاكسات.. مشاجرات..!!

سنة دراسية

طلاب المدارس
يطالبون بعودة
العصا

يقيم صورة ضد

نوضى المعلم

ولاء عبد الفتاح
الدروس الخصوصية نوع
آخر من البلطجة التعليمية

تحقيق: على تركي

ان يحدث ذلك في مدرسة تجارية حيث تعرف البنت انها سوف تحصل على دبلوم التجارة وتظل بعد ذلك قابعة في البيت وبالتالي فهي لا تبالي لانه لا يوجد امامها مستقبل مؤكدة على ان الاسرة لها دور كبير في تربية الابناء ومتابعة تحركاتهم اثناء اليوم الدراسي. وتؤكد على ان الدروس الخصوصية شاركت بشكل اساسي في انهيار العملية التعليمية على اعتبار انها بلطجة تعليمية حيث تخرج الطالبة في الصباح الباكر ولا تعود الا بعد منتصف الليل ولا تعرف اسرتها عنها شيئاً كما ان الدروس الخصوصية تجمع بين الصالح والطالح ولان التأثيرات كثيرة في المجتمع فانه غالباً ما تؤثر السلبيات الموجبة لدى بعض الفتيات على الايجابيات. وتشير الى ضرورة متابعة الدروس اثناء اليوم الدراسي ومحاربة الدروس الخصوصية التي اوجدت للفساد لدى كثير من الفتيات موضحة ان وزارة التعليم لابد ان تكثف الرقابة على المدارس حتى لا تحدث كارثة اخرى.

أضرار بالغة

وتدافع هيئات على طلبة باحدى المدارس بشنبراً عن زميلاتها قائلة ان ما حدث في مدرسة بهتيم شغب لا

منذ ايام قليلة خلعت ثمانى طالبات بمدرسة بهتيم الثانوية التجارية بشبرا الخيمة برقع الحياء وفرضن حظر التجول على المدرسة واحتججن المدرسات داخل احد الفصول وكانت الاحرار قد انفرت بمتابعة الحدث من داخل المدرسة يوم الاحد الماضي حيث نشبت بين الطالبات معركة ساخنة استخدمت فيها الجنائز والمطايى والسيوف بسبب التنافس على الشبابة. ولمواجهة هذه الفضيحة قرر خيرى الديبكي وكيل وزارة التربية والتعليم بالقليوبية فصل الطالبات الثمانى نهائياً بعد موافقة مجلس الآباء بالمدرسة على هذا الاجراء والذي يعتبر بسيطا بالمقارنة بالجرم الذي ارتكبته الطالبات في حق المجتمع والعملية التعليمية كما تقرر فصل ٥ طالبات اخريات لمدة اسبوع اثبتت تحقيقات الشئون القانونية تورطهن في الاحداث بشكل غير مباشر وازاء ما فجرته هذه الاحداث المؤسفة والتي خدشت حياء العملية التعليمية قررنا مواجهة الطلاب الذين تشير اليهم اصابع الاتهام في عدد مختلف من المدارس لتفسير ما يحدث داخل اسوار مؤسسات المدارس.

مع الشرارة الاولى لاتدلاع العنف في مدرسة بهتيم التجارية شعر الراى العام واولياء الامور بخيبة الامل خاصة بعدما فقدت بعض الطالبات حياءهن واستعرضن عضلاتهن امام الشبابة.. وكان من الطبيعى ان تتوارى وزارة التعليم خجلاً من الراى العام لما اصاب العملية التعليمية من سوء اخلاق طلابها نتيجة لاهانة المدرسين امام الطلاب بعدما انتشرت الدروس الخصوصية واصبح الطالب ينفق على المدرس وبالتالي زالت الفواصل بين الطرفين وحدثت الكارثة.

إساعة

ولاء عبد الفتاح طالبة بالثانوى العام تقول ان ما حدث في مدرسة بهتيم لا يمكن وصفه الا بالهزلة لانه يسوء العملية التعليمية بشكل كبير مشيرة الى انه من الطبيعى

هياتم على

فصل المشاغب لا يشفى غليل المجتمع ولا بد من الحاكمة

هناء عبد الحميد

منع الضرب سبب حالة التسيب في المدارس

منع الضرب في المدارس خاصة وأنه منذ الغاء هذا القرار حدث تسيب في معظم المدارس حيث يعلم الطلاب أنه لا يوجد عقاب رادع مشيرة إلى أن البطالة والفراغ اللذين يعاني منهما المجتمع جعلتا تلاميذ المدارس يستهترون بالعملية التعليمية على اعتبار أن خريجي كليات الطب لا يجدون عملاً بعد التخرج وبالتالي فإن الطالب يدخل المدرسة وهو على ثقة بأنه لن يتم توظيفه ولذلك فإنه يعيش حياته داخل المدرسة وكل ما يعنيه هو تعلم القراءة والكتابة فقط.

وتلقى الطالبة باللوم على الأسلوب الخاطئ الذي يتم تعيين الخريجين به حيث كثيراً ما نقرأ ونشاهد من خلال وسائل الاعلام عن تعيين نفعات جديدة وما يحدث شيء والواقع شيء آخر تماماً حيث يفاجأ الطلاب بأن هذه التعيينات هدفها امتصاص العاطلين ولا تهتم بالعملية التعليمية.

سمة عامة

ويرى محمد عبد المولى طالب بمدرسة باحثة البادية بامبابة أن البلطجة أصبحت سمة عامة في المدارس على اختلاف أنواعها مشيراً إلى أن الطالب الذي يثير الشغب في المدارس لا يمكن وصفه إلا بأنه بلطجي ويجب ابعاده عن العملية التعليمية تماماً باعتباره عضواً

يمكن تعميمه على كافة الطالبات حيث لا تزال الطالبة ملتزمة بتعاليم الدين والأخلاق الاجتماعية السائدة والتي تنصف بالادب والالتزام بما يدور في المجتمع من أخلاقيات تهدف إلى تربية النشء بشكل واضح حتى يكون قادراً على مواصلة العطاء مشيرة إلى أن فصل الطالبات المشاغبات بمدرسة بهتيم نهائياً لا يشفى غليل المجتمع عما أصابه من جراء الاساءة التي لحقت به من وراء هذه الاحداث المؤسفة التي اساءت للعملية التعليمية والقائمين عليها. وتؤكد على أن هؤلاء الطالبات لم يستن لانفسهم فقط بل الحقن ضرراً معنوياً بمعظم الطالبات في المدارس المختلفة خاصة وأن السيئة أكثر انتشاراً وهي بمثابة الفيروس الذي ينشر كالعنوى المرضية.

وتضيف أن الشغب في المدارس لم يظهر إلا منذ فترة بسيطة نتيجة لعدم وجود وسيلة رادعة في المدارس بعد الغاء للضرب وسلب المدرس كافة الأسلحة التي كان يستخدمها في الدفاع عن العملية التعليمية وبالتالي ضاعت هيئته وفقد قيمته أمام الطلاب مما اضطرهم إلى مداعبته داخل الفصل.

إعادة الضرب

وتطالب هناء عبد الحميد طالبة بمدرسة القبة الثانوية بضرورة إعادة النظر من جانب وزارة التعليم في قرار

بينهن فمن أين جئن بهذه الاسلحة مشيراً الى ان هذا يتطلب تأمين المدارس بحيث يكون هناك مختص لتفتيش الطلاب اثناء دخول المدرسة مؤكداً على ان قيام الطالبات بالبلطجة بسبب الشغب لا يمكن تفسيره الا بالفراغ العاطفي الذي تعاني منه هؤلاء الطالبات والفهم الخاطئ للامور الجنسية نتيجة للثقافات المختلفة التي أصبحت تغزو كل بيت مصري موضحاً انه اذا كانت هذه الواقعة اخذت حيزاً كبيراً من وسائل الاعلام المختلفة فهي لا تمثل شيئاً بالنسبة لما يحدث يومياً داخل المؤسسات التعليمية المختلفة الذي يتم التعتيم عليه موضحاً ضرورة عمل برامج تثقيفية للطلاب في التليفزيون عن السلوك القويم داخل المدارس اسوة بالبرامج التعليمية.

دور مفقود

ويرجع الطالب انور حسن ثانوية عامة الانتفاضة الاخيرة التي حدثت في مدرسة بهتيم الى غياب دور الاختصاصي الاجتماعي والنفسي داخل المؤسسات التعليمية مشيراً الى ان الاختصاصي غالباً لا يكون متواجد في المدرسة حتى يستمع لمشاكل الطلاب ومحاولة القضاء عليها قبل استفحالها مؤكداً على ان الاختصاصي الاجتماعي يجب ان يكون له دور حيوي داخل المدارس بحيث يمكن التغلب على المشاكل قبل ان تحدث كارثة. ويؤكد على ان عدم وجود من يستمع للشكاوى الاجتماعية للطلاب كان بمثابة الفتيل الذي فجر الانتفاضة داخل مدرسة بهتيم مؤكداً على ان وسائل الاعلام ايضاً لها دور كبير في هذه الاحداث حيث ان مشاهدة افلام العنف والاثارة تؤدي الى تقليد الطلاب والطالبات لها مثل فيلم المرأة الحديدية ومسرحية مدرسة المشايخين والعيال كبرت التي تستهزئ بالمدرسين والعملية التعليمية وهذا يتطلب اعادة النظر في الاعمال الفنية التي تجسد جانباً حيوياً مثل ما يدور في المدارس بحيث يكون بصورة ايجابية حتى يمكن اعادة هيكلة المؤسسات التعليمية والتربوية.

حسن حميدة

الفراغ العاطفي وراء بلطجة طالبات بهتيم

شاذاً في المجتمع يؤثر بالسلب على التعليم الذي هو هدف قومي مؤكداً على ان الامور تغيرت في المجتمع حيث كنا نرى ان الطلاب هم الذين يقومون باعمال بلطجة في المدارس ولكن في الفترة الاخيرة فوجئنا بأن الطالبات يشاركن في الشغب وهذه ظاهرة خطيرة يجب دراستها من جانب علماء النفس والاجتماع الخبراء التربويين باعتبارها مسألة جديدة تتطلب اجراء حاسماً من جانب المسؤولين. ويؤكد ان غياب الاب لفترة طويلة عن المنزل اوجد نوعاً من التسبب لدى الفتيات والطلاب موضحة انه في ظل انشغال الاب في العمل أصبحت الام هي المتصرف الاول والاخير في شئون الاسرة وهي بطبيعتها غير حاسمة في كثير من الامور الخاصة بالتربية ولذلك حدثت هزة شديدة في السلوك العام للطلاب داخل المدارس مؤكداً ضرورة اعادة النظر في العملية التعليمية بحيث يكون هناك اسلوب رادع للطلاب المخالفين.

فراغ عاطفي

ويؤكد الطالب حسن حميدة الذي رفض ذكر اسم مدرسته على انه لا يستبعد وجود اشخاص يحاولون ضرب العملية التعليمية واثارة الشغب فيها بدليل ان الطالبات بمدرسة بهتيم استعن بالاسلحة البيضاء والجنائز والسنج والمطاوى اثناء المشاجرة التي نشبت

المصدر: صباح الخير

التاريخ: ١٥ مايو ٢٠٠١

موقعة

مدرسة بهتيم

الثانوية

التجارية

اعثر الفلث طالبة المسج! والمطراوي والجنائز!

إنها بالفعل نموذج طالبة لمستقبل البلطجة. الوصول لهذه الطالبة كان من المستحيلات فبعد التحقيقات وانتهاء الأزمة أخذها والدها إلى بلدتهم بالشرقية. بعدما أشبعها ضربا هو وأخوها الأكبر وأخفيها لفترة.. بعدها عاد بها الأب لمسكنهم في بهتيم. ذهبت لبيت الرجل وكلى ثقة في أنني سأفشل في مقابلتها، لكن المفاجأة أنها هي التي فتحت لي الباب، ولم يكن بالبيت الصغير المدفون وسط بيوت تشبهه تماما غير زوجة أخيها الأكبر وأخيها الأصغر وبعد معاناة تحدثت لتدافع عن نفسها.

الطالبة الزعيمة تدعى نجلاء صلاح محمد هاشم وهي طالبة في الصف الأول الثانوي التجاري بمدرسة بهتيم الثانوية التجارية وفصلها هو «أولى/ ٢٨».

البنت خمرية البشرة. على وجهها وتحت عينيها آثار ضرب مبرح، نحيفة الجسد، عندما تراها لأول مرة لا يمكن أن تصدق أنها تستطيع حمل سكين، لكن عندما تتحدث وتتعصب تشعر بأنها يمكن أن تقطع أي رجل مهما كانت قوته، دون أن يطرف لها رمش بداخلها طوفان من القسوة!

قالت ..

أنا قرفانة من المدرسة المعفنة دي. كلها بنات عايزين الحرق وحتى المدرسين فيها كلهم شبه البنات «...» أنا عملت كده علشان آخذ بتاري من البنت دي.

قلت لها قبل أن تدخل في تفاصيل الحكاية: ماذا يعمل والدك؟ قالت دون أن تهتم: على باب الله. كل أسبوعين في شغلة مش ثابت يعني. وكان نفسه

الدنيا كلها في مصر مقلوبة على هذه الفتاة، التي حملت في حقيبة مدرستها «جنزير وسنجة ومبرد وكرباج سلك». وقادت بفروسية وشجاعة تحسد عليها معركة ضد فصل كامل في نفس مدرستها وكان يساعدها عدد قليل من صديقاتها، وعندما انتهت من المعركة اعترفت ببجاجة أنها هي القائدة وفعلت كل ذلك من أجل كرامتها!

طارق رضوان

ريشة: رمسيس

والحقيقة أنا فكرت أجيب مية نار وأخلص منها أصلها اتكلمت عن سمعتي. واخذ بالك أنت .. سمعتي. قلت لها: واخذ باللى طبعا!! بس ما لحقتش أجيب مية النار المهم جبت معايا فى الشنطة العدة دى.

قاطعتها وقلت: وعدة مين دى؟

قالت: عندنا منها فى البيت كتير أبويا وأخويا ساعات كتير بيتخانقوا. الحنة عندنا هنا كلها لبش وخناقات كل يوم، ولازم يكون عندنا الحاجات دى ندافع بها عن نفسنا. ده هنا فيه بيوت عندهم مسدسات ومدافع .. والله العظيم كده ولا حد دارى. أخذت العدة ورحت بها على المدرسة تانى. واستنيت الفسحة و علشان اصطاد فيها البت الجبانة دى بس لقيت الأخصائية الاجتماعية دخلت الفصل على .. وقالت: هاتى الشنطة. أنا كنت عرفت أنها جاية. رميت الحاجات من الشباك ونزلت بالشنطة .. حد أكيد فتن على وسألتنى الشنطة فيها إيه قلت ولا حاجة. كنت فتحت الشنطة كان موجود الكرباج السلك جوه نسيت أرميه. لقيت طالبات دخلوا علينا وقالوا الحاجات التانية أهيه. راحوا الجبانات وأخذوها من تحت الشباك وشهدوا على .. حكيت كل حاجة للأخصائية الاجتماعية .. خافت تعمل حاجة، وكل حد يعرف يخاف. ويسلمنى لواحد أعلى منه .. ده أنا كنت خايفة أروح للوزير .. وعرفت أنهم فصلونى .. فى داهية وإيه يعنى! قلت لها: ولو كنت قابلت البت بعدتك كنت عملت إيه؟

عملت إيه ده أنا كنت قطعته. أنا كنت مخططة لحاجات كتير. أنا كنت ناوية أنا وصحابى هناخدوها ونخليها تعترف بكذبها أمام الولد ده. قلت لها: اسمه إيه؟ قالت بلاش. أنا خايفة عليه!

- شوف القلب والرقعة!

لكن ولاد الحلال فتنوا على ورحموها من

يعلمنى بس أنا ما بحبش الدراسة. هشتغل إيه يعنى .. ده أنا أعرف قريباتى اتخرجوا من الجامعة وقاعدين فى البيت من غير شغل من عشر سنين واتعلموا واتعذبوا .. هتعلم ليه يعنى ..

ورجعت لحكايتها ..

البت نرمين دى أنا عارفها من زمان، وهى من زمان ما بتحبنيش. وكذا مرة قبل كده اتخانقنا مع بعض والحكاية الأخيرة دى كانت صحيح بسبب ولد. الولد ده كان عاوز يتقدم ويخطبنى من أبويا وأنا عارفه، أنه حاول يكلمنى قبل كده كتير وأنا ما بحبش الحاجات دى. وقال لى فى مرة أنا عاوز أتقدم لأبوك. وكنت خلاص هأقول لأبويا أنه هيجى ومعاد أبوه. هو كان بيشتغل على عربية ميكروباس .. والبت دى كانت عينها منه، وهو قال لى الحكاية دى قبل كده، وبتحاول تكلمه فى التليفون. وإتجننت لما عرفت أنه هيتقدم لى ويخطبنى .. راحت قالت له يوم الأحد اللى فات .. اللى هو قبل الخناقة .. على كلام كتير، وإنى بنت دايرة وكل شهر أمشى مع واحد مختلف. جه وقال لى كل اللى بنا انتهى. أنا عرفت عنك كل حاجة. قلت له عرفت إيه؟ قال: نرمين قالت لى كل حاجة. كنت هاتجنن وأنا باسمع الكلام الكذب ده، سبته ورحت لها على المدرسة. قالت لى ويعنى إيه لما أقول كده، هو كان عاوزنى أنا. وكلمة منى وكلمة منها اتخانقنا فى الحوش وكان يوم الاثنين. قلت ماشى هاستناكى بعد المدرسة قالت ماشى، وخرجت علشان أوريها نفسها. كانت روحت اليوم ده بدرى وكان يوم الثلاثاء أجازة .. وأنا قاعدة فى البيت باغلى. وجه يوم الأربعاء عرفت أنها موجودة. إحنا وصلنا فى الفترة المسائية. قابلتها فى الحوش واتخانقنا بالشتايم وضربتها وجت الطالبات وحاشوا بنا. كنت نويت خلاص أؤدبها جريت على البيت وجبت العدة دى. أنا كنت محضراها من يوم الأحد أول ما عرفت اللى قالتها على.

معقدة قوى والخناقة كانت الحقيقة جوه المدرسة وأنا خرجت بدرى صحيح. بس كنت فى مشوار للمديرية. يعنى ما كنتش مزوغ زى ما قالوا عنى. وقلت للمدرسين والإخصائيين الاجتماعيين يقعدوا معاها ويعقلوها. وقلت للإخصائية تروح لبيتها. قالت: بيتها.. ما بتقولش العنوان وبتلاو عنى وكنا مش عارفين نعمل معاها إيه. قلنا السنة خلصت خلاص وربنا يهديها السنة الجاية. وكلنا رحنا فى الرجلين علشان بنت صايعة ولا عمرها هيكون لها فى التعليم. لازم يكون هناك صلاحيات لمديرى المدرسة كى يستطيعوا إيقاف هذه المهازل فى المدارس.

المدارس هنا بيحصل فيها كل يوم خناقات وفيه خناقات كتير.. وعيال بتموت فى الخناقات دى. ولا حد دارى بأى حاجة. سألت إخصائية المدرسة الاجتماعية وتدعى ماجدة خيرى قالت: البنت صاحبة مشاكل من زمان وقعدت معاها أكثر من مرة. الإجرام فى دمها، وكان عندها أسلوب غريب فى إقناع صديقاتها بأن يدخلوا الخناقة معها، وتنجح فيما أفضل فيه طوال السنة. والولد ده سبب المشكلة.. ينتظرها كل يوم خارج المدرسة منذ بداية العام الدراسى، واكتشفنا أنها كانت تتغيب عن المدرسة، وأهلها لا يعرفون عن هذا الغياب أى شىء.. أى أنها تذهب لأماكن غير معروفة وهنا تثير الشكوك وكان لابد أن تفصل من بداية العام الدراسى.. دول عفاريت ربنا يكون فى عون المدرسين فى الفصل.

انتهى حديث الإخصائية الاجتماعية وباقى أن أذكر أن المدرسة بها «٥٠٠» طالبة» داخل ١١٧ فصلا والمدرسة على فترتين ٥٩ فصلا فى الفترة الصباحية و٥٨ فصلا فى الفترة المسائية.. وعدد طالبات الفصل الواحد ٤٠ طالبة بمعدل كل ثلاث على مقعد. خرجت من المدرسة ووجدت خناقة صغيرة خارج السور بين بعض الشباب الواقف ينتظر خروج المدرسة.. مافيش فائدة!!

علقة عمرها ما كانت هتنساها لأنها اتكلمت على سمعة بنت وأنا كنت عاوزة أربيها كويس.

سألته: وأبوك ماذا فعل عندما عرف؟ ولا حاجة.. ضربنى قلمين وأخويا هو كمان ضربنى قلت لهم الحقيقة.. عذرونى طبعاً والمدرسة نصحت أبويا أبعد عن البيت علشان الصحافة والحاجات دى. ورحت الشرقية ورجعنا تانى علشان شغل أبويا وأنا يومين كده وهدور على أى شغلة. بس برضه مش هسيب البت دى. حاولوا يصلحونا على بعض أنا رفضت أنا لازم آخذ حقى بإيدى.

كنت سأقول لها سؤالاً ساذجاً وقلته كى لا يحتبس: أنت ندمانة؟

قالت: ندمانة على إيه.. أنا لسه ما عملتش حاجة.. أندم على إيه. دى سمعتى وأنا لازم أحافظ عليها!

وقبل أن تنتهى. دخل علينا أبوها وعندما عرف أنى صحفى جن جنونه، وكاد أن يضربنى. لولا أننى أقنعت به بأنى أدافع عنها لأنها ظلمت، فقال بلغة تهكمية: قالت إيه بنت الكلب دى. دى مغلبانى ملعون خلفه البنات كلها هم. والله العظيم المدرسة دى عاوزة الحرق. زى ما يكون صدقوا الحكاية وأخذوا بنتى فى الرجلين والنبي وحياة أبوك كفاية فضايح على قد كده كل حاجة خلصت خلاص والبت هتقعد فى البيت.

خرجت من البيت وأنا أشعر بأننى سأضرب فى أى وقت خرجت ورائى نجلاء

وقالت. مع السلامة يا أستاذ!

اتجهت للمدرسة وسألت أبو بكر إسماعيل حسن مدير المدرسة الموقوف، وقال: ذنبنا إحنا إيه. البت دى - يقصد نجلاء - مشاغبة وأرسلنا أكثر من إنذار لوالدها ولا رد علينا، وهددناها بالفصل ولا حاجة. دى لسه فى سنة أولى وكل أسبوع مشاكل وخناقات، دى اتخانقت مع بنت ضربتها لا مؤاخذاً بالروسية، دى كلام ده. والمدرسة مش ممكن تفصلها إلا بقرار وزارى. الحاجات دى

المصدر: أكتوبر

التاريخ: ٢٠ مايو ٢٠٠١

■ قبل حادث « الطالبات الفتوات »
وقع حادث آخر انتهى بقتل الطالب
مصطفى أحمد فؤاد أمام باب مدرسته
الثانوية التجريبية بالمعادي بعد أن هاجمه
ثلاثة طلاب من مدرسة أخرى وقام أحدهم
-ويطلقون عليه اسم فطوطة- بطعنه في
قلبه بسنجة كان يخفيها في ملابسه.
والسبب معاكسة البنات!
وأمثلة أخرى كثيرة!

« صدق أو لا تصدق! »
٨ طالبات بمدرسة بهتيم الثانوية
التجارية للبنات بشبرا الخيمة.. اشتبكن في
مشاجرة سببها « روميو » المنطقة.. كان من
الممكن رغم سخافة الأسباب أن يمر الحادث..
لكن الغريب أن الطالبات استخدمن في
المشاجرة السنج والمطاوى والجنائز!.. وهو
ما جعل وزارة التعليم تصدر قرارا بفصل
خمس طالبات منهن وتحويلهن للنيابة!

تلاخيص

بالسلاح الأبيض

أساتذة الاجتماع وعلم النفس:

- أفلام السينما والتلفزيون هي السبب.. ولا بد من تدخل وزارة الداخلية!
- استمرار الظاهرة سيحولنا إلى مجتمع مخيف يشبه مجتمعات الجريمة العالمية

زميل ثالث بعاهات
مستديمة في وجهه!

■ قام ٣ طلاب بمدرسة

الصناعات الميكانيكية الثانوية بمحافظة
السويس بإشعال النيران داخل غرفة شئون
الطلبة بالمدرسة عقب انتهاء اليوم الدراسي
وحرق جميع الأوراق بما فيها الأوراق
الخاصة بتجاوزهم نسبة الغياب المقررة
والتي من شأنها فصلهم من المدرسة نهائيا
وخاصة بعد صدور قرار وزير التربية
والتعليم بمنع قيد المفضولين لتجاوزهم نسبة
الغياب .. أمر المستشار « خالد أبو زيد »
المحامى العام لنيابات السويس الكلية
بحبسهم ٤ أيام على ذمة التحقيقات
ووجهت لهم النيابة تهمة الحرق العمد
والإتلاف!

■ بسبب استهزاء طالب بمدرسة العش
الثانوية التجارية بالأقصر بملابس زميل له
.. نشبت معركة ساخنة بالعصى والشوم بين
طلاب المدرسة من قريتي الزيتية والعش تولى
إيهاب السعدنى مدير نيابة مركز الأقصر
التحقيق وأمر بإخلاء سبيل ١٧ تلميذا !!

والسؤال بعد كل ذلك : ما هى الأسباب
وراء انتشار حوادث العنف والبلطجة بهذا
الشكل وخاصة بين الطلبة والطالبات
بالمدارس ؟ وما السبب فى انتقال عدوى
البلطجة إلى الطالبات البنات ؟ وهل تشكل
هذه الحوادث ظاهرة أو لا تزال فى حيز
الفردية ؟ وما هى الحلول لمواجهةها والحد
منها قبل أن تصبح البلطجة لغة الشارع
الرسمية ويصبح الحوار بين الشباب بالسنج
والمطاوى والسكاكين ؟ .. طرحنا كل هذه
الأسئلة وغيرها على أساتذة علم الاجتماع
وعلم النفس والتربية وأصول الدين ..
فماذا قالوا؟

■ طالب بمعهد السياحة قتل عاملا طلب
من مدير صالة البلياردو خفض صوت
اللاعبين حرصا على راحة جده المريض (٦٦
سنة) تدخل الطالب فى مشادة كلامية مع
العامل ومدير الصالة.. وانتهت بأن أخرج
سكينا كان يخفيها فى ملابسه وقتل المجنى
عليه.. تمكن رئيس مباحث المطرية من
ضبطه والسكين المستخدم فى الحادث.

■ طالبة تدعى « نور خيرى زغلول »
بمدرسة قنا الزراعية الثانوية تركت
مدرستها وذهبت إلى مدرسة التجارة
الثانوية للبنات وخلعت حذاءها وانهاالت
بالضرب على إحدى المدرسات أثناء وقوفها
بطابور الصباح لقيام المدرسة بمعابقتها داخل
السيارة بعدم التحدث مع الآخرين !

■ أشعل طالب جامعى النار فى سيارة
زميله وأحرقها تماما بسبب التنافس على
حب زميلتهما بالكلية .. وكان الطالب المتهم
قد شعر بالغيرة من زميله الطالب الذى
ينافسه فى الفوز بقلب زميلته الجميلة،
والتي يحبها منذ أن التحق بالكلية وحاول
إبعاده عنها بشتى الطرق لكنه استمر فى
التقرب منها فقرر الانتقام منه وإبعاده عن
فتاته .. وفى الليل سكب البنزين على
سيارة زميله أثناء وقوفها أمام مسكنة ثم
أشعل النار فيها لتتحول السيارة إلى كتلة
متفحمة.. أحيل للمحاكمة حيث قرر رءوف
منير رئيس محكمة بدر ببنى سويف حبس
الطالب سنة مع الشغل!

■ فى يناير الماضى وقعت مشاجرة بشعة
داخل الحرم الجامعى بكلية الحقوق بجامعة
عين شمس استعان فيها أطراف المشاجرة
بمجموعة من البلطجية من خارج أسوار
الجامعة وقد أسفرت عن فقد طالب جامعى
لإحدى يديه وفتح بطن زميل آخر وأصيب

بناء زيتون

في البداية تؤكد د. «عزة كريم» أستاذ علم الاجتماع والمستشار بالمركز القومي

للبحوث الاجتماعية والجناائية أن هذه الظواهر التي نشاهدها كلها ظواهر متشابكة ولها عوامل متعددة ترتبط بالسياق المجتمعي الاقتصادي والاجتماعي.. فالعنف يتولد من الظروف التي ينشأ فيها الفرد لأنه لا يوجد فرد عنيف بفرائسه.. ولكن العنف سلوك مكتسب من المجتمع لذلك عندما نحلل الأسباب وراء ظاهرة العنف والجرائم المتعددة الجديدة التي لمسناها مؤخرا في مجتمعنا يجب أن نتساءل: ما هي المتغيرات المجتمعية الجديدة التي حدثت؟ وأيضا ما هي الظروف الفردية والجماعية التي أدت إلى ظهور هذه الأشكال المتعددة للعنف؟ هذه الأشكال التي بدأت بالطفل وانتهت بالمرأة ومست كل فئات وطبقات المجتمع.. وهذا يعني أن المتغيرات لا تتعلق بفئة محددة بالمجتمع بل بكل فئاته وكانت عاملا مهما في انتشار العنف داخل المجتمع المصري رغم أنه سلوك غريب على مجتمعنا لأن الشعب المصري يتصف بالطيبة والقدرة على العطاء!

وتحلل د. عزة كريم الأسباب التي ساعدت على العنف بكل صراحة وشجاعة قائلة- أولها نظام التعليم كان عاملا مهما لهذا العنف لأن الدور التعليمي أصبح لا يؤدي بالشكل الإيجابي بل أصبح له مردود سلبي.. حيث أصبح يحتوى على قدر من المعلومات العلمية التي لا تتفق مع إمكانات التلميذ أى مرحلة من المراحل التعليمية وأصبح بمثابة طوق يخنق كل إمكانات التلميذ من حيث الكم مما يمثل عبئا وكراهية.. هذه الكراهية تنعكس عند

التلميذ بالإحساس بالعدوانية والانفعال وبالتالي يصبحون عدوانيين بشكل كبير.. كذلك افتقد النظام التعليمي للدور التربوي وافتقد المعلم دوره التربوي نتيجة لكثرة مشاكله الشخصية وأصبح المعلم مصدر عنف مع التلاميذ وأصبح دائم التوتر وعدم الانتماء للعملية التعليمية وبالتالي اختفى دور المعلم في مراقبة سلوكيات التلاميذ مما نتج عنه خروج إنسان.. «غير متربى»!!

وقد ترك الأبناء في المدارس بلا أنشطة وبلا حوش وفناء يخرجون فيه انفعالاتهم وبالتالي أصبحت المدرسة مكان «كئيبا» بالنسبة للتلاميذ ومكانا مكروها والذي لا يحصل فيه الطالب على حقه إلا بالعنف. وهنا أصبح العنف يمارس داخل وخارج المدرسة بدءا من سن الطفل في الحضانة وحتى خريج الجامعة.. ثانيا الأسباب تشوه دور النظام الأسري أيضا، فبعد أن كانت الأسرة مسئولة عن عملية التربية والتوجيه ومصادقة الأبناء أصبح العكس يحدث.. أصبح الوقت ضئيلا في الحوار مع الأبناء داخل الأسرة واقتصر دورها على تلبية الاحتياجات المادية فقط للبناء ونسيت دورها في التربية الأخلاقية للأبناء.. بل الأكثر من ذلك أن أفراد الأسرة الواحدة أصبحوا يعانون من ضغوط المجتمع وبالتالي أصبحت هذه الأحاسيس الانفعالية تنعكس على الأبناء فلا أحد داخل الأسرة يتكلم عن الحب ولكن الكل يتكلم عن المشاكل والضغوط وتتعالى الأصوات بالزعيق والسخط مما يجعل الجو داخل الأسرة فيه القلق والتوتر وبالتالي أصبحت الحياة في الأسرة انفعالية وتعلم السلوك العنيف للأبناء.. وفي نفس الوقت توجه الأبناء إلى قيم غير طيبة مثل «اللى يضربك اضربه وخذ حقك بذراعك» لتحل هذه القيم

خبراء التربية وعلماء الدين:

- أعطوا مديري ونظار المدارس صلاحيات كاملة..
- ظاهرة ضعف السوازع الدينيى أولا.. وكل الأسباب تقف وراءها!

وتضيف د. عزة إلى هذه الأسباب سببا رابعا وهو الدخول فى نظام اقتصادى جديد دون التمهيد للمجتمع، بمعنى أننا تحولنا من النظام الاشتراكى إلى النظام الرأسمالى دون وضع القوانين التى تحمى الشباب من هذا التحول إلى النظام الرأسمالى الذى أدى إلى انتشار البطالة والرفق من العمل، وبالتالى أصبحت هذه المدرسة الاقتصادية غير عادلة لأنها لا توفر العمل والأمان إلا لمن له السلطة والمال ولمن لا يملك السلطة والمال يكون فى الشارع بدون عمل.. كذلك المشاريع الصغيرة التى تعملها الدولة كلها مفسدة لأن عندما يتخرج طالب جامعى ويعمل فى مشروع لبيع الخبز فإنه بعد مشواره فى العلم كيف يعمل فى بيع الخبز؟ وبالتالى فإنها تقتل أحلام الشباب حيث يصاب الشاب بالإحباط والكراهية تجاه هذا المجتمع نتيجة لعدم تحقيق أحلامه.

وتشير د. عزة إلى حادثة الـ ٨ طالبات اللاتى استخدمن السنج والمطاوى والجنازير قاتلة: إن البنات تعلمن العنف من الشارع ووسائل الإعلام بعد أن كان سلوك البنات هو الانطواء والحياء.. فهذه الحادثة هى نموذج أفرزه المجتمع نتيجة للفراغ وتأخر سن الزواج مما جعلهن فى قلق إلى جانب توافر السلاح الأبيض وعدم وجود الرقابة الأسرية.. هؤلاء البنات إذا تم تحليلهن سنجد انهن يعشن فى أسر مفككة فى الفكر والقيم والعلاقات.

وترفض د. عزة كريم- الاختلاط بين الجنسين فى المدارس لأن سلوك البنات يختلف عن سلوك الأولاد الصبيان والعكس صحيح.. وهذا الاختلاط كان سببا من الأسباب فى حوادث العنف الأخيرة لأنه ضد

بدلا من القيم السوية الطيبة !
وتشير د. عزة إلى ثالث الأسباب قاتلة: إذا ما حلل الإعلام نجد أنه من أكبر المؤسسات التى تعلم العنف داخل وخارج الأسرة لأن كل ما يعرض فى التلفزيون يشجع على العنف بدءا من المسلسلات التلفزيونية وعلى سبيل المثال مسلسل « القوام » الذى عرضه التلفزيون ويحتوى على عنف بين أختين شقيقتين توأم .. كذلك مسلسل « العائلة » الملىء بأشكال العنف وغيرها من المسلسلات التى تأمر الآباء .. هذه الدراما تركز على شىء واحد وهو «لابد من استخدام القوة فى الحصول على احتياجاتنا » .. وأن المشاعر الإنسانية « هيافة » !!

وتتساءل د. عزة كريم من أين أتى السلاح الأبيض إلى أيدي الشباب؟ وتجييب: كانت البداية فى التلفزيون فإذا تتبعنا الأفلام التى يعرضها مثل «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» نجد أن المطواة خرجت فى مشهدين.. وبمتابعة كل الأفلام الأخرى نجد أن السلاح الأبيض هو المصدر الوحيد للحصول على الحق فى المجتمع.. والمطواة بدأت تدخل المجتمع فى شكل «قصافة» ذات الشكل الجذاب التى تشتمل على استخدامات كثيرة، ولكن عند موقف معين تستخدم كسلاح.. وبالتالى كان السلاح الأبيض بدايته فى سلسلة المفاتيح .. وهنا عندما نضع هذا السلاح فى ظل وجود ٩٠٪ من الأفلام التى تعرض وتستخدم العنف وتعلمنا أن السلوك الطبيعى هو العنف وأنه إذا لم نستخدمه سنظل ضعفاء، وبالتالى تحول العنف إلى قيمة حتى فى أفلام الأطفال « الكارتون ».. ومعنى ذلك أن الطفل من سن سنتين كل ما يشاهده هذه القيم فتترسب فى داخله وتكون النتيجة سلوكا غير طبيعى عندما يكبر!

من تحليل اللغة وهي عنصر ثقافي أن هناك بداية لانتشار العنف وبالتالي في طريقة ليكون ظاهرة.

وتتساءل د. مريم- من أين يأتي مصدر العنف؟ وتجيب عن سؤالها بأنه يتعدد ولكنها ترى أن التنشئة الاجتماعية وهي الأسرة فعندما يمارس العنف بكل درجاته داخل الأسرة فإنه يؤثر في سلوك الطفل ثم المراهق ثم الشاب ثم الرجل.. ونجد أن الأسرة التي يمارس العنف بين أفرادها بداية من ضرب الزوجة وإهانة الأبناء وضرب الأبناء بعضهم لبعض وينتشر بين الأبناء أن العنف هو الوسيلة لحل المشكلات وبالتالي عندما يفتقد الشباب الوسيلة للحصول على الحق فإنه يصبح العنف هو الوسيلة تحقيقا للثقافة التي تعلموها من الأسرة.

وتضيف د. مريم- أن من الأسباب التي أدت إلى هذا العنف هو الانفتاح الثقافي من خلال أجهزة الإعلام المختلفة وهو أمر لا نستطيع أن نهرب منه أو ننغلق عنه.. وبالتالي لم تعد الأسرة المؤثر الوحيد، فأصبح التلفزيون ولكن هل معنى ذلك أن نستسلم؟ وتجيب بالطبع لا.. لأن على الأسرة دورا في غرس القيم الأصيلة بين الأبناء وتأمينهم من مثل هذه العناصر.

وتشير د. مريم - إلى طبقة الأثرياء الجدد وثقافة الغنى في مقابل ثقافة القوة.. وظاهرة الشباب الأغنياء الذين أصبحت لهم سطوتهم المتعلقة بالمال.

ويرجع د. عبد الرحمن العيسوي.. أستاذ علم النفس بآداب الإسكندرية أسباب هذه الظاهرة إلى العديد من العوامل التي من بينها ضعف التواجد الأمني والفوضى السائدة في الشارع علاوة على ضعف سلطة وسلطان الأسرة وعجزها عن تربية الأبناء التربية السوية الصالحة وذلك بسبب ثقل الأعباء التي تقع على كاهل الأسرة الحديثة وصراع الأب والأم ليلا ونهارا من أجل لقمة العيش واستغلال المرأة في وظائف خارج المنزل وأحيانا الهجرة الدائمة والمؤقتة للأب.. وظاهرة الأب الغائب أو الطائر أو الحاضر الغائب بمعنى الموجود داخل مصر ولكنه يظل يعمل طوال اليوم حتى بعد منتصف الليل تاركا البيت..

وسألته عن ملاحظة أن معظم الحوادث مرتكبها في سن ما بين ١٦ و ٢٥ سنة؟ قال د. العيسوي- أنها سن الجريمة نظرا للطاقة الزائدة في هذه السن والتي تحتاج للرقابة والتوجيه والقنطرة.

ويشير د. العيسوي إلى أن عدم ممارسة

قانون الطبيعة وإفرازات الغدد بين الجنسين هذا الاختلاط في هذه السن الحرجة يؤدي إلى إشعال العواطف ويخلق منافسة للتسابق على لفت نظر الجنس الآخر.. وفي نفس الوقت يخلق التشابه بين الجنسين في السلوك وتقليد التصرفات بمعنى أن سلوك البنات تشابه سلوك الولد والعكس وهذا ما نتج عنه حادث الطالبات اللاتي يقلدن الأولاد في سلوكهم!

وتحذر د. عزة- إذا لم تتم معالجة هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعنا عن طريق الدراسات الجادة فإنه بعد ١٠ سنوات سوف يزداد العنف وقد لا نستطيع الخروج من المنزل بعد غروب الشمس!

ومن ناحية أخرى ترى د. « مريم مصطفى » أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب بالإسكندرية أن الشباب مرحلة عمرية لها أهميتها لأنها تمثل مرحلة انتقالية يترك الشباب فيها عالم الصغار ويتطلع إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات ومن ثم تنعكس التغيرات الاجتماعية والنفسية على سلوك الشباب ويبدو هذا في كثير من الأحيان رافضا ومحتجا.. ويأتي سلوك الشباب كأى إنسان آخر نتيجة للجماعات التي ينتمى إليها، وكذلك ثقافة المجتمع الذي يعيشه من العادات والتقاليد والقيم واللغة والفكر وكل ما يتعلمه من المجتمع.. فيأتي سلوكا معبرا عن هذه الثقافة التي يتعلمها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ولذلك فإن التحليل أو الدراسة العلمية لسلوك العنف عند الشباب لابد أن يرتبط بتحليل هذه الظاهرة بمكونات الثقافة المحيطة والظروف المجتمعية المحيطة سواء على مستوى المجتمع أو على مستوى جماعات الشباب.. وللتعرف على مظاهر العنف وتحليله ألا يقتصر إلى مجرد دراسة للعنف المادى وهو استخدام السنج والمطاوى وما نراه من ظواهر منتشرة، وإنما دراسة العنف بكل مراحلها بداية من استخدام الألفاظ الخارجة واللغة السائدة العنيفة بين الشباب.. لأن العنف عندما نعرفه فهو سلوك يمارس من شخص تجاه شخص آخر بهدف الاعتداء عليه ويبدأ من العنف المعنوي كالازدراء أو أكثر درجات العنف وهو القتل.. كذلك من درجات العنف اللفظي بالشتائم والمادى الذى يتمثل في الضرب والإيذاء البدنى !!

وسألته: هل هذه الحوادث أصبحت ظاهرة أو لا تزال فردية؟

تجيب د. مريم: إذا أخذنا في الاعتبار درجات العنف أو كما أشرنا فسوف نجد

المصرى من أوسع أبوابه فى الوقت الذى غابت فيه القدوة وخاصة المرأة التى غابت عن البيت لظروف العمل .

ويضيف أن صلاحيات مدير المدرسة غير كافية فى حين الدول المتقدمة تجعل المدرسة وحدة مستقلة، بمعنى أن مدير المدرسة هو كل شيء مؤكداً أن الصلاحيات الممنوحة حالياً لمديرى ونظار المدارس لا تطبق بجدية وإذا طبقت فإنه التلميذ يستطيع عن طريق شراء الشهادات المرضية المضروبة أو الحصول عليها عن طريق المحبة أو المعارف يضرب عرض الحائط بها ..

ويرى د . حامد زهران .. أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية بعين شمس أنه بضرورة وجود دراسات ميدانية لهذه المشاكل التى تظهر وتطرق على المجتمع لتبين حجمها وإذا ثبت أنها أصبحت ظاهرة تبقى كارثة لأن المجتمع المصرى مجتمع طيب بطبعه وغير ذلك يكون غريباً عن المجتمع !! ويؤكد د . أحمد عمر هاشم .. رئيس جامعة الأزهر أن البعد عن تعاليم الإسلام هو السبب الرئيسى فى انتشار هذه الحوادث، علاوة على عدم قيام الأسرة بوظائفها الواجبة ورسالتها.. إضافة إلى ضعف الوازع الدينى لدى الشباب.. كما أن المتناقضات التى تحدث فى المجتمع قد تؤدي إلى الشخصية غير السوية.

ويطالب د . عمر هاشم بزيادة الجرعة الدينية فى وسائل الإعلام المختلفة- المرئية والمسموعة والمكتوبة بأن تقدم للمجتمع النماذج القدوة ليتأسى بها الشباب بدلاً من الروايات والأفلام التى تقدم نماذج العنف والضياع التى تؤثر فى ضفاف الإيمان والعقول.

الردع العقابى الصارم والسريع وغير الحاسم وراء تفشى هذه الظاهرة بهذه الصورة .. ويقترح د. العيسوى بأن تطول مدة الحبس الاحتياطى فى مثل هذه الجرائم الخاصة بالبلطجة والعنف والجرائم الجماعية وخاصة الجرائم التى يرتكبها النشء لأنها عبارة عن مزرعة لإعداد المجرمين فى المستقبل لردعه لأن تركها بدون عقاب رادع وسريع تكون بمثابة تقاوى مجرم كبير !! ويضيف د . العيسوى أن تفشى الظواهر السلبية مثل التدخين وتعاطى المخدرات والغزو الكبير للشيشة بين الشباب بصورة لم يسبق لها مثيل تعد سبباً من الأسباب فى انتشار العنف بهذا الشكل .

ويقترح د . عبد الرحمن العيسوى لمواجهة واحد من هذه المشكلة إنشاء قوة أمنية تتبع وزارة الداخلية تضم حملة المؤهلات العليا والمتوسطة وتكون أعداد أفرادها وفيرة وتتلقى هذه القوة التدريبات على الأعمال الشرطية وتعمل هذه القوة تحت إشراف كبار الضباط فى الشوارع والأحياء والميادين بصفة مستمرة على مدار ٢٤ ساعة يومياً وتكون لأفراد هذه القوة الصلاحيات فى ضبط التنسكج «والصياغة» والبلطجة ومعاكسة الفتيات أو الإخلال بالنظام أو حتى الشروع فى هذه الأعمال .. كما يقترح بعودة سلطة الجلد وضرب التلاميذ « بالخرزانة » لمديرى ونظار المدارس لأن إغلال يد المدير ونظار المدرسة عن ممارسة العقاب يساعد على الانحراف..

ولكن ما رأى خبراء التربية والدين فى هذه الظاهرة؟ يقول د . أحمد إبراهيم .. رئيس قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية تربية بنها إن السبب فى ذلك دخول الدش وأفلام العنف البيت

المصدر: الاهالي

التاريخ: ٢٣ مايو ٢٠٠١

وباء البلطجة

.. ينتقل من المجتمع إلى مدارس الصفار

لم يكن شجار الطالبات في مدرسة بهتيم، باستخدام السلاح الأبيض والجنائز، مجرد حادث فردي عابر، ولم يأت بالمصادفة.. ولم يكن الأول.. ولن يكون الأخير في مجتمع اعتمد البلطجة كاسلوب لإدارة الأعمال، وتنفيذ السياسات، والتعامل مع الرأي الآخر.. وحل المنازعات!!

قد يحاول البعض تهوين الأمر.. وحتى بين خبراء التربية، وأساتذة علم النفس والاجتماع والإعلام.. ولكن هؤلاء أنفسهم، عندما يبدأون في تحليل أسباب ما يجري من أحداث عنف، يكشفون عن خلل خطير في جميع مؤسسات المجتمع، المعنية بهذا الأمر، الأسرة، والمدرسة ووسائل الإعلام وغيرها.



□ العنف ينتقل إلى مدارس البنات، والبلطجة تكاد تحكم المجتمع!!

المصدر: الاخبار

التاريخ: ٢٢ مايو ٢٠٠١

● من يصدق أن تلميذات مدرسة ثانوية تجارية في محافظة القليوبية يشتبكن في معركة بالمطاوى والجنائز بسبب التنافس على الفوز بحب شاب؟! ● البلطجة في المدارس .. إلى أين؟!

السبب:

أنا من الذين عاشوا طفولتهم في الخمسينيات من القرن الماضي، عندما كانت المدرسة محراباً للعلم ومكارم الأخلاق، وكان المدرسون يفرسون في نفوس التلاميذ الشهامة والنبل والفضيلة، ويحضونهم على البر بالوالدين، والحرص على صلة الرحم، ومراعاة مشاعر الجار، والأخذ بيد الضعيف ومساعدة الفقير وعيادة المريض، والرفق بالحيوان.. وكان التلاميذ يهابون المدرس ويبجلونه، ويتعاملون مع بعضهم بكل الحب والود.. كان زمناً جميلاً.. ولا أعرف ماذا حدث لتختل الموازين وينقلب الحال وتتحول صورة بعض المدارس إلى هذه الدرجة من البشاعة التي نقرأ ونسمع عنها الآن.. المدرس يناقش التلميذ من أجل درس الخصوصية والمدير يفرض آتاة على المدرس ليستغاضى عن أعماله لواجباته، والتلاميذ والتميزات يحتفظون في حقائبهم وجيوبهم بالمطاوى والسنج والجنائز ويمارسون الفتنة والبلطجة في عز الظهر.

من يصدق أن بعض تلميذات مدرسة ثانوية تجارية في القليوبية يشتبكن في معركة بالمطاوى والجنائز.. والسبب التنافس على الفوز بحب الشاب؟! من يصدق أن تلميذاً في إحدى المدارس الثانوية في المعادي، يسقط قتيلًا بسبب التنافس على الفوز بحب تلميذات إحدى مدارس البنات المجاورة؟! من يصدق أن طالبة جامعية تستغيث بالشرطة لحمايتها من ثلاثة تلاميذ بأحدى مدارس الجيزة الإعدادية بعد أن هددوها بالمطاوى لأنها نهزتهم عندما غارلوا أثناء سيرها في الشارع؟! القضية في منتهى الخطورة، وسوف تكون لها آثار مدمرة على المجتمع ككل إذا أهملنا علاج أسبابها بمنتهى الحزم والصرامة.. والأسباب كما يشخصها خبراء التربية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

● عدم قيام المدرسة بدورها التربوي المطلوب، وانصراف المدرسين إلى الاهتمام بالدروس الخصوصية وابتعادهم عن مشاكل التلاميذ، وانعدام دور الاختصاصي الاجتماعي الذي أصبح وجوده في المدرسة مسألة شكلية فقط.

● الكثافة العددية في الفصول وعدم وجود مساحات زمنية ومكانية للأنشطة الرياضية والفنية التي تحفز طاقات التلاميذ الذهنية والابداعية وتستنفد قدراتهم البدنية.

● ضعف الوازع الديني لدى التلاميذ، وعدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم وبناتهم في المدرسة وعدم حرصهم على مراقبة سلوكياتهم خارج بيوتهم مما يعرض الأبناء للانحراف.

● عدم مراعاة جهاز التلفزيون أن بين مشاهديه فئة عريضة من صغار السن والمراهقين الذين ينبهرون بأفلام الجريمة والعنف والسرقة وتعاطي المخدرات.. وفي دراسة قام بها قسم الإعلام في جامعة الزقازيق تبين أن ٩٠٪ من العينة التي تم اختيارها عشوائياً من بين طلبة الجامعة، عرّفوا الأدمان عن طريق الأفلام والمسلسلات التي شاهدوها في التلفزيون!!

تلك بعض الأسباب التي ذكرها خبراء التربية، وأنا لا أملك إلا أن أحییهم على شجاعتهم لأنهم أقروا بوجود المشكلة وخطورتها.. أما الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم فكان أكثر شجاعة عندما اعترف بوجود الظاهرة في حديثه لجريدة «أخبار الحوادث» وقال في تقييم صريح وأوضح:

أن أسباب ظهور العنف بين تلاميذ بعض المدارس - وهم قلة والحمد لله - لم تبدأ إلا عندما تخلى بعض أولياء الأمور عن مهمة الاشراف على أبنائهم وتركوها لغير المتخصصين من شغالات مصريات وغير مصريات، وبعض المدرسين الخصوصيين، وأسراف بعض وسائل الإعلام في نشر حوادث العنف التي تقع بين بعض رجال الأعمال والمرشحين في الانتخابات.

وقال الوزير:

لقد قمنا بفصل مائة تلميذ في العام الماضي فصلاً نهائياً لأنهم مارسوا العنف والبلطجة والانحراف.. ونحن في وزارة التربية والتعليم نتحمل جزءاً من المسؤولية لأننا قصرنا في العمل على شغل أوقات الفراغ بعدم توفير العديد من الأنشطة بسبب قلة الاعتمادات المالية، لكننا نتدارك ذلك الآن وقمنا بتوفير الملاعب وقاعات النشاط في ٢١ ألف مدرسة جديدة بالإضافة إلى زيادة حجم المسابقات والألعاب الجديدة التي يمارسها التلاميذ لشغل أوقات فراغهم.. لكننا في ذات الوقت في حاجة إلى مساندة وسائل الإعلام ورجال الفكر والدين كي يبصروا النشر بأضرار العنف والانحراف ونحتاج أيضاً إلى عودة دور الأسرة في مراقبة أولادها، وأن تكون هذه الرقابة من جانب الآباء وأولياء الأمور الحقيقيين ولا يتخلوا عن ذلك لغرياء عنهم.

إنني أحيي الدكتور حسين كامل بهاء الدين على صراحته وشجاعته، وأدعو له بالتوفيق لأنه يؤدي رسالته الصعبة بمنتهى الهدوء والأصرار والاخلاص في مواجهة منافقيا الدروس الخصوصية التي لا يهتفها سوى جمع المال الحرام!!

تفكك الأسرة وانحيار مؤسسات التعليم

وعشوائية الإعلام.. أهم مصادر العنف

لقد هزت حادثة بهتيم كيان الأسر المصرية، خاصة أنها حظيت بمساحة واسعة من تسلط أضواء الإعلام عليها. ولكن.. ماذا ستفعل لمواجهة ما هو أخطر من «أوضاع مخيفة».. والوصف لأساتذة الاجتماع المصريين؟

أرقام مفرعة

تشير إحصائيات مركز دراسات الطفولة، بجامعة عين شمس، حول جرائم الطلبة والطالبات، إلى ارتفاع نسبة الجرائم بين هذه الفئة بنسبة ٦٠٪ عام ٢٠٠٠، وارتفعت الجنايات التي يرتكبونها بنسبة ٤٠٪، والجرائم الجماعية إلى ٧٠٪، وأن الجرائم التي ترتكب، بغرض الانتقام لأسباب عاطفية، والمشاجرات التي تقع بسبب الجنس الآخر، حوالي ٣٣٪ من تلك الجرائم!!

وفي أوائل عام ٩٨ شوهدت طالبة بمحافظة القليوبية وجه زميلتها بماء النار، بعد مشاجرة بسبب التنافس على حب طالب، وقامت طالبة بدبلوم تجارة بطعن زميلها بمطواه قرن غزال، فسقط قتيلًا، بعد أن حاول التحدث معها، فرفضت وبصقت على وجهه، فضربها مما أثارها ودفعها للانتقام وقامت طالبة بمدرسة قنا الثانوية التجارية بالتعدي على مدرستها بالحذاء أثناء تواجدتها بفناء المدرسة، لأن المدرسة كانت قد وجهت لها ألفاظاً جارحة.

وكان آخر مسلسلات العنف والبلطجة في مدارس البنات، تسلل أسلحة بيضاء إلى حقيبة إحدى الطالبات، بالصف الأول الثانوي من أجل الشجار مع طالبات بالصف الثاني الثانوي بالمدرسة، ثاراً لمشاجرة سابقة...

العيال كبرت!!

وفي جولة «للاهمالي»، التقينا بعدد من طالبات المدارس الثانوية لنعرف آراءهن في ظاهرة العنف بين البنات..

تقول نرمين فتحي طالبة بالثانوية العامة: إن العنف بين البنات ليس في مدارس الثانوي فقط، ولكن انتقل إلى مدارس الإعدادي والابتدائي أيضاً.

وتستكمل عبير محمود ثانياً ثانوي قائلة: المدرسة مسئولة عن هذا العنف لأن المدرس يجلس أمام ٦٠ بنتاً، معظمهن مشاغبات ولا يعترض على أفعالهن في الفصل، ولذلك تتماهى البنات في التصرفات غير اللائقة، ولا تخشى المدرس أو المدرسة.

وتضيف رانيا مجدى ثانياً ثانوي تجارى: لدينا في كل فصل مجموعة من البنات يحصلن على دروس خصوصية ويعتمدن عليها، ولذلك يقضين الحصة في التهنير ويشجعهن المدرسون أحياناً، وأصبحت الخناقات والمشاجرات بين الطالبات على أهون سبب.

وتؤكد صديقتها كريمة عبد الله أن مدارس الثانوي التجارى هي المدارس التي تكثر فيها المشاجرات، لأن معظم الطالبات بها لا يهتمن التعليم والمدرسة بالنسبة

لهن مكان للضحك والهزار!! وتقول سوسن عيد أولى ثانوي: المشاجرات بين البنات بسبب علاقتهن بالأولاد أصبحت شيئاً عادياً وحتى في المدرسة الإعدادية تخرج البنات من المدرسة ليلتقين بالشباب، وتبدأ بينهن الغيرة والمشاجرات.

وتصف سها محمود أولى ثانوي أسلوب التعامل بين البنات فتقول: إنه أصبح مقصوراً على تبادل الشتائم، والضرب على الوجه وفي دورات المياه، يقمن بتدخين السجائر أو عمل المكياج، ولا نستطيع أن نبليغ إدارة المدرسة، لأن العقاب يكون الفصل لمدة أسبوع، وتأتي البنت للانتقام منا، وتستدعي أصدقاءها للشجار معنا!!

وتقول مى محمد: «الحكاية مش عنف، احنا بنحب نضحك ونهزج، ولكن المسألة تنقلب في النهاية إلى الجد، ولكنها لا تصل أبداً للسنج والمطاوي».

وتستكمل ولاء مصطفى «ثالثة

ثانوي»: البنات لا يتشاجرن مع المدرسين بدون سبب، ولكن معظم المدرسين يعتقدون أننا لانزال أطفالاً، ويتعاملون معنا بمنطق الأوامر، وهذا مرفوض!!

تغير في المجتمع

وإذا كان البنات يلقين اللوم على المدرسة والمدرسين، فماذا يقول أولياء الأمور عن مسئوليتهم ومسئولية المدرسة..

وجهات أخرى؟

تقول صفية محمود «ربة منزل»: «هذه السن في منتهى الخطورة، والمدارس معذورة، لأننا نعاني من عنف بناتنا في المنزل، وهذا نتيجة للعادات الغربية التي سادت المجتمع والبنات بتقلد بعضها».

وتضيف سناء مجدى «ربة منزل» إنها تشعر بالرعب على بناتها، عندما تسمع عن هذه الحوادث، لأنهن يتعاملن مع فئة سيئة من البنات.

ويشير أحمد يوسف موظف إلى أن أهم شيء في هذه المسألة هو التربية السليمة، والأخلاق والتدين، ويضيف: «إذا كانت تربية البنات صحيحة، فلا تخشى عليهن من هذه الفئة المنحلة من البنات».

الكرامة الضائعة!

المدرسون، من جانبهم، يدافعون عن أنفسهم، ويتحدثون عن هيبتهن المفقودة وكرامتهن الضائعة..

أحمد عبد الرحيم مدرس تاريخ يقول: المدرس فقد سلطته على الطالبة أهدرت كرامته فالوزارة سلبت حقه الوحيد في عقاب الطالبة، ولذلك فهو عاجز عن توجيهها.

وتستكمل فوزية أمين مدرسة لغة عربية: البنات وخاصة طالبات ثانوي، أصبحن في غاية السوء، فالبنت تسب أستاذها علناً ولو قمنا بتوبيخ طالبة تقوم الدنيا ولا تقعد، ويمكنها أن تضر بمستقبل المدرس، بمجرد ارسال شكوى إلى الإدارة التعليمية.

وتؤكد مديرة إحدى مدارس الثانوي العام، رفضت ذكر اسمها، أن ظاهرة البلطجة بين البنات أصبحت

وإقدامهن على استخدام الأسلحة البيضاء، ظاهرة تدعو للقلق، ويغذى هذه الظاهرة عدة عوامل منها ضعف رقابة الأسرة، وأفلام العنف والفيديو والمدرسة التي فقدت دورها التربوي.

وتؤكد د. عزة أن الأسرة لا يمكنها أن تعالج هذه الظاهرة الخطيرة بمفردها، لأن الأبناء يقضون معظم الوقت خارج البيت، ولكن لابد من تكاتف كل مؤسسات المجتمع، وتحديد مشاكل الشباب وإعطائهم فرصة للنجاح وإثبات الذات والاحساس بالأمان وضرورة تعليم أبنائنا التسامح والترابط.

أوضاع مخيفة

وتؤكد د. سامية خضر أستاذ علم الاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس أن العنف والفوضى تعبير حقيقي عن أوضاع مخيفة يمر بها المجتمع والأسرة، فالأسرة لم تعد تقوم بواجبها نحو أبنائها وبناتها من التوجيه والمتابعة، فأفلت زمامهم، ونسى الخبراء في المدرسة أن عليهم تعليم الأخلاق قبل العلم، ولذلك أصبح العنف هو اللغة السائدة في المجتمع، وانعكس هذا التغيير على الأبناء.

وتضيف أنه بالرغم من أنها كارثة حقيقية أن يختفى الحياء أو الخجل لدى البنت ويحل محله العنف واستخدام السلاح، والتفكير الإجرامي إلا أن هذا التغيير لم يأت مصادفة، وهذه الحادثة ليست الأولى، وبالتأكيد لن تكون الأخيرة، لذا يجب أن تتكاتف جميع المؤسسات الاجتماعية من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والثقافة من أجل حماية هؤلاء البنات.

ليس الإعلام وحده

ولأن جميع أصابع الاتهام تشير إلى وسائل الإعلام، كعامل أساسي لظاهرة العنف والبلطجة لدى البنات سألنا د. جيهان رشتي أستاذة الإعلام والعميدة السابقة لكلية عن مدى تأثير أجهزة الإعلام على البنات، فقالت: إن وسائل الإعلام، وأفلام العنف والاكشن، من العوامل التي تشجع على ارتفاع نسبة الجريمة، ولكنها ليست العامل الوحيد، ومن الخطأ تحميل الإعلام مسؤولية كل شيء.

فمن الضروري معالجة القضايا الاجتماعية، والتنشئة السليمة للبنات، وعودة مبدأ العقاب في المدارس، ثم نتجه إلى الإعلام، ونحاول عدم المبالغة في عرض أفلام العنف، ومحاولة التوجيه الأمثل للآباء، بضرورة متابعة بناتهم، وضرورة حضور الآباء للمجالس التي تنظمها المدرسة من أجل حل أي مشاكل في بدايتها.

نجوى إبراهيم

تحقيق

ظاهرة تشمل كل المدارس، وأرجعت ذلك إلى غياب العقاب الرادع للفتيات، وعدم جدوى استدعاء ولي الأمر لأنه إما أن يتخلف عن الحضور، أو لا يهتم بما فعلت ابنته كما أن قرار الفصل المؤقت في مواجهة هذه الحوادث لا يفيد.

وتضيف مایسة السيد، إحصائية اجتماعية أن إلغاء الضرب ودرجات أعمال السنة جعل المدرس مكتوف الأيدي لا يمكنه عقاب الطالبة إذا أخطأت كما أن البنات في هذه السن دائماً في عناد مستمر سواء للأسرة أو للمدرسين.

وتتهم أنغام فهمي مدرسة اللغة الفرنسية الأسرة بالمسؤولية عن العنف والشراسة لدى البنات بسبب عدم رقابة الأسرة، وعدم اهتمام أولياء الأمور ببناتهم قائلة إنها في إحدى المرات وجدت بنتاً تحمل حقيبة مكياج في الحصة وعندما استدعت ولي أمرها قال إنه شيء عادي!!

الجميع متهمون

وعن ظاهرة العنف بين البنات ، تقول د. نجية اسحاق، أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس: إن حوادث العنف بين الفتيات لا ترقى إلى حد الظاهرة، ولكنها حوادث فردية، وتؤكد أنه ليس هناك فرق بين الذكور والإناث، لأن العنف تنتقل عدواه لكل فرد نتيجة مشاهدة أفلام العنف، وزيادة الضغوط والشعور بالإحباط وعدم وجود رقابة أسرية أو رقابة داخل المدرسة مما يجعل البلطجة تحكم مدارس البنين والبنات.

وتؤكد د. نجية أن البنات اللاتي يمارسن البلطجة هن نتاج أسر مهلهلة ومفككة، كما أن تغلغل العنف في أعماقهن لدرجة استخدام الأسلحة، والتفكير الإجرامي، يؤكد انحلال القيم، ونقص الوعي الديني، والانصراف السلوكي.. وتلقى أستاذة علم النفس باللوم على الأسر المنهارة والمدرسة التي فقدت دورها التربوي، وعدم قيام الأخصائي النفسي بدوره والإعلام بما يقدمه من نماذج تجعلنا نستخف بالقيم والأخلاقيات.

البلطجة للجميع!!

وتؤكد د. عزة كريم، أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية أن أي سلوك يظهر في المجتمع ناتج عن عدة عوامل مجتمعة، فظاهرة البلطجة لم تعد تقتصر على فئة معينة، ولكنها تنتشر بين كل الفئات من الأطفال وحتى الكبار وبين الذكور والإناث وهي نتيجة طبيعية للفراغ والإحباط والإحساس باليأس والبطالة، وعدم وجود الرعاية والحنان، وغياب الفكر الأيديولوجي، الذي يضع أمام الإنسان مجموعة من القيم والمثل العليا النبيلة، التي يناضل من أجلها، وكل هذه العوامل الضاغطة تولد الانفجار.

وتضيف د. عزة أن ممارسة البنات لأعمال البلطجة



□ د. سامية خضر

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٨ مايو ٢٠٠١

تسمم ٧٥ طفلا بالشرقية تناولوا حلوى فاسدة إعلان حالة الطوارئ بمستشفى الحميات بالقازيق

الشرقية من مكتب الأهرام و محمد جمال الدين :

أصيب ٧٥ طفلا وطفلة من أبناء قرية بردين مركز الزقازيق بحالة من التسمم الغذائي لتناولهم حلوى مثلجة فاسدة تم نقل الاطفال جميعا لمستشفى حميات وبردين وأسعف ٢٣ حالة وخروجهم ولا تزال ٥٢ حالة تحت العلاج ويجرى اجراء مسح شامل للقرية.

وكان المهندس عماد الدين أبو العلا محافظ الشرقية قد تلقى بلاغا من مستشفى الحميات بالقازيق والمستشفى القروي بقرية بردين بوصول ٧٥ من الاطفال تتراوح أعمارهم ما بين عامين ونصف و ١٨ عاما مصابين بحالة قىء واسهال وارتفاع فى درجة الحرارة وأنه تم علاج ٢٣ حالة وتمائلوا للشفاء بينما يرقد حاليا بالمستشفى ٥٢ شخصا وحالتهم مستقرة فقرر المحافظ تشكيل لجنة عاجلة برئاسة الدكتور محمد خيرى وكيل وزارة الصحة لإجراء مسح شامل للقرية للتأكد من عدم وجود حالة وبائية وإجراء مسح وقائى للقرية من خلال فرق مشتركة من ادارات ناقلات الأمراض وصحة البيئة والأمراض المعدية بمديرية الصحة وقسم الأغذية والادارة الصحية بالقازيق - كما تم الحصول على ٢٦

عينة من الأغذية بالقرية وه عينات من مصادر المياه لتحليلها بالمعمل المشترك بالقازيق ومعامل وزارة الصحة، كما قرر الدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة إيفاد فريق طبي يضم كل التخصصات لفحص الحالات المصابة والتأكد من عدم وجود حالة وبائية وكانت التحريات وأقوال المصابين قد أكدت تناولهم لاحد أنواع الحلوى المثلجة نظرا لارتفاع حرارة الجو. وأكد المهندس عماد أبو العلا محافظ الشرقية أنه تقرر تكثيف الحملات الرقابية على الباعة الجائلين ومنع وجودهم بجوار المدارس أثناء فترة الامتحانات ومراجعة الشهادات الصحية للتأكد من سريان صلاحيتها ومصادرة أى أغذية مكشوفة يثبت عدم صلاحيتها، وتكثيف الحملات على الاسواق والمحلات للتأكد من تاريخ صلاحية

البضائع والأغذية وعدم فسادها. وقد صرح الدكتور سند نجيب نصر مدير مستشفى الحميات بالقازيق بأنه تم اعلان حالة الطوارئ بين جميع اجهزة المستشفى وإعداد ثلاث فرق طوارئ تضم كل واحدة ١٥ طبيبا بمستوياتهم المختلفة وتوفير جميع الأدوية والمحاليل التى تم تركيبها للمرضى فور وصولهم كما تم تدبر كافة الاعتمادات المالية لشراء الأدوية، ومن المرجح ان تكون هذه الحالات ناتجة عن تلوث بكتيرى نتيجة تناول أغذية أو مياه ملوثة وفى حالة التعرف على نوع الميكروب سيتم التوصل الى سبب هذه الحالات المرضية، فى الوقت نفسه نفى أهالى المرضى أن يكون ما حدث نتيجة تناول حلوى (لوليتا مثلجة) ومعظم الإصابات ليست لأطفال فقط انما يوجد مصابون آخرون.

المصدر: الاخبار

التاريخ: ٨ يونيو ٢٠٠١

وزير التعليم للأخبار:

العنف موجود من زمان ولا يزال

حالات فردية

حول ظاهرة العنف بين طلاب المدارس تناولت الأخبار في عدد من
سابقين هذه القضية بالناقشة والتحليل وحرصت على أن تتعرف
على أبعاد تلك الظاهرة من خلال العديد من الأطراف.. كالمدرسين
وأولياء الأمور وعلماء النفس والاجتماع.. وكان الهدف هو الوصول
للسبب الحقيقي لوقوع هذه الحوادث الطلابية.. سعياً لمواجهة
والقضاء عليها.. وأسفر التحقيقان اللذان نشرتهما الأخبار عن
العديد من الاتهامات التي تبادلها كل من المدرسين من جهة وأولياء
الأمور من جهة أخرى في محاولة وضع اليد على أسباب الداء ومكمن
دوافعه.. فقد أكد المدرسون أن حالة الفوضى التي تعيشها المدارس
اليوم راجعة لسببين أساسيين الأول هو تجريدهم من أي صلاحيات
لتأديب وتهذيب الطلبة بعد أن منع وزير التعليم الضرب في المدارس
والسبب الثاني هو إهمال الآباء والأمهات في قيامهم بمهمتهم
الرئيسية وهي حسن تربية الأبناء وتربية الوازع الديني لديهم..
بينما أكد أولياء الأمور على غياب التربية القويمة في المدارس

فأصبح معظمها الآن لا يقدم لا تربية ولا
تعليم وأنه لا هم لمعظم المدرسين الآن إلا
إعطاء الدروس الخصوصية بهدف تحصيل
أكبر قدر من الكسب المادي حتى ولو جاء هذا
على حساب كل القيم.. في حين طرح الخبراء أكثر
من تساؤل حول السبب في غياب القدوة والسبب في
ضعف الرقابة الأسرية وفقدان الوازع الديني..
واليوم.. وفي ختام هذه الحملة كان اللقاء مع الدكتور
حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم ليجيب عن كل
التساؤلات المطروحة وليضع النقاط فوق الحروف موضحاً
ومجلاً ومفسراً لما يحدث ولماذا تتفاقم حالة الفوضى في المدارس
عاماً بعد عام من تفشئ لغة العنف إلى استفحال ظاهرة الغياب
وافتتار الدروس الخصوصية وغيرها من «الكوارث» التي لا تعرف
إلى أين ينتهي بها المسير.

غياب الإشراف الأسرى أول

أسباب العنف

هيبة المدارس لا تسترد

بقرار وزاري

● لغة السنج والمطاوي

قلت للوزير : وقور جريمة قتل بين طلبة إحدى المدارس التجريبية بالمعادي - لاشك يمثل منعطفًا خطيرا على «طريق» الحوادث الطلابية ويضئ أكثر من «لمبة حمراء» لكي نستيقظ، وننتبه، ونستدرك بسرعة الأسباب التي أدت لتحول لغة التخاطب بين الطلبة إلى استخدام مفردات جديدة هي السنج والمطاوي قرن الغزال والكوريك وغيرها.. فما الأسباب من وجهة نظر وزير التربية والتعليم.

● قال الوزير: بداية أحب أن أؤكد أن ما يحدث أحيانا من عنف في محيط طلبة المدارس ليس ظاهرة على الإطلاق ولا يمثل الانسبة ضئيلة جدا إذا ما قورن بما يحدث في الخارج في دول مثل أمريكا وإنجلترا واليابان وغيرها.. وعموما فالعنف ليس وليد السنوات الأخيرة بل لم يخل منه أي جيل من الأجيال السابقة.. ولكن بحكم الثورة الاعلامية التي نعيشها ويعيشها العالم معنا أصبح في الامكان تسليط الاضواء فوراً على أي حادث يقع في التسو واللحظة.. في حين في الماضي لم يكن متاحا لوسائل الاعلام التغطية السريعة وبالتالي كانت معظم الحوادث في الظل.

● ويكمل الوزير : لازلت أؤكد أن مجتمعنا يؤمن بالقيم ويحيا السلم وروح التسامح على مستوى جميع دول العالم.. والحوادث التي تقع بين طلبة المدارس المصرية لا ذاتية فردية ولا تصل لدرجة الظاهرة إطلاقا ويجب أن يكون معلوما أن الطلبة في مرحلة الثانوي وبحكم سنهم تتأهبهم أحاسيس مختلفة.. فخلال نموهم الجسدي وزيادة الطاقة لديهم يشعرون ب«عنف» في التقليد والمحاكاة وخاصة لما يرونه في بعض الافلام السينمائية التي تمجد العنف وشيوع البرامج المشجعة للعنف والتي تبثها الشاشات الصغيرة من خلال القنوات الفضائية المختلفة.. بالاضافة الى ما

تنقله وسائل الاعلام للجرائم المتطورة التي تحدث بالخارج. في إطار كل هذا كثيرا ما يشعر المراهقون بالرغبة في التقليد والمحاكاة لكل ما هو وارد وجديد..

● ثم يشير الوزير : اثناء هذه المرحلة السنية الشديدة الخطورة نرى أنه في العقود الأخيرة قد تخلت الكثير من الاسر المصرية عن مهمة الاشراف المباشر على ابنائهم والتعرف على مشاكلهم والسعي لحلها والتعرف على احتياجاتهم المادية والنفسية وأولت هذه الاسر مهمة الاشراف على ابنائهم اما للشغالة أو للدادة أو للمدرس الخصوصي أو للشوارع واصدقاء السوء.. وغالبا ما تنحصر الأسباب الرئيسية لغياب الاشراف الاسري في الظروف الاقتصادية التي تدفع بمعظم افراد المجتمع للبحث عن لقمة العيش سواء في شكل السفر للخارج أو الانتشغال في عمل مشروع تجاري وما اشبه.. ناسين أن الثمن الذي يبذلونه في سبيل الحصول على الكسب المادي غالبا ما يكون فادحا وعلى حساب ابنائهم.

● كان يوجد «ضرب» قلت للوزير : هل يمكن أن نضيف لكل الأسباب السابقة - قرار منع الضرب في المدارس كسبب مباشر في تفاقم لغة العنف بين طلبة المدارس المصرية وضيق هيبة المدرس والناظر والمدرسة.. ثم ألم يكن هناك ضرب في المدارس على أيامكم وكان الضرب يوجد جوا من الهيبة والاحترام والانضباط أسفر عن تخريج - على مدى أجيال - الوزراء والعلماء والنوابغ؟

● قال الوزير: نعم.. كان الضرب موجودا على أيامنا ولكن من قال أن الطلبة كانوا سعداء به.. لقد كنا نعارض وكان الاهالي يحتجون على استخدام الضرب مع ابنائهم لأن الضرب عدوان على أي طالب معتر بكرامته وعزة نفسه ولذلك كان لابد من إلغاء الضرب في المدارس واستبداله باللائحة الطلابية وهذه اللائحة كفيلة بمعالجة أية أخطاء تحدث اثناء سير العملية التعليمية سواء من قبل الطالب أو المدرس.. فلفغة التخاطب مع الطلبة يجب أن يكون بالحوار وليس بالعصا ويجب أن نرسخ عند الطالب قيمة الاقتناع بالمنطق العقلي وليس الاقتناع عن طريق فرض القوة واسلوب الغاب.. لاننا لو طبقنا اسلوب الغاب داخل الفصل فنحن نقدم للطلاب المثال الحي والاسلوب العملي المباشر لمفهوم أن «القوة» هي وسيلة حل أي مشكلة.. أن العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة.. وقد سبقنا في منع الضرب في المدارس معظم دول العالم المتحضر وكانت إنجلترا في مقدمة هذه الدول عندما أكدت الدراسات التربوية الميدانية التي قامت بها الجهات المختصة هناك أن استخدام الضرب مع التلاميذ يؤدي الى زيادة العنف بينهم وسوء السلوك العام بينهم ولذلك قام البرلمان الانجليزي بإصدار تشريع يحرم الضرب في المدارس.

● مواجهة «بطش» أولياء الأمور قلت: برغم وجود اللائحة الطلابية التي أشرت اليها إلا أنها عجزت عن أن تكون وسيلة لإيجاد جو من الاحترام والانضباط داخل المدارس.

● قال : هذه مسئولية مديري

أجرت الحديث: مديحة عزب

المدارس الذين يتهاونون في تطبيقها واضاعوا معها هيبتهم وهيبة المدارس.. فهم لو طبقوها بكل بنودها لعادت السيطرة من جديد على الطلبة.

● ومن يحميهم من بطش الطلبة أبناء الذوات وانتقام «بابا» أو «أونكل» منهم؟

●● لهم كل الحماية.. فالقانون يحميهم واللائحة تحميهم وأنا شخصيا أبلغت السيد وزير الداخلية ببعض حالات البلطجة التي مارسها بعض أولياء الأمور ضد المدرسين وطلبت من وزير الداخلية ان يطبق عليهم قانون البلطجة.. طبعاً بعد ثبوت الاتهامات من واقع التحقيقات الرسمية..

● قلت للوزير: الملاحظ ان المدرسين عموماً قد انقسموا لفئتين.. فئة مغلوقة على امرها مجردة من أي صلاحيات للسيطرة على الطلبة داخل المدارس وفئة تسير بهمة ونشاط في طريق الدروس الخصوصية «ماشية بمنطق انشالله تخرب».

●● قال «يعنى ايه مغلوبين على أمرهم».. دول المدرسين «الهزق».. العاجزين عن تطبيق القانون وفرض احترام الطلبة لهم.. وهذه هي ميزة الجولات الميدانية التي اقوم بها.. فهي لتفقد الاحوال في مختلف المدارس بجميع المراحل على مستوى الجمهورية.. فالمدرس الشريف الجاد له كل الحقوق وله كل الاحترام والمدرس الضعيف فهو

لا يصلح للتصدي للقيام بهذه الوظيفة السامية والمدير المهمل عليه ان يفسح المكان لغيره ممن لديه الكفاءة المطلوبة للاضطلاع بمهمة الاشراف والادارة.. اما المدرس الذي يثبت عليه تهمة اعطاء الدروس الخصوصية فهو ينال اشد العقوبات لانه يضر بالعملية التعليمية في الصميم..

●● ويكمل الوزير: عموماً انا بصدد انشاء جهاز كبير للتفتيش الميداني على جميع المدارس في مصر ويعمل به حوالي ٣٠٠ مفتش وهذا الجهاز سيكون «عيني» التي ابصر بها أي مخالفة فنية او ادارية او مالية تحدث في أي مدرسة في مصر.. لان جولاتي الميدانية مهما تعددت فهي لن تغطي ١١ ألف مدرسة موجودة على مستوى الجمهورية.. وبهذه المتابعة اليومية الميدانية ستتم محاسبة أي مقصر او مخالف وخضوعه للعقاب الرادع ونحن لا ننتظر حتى يكتمل انشاء جهاز التفتيش ولكن يقوم به بالفعل منذ فترة طويلة جميع قيادات الوزارة - صباح كل يوم وبشكل منتظم، على ان تخصص الفترة المسائية في الوزارة لمباشرة المهام المكتبية وبغير هذا فلن يتأتى لنا معرفة ما يجري على ارض الواقع.

● قلت للوزير: مسألة منى كأم ولي أبناء في المدارس - انقل اليك بعض ما

يحدث على ارض الواقع في مختلف المدارس.. ان حصص الأنشطة ليس لها وجود الا في الدفاتر الورقية وتسديد الخانات فقط ولا يجد الطلبة ما يعملونه خلال هذه الحصص الا الانطلاق.. بكل طاقاتهم البدنية - خارج المدارس لاستعراض قوتهم وربما ممارسة بعض ألوان العنف او البلطجة بينهم.. وانقل اليك ايضاً بعض ما يقوم به بعض المدرسين وخاصة في المدارس التي تقع في الاحياء الشعبية والتي يسكنها محدودو الدخل - بإجبار التلاميذ على الانضمام اما للمجموعات المدرسية واما للدروس الخصوصية ويا ويل من لا يوافق اهله على هذا أو ذاك..

وانقل اليك كذلك ما تقوم به بعض المدرسات - ايضاً في الاحياء الشعبية - بخطط المصروف الضئيل جداً من ايدى الاطفال وبيع الحلوى لهم - اجباري - من الكانتين الخاص بهم والذي اخترن ان يكون مقره السري داخل حقائبهن الخاصة.. وغيره وغيره من «البلاوى» التي ليستحيل ان تصل لعلم الوزارة.

●● قال الوزير.. هذه ميزة المتابعات الميدانية الى اقوم بها ويقوم بها معي جميع القيادات التعليمية وسيضطلع بها مستقبلاً جهاز التفتيش

كله.. وفي مقدمته الاسرة المصرية ..
التي يجب ان «تعود» على القيام بمهمة
الاشراف التربوي لابنائها.. وتتمسك
بهذه المهمة والا تتخلي عنها وتوكل بها
لاطراف بديلة كالشغالة والدادة والمدرس
الخصوصي واصدقاء السوء.. يجب
ايضا ان يتحلى كل مدرس بشخصية
قوية مهابة ولا يخشى في تطبيق
القانون أى شيء ولا يجب ان يتهاون
في حقه عند حدوث أى تجاوز من أى
طالب لان القانون يحميه ويحمى مهمته
التربوية المقدسة ويجب التصدي كذلك
للقلة القليلة من المعلمين التي اتخذت
مهنة اعطاء الدروس الخصوصية بديلا
عن مهنتهم الاصلية كمعلمين داخل
المدارس وليس خارجها واصبحت تسيء
لكرامة المعلمين بشكل عام.

● «جلد الذات»

● آخر سؤال : ظاهرة غياب الطلبة
وانتشار العنف والبلطجة بينهم وانتقال
العملية التعليمية من المدارس الى المنازل
ومراكز الدروس الخصوصية.. هل هي
اعلان صريح بفشل المنظومة التعليمية
في مصر؟

●● بادر الوزير مندهشا : ولماذا
نحن نحب دائما عملية «جلد الذات»..
لماذا نركز فقط على الجانب السلبي
وننسى الجانب الايجابي.. هل المنظومة
التعليمية التي استطاعت انشاء ١١ ألف
مدرسة في ١٠ سنوات تعتبر فاشلة..
هل تزويد جميع المدارس في مصر
بمختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة..
فشل؟.. هل قيام الوزارة بتدريب عدد
٨٧٧ ألف مدرس على تخصصاتهم
وعلى استخدام تكنولوجيا التعليم
بنجاح.. فشل؟

الذي ننشئه حاليا في الوزارة.. فلا بد
من المتابعة اليومية لتطبيق مبدأ الثواب
والعقاب بمصداقية ومن خلال ما يحدث
على أرض الواقع وليس من «واقع
الدفاتر».

● الاخلاق

● قلت للوزير : عقب عثور تلميذين
على مبلغ نصف مليون جنيه واعادته
الى صاحبه.. قمت بتكريم التلميذين
وصرحت بأن مادة «الاخلاق» تضاف
الى المناهج المقررة في المدارس.. وقد
اثار هذا اعتراض البعض.. فالاخلاق
تمارس ولا تدرس.

●● قال الوزير : بالعكس..
فهناك حاجة بالفعل لاضافة مادة
الاخلاق للمناهج وسيتم فيها التركيز
على القيم التي اجمعت عليها كتب
الاديان السماوية مثل الامانة، الصدق،
التعاون، الرحمة، النظافة، الاتقان في
العمل وغيرها من القيم التي يحتاج
التلاميذ لاستيعابها جيدا.. وسوف ندلل
على اهمية تلك القيم من خلال
النصوص الواردة في مختلف الكتب
المقدسة ومن خلال سرد سير العظماء
والابطال والحكام كنماذج حية وعناوين
صادقة لكافة القيم.. هذا بالاضافة الى
احياء الانشطة الطلابية التي يمكن ان
ترسخ مختلف القيم النبيلة لدى التلاميذ
مثل الكشافة والاشغال اليدوية
والمشروعات التي تخدم البيئة وغيرها..
حيث تسهم هذه الانشطة في الاكتساب
العملي للقيم بجانب الدراسة النظرية.

● وهل يمكن ان تعود للمدرسة
هيبتها المفقودة؟

●● قال : عودة الهيبة لن تكون
بقرار وزاري.. ولكنها مسئولية المجتمع

المصدر: الاخبار

التاريخ: ١٠ يونيو ٢٠٠١

القتل .. بالشلايت

٣ تلاميذ بالإعدادية يقتلون زميلهم

ودخلوا اللجنة لامتحان الإنجليزى

خارج اللجنة يراجع دروسه وشاهد زميله منير مصطفى أحمد يلعب فدفعه بيديه وطلب منه ان يلعب فى مكان اخر حتى يتمكن من استذكار دروسه فغضب الطالب الاخير وتوجه الى زميله ايمن محمد عبدالقواب (١٤ سنة) وطلب منه ضرب أحمد فاندفع ثلاثة من زملاء أحمد هم محمد حسن محمد (١٣ سنة) وهانى عبدالستار محمد (١٣ سنة) ويسرى أحمد حسنين (١٣ سنة) على ايمن وانهاكوا عليه ضربا بالبوكس والشلايت فى مكان حساس بجسمه حتى سقط على الأرض مفارقا الحياة والغريب انهم توجهوا بعد ذلك الى لجنة الامتحان.. انتقل الى مكان الحادث العميد اسامة الصغير رئيس مباحث جنوب القاهرة والعقيد اشرف السجيني مفتش المباحث والرائد ياسر الققى رئيس مباحث القسم الذى لقي القبض على المتهمين الثلاثة عقب إدانهم الامتحان.. كما تم القبض على أسباب الحادث وهما الطالبان اللذان تشاجرا فى البداية وأربعة طلاب شاهدوا الواقعة!!

كتب رشاد كامل:

انهال ثلاثة طلاب بالاعدادى ضربيا بالشلايت على زميلهم الطالب فى مكان حساس بجسمه حتى لفظ انفاسه ليمنعوه من ضرب احد زملائهم.. وقع الحادث قبل دخول الطلاب لجنة الامتحان فى اللغة الانجليزية والغريب انه عقب قيام المتهمين الثلاثة بقتل زميلهم توجهوا الى اللجنة وقاموا باداء الامتحان وفور ابلاغ صفاء شلبى وكيل أول وزارة التعليم بالقاهرة تحفظت على المتهمين الثلاثة داخل لجنة مدرسة أم المؤمنين بدار السلام حتى حضرت الشرطة والقت القبض عليهم.. تولت نيابة المعادى التحقيق باشراف المستشار اسامة قنديل المحامى العام لنيابات جنوب القاهرة.

وقع الحادث الساعة التاسعة الا الربع من صباح امس اثناء استعداد طلاب لجنة مدرسة أم المؤمنين الإعدادية بشارع سيد سويلم بدار السلام لاداء امتحان اللغة الانجليزية للشهادة الإعدادية حيث جلس الطالب أحمد سمير محمد



احمد نفسى اعرف
اسمى الحقيقي
«تصوير: احمد نصر»

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٨ يوليو ٢٠٠١

وبطبيعة التلاميذ.. ظاهرة تبحث عن حل

في البداية يقول اللواء أحمد همام عطية من محافظ أسيوط إن السبب الرئيسي لظاهرة العنف بين الطلاب هو عدم خوفهم من الأساتذة، وهذا ربما يرجع لسقوط هيبة بعض المعلمين إما بسبب ضعفهم العلمي أو ضعف شخصيتهم أمام الطلاب وكلا الحالتين مذموم بالإضافة إلى خروج الطلاب بعد اليوم الدراسي في مجموعات مما يؤدي إلى احتكاكهم ببعض لأى سبب من الأسباب. ويتفق معه في الرأي الدكتور محمد رأفت محمود رئيس جامعة أسيوط ويقول الفترة الدراسية لدى طلاب المدارس الثانوية والجامعة فترة الإعداد النفسى لإثبات الذات لدى الشباب فيجب تقويمها وعلاجها تربوياً بعمل ندوات وهذا ما تؤديه الجامعة بالإضافة إلى ضرورة وجود الدور التربوي لكل من الأسرة والمدرسة والجامعة ومراكز الشباب

تعددت حالات العنف والشغب داخل المدارس حتى تحولت من حالات فردية إلى ظاهرة، ولم تقتصر هذه الظاهرة على الطلاب وحدهم بل شملت الطالبات أيضاً.. فقد فوجئنا بطالبات يحملن الجنازير والأسلحة البيضاء في ظاهرة غريبة على مسامعنا وقيمنا وتقاليدنا تفشت هذه الظاهرة وأصبحت قنبلة موقوتة تهدد أمن مجتمعنا وقيمه ومبادئه فكان لابد من البحث في أسباب الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج لذا التقينا بعدد من علماء التربية، ونماذج من الطلاب لنتعرف على رأيهم في انتشار العنف، وكيف يمكن حماية شبابنا من الانجراف في هذا التيار المدمر؟

الأسرة والمدرسة وفى اعتقادى لو اتبع المدرس مبادئ الثواب والعقاب وإبلاغ ولي الأمر

تحقيق: عبد التناغى

لو اتبعت كل الأساليب فسوف نستطيع التغلب على هذه المشكلة. ويشير الدكتور محمود عبد الجميد وكيل كلية الآداب وأستاذ الاجتماع إلى أن العنف سلوك فعلى وقولى يتضمن استخدام العنف، أو التهديد باستخدامه للاحاق الأذى والضرر بالذات والآخرين لتحقيق أهداف معينة وهناك ثلاثة اتجاهات تفسر العنف المدرسة البيولوجية التكوينية التى

من خلال تقديم برامج متكاملة تتسم بالصيغة العلمية لإعداد الشخصية السنوية التى تؤدى دورها الإيجابى بالمجتمع.

ويضيف الدكتور عبدالنواب عبداللاه عميد كلية التربية جامعة أسيوط إن العنف بين طلاب المدارس الثانوية والإعدادية هو ظاهرة حديثة أفرزتها ظروف العصر ومتغيراته كما ترجع إلى أسباب أسرية ومجتمعية والنظام المدرسى كما أن أفلام العنف هى أحد أهم العوامل المسببة بالإضافة إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئة فى

أفلام العنف وغياب دور الأسرة وضياع هبة المعلم أهم الأسباب

تدعو للإثارة والعنف وإثارة الشك في المفاهيم الصحيحة وأضاف وكيل الوزارة أن مديرية التربية والتعليم تبذل جهودا مكثفة لمواجهة مشكلة سلوك العنف بين الطلبة من خلال العديد من الأنشطة وعقد اللقاءات والندوات التي تحض على نبذ العنف وتوضح أخطاره وإقامة المعسكرات والمسابقات وأعطاه المتفهمين الحوافز التي تشجعهم على ذلك. وتقول أسماء عبدالهادي طالبة بالفرقة الثانية ثانوي الحقيقة أن من أهم الأسباب التي تسبب المشاكل والعنف بين الطلبة هي قصص الحب بينهم وتكون الفتاة محور المشكلة التي تنشأ بين الأولاد.

ويقول مصطفى ثابت عنتر مدرس إعدادي أن العنف بين الطلبة يرجع إلى سوء التنشئة الأسرية والاجتماعية ويقول المستشار محمد عبدالحميد إن هناك علاقة موجبة بين زيادة مشاهدة الأفلام في السينما والتلفزيون وزيادة الاستعداد للانحراف لدى النشء. فلقد أثبتت دراسة أجراها اتحاد الإذاعة والتلفزيون والمجلس الأعلى للشباب والرياضة على ٢٠٠ فرد من الشباب المنحرف في السجون أشار إلى أن ٨٧٪ من الشباب المنحرف ان السبب في ارتكابهم للجريمة يرجع إلى أنهم كانوا يرغبون في تقليد أدوار العنف التي يجسدها ممثلو السينما. ومن النتائج الخطيرة التي توصلت إليها الدراسة أن أفلام العنف قد ساعدت بشكل أساسي على انحراف هؤلاء الشباب واحترافهم السرقة والنصب وطرق إخفاء الجريمة.

تعتبر العنف سلوكا فطريا غير مكتسب وهو عند بعض الناس حيث يروى فرويد أن الغرائز الفطرية هي التي تدفع الإنسان إلى السلوك العدواني والمدرسة الاجتماعية التي أرجعت العنف إلى البيئة الاجتماعية وثقافة المجتمع الذي يرتكب فيه العنف والمدرسة الثالثة هي المدرسة التي ترجع العنف إلى وسائل الإعلام وتؤكد أن التعرض للعنف في وسائل الإعلام له علاقة بالسلوك العدواني حيث تقل الضوابط لدى الأطفال والمراهقين مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بمضمون العنف بوسائل الإعلام. ويضيف د. عبدالحميد أن التنشئة الاجتماعية تلعب الدور الأكبر أهمية في إيجاد طفل يجنح للعنف أو خلق طفل آخر يتسم بالوداعة. فعندما يكون الأب عنيفا أماما في ابنائه ويفتقد الحوار الراقى والتواصل الفكري بالتأكيد لابد أن ينشأ الطفل عنيفا أو أكثر ميلا للعنف وفي المدرسة يفقد الطفل القدوة والحزم بسبب ضعف القيم وتلاشى الوازع الديني. ويوضح محمد سعيد محمد وكيل وزارة التربية والتعليم أن من أهم أسباب العنف بين الطلاب الفهم الخاطئ لمعنى الرجولة وعدم وجود القدوة بالبيت والمدرسة بالإضافة إلى عدم الاستيعاب الصحيح للتنشئة الاجتماعية وكذلك التفكك الأسري وسفر الآباء للخارج والأسلوب المتناقض في التعامل مع الأبناء وعدم وجود الروابط بين الآباء والأبناء وكذلك ضعف الإدارات بالمدارس وتضخم المدارس وضعف شخصية بعض المدرسين لاهتمامهم بالدروس الخصوصية وانتشار المطبوعات التي



المصدر : الاهرام

التاريخ : ١١ سبتمبر ٢٠٠١

المشكلة لم تعد قاصرة على حماية الاطفال من العمل فى سن مبكرة بل بلغت ذروتها وتفاقت بعد إعلان الاتفاقيات الدولية بشأن فرض عقوبات صارمة على الدول تتمثل فى منعها من تصدير المنتجات التى يعمل فى تصنيعها الاطفال وذلك مؤداء تهديد الاقتصاد القومى وضموره حيث إن التصدير هو قلبه ومن دعائمه الاساسية

ورغم أن المشرع المصرى قد وضع عدة ضمانات لحماية الطفل منها تحديد السن وعدد ساعات العمل الا أن الظروف الاجتماعية

والاقتصادية تحول دون تنفيذها مما يستلزم تدخلا فوريا وجادا لعلاج هذه الظاهرة التى انتشرت فى الآونة الاخيرة كالسرطان وتحتاج الى جراحة دقيقة ومثالية حتى لا تحقق نتائج عكسية ، خاصة وأن هناك تعارضا بين الاتفاقيات الدولية والحاجة الملحة لعمالة بعض الاطفال خاصة فى مجال الزراعة .

والمشكلة ليست مصرية فقط بل عالمية أيضا وتعانى منها الكثير من الدول العربية مما دفع منظمة العمل العربية الى مناقشة أسباب عمل الاطفال وحمايتهم ووضع الحلول للحد من استغلالهم .

عمالة الأطفال

جلطة فى قلب الاقتصاد !



العمال الصغار.. يطلبون الحماية

الأطفال طالما أنهم قادرون على تحقيق أهداف الانتاج مثل الكبار ، وعلى المهتمين إقليميا ودوليا برعاية الأطفال أن يضعوا قواعد واضحة في تحديد الاجور تتعلق ببقية المنتج وتكلفة الانتاج .

الفقر والعادات الاجتماعية

وتشير الدكتورة هدى الطحاوى بالمركز القومي للطفولة والامومة الى أن ظاهرة عمالة الأطفال منتشرة وأسبابها متعددة منها الفقر والعادات الاجتماعية مثل تعاون الأطفال مع الآباء فى الزراعة ، وهناك أسباب أخرى نتيجة لمشاكل اجتماعية وكثرة حالات الطلاق والتسرب من التعليم والمشاكل المتعلقة بالطفل نفسه كرهبه فى حياة الحرية حيث يربى بالاستقلال ، ومصر ستواجه مشكلة خطيرة فى الفترة

القادمة خاصة بالنسبة للعمالة فى الزراعة حيث الاعتماد على الأطفال فى جنى القطن نتيجة لقصر قامتهم وسرعة عملهم ورخص

أجورهم ولكن مع الاتفاقيات الدولية والتي تقضى بمقاطعة تصدير المنتجات التي يشارك الأطفال فى إنتاجها سوف تكون كارثة إذا وضعنا فى الحسبان أهمية صناعات النسيج والاقمشة ، وقد تعرضت مصر فى يونيو الماضى الى هجوم فى تقرير من منظمة حقوق الانسان لاستخدام الأطفال فى جنى القطن ،

وكان الرد المصرى يتضمن الأسباب السابقة وكانت الحلول طويلة الأمد ضمانا للاستيعاب الكامل وعلاج مشكلة التسرب من المدارس بالإضافة الى توفير الرعاية الصحية لهؤلاء الأطفال وحمايتهم ومنعهم من نزول الحقول أثناء رش المبيدات وحمايتهم من ضربات الشمس والعنف والاستغلال الاقتصادى ، وتحديد ساعات عملهم بشكل خاص ومراقبة المشكلة على الطبيعة ، ورغم قرار وزير الزراعة المتضمن كل الاحتياطات السابقة فإن بعض الاسير تدفع الأطفال للعمل تحت أى ظروف لحاجتهم الملحة للعائد المادى ، ويبقى دور الدول الغنية لمساعدة الفقيرة فى التغلب على تلك المشكلة مع العلم أن مشكلة الأطفال موجودة فى بعض الولايات الأمريكية وهذا ما أشارت اليه جمعية حقوق الانسان ، لا بد من توفير ضمان التعليم والنوعية العالية والرعاية الصحية ومساعدة الاسير فى صرف إعانات اجتماعية للاستغناء عن نقود عمل الأطفال هذا بالنسبة للأعمال العادية ، لكن بالنسبة للخطورة التي يتعرض خلالها الطفل



أسامة حلاوة

التشريعى بمصر فى مجال حماية الأطفال بداية من وثيقة إعلان عقد حماية الطفل ورعايته التي أصدرها الرئيس حسنى مبارك لتطبق على مدى ١٠ سنوات فى عام ١٩٨٩ ثم صدور قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ وفى هذه التشريعات حماية للأطفال من مشكلات تشغيلهم ويكفى أن القانون منع تشغيل الطفل قبل سن ١٤ عاما كما منع تدريبه قبل بلوغ ١٢ سنة ،

ولكن المؤكد أن التشريعات وحدها لا قيمة لها بدون الآليات التي تحتاجها لتحقيق روح التشريع وأهدافه فاصحاب الاعمال يفضلون تشغيل الأطفال لقلّة أجورهم فلا بد إذا من تقوية أجهزة الرقابة والتفتيش لرعاية تشغيل الأطفال ، والاتجاه بهذا التشغيل الى الحدود المسموح بها قانونا وإذا كانت عقوبة صاحب العمل الذي يخالف قانون الطفل غرامة تتراوح بين ١٠٠ جنيه و ٥٠٠ جنيه فإن تعدد العقوبة بتعدد المخالفة حسب عدد الأطفال المخالف تشغيلهم ومضاعفة العقوبة فى حالة العودة فى ارتكاب المخالفة مما



أحمد المجدوب

يجعل من هذه العقوبة الضئيلة وجهين كافرين للردع والعقاب . ويرى أسامة حلاوة أن الفترة الاخيرة شهدت تطورا خطيرا فقد ظهرت أخيرا مشكلة هامة فى تشغيل الأطفال هي الدعوى الى عقد اتفاقية دولية لحماية الأطفال تحت رعاية منظمة العمل الدولية والمراكز المهتمة بحقوق الطفل فى العالم ، وفى مشروع هذه الاتفاقية نجد الالتفاف على مبدأ منع تشغيل الأطفال هذا

فى الوقت الذي اتجهت فيه اتفاقية الجات ومن بعدها منظمة التجارة العالمية الى الحد من تشغيل الأطفال بأسلوب عقاب الدول التي تصدر منتجات يعمل فى تصنيعها الأطفال وسواء كان الدافع فى الاتفاقية الدولية لحماية الطفل هو حمايته فعلا وليس الهدف من ذلك هو ما أفصحت عنه اتفاقية الجات ثم منظمة التجارة العالمية من منع تشغيل الأطفال باعتبار أن أجورهم أقل من الكبار بما يخل بمبدأ المنافسة بين المنتجات المختلفة فإن الأصل فى هذا كله لا بد أن يعود الى أمرين الاول أن يراعى فى تشغيل الأطفال رعايتهم صحيا وأخلاقيا واجتماعيا وتنمية قدرتهم الثقافية والعلمية والفنية حتى يشبوا صالحين لتحمل مسئولية العمل بكفاءة وقدرة ، أما الأمر الثانى فإذا كانت عمالة الأطفال تعتبرونها عاملا غير شريف فى المنافسة لتقليل تكلفة الصناعة فالأمر يجب أن يواجه برفع أجور

فى البداية يوضح اسماعيل محمود رمضان المحامى أن القانون المصرى حدد سن الصبية من الإناث والذكور البالغين ١٢ سنة كاملة حتى ١٧ سنة والزم كل من يستخدم حداً دون سن ١٦ سنة بمنحه بطاقة عليها صورته ومعتمدة من مكتب القوى العاملة وحظر القانون من تشغيل أو تدريب الصبية قبل بلوغهم ١٢ سنة ، وحددت المادة ١٤٦ عدد ساعات العمل بحيث لا تزيد عن ست ساعات يتخللها ساعة للراحة وتناول الطعام ، وحظر القانون من تشغيل الحدث ساعات عمل إضافية أو فى أيام الراحة الاسبوعية أو العطلات الرسمية سواء بأجر أو بدون ، والزم القانون صاحب العمل الذى يقوم بتشغيل حدث أو أكثر بتحرير كشف موضحا عليه ساعات العمل وأوقات الراحة مع إبلاغ الجهات الادارية بأسماء الأحداث وأن يعلق فى محل العمل نسخة تحتوى على الاحكام التي يتضمنها هذا الفصل وقد استثنى من تطبيق هذه الاحكام عمال الفلاحة ، وقد صدر قرار وزير الدولة للقوى العاملة والتدريب بمنع تشغيل الأحداث فى بعض الاشغال الشاقة مثل أعمال البناء والحداة ومنع تشغيلهم فى الاعمال المضرة بالصحة والتي لا تتناسب مع طاقة الحدث ، وهذه الضمانات كقيلة بمنع استغلال الأحداث من أصحاب الاعمال غير أن العقوبة التي وضعها المشرع أصبحت لا تتناسب ولا توفر الردع العام لمن تسول له نفسه مخالفة القانون مما يستلزم تغليظها حيث إن ضعف العقوبة أتاح لبعض ضعاف النفوس عدم احترام القانون بل وانتهاك كرامة الحدث وتعرض بعضهم لحوادث كثيرة من جراء المعاملة السيئة وأحيانا كثيرة الأذى الجسدى .

الدول النامية

ويؤكد أسامة حلاوة المحامى أن ظاهرة عمالة الأطفال عالمية ولكنها تزداد بصورة ملحوظة فى الدول النامية والفقيرة ، وهناك دراسات وإحصاءات تبين أن ٦١ ٪ من العمالة فى قارة آسيا من الأطفال و ٣٢ ٪ فى أفريقيا ، وأكد تقرير للجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء أن حجم الأطفال فى مصر بالنسبة لحجم القوى العاملة فيها بلغ ٢٧ ٪ ، فى الوقت الذي بلغت النسبة فى اليمن ٢٣ ٪ ، والعراق ١٠ ٪ ، وسوريا ٥ ٪ ، وأكدت الدراسات التي تجريها مراكز البحوث ومنها البحوث الاجتماعية أن أسباب عمالة الأطفال ترجع الى ٣٤ ٪ نتيجة مساعدة الاهالى و ٣١ ٪ للرغبة فى تعلم صنفية و ١٩ ٪ بسبب الرسوب المدرسى و ١٢ ٪ بسبب حاجة الطفل فى الانفاق على نفسه ، ولكن خلاصة الدراسات والإحصاءات والبحوث أكدت أن التسرب من التعليم هو السبب الاول فى ظاهرة عمالة الأطفال ويأتى بعد ذلك سوء الاحوال الاقتصادية بشكل عام وسوء الاحوال المعيشية للأسر الفقيرة بشكل خاص ثم يأتى السبب الثالث وهو البطالة التي اجتاحت العالم فى العقود الاخيرة من القرن العشرين ، وبالرغم من التقدم

تعارضاً جوهرياً بين إلغاء عمل الأطفال وتنظيم هذا العمل في مواجهة كل استغلال مع ضرورة أفضاء الصبغة الإنسانية عليه لتجنب قسوة الاستغلال والتعسف في بعض الأحيان .

والمشكلة تتفاقم رغم أن معظم الدول العربية استتنت التشريعات التي تحظر عمل الأطفال في سن معينة مع كفاءة الحماية ضد الاستغلال بالنسبة لعمل هؤلاء الأطفال في ظل ظروف وأوضاع معينة ، ولكن ما يلاحظ أن التشريعات تظل حبرا على ورق في حالة غياب التنفيذ الصحيح في إطار نظم الرقابة والإشراف الصارمين من قبل الجهات معلومة ومحددة الوظائف والمهام والإجراءات ، وأن العلاج الوحيد يكمن في معالجة الأسباب المؤدية لهذه الظاهرة وفي مقدمتها الفقر والتخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي .

وطالبت منظمة العمل العربية بضرورة إصدار المزيد من الاتفاقيات العربية لتغطية مختلف الجوانب المتعلقة بقضايا العمل خاصة ذات المساس بعمل الأحداث في قطاعات العمل المختلفة مع مراعاة المرونة وقابلية المصانة عليها والعمل بإحكامها حيث يصعب إصدار إتفاقية واحدة تشمل الأحداث في الصناعة والزراعة والخدمات إلى جانب العمل الهامشي غير المنظم ، مع ضرورة متابعة الدول العربية للتصديق على إتفاقيات العمل العربية حيث لا يكفي مجرد إصدار الاتفاقيات بل يجب العمل على تنفيذها والتوفيق بين أحكامها وأحكام تشريعات العمل العربية ، وترى المنظمة أن مشاكل التنمية والنمو في الدول العربية لا يمكن أن تجد حلاً من خلال تشغيل الأطفال أو استغلال عملهم بل يجب بذل جهود لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في خط مواز للجهود الواجب بذلها لموضع حد لاستغلال عمل الأطفال ، ولابد من أصحاب القرار التحلي بالتصميم على وضع حد للاستغلال مع زيادة صرامة القيود والضوابط على تشغيل الأطفال في أعمال ووظائف معينة ، ومن الأهمية التوعية الإعلامية بمشكلة عمالة الأطفال ، كما أن للرأي العام دور فاعلا وحاسما في مناهضة هذه الظاهرة غير الإنسانية وفضح الممارسات التعسفية أو الاستغلالية الصارخة .

تحقيق :

محمد جمال الدين

للإيذاء البدني والنفسي واستغلاله اقتصاديا لآبد من القضاء عليها ويجرم ويعاقب مرتكبوها ، لقد تزايدت عمالة الأطفال في الآونة الأخيرة خاصة في المدن المزدهرة ، والأطفال يعملون في ظروف صعبة مما يحتم تكاتف المجتمع لحل تلك المشكلة لحماية مستقبلهم .

لا للعقوبات

يعترض الدكتور أحمد المجدوب خبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية

والجنائية على فكرة العقوبات مشيراً إلى أن :

ليس كله ما يقرره الغرب يجب اتباعه ففي الماضي القريب كانوا يشجعون عمالة الأطفال أما الآن فهم يحاربونها ، المشكلة أن نسبة التسرب من التعليم في مصر وصلت إلى ٣٠٪ فمن المنطقي والأفضل إلحاقهم للعمل بالزراعة أو الورش خوفاً من انحرافهم ، فالمسألة ليست منعاً ولكن ضرورة تقديم البديل ، لآبد من شغل أوقات الأولاد مع الوضع في الحسبان عدم توافر الأندية والساحات الشعبية لممارسة الرياضة التي تمنعهم من الوقوع في براثن الأدمان حيث الفراغ القتال وأصدقاء السوء ، ومنذ زمن طويل تعتمد مصر على عمالة الأطفال خاصة في منطقة الجمالية حيث الصناعات الشرقية التي تعتمد على الصبر ، والأهم توفير معاهد لتعليمهم الحرف والأعمال المختلفة في ظل ظروف صحية ، والعمل العادي ليس ضاراً على الأطفال ولكن ليس العمل في ورش الدوكو وعلى وزارة العمل والشئون الإشراف عليهم وتحرير محاضر للمخالفين ، لآبد من تنشيط دور الدولة والأحزاب للحفاظ على أطفالنا وتنفيذ قوانين العمل بما فيها من ضمانات للعمال والأطفال .

مشكلة عربية

مشكلة عمالة الأطفال ليست مصرية بل عالمية وتعاني منها الكثير من الدول العربية مما دفع منظمة العمل العربية إلى التصدي لها وحددت أن المبدأ الأخلاقي يقضي بأن الأطفال ينبغي ألا يعملوا وأن التشريعات الدولية والوطنية وضعت ضوابط على الحد الأدنى لسن القبول في العمل ، وأن الحدود والفوارق بين إلغاء عمل الأطفال ووضع حد لاستغلال هذا العمل قد تبدو واهية للغاية حيث أن هناك

بدأت في آسيا وأمريكا

وجاءت إلى مصر

تجارة غريبة راجت سوقها في الفترة الأخيرة فيها تباع المشاعر وتشتري... السلعة فيها قيمة من أرقى القيم التي عرفها الإنسان، هذه المشاعر التي تزلت سوق التجارة هي الأبوة والأمومة !!
فبعد أن هان الإنسان وأصبح لا قيمة له أصبحت تجارة الأبناء تجارة رائجة تنشر الصحف أخبارها وتتناقل حكاياتها الألسنة حتي إنها أصبحت أمراً يجب أن ينتقبه إليه الجميع قبل أن تصبح ظاهرة عادية وتصبح مصر مثل دول شرق آسيا تباع أبنائها في المزاد.

أبناء للبيع !

يدفع الفقر بعض الأسر لبيع أبنائهم فحينما تتدنى قيمة الإنسان ويصعب عليه توفير احتياجاته الأساسية قد يلجأ البعض للتخلي عن أبنائهم بالبيع ظناً منهم أنهم بذلك يحمونهم من الفقر، وتضيف إن هناك بعض الأسر يعتبرون أنفسهم منتجين للأطفال ليصبح هؤلاء الأطفال وسيلة لتوفير المتطلبات الأساسية للأسرة حيث تلجأ تلك الأسر لبيعهم، وعادة ما تشعر تلك الأسر بعدم الانتماء إلى شيء لا الدولة ولا المجتمع بالإضافة إلى فقدانهم للمشاعر الإنسانية علمة. فالفقر يجعل مشاعر الإنسان تتجمد وطول المعاناة وزيادة قسوة الحياة تولد لديهم مشاعر جافة تجعلهم يلجأون إلى التخلي عن كل شيء بما في ذلك فلذات كبانهم.

اكتئاب

يشير الدكتور فكري عبد العزيز

عن مشاعرهم وعرضوا أطفالهم للبيع بسبب الفقر فمئذ عدة سنوات انقلبت الدنيا حينما عرض عم صابر ثلاثة من أبنائه السبعة للبيع لعدم قدرته علي الإنفاق عليهم وكانت هذه هي أول مرة تظهر فيها تجارة الأبناء بهذا الشكل وطالب البعض بإسقاط الحكومة التي فشلت في توفير أبسط وسائل العيش للإنسان المصري ولكن شيئاً لم يحدث وتكررت بعدها حوادث بيع الأبناء ولكنها لم تحرك ساكناً حتي كانت حادثة بيع طفل الفيوم والتي اكتشفتها الجريدة بعد خمس سنوات كاملة وعادت الصحف من جديد لتطالب بإسقاط الحكومة التي زادت من معاناة المصريين حتي لجأوا لبيع أبنائهم !!

الأزمة الاقتصادية

الدكتورة هدي زكريا أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة الزقازيق تقول إن ظاهرة بيع الأبناء ترتبط بالآزمات الاقتصادية حيث

بيع الأبناء تجارة عالمية رائجة تنتشر في دول شرق وجنوب آسيا وبعض دول أمريكا الجنوبية التي تعاني من الفقر المدقع حيث يقوم الأوربيون والأمريكيون بشراء أبناء الأسر الفقيرة بدلاً من تبني أطفال من الملاجئ حتي يقطعوا العلاقة بين الطفل وتاريخه. ولهذه التجارة سماسرة يتوسطون بين البائع والمشتري، وهي تجارة معروفة هناك حتي إن بعض الروايات الأجنبية تعرضت لها وحصلت الروايات «بيرل بيكسي» علي جائزة «نوبل» عن روايتها «الأرض الطيبة» والتي ناقشت فيها تلك الظاهرة وأرجعتها للفقر، وإذا كانت هذه التجارة معروفة في تلك الدول إلا أنها غريبة وجديدة علي مجتمعنا المصري، ويجب أن ينتبه إليها الجميع قبل أن تتحول إلي ظاهرة تهدد الترابط الاجتماعي في المجتمع كله، ففي الأسبوع الماضي نشرت الصحف قصة بيع طفل من محافظة الفيوم مقابل ٢٠٦٥ جنيهًا بعد أن اعترضت الأم علي أن يكون الثمن ٢٠٠٠ جنيه فقط، فزادت للمشترية وهي تاجرة ملابس الثمن إلي ٢٠٦٥ جنيهًا تسلمها جد الطفل عبداً ونقداً.. هذه القصة لم تكن الأولى من نوعها فقد سبقتها حوادث وحكايات ضربت كلها تحكي عن أبناء تخلوا

مطلوب تشريع

يحمى أطفال مصر من البيع .. والتبديل

ولم تجد وسيلة لحماية «الضني» الذي يعتبر جزءاً من حياته وكيانه فيقوم بالاستغناء عنه تحقيقاً لإشباع مادي ناكراً للوجدان والاحساس الأبوي .

وهي شخصية ضيقة الفكر والإدراك كما أنها شخصية فاقدة الوعي الديني والصحي والنفسي والاجتماعي وليست مريضة نفسياً إنما مريضة اجتماعياً مما دفعها للاكتئاب واليأس .

جريمة بلا عقاب

في الدول الأوروبية حينما يقصر الآباء نحو أبنائهم تقوم الدولة بمعاقبة الآباء وحماية الأبناء بإيادهم دار رعاية خاصة يلاقون فيها أفضل سبل الرعاية، أما في مصر فلا عقاب علي أي شيء، فحتي جريمة بيع الأبناء لم يتعرض لها المشرع رغم أنها صورة بشعة لتخلي وإهمال الآباء نحو أبنائهم .

ويقول المستشار سيد بحيري المحامي: إن القانون لم يعاقب الآباء علي بيع أبنائهم إنما تنص المادة رقم ٢٨٣ من قانون العقوبات علي أنه كل من خطف طفلاً حديث الولادة أو أبدله بأخر أو عزاه زوراً إلي غير والديه يعاقب بالحبس، فإن لم يثبت أن الطفل ولد حياً تكون العقوبة الحبس مدة لا تزيد علي سنة أو غرامة لا تزيد علي ٥٠ جنيهاً!!

كذلك فقد نص قانون الطفل في مادته رقم ٣٤ أنه لا يجوز أن ينسب الطفل إلي غير والديه ويحظر التبني !!

ورغم هذه القوانين إلا أن المشرع لم يفرد مادة خاصة لجريمة قيام الآباء ببيع أبنائهم رغم أنها تعد أخطر الجرائم الاجتماعية التي يجب تشديد العقوبة فيها علي من يقوم بارتكاب هذا الفعل حماية للأمن الاجتماعي ولترابط الأسرة المصرية، ويطلب المستشار بحيري بضرورة تشديد العقوبة علي الآباء في حالة تخليهم عن أبنائهم بهذا الشكل المهين فالعلاقات الأبوية يجب ألا تخضع للبيع أو الشراء .

تحقيق : نادية مطاوع

علماء النفس والاجتماع:

«بيع الأطفال» مرض نفسي واجتماعي .. سببه الفقر واليأس



د. هدي زكريا د. فكري عبدالعزيز

استشاري الطب النفسي والأعصاب وعضو الاتحاد العالمي للصحة النفسية إلي أن حالة اليأس والنكوص التي يمر بها الإنسان في مرحلة من حياته تؤدي به إلي الاكتئاب الشديد وعدم القدرة علي مواجهة الواقع ويصاحب هذا الإهمال وعدم التواجد الإنساني في الحياة العامة مما يزيد من حالة الاكتئاب المدمر للمصاب لليأس فيلجأ الإنسان إلي تدمير ذاته لإراحتها من هذه الآلام النفسية الشديدة حتي إنه قد يلجأ لبيع أبنائه .

ويصف الدكتور عنبه العزيز هذه الشخصية بأنها شخصية محطمة نفسياً واجتماعياً فقدت الأهلية والتواجد الإنساني

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ أغسطس ٢٠٠١

رد من وزير التعليم :

مواجهة العنف .. والتوعية من الجريمة

في اتصال تليفوني رداً على مقالة الأربعاء الماضي بعنوان «العنف والتعليم وجهاً لوجه» قال الدكتور / حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم: لقد قرأت باهتمام ما جاء بمقالكم عن «العنف والتوعية منه وخاصة اقتراحكم المهم» بأن يكون العام الدراسي القادم عام التوعية من العنف والجريمة خاصة وأن المدارس ١٦ مليون تلميذ يمثلون ١٦ مليون أسرة وبيت، مما يجعل لهذه الدعوة أثراً كبيراً وفعالية أكبر، وأنا كأستاذ جامعي ومسئول عن التعليم أقدر جداً هذه الدعوة وأود أن أخبركم بأننا بالفعل سنجعل في أول اهتمامات العام الدراسي الجديد الاهتمام بمواجهة العنف باعتباره ذلك جزءاً من مسؤولياتنا ومهامنا التربوية وأيضاً باعتباره دوراً طبيعياً لمؤسساتنا التعليمية وستستعين الوزارة في هذا الصدد بعلماء للنفس والتربية والقانون إضافة لجموع المعلمين والمعلمات في هذا الأمر من خلال ترتيب منظم سنعد له.

وفي نفس السياق الذي تدعونا له فقد أصدرت وزارة التربية والتعليم «منهج الأخلاق» وقد عرضته قبل الطبع علي المؤسسات الدينية المصرية وجاءت ردود رسمية طيبة عليه من كل من صاحب الفضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الأزهر وكذلك من قداسة البابا شنودة الثالث بابا الكنيسة القبطية وهو منهج يركز في جوهره علي الأخلاق الحميدة بكل أبعادها من صدق وأمانة وتعاون ورحمة وتسامح بين الناس مما يغرس في نفوس الناشئة هذه الصفات التي أصبحت في حاجة ماسة لكي تتعلمها الأجيال الجديدة الناشئة والصاعدة والتي مع الوقت ستكون هي عماد المجتمع، وخصوصاً أن الأديان السماوية تحض عليها وتجمع عليها، مما سيجعل لها عظيم الأثر في نفوس الناشئة... ليس هذا فحسب بل استعنا بما جاء في التاريخ ومن سير العظماء والمشاهير الذين كانت لهم صفات أخلاقية حميدة. ونحن قد استعنا في إعداد هذا المنهج بالكثير من المتخصصين في التربية وعلماء النفس حتى يكون المنهج علمياً ومؤثراً وفعالاً.

أما بخصوص ما جاء بمقالكم عن ضرورة التصدي بقوة لعنف بعض التلاميذ مع بعضهم البعض ومع بعض مدرسيهم لأن تطبيق القانون في المدارس سيكون نموذجاً للتطبيق خارجها في المجتمع.. فإننا قد اتخذنا عدة قرارات في هذا الشأن ونفذت العام الماضي في مقدمتها أن أي تلميذ أو تلميذة تعتدي علي زميل أو زميلة لها أو أي تلميذ أو تلميذة تعتدي علي مدرستها أو مدرستها يفصلون نهائياً من التعليم وقد بدأنا التطبيق لهذه القرارات من العام الماضي للتصدي لعنف بعض الطلبة بالمدارس.

وفي سبيل عدم ترسيخ العنف في المدارس أو في نفوس أبنائنا فنحن لنا قرارات تنفذ بكل حزم في المدارس «بمنع ضرب التلاميذ بالمدارس» لأن استخدام العنف في معالجة أخطاء التلاميذ يجعل هؤلاء التلاميذ يتخذون العنف سبيلاً في معالجة أخطاء الغير وهو أمر يرسخ العنف في نفوسهم ويؤدي إلي عنف في المجتمع، وفي دولة مثل إنجلترا منع الضرب في المدارس لهذا السبب وغيره من أسباب تؤذي نفسية التلاميذ ومشاعرهم وتؤثر في سلوكياتهم في الكبر.

وفي نهاية اتصال الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم قال: وسنرسل في القريب لكم برنامجنا حول هذه القضية الهامة ومحاور عملنا فيها لأننا يعيننا في المقام الأول كل ما يهم هذا الوطن وأمنه واستقراره.

وبالقطع لا يسعني إلا أن أشكر الدكتور حسين كامل بهاء الدين علي تفاعله مع طرحنا حول هذه القضية البالغة الأهمية وسرعة تجاوبه ورده وهذا دائماً عهدنا به.

وبعيداً عن رد وزير التربية والتعليم تلقيت العديد من المساهمات والانتقادات علي ما أثرناه حول هذه القضية، منها ما جاءني حول عدم تناول الدور السلبي لبعض الأفلام والمسلسلات المصرية والتي تغذي غرائز العنف في نفوس الأسرة المصرية ككل وبعضها يدفع الشباب لارتكاب أي شيء من أجل المادة والمال وهدار كل القيم والقوانين في سبيل المال.. وانتقدني آخر «من تحييد موقف الإعلام» بل طالب بضرورة أن يكون للإعلام نور إيجابي في مواجهة الظاهرة الجديدة التي اجتاحت الشارع المصري وهي ظاهرة العنف بل إن حديثي عن الوقاية من العنف والجريمة كان الأجدي أن أتوجه به للإعلام.. وانتقدني البعض الآخر عن «إهمال العنف وإهمال التوعية منه في الجامعات المصرية وشباب اليوم وأمل المستقبل ولماذا لا تقوم الجامعات المصرية بدورها في هذه القضية المهمة خصوصاً بعد انتشار العوامل الدافعة له في صفوف الجامعيين كظاهرة الازدحام والزواج العرفي وغيرها» وأكتفي بهذا القدر ولكن الخلاصة المهمة من هذه الانتقادات أو المساهمات تعني احساساً مجتمعياً كبيراً بظاهرة العنف واتفاق الغالبية علي توصيفها بالظاهرة، بل يعني أننا أمام ظاهرة بالغة الخطورة والأهمية وتحتاج لتكاتف كل أجهزة المجتمع للوقاية منها والتوعية منها بكل السبل الاقتصادية والتربوية والقانونية، وقناعتي الشخصية أن ملف هذه الظاهرة يجب أن يتناول باستفاضة أكثر وصراحة أكثر وأن يكون هناك منهج علمي وموضوعي في معالجتها قبل أن تستفحل ويطلق العنف بكل ثوابت المجتمع، وقد يكون فيما طرحناه البداية.

طلعت جاد الله